

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القري
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : أ.م.م. خالد عبد الكريم المنيف

الكلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة : «... التفاسير في ميزان التفسير الرواية عند المحررين...» دراسة تطبيقية

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤/٦/١٤١٠هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : د. محمد نادر عبد الله

الاسم : د. نايف قبيل السيفي

الاسم : د. رشيد منصور العبدى

التوقيع : محمد نادر عبد الله

التوقيع : نايف قبيل السيفي

التوقيع : رشيد منصور العبدى



رئيس قسم

الاسم : د. محمد نادر عبد الله

التوقيع : محمد نادر عبد الله

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين بمكة المكرمة

قسم الكتاب والسنة

الدراسات العليا

الثقافات

في ميزان التعديل والرواية
عند المحدثين —
دراسة تطبيقية

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالبة

إيناس خالد العبدالكريم المنيس

إشراف

فضيلة الدكتور الشريف

منصور بن عون العبدلي



غرة رجب ١٤١٧ هـ

١٣ نوفمبر ١٩٩٦ م

الجزء الثاني

المبحث الثالث

أقسام المتكلمين في الرواة

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة.

المطلب الأول: المتشددون، وفيه:

تمهيد وأربعة مقاصد:

المقصد الأول: المتشددون في توثيق الرواة، وفيه مسألتان:

الأولى: ذكر نماذج للعلماء النقاد ممن وقفت عليهم في تشددهم في توثيق الرواة.

الثانية: حكم نقد المتشددين.

المقصد الثاني: المتشددون في عقيدة الرواة، وفيه مسألتان:

الأولى: ذكر أمثلة للعلماء النقاد المتشددين في عقيدة الرواة.

الثانية: حكم نقد المتشددين في عقيدة الرواة.

المقصد الثالث: المتشددون بالإسراف في النقد.

المقصد الرابع: المتشددون في نقد الأحاديث بجرح رواتها، وهم على قسمين:

١- في رواية الأحاديث.

٢- في رواية المرويات

أو من لا يقبل حديث الراوي لكونه ليس من أصحاب الحديث.

المطلب الثاني: المتساهلون، وفيه

ذكر أشهر النقاد الذين وسموا بالتساهل مع الرواة، من مثل:

١- الترمذي.

٢- ابن حبان.

٣- الحاكم.

٤- أحمد بن عبد الله العجلي.

٥- ابن شاهين.

المطلب الثالث: المعتدلون، وفيه:

ذكر أشهر النقاد المعتدلين.

المبحث الثالث

أقسام المتكلمين في الرواة

تمهيد:

تباينت أنظار العلماء النقاد في الحكم على بعض الرواة جرحاً وتعديلاً ، وذلك لاختلاف مناهجهم في الجرح والتعديل ، أو لتنوع اجتهادهم وقوة معارفهم بالرواي وأحواله (١) . وبعضهم يتعنت مع من يخالفه في الاعتقاد لأن من منهجه التضييق عليهم (٢) .

وبعضهم يتشدد مع سبى الحفظ لأنه يرى الحيلة في الدين أولى (٣) .
قال الحافظ المنذري : (واختلاف هؤلاء- أي المتكلمين في الرواة- كاختلاف الفقهاء ، كل ذلك يقتضيه الاجتهاد) (٤)

وقال الحافظ الذهبي : (هذا الدين مؤيد محفوظ من الله تعالى ، لم يجتمع علماؤه على ضلالة لاعمداً ولا خطأً ، فلا يجتمع اثنان على توثيق ضعيف ، ولا على تضعيف ثقة (٦) . وإنما يقع اختلافهم في مراتب القوة ومراتب الضعف ، والحاكم منهم يتكلم بحسب اجتهاده وقوة معارفه ، فإن قُدِّرَ خطؤه في نقده فله أجر واحد ، والله الموفق (٥) .

وقد كان للإمام الذهبي فضل السبق في تقسيم المتكلمين في الرواة (٧) . إذ جعلهم على نوعين :

الاول : تقسيمهم حسب تكلمهم في الرواة :

فمنهم من تكلم في أكثر الرواة . ومنهم من دون ذلك .

الثاني : تقسيمهم من حيث شدتهم أو تساهلهم أو اعتدالهم .

(١) عقد العلامة التهانوي في قواعده فصلاً ، أورد فيه أقوال العلماء في أن تضعيف الرجال وتوثيقهم وتصحيح الأحاديث وتحسينها أمر اجتهادي ولكل وجه . انظر قواعد في علوم الحديث (٤٩-٥٥) .

(٢) انظر المبحث الأول من هذا الفصل .

(٣) رواية الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل -بتصرف-

(٤) جواب الحافظ المنذري على أسئلة الجرح والتعديل ص ٨٣

(٥) الموقظة ص ٨٤

(٦) استشهد الحافظ ابن حجر بقول الإمام الذهبي . وقال : ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه .

النزهة ص ٧٠ . وقد اختلف العلماء في تفسير كلمة الذهبي تلك . والذي رجحه الشيخ أبو غدة ، بعد أن استعرض تفسير العلماء وما اعترض به على تفسيرها ، قال : (لم يقع الاتفاق من العلماء على توثيق ضعيف ، بل إذا وثقه بعضهم ضعفه آخرون . كما لم يقع الاتفاق من العلماء على تضعيف ثقة ، فإذا ضعفه بعضهم وثقه آخرون ، فلم يتفقوا على خلاف الواقع في جرح راو أو في تعديله فهم بمجموعهم محفوظون من الخطأ ، ولفظ اثنان هنا المراد به الجميع كقولهم : «هذا أمر لا يختلف فيه اثنان» أي يتفق عليه الجميع ولا لينازع فيه أحد) . انظر تعليق الشيخ أبي غدة على الرفع والتكميل ص ٢٨٦-٢٩١ ، وتعليقه على رسالة السخاوي المتكلمون في الرجال .

(٧) في رسالته القيمة ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل . طبعت بتحقيق الشيخ أبي غدة ضمن أربع رسائل ، وضمن السخاوي أغلب هذه الرسالة في فتح المغيث (٣٦٤/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٣٥٣

قال : (اعلم- هداك الله- أن الذين قَبِلَ الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام :

١- قسم تكلموا في أكثر الرواة كابن معين ، وأبي حاتم الرازي . (٨)

٢- وقسم تكلموا في كثير من الرواة ، كمالك وشعبة .

٣- وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل ، كابن عيينة والشافعي .

والكل أيضاً على ثلاثة أقسام :

١- قسم منهم متعنت في الجرح ، متثبت في التعديل (٩) ، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ، ويلين بذلك حديثه . وابن معين وأبو حاتم والجوزجاني متعنتون .

٢- وقسم في مقابلة هؤلاء ، كأبي عيسى الترمذي . وأبي عبد الله الحاكم . وأبي بكر البيهقي : متساهلون .

٣- وقسم كالبخاري ، وأحمد بن حنبل ، وأبي زرعة ، وابن عدي : معتدلون منصفون . (١٠)

وذكر الحافظ الذهبي النوع الثاني في الموقظة ، أيضاً قال :

(فمنهم من نفسه حادّ في الجرح ، ومنهم من هو معتدل ، ومنهم من هو متساهل .

فالحاد فيهم : يحيى بن سعيد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، وابن خراش وغيرهم .

والمعتدل منهم : أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأبو زرعة .

والمتساهل : كالترمذي والحاكم والدارقطني في بعض الأوقات) . (١١)

وسأحاول في هذا المبحث أن أذكر أشهر الأئمة النقاد الذين وصفوا بالشدة أو الاعتدال أو التساهل ، بعرض نصوص العلماء على ذلك أو بشواهد في حكمهم على الرواة ، وموقف بقية النقاد من هذه الشدة أو التساهل أو الاعتدال .

* * *

(٨) عَدَد . إكرام الله امداد الحق الإمام على بن المديني من المتكلمين في أكثر الرواة ، انظر على بن المديني ومنهجه ، ص ١٦٤
(٩) جاء في فتح المغيث للسخاوي ، والإعلان بالتوبيخ له أيضاً ، ورسالة الذهبي المخطوطة- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (١٣٣-١٣٦) كما ذكر محققها الشيخ أبو غدة- نص العبارة : (قسم منهم متعنت في التوثيق متثبت في التعديل) . قال الشيخ المحقق : وهو تحريف ظاهر توافقت عليه هذه الكتب والصواب الذي أثبتته الشيخ اللكنوي في الرفع والتكميل ص ٢٨٣ : (قسم منهم متعنت في الجرح متثبت في التعديل) . ثم أثبتته الشيخ في تحقيقه على رسالة الذهبي ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨
(١٠) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨ ، ١٥٩ .
(١١) الموقظة ص ٨٣ .

المطلب الأول

المتشددون

تمهيد:

أطلق العلماء النقاد على طائفة من المحدثين تكلمت في الرواة لفظ المتشددين أو المتعنتين (١٢) في الجرح أو التوثيق .

- فيتشددون مثلاً مع من ساء حفظه ، (يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ويلين بذلك حديثه (١٣) . أو انه يتشدد في توثيق الراوي ، فلا يوصف به إلا من حاز أعلى درجات العدالة والضبط . قال الذهبي : (فهذا إذا وثق شخصاً فعرض على قوله بناجذك ، وتمسك بتوثيقه) . (١٣)

- كما يتشدد بعض النقاد فيجرحون من يخالفهم في اعتقادهم . (١٤)

قال الشيخ اللكنوي : (واعلم أن من النقاد من له تعنت في جرح أهل بعض البلاد أو بعض المذاهب ، لا في جرح الكل ، فحينئذ ينقح الأمر في ذلك الجرح) . (١٥)

- أو يتشددون بالإسراف في نقد الرواة . (١٤)

- وقد يطلق اللفظ -المتشددون- على النقاد الذين طعنوا في الأحاديث الثابتة ، أو أبطلوا الأحاديث الصحيحة بسبب جرح رواتها بغير جرح .

ومن خلال النظر في أسباب الجرح ، سأحاول تصنيف الأئمة النقاد .

فقسمته إلى أربعة مقاصد :

الأول : المتشددون في توثيق الرواة

الثاني : المتشددون في عقيدة الرواة .

الثالث : المتشددون بالإسراف في نقد الرواة .

الرابع : المتشددون في جرح الأحاديث بجرح رواتها ، أو من لا يقبل حديث الراوي لكونه ليس من أصحاب الحديث .

(١٢) قال ابن الأنباري : (أصل التعنت التشديد . فإذا قالت العرب : فلان يتعنت فلاناً ويعنته ، فمرادهم يشدد عليه ، ويلزمه بما يصعب عليه ادأؤه ،

ثم نقلت إلى معنى الهلاك والأصل ما وصفنا) . لسان العرب (٦١/٢)

(١٣) رسالة الذهبي ذكر من يعتمد قوله ص ١٥٨ .

(١٤) انظر المبحث الأول من هذا الفصل .

(١٥) الرفع والتكميل ص ٣٠٨ .

المقصد الأول

المتشددون في توثيق الرواة

وفيه مسألتان:

- الأولى: ذكر نماذج للعلماء النقاد ممن وقفت عليهم في تشددهم في توثيق الرواة. (١٦)
- الثانية: حكم نقد المتشددين.

المسألة الأولى:

ذكر نماذج للعلماء النقاد ممن وقفت عليهم في تشددهم في توثيق الرواة .

١- شعبة بن الحجاج (١٧) ت ١٦٠هـ:

فقد اشتهر عنه تشدده في الأخذ عن الرواة والحكم عليهم .

قال الذهبي : (وكان متبثاً لا يكاد يروي إلا عن ثقة) (١٨)

وقال عنه السخاوي : (فإنه كان يتعنت في الرجال ولا يروي إلا عن ثبت) . (١٩)

٢- مالك بن أنس (١٧) ت ١٧٩هـ:

وكان رحمه الله من وُصف بشدة نقده للرواة .

قال علي بن المديني : (سمعت سفيان بن عيينة يقول : ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأنهم) . (٢٠)

(١٦) وقد رتبهم على سني وفاتهم .

(١٧) وقد ورد عن شعبة أنه وثق جابر بن يزيد الجعفي ، وأن الإمام مالك روى عن عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهما من الضعفاء .

قال شعبة عن جابر الجعفي : (صدوق في الحديث) . انظر الجرح والتعديل (٤٩٧/٢) وميزان الاعتدال (٣٧٩/١) .

وقال عنه : (إذا قال أخبرنا وحدثنا . فهو من أوثق الناس) . ميزان الاعتدال (٣٧٩/١) .

والإمام شعبة من النقاد الذين كتبوا أحاديث مثل هؤلاء الضعفاء والكذابين للمعرفة .

قال ابن حبان : (وأما شعبة وغيره من شيوخنا فإنهم رأوا عنده - جابر الجعفي - أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها . فربما ذكر أحدهم عنه

الشيء بعد الشيء على جهة التعجب فتداوله الناس بينهم) . وساق ابن حبان بسنده دليلاً على صحة قوله عن وكيع قال : (قلت لشعبة مالك

تركت فلانا وفلاناً ورويت عن جابر الجعفي ، قال روى أشياء لم نصبر عليه) . المجروحين (٢٠٩/١) .

قال الحافظ ابن رجب : (وللأئمة في ذلك غرض ظاهر وهو أن يعرفوا الحديث من أين مخرجه والمنفرد به عدل أو مجروح . قال : (وهناك فرق بين

كتابة حديث الضعيف وبين روايته ، فإن الأئمة كتبوا أحاديث الضعفاء لمعرفة ما فيها من البراءة) . انظر شرح العلل (٨٩/١) .

وروى ابن حبان بسنده عن محمد بن رافع قال : (رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون ومعه كتاب زهير عن جابر ، وهو يكتبه ،

فقال : يا أبا عبد الله تنهوتنا عن حديث جابر وتكتبونه ، قال : نعرفه) . المجروحين (٢٠٩/١) وشرح علل الترمذي لابن رجب (٩١/١) .

أما الإمام مالك فقد اغتر بعبد الكريم بن أبي المخارق فلما تبين أمره اعتذر .

قال ابن عبد البر عن عبد الكريم : (بصري لا يختلفون في ضعفه ، إلا أن منهم من يقبله في غير الأحكام خاصة ولا يحتج به ، وكان مؤدب

كتاب . حسن السميت ، غر مالكا منه سمته ، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه .

كما غر الشافعي من ابن أبي يحيى حذقه ونباهته . وهو أيضاً مجمع على ضعفه ، ولم يخرج مالك عنه حكماً بل تر غيباً وفضلاً ، وقال أبو الفتح

اليعقوبي : لما تبين أمره ، وقال غرني بكثرة بكااته في المسجد أو نحو هذا) . ميزان الاعتدال (٦٤٦/٢ ، ٦٤٥) .

(١٨) نقله عنه السخاوي في فتح المغيب (٣٥٧/٤)

(١٩) فتح المغيب (٤٢/٢)

(٢٠) الجرح والتعديل (٢٣/١) .

وقال ابراهيم الجوز جاني عن داود بن حصين^(٢١) : لا يَحْمَدُ الناس حديثه ، قد روى عنه مالك على انتقاده^(٢٢) .
 ٣- يحيى بن سعيد القطان ، ت ١٩٨ :

وقد توافرت أقوال الأئمة النقاد بذكر تعنته في الرواة ، منها :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة عثمان بن عمر بن فارس العبدى^(٢٣) بعد أن ذكر توثيق أحمد وابن معين والعجلي وابن سعد ، وقال أبو حاتم : (كان يحيى بن سعيد لا يرضاه) .

قال الحافظ- ابن حجر- قلت : قد نقل البخاري عن علي بن المديني أن يحيى بن سعيدا احتج به ، ويحيى بن سعيد شديد التعنت في الرجال ، لاسيما من كان من أقرانه^(٢٤) .

وقال علي بن المديني : (إذا اجتمع يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل ، لم أحدث عنه . فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما ، وكان في يحيى تشدد^(٢٥)).

وبين الحافظ الذهبي تشدده في مواضع عديدة من الميزان . منها :

أ- قال في ترجمة سفيان بن عيينة : (يحيى متعنت جداً في الرجال)^(٢٦)

ب- وقال في ترجمة سيف بن سليمان المكي^(٢٧) : (أحد الثقات ، وقال ابن معين قلدي ، قلت : - الذهبي- حدث يحيى القطان مع تعنته عن سيف)^(٢٨)

ج- وقال في ترجمة عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار^(٢٩) : (صالح الحديث ، وقد وثق ، وحدث عنه يحيى ابن سعيد مع تعنته في الرجال) .^(٣٠)

د- وقال في ترجمة معاوية بن صالح الحضرمي^(٣١) : (وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما ، وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه) .^(٣٢)

هـ- وقال في ترجمة موسى بن نافع ، أبي شهاب الخياط الكبير^(٣٣) : (فأما أبو شهاب الخياط الصغير فهو عبد ربه بن نافع ، يروي عن خالد الحذاء وأمثاله ، متفق على ثقته ، إلا ما كان من تعنت القطان)^(٣٤)
 وتشدده -رحمة الله- في الرواة نابع من ورعه وتقواه وتثبتته في قبول الأخبار .

(٢١) داود بن الحصين الأموي مولا هم ، أبو سليمان المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة إلا في عكرمة ورمي برأي الخوارج . ت ١٣٥هـ .
 التقريب (١٧٧٩) ص ١٩٨ .

(٢٢) احوال الرجال للجوز جاني ص ١٤٠

(٢٣) عثمان بن عمر بن فارس العبدى ، بصري ، أصله من بُعاري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ت ٢٠٩هـ ، التقريب (٤٥٠٤) ص ٣٨٥ .

(٢٤) هدى الساري ص ٤٢٤

(٢٥) تهذيب التهذيب (٢٨٠/٦)

(٢٦) (٧١/٢)

(٢٧) سيف بن سليمان ، أو ابن أبي سليمان الخزومي ، المكي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت رمي بالقدر . ت بعد سنة ١٥٠هـ التقريب (٢٧٢٢) ص ٢٦٢ .

(٢٨) (٢٥٥/٢)

(٢٩) عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار ، مولى ابن عمر ، قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ . التقريب (٣٩١٣) ص ٣٤٤ .

(٣٠) (٥٧٢/٢)

(٣١) معاوية بن صالح بن حُدَيْر ، بالمهمل . مصغر ، الحضرمي . أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الحمصي ، قاضي الأندلس . قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام ، ت ١٥٨هـ . وقيل بعد ١٧٠هـ . التقريب (٦٧٦٢) ص ٥٣٨ .

(٣٢) (١٣٥/٤)

(٣٣) موسى بن نافع الأسدي ، ويقال الهذلي ، أبو شهاب الخياط ، بجملة ونون ، مشهور بكنيته البصري . التقريب (٧٠١٨) ص ٥٥٤ .

(٣٤) (٢٢٥/٤)

قال الحافظ ابن رجب في ترجمته ، (قال أبو بكر بن خلاد : دخلت على يحيى بن سعيد في مرضه ، فقال لي : يا أبا بكر ما تركت أهل البصرة يتكلمون؟ ، قلت . يذكرون خيراً ، إلا أنهم يخافون عليك من كلامك في الناس ، فقال : احفظ عني : لأن يكون خصمي في الآخرة رجل من عرض الناس أحب إليّ من أن يكون خصمي في الآخرة النبي ﷺ ، يقول : بلغك عني حديث وقع في وهمك أنه عني غير صحيح ، يعني فلم تنكر) . (٣٥)

٤- يحيى بن معين . ت ٢٣٣ هـ :

قال ابن تيمية : (ابن معين وأبو حاتم من أصعب الناس تزكية) . (٣٦)

ووصف الذهبي ابن معين بأنه من المتشددين في النقد . (٣٧)

قال ابن رجب في الثناء عليه : (أبو زكريا البغدادي الإمام المطلق في الجرح والتعديل وإلى قوله في ذلك يرجع الناس ، وعلى كلامه يعولون) . (٣٨)

وشهد له بهذا التقدم أقرانه ، قال الإمام أحمد : (كان ابن معين أعلمنا بالرجال) . (٣٩)

٥- علي بن المديني : ت ٢٣٤ هـ :

ويُعد ابن المديني من أبرز الأعلام في علم الحديث وعلمه ، نُعت بالتشدد في نقد الرواة .

قال ابن أبي حاتم في ترجمة فضيل بن سليمان النميري^(٤٠) ، (سئل أبو زرعة عن فضيل بن سليمان فقال : لين الحديث . روى عنه علي بن المديني ، وكان من المتشددين) . (٤١) .

٦- أبو حاتم الرازي^(٤٢) ، ت ٢٧٧ هـ :

وصف الحافظ ابن حجر الإمام أبو حاتم الرازي في مواطن كثيرة من هدى الساري بالتعنت . عند ذكره من ضعف

(٣٥) شرح علل الترمذي (١٩٤/١ ، ١٩٥)

(٣٦) مجموع الفتاوى (٣٤٩/٢٤) .

(٣٧) انظر رسالة الذهبي ذكر من قوله ص ١٥٩ ، والموقظة ص ٨٣ .

(٣٨) شرح علل الترمذي (٢١٨/١)

(٣٩) تذكره الحفاظ (٤٣٠/١) والمجروحين (٥٥/١)

(٤٠) فضيل بن سليمان النميري ، بالنون ، مصغر أبو سليمان البصري ، قال عنه ابن حجر : صدوق له خطأ كثير . ت ٨٣ هـ . التقريب (٥٤٢٧) ص ٤٤٧ .

(٤١) الجرح ولتعديل (٧٣/٧)

(٤٢) بحث الشيخ الأزوري الإمام ابن أبي حاتم ومنهجه في النقد ، في رسالة علمية توصل عن خلالها إلى عدة نتائج منها :

رفع تهمة التشدد والتعنت التي وصف بها أبو حاتم الرازي ..

قال : (إن حكم النقاد على أي راوٍ من الرواة بجرح أو تعديل . لا يصدر إلا بعد دراسة مستفيضة لخال الراوي . واتخاذ جميع الوسائل والسبل في الكشف عن أهليته ، ومدى ما وصل إليه من معرفته ، وما اتصف به من قوة الحفظ والضبط ، وما إلى ذلك ، مما يمكن الناقد من تصنيفه إلى المكان الذي يستحقه .

فيهذا نجد أن أنظار النقاد تتفاوت ، ومعلوماتهم حول الراوي تختلف ، لاختلاف السبل والوسائل التي ينتهجها كل واحد منهم . ولهذا قد تختلف الأحكام الصادرة منهم . إذا علمنا هذا ، فإن من الصعوبة بمكان المقارنة بين هؤلاء النقاد وتصنيفهم إلى طبقات من حيث التساهل والتشدد ، فنقول : فلان متشدد وفلان متساهل ، وفلان متوسط .

ولكي يكون الانسان حكماً على هؤلاء الجهابذة النقاد ، يلزمه أن يتعرف على المقاييس التي يمكن أن تستعمل للوصول إلى هذه النتيجة إضافة إلى هذا ، فإنه يلزمه أن يدرس منهج كل ناقد دراسة علمية ، لا مجرد نظره سطحية .

فهل الذين نصبوا أنفسهم للحكم على هؤلاء النقاد عرفوا مقاييس النقاد ، وسبل مناهجهم ، وهل درسوا مناهجهم دراسة علمية ... الخ) .

أما الشيخ الأزوري ، فقد قام بهذه الدراسة المقارنة فاختر اثنين وسبعين رجلاً من كتاب تهذيب التهذيب ، وجد فيهم أحكاماً للإمام أبي حاتم . والأئمة أحمد ويحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة الرازي ، ووازن بين أقوالهم في هؤلاء الرجال ، فوافقهم أبو حاتم في تسع وخمسين ترجمة =

من رجال صحيح البخاري بأمر مردود كالتحامل والتعنت . . . الخ . ومن هؤلاء :

بشير بن نهيك^(٤٣) قال الحافظ : (تعنت أبو حاتم في قوله لا يحتج به)^(٤٤)

وقال عن شجاع بن الوليد أبو بدر السكوني ، وعباد بن عباد المهلب^(٤٥) ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند^(٤٦) ،
وعبد الواحد بن عبد الله النُّصَري^(٤٧) . تكلم فيهم أبو حاتم بعنت .^(٤٨)

وقال عن محمد بن أبي عدى : (قيل إن أبا حاتم تكلم فيه تعنتاً) .^(٥٠)

وقال عن يزيد بن عبد الله بن قسيط^(٤٩) : (لينه أبو حاتم بلا حجة) .^(٥١)

وقد انتقد ابن تيمية قول أبي حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، وجعلها من تشدده وتعنته في التعديل .

= من المجموع الكلي ، وتشدد في أربع تراجم بالنسبة لمجموعهم أيضاً ، هذا على وجه الإجمال ، أما التفصيل فبيان ذلك بإيجاز :

١- نسبة أحكامه إلى أحكام أحمد بن حنبل رحمها الله تعالى : وافق أبو حاتم أحمد بن حنبل في خمس وأربعين ترجمة ، وتشدد في عشر تراجم وتساهل في ثلاث عشرة ترجمة .

٢- نسبة أحكامه إلى أحكام يحيى بن معين رحمهما الله تعالى :

وافق أبو حاتم يحيى في إحدى وأربعين ترجمة ، وتشدد في عشر تراجم ، وتساهل في عشرين ترجمة .

٣- نسبة أحكامه إلى أحكام البخاري رحمهما الله تعالى :

وافق أبو حاتم البخاري في تسع وخمسين ترجمة ، وتساهل في ثلاث عشرة ترجمة . ولم يتشدد بالنسبة لأحكام البخاري في شيء وهذا يعني أن البخاري تشدد في ثلاث عشرة ترجمة من هذه التراجم .

٤- نسبة أحكامه إلى أحكام رفيقه أبي زرعة الرازي رحمهما الله تعالى :

وافق أبو حاتم أبا زرعة في ثلاث وخمسين ترجمة . وتشدد في تسع تراجم ، وتساهل في ثمان تراجم .

قال الأزوري : (وبالنظر إلى هذه الدراسة المقارنة التي قامت على أساس علمي من واقع المناهج الصادرة من أئمة النقد . استطاع القول : إن منهج أبي حاتم يتسم بالمرونة الحالية من التعنت المزعوم) .

مقتطفات من رسالته بتصرف من ص ٣٢٣-٣٢٧ ، نقلا عن رسالة الإمام ابن حبان (٦١٨-٦١٩) .

وعلق الطالب عذاب الحمش في رسالته ، الإمام ابن حبان ومنهجه في النقد : (أن هذا الحكم الذي أطلقه من العسير قبله عند التحقيق العلمي ، إذ الدراسة ناقصة جداً . فدراسة اثنين وسبعين رجلاً لا يمكن أن يعمم من خلالها حكم على آلاف الرجال الذين تكلم فيهم أبو حاتم بجرح أو تعديل .

والدراسة العلمية الصحيحة هي الاستقراء التام لأقواله في الجرح والتعديل مقارنة بأقوال غيره بعد دراسة الأسس والقواعد التي يستند إليها كل إمام من أئمة الجرح والتعديل وموازنة بعضها ببعض الآخر ، وهو ما قام به أو يبعثه أسلافنا كالذهبي وابن حجر وغيرهم) .

الإمام ابن حبان ومنهجه في النقد ص (٦١٩-٦٢٠) بتصرف

(٤٣) بشير بن نهيك ، بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف ، السُّدُوسي ، ويقال السُّلُولي ، أبو الشعثاء البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٧٢٦) ص ١٢٥ .

(٤٤) ص ٤١٦

(٤٥) عباد بن عباد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو معاوية البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة ربما وهم . ت ١٧٩هـ . التقريب (٣١٣٢) ص ٢٩٠

(٤٦) عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري ، مولا هم ، أبو بكر المدني ، قال عنه ابن حجر : صدوق ربما وهم . ت مائة وبضع وأربعين . التقريب

(٣٣٥٨) ص ٣٠٦

(٤٧) عبد الواحد بن عبد الله بن كعب النُّصَري ، بالنون أبو بُسر ، بضم الموحدة وسكون المهملة والضم على الدمشقي ويقال الحمصي ، قال عنه ابن حجر : ثقة .

التقريب (٤٢٤٤) ص ٣٦٧

(٤٨) ص ٤٦٢

(٤٩) يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، بقاف ومهملتين ، مصغر ، ابن أسامة الليثي . أبو عبد الله المدني الأعرج ، قال عنه ابن حجر : ثقة . ت ١٢٢هـ .

التقريب (٧٧٤١) ص ٦٠٢

(٥٠) ص ٤٦٣

(٥١) ص ٤٦٤

قال : (وأما قول أبي حاتم يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين ، وذلك أن شرطه في التعديل صعب) . (٥٢)

كما أشار الحافظ الذهبي إلى شدته في مواضع من كتبه . (٥٣)

قال في ترجمة يحيى بن بكير : (قال أبو حاتم : كان يفهم هذا الشأن ، يكتب حديثه ولا يحتج به . قلت-الذهبي- : قد علم تعنت أبي حاتم في الرجال ، وإلا فالشيخان احتجابه) . (٥٤)

وقال : (يعجبني كثيراً أبي زرعة في الجرح والتعديل ، يبين عليه الورع والخبرة بخلاف رفيقه أبي حاتم ، فإنه جراح) . (٥٥)

وقال في ترجمة الربيع بن يحيى الأشناني (٥٦) : (صدوق ، وقد قال أبو حاتم مع تعنته ثقة) . (٥٧)

وقال في ترجمة عاصم بن علي الواسطي (٥٨) : (وهو فكما قال فيه المتعنت أبو حاتم صدوق) . (٥٩)

وقال في ترجمة إبراهيم بن خالد ، أبو ثور الكلبي : (أحد الفقهاء الأعلام ، وثقه النسائي والناس ، وأما أبو حاتم فتعنت ، وقال يتكلم بالرأي ، فيخطئ ويصيب ، ليس محل المسمعين في الحديث) . (٦٠)

قال الذهبي : فهذا غلو من أبي حاتم سامحه الله .

٧- الإمام أحمد بن شعيب النسائي . ت ٣٠٣هـ :

وصفه الحافظ ابن حجر في مواضع عديدة من هدي الساري بالتعنت ، عند ذكره من ضعف من رجال صحيح البخاري بأمر مردود .

قال عن حبيب المعلم (٦١) : متفق عليه ، لكن تعنت فيه النسائي . (٦٢)

وقال عن الحسن بن الصباح البزار ، تعنت فيه النسائي . (٦٢)

وقال عن هدية بن خالد ، ضعفه النسائي بلا حجة . (٦٣)

(٥٢) مجموع الفتاوى (٣٥٠/٢٤)

(٥٣) انظر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ .

(٥٤) تذكره الحفاظ (٤٢٠/٢)

(٥٥) سير أعلام النبلاء (٨١/١٣)

(٥٦) الربيع بن يحيى بن مِقْسَم الأشناني ، بضم الألف وسكون المعجمة ، أبو الفضل البصري ، قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام . التقريب (١٩٠٣) ص ٢٠٧ .

(٥٧) ميزان الاعتدال (٤٣/٢)

(٥٨) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن التميمي مولا هم . قال عنه ابن حجر : صدوق ربما وهم . التقريب (٢٠٦٧) ص ٢٨٦

(٥٩) ميزان الاعتدال (٣٥٥/٢)

(٦٠) ميزان الاعتدال (٢٩/١)

(٦١) حبيب المعلم ، أبو محمد البصري ، مولى مَعْقِل بن يسار . اختلف في اسم أبيه ، ف قيل : زائدة ، وقيل زيد ، قال عنه ابن حجر : صدوق ، ت ١٣٠هـ . التقريب (١١١٥) ص ١٥٢ .

(٦٢) ص ٤٦١ .

(٦٣) ص ٤٦٤ .

وقال عن أحمد بن عيسى التستري^(٦٤) : احتج به النسائي مع تعنته .^(٦٥)

كما بين الحافظ الذهبي شدة النسائي في النقد ، ومن ذلك :

قال في ترجمة الحارث بن عبدالله الهمداني الأعور : (وحديث الحارث في السنن الأربعة والنسائي مع تعنته في الرجال ، فقد احتج^(٦٦) به وقوى أمره ، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب) .^(٦٧)

وقال في ترجمة عبدالله بن وهب : (وعبد الله حجة مطلقاً ، وحديثه كثير في الصحاح ، وفي دواوين الاسلام ، وحسبك بالنسائي وتعنته في النقد ، حيث يقول : وابن وهب ثقة ، ما أعلمه روى عن الثقات حديثاً منكراً) .^(٦٨)

وقال في ترجمة مالك بن دينار : (فهذا النسائي قد وثقه ، وهو لا يوثق أحداً إلا بعد الجهد) .^(٦٩)

وقد نُسب إلى النسائي تساهله في الرواة لأنه أخرج في سننه كل من لم يجمع على تركه . فقد ذكر ابن الصلاح عن أبي عبدالله بن منده الحافظ أنه سمع محمد بن سعد الباوردي^(٧٠) بصر ، يقول : كان من مذهب أبي عبد الرحمن النسائي أن يُخرَج عن كل من لم يجمع على تركه .^(٧١)

وقال الحافظ العراقي : وهذا مذهب متسع .^(٧٢)

وأجاب الحافظ ابن حجر على ذلك . قال : (وما حكاه ابن الصلاح عن الباوردي أن النسائي يخرج أحاديث من لم يجمع على تركه ، فإنما أراد بذلك اجماعاً خاصاً .

وذلك أن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط .

فمن الأولى : شعبة وسفيان الثوري ، وشعبة أشد منه .

ومن الثانية : يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى أشد من عبد الرحمن .

ومن الثالثة : يحيى بن معين وأحمد ، ويحيى أشد من أحمد .

ومن الرابعة : أبو حاتم والبخاري ، وأبو حاتم أشد من البخاري .

وقال النسائي : لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه . فأما إذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى القطان مثلاً . فإنه لا يترك لما عرف من تشدد يحيى ومن مثله في النقد .

(٦٤) أحمد بن عيسى بن حسان المصري ، يُعرف بابن التستري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق تُكلم في بعض سماعاته . قال الخطيب : بلا حجة . ت ٢٤٣ هـ . التقريب (٨٦) ص ٨٣

(٦٥) ص ٣٨٧

(٦٦) وقد تعقب الحافظ ابن حجر الذهبي في أن النسائي احتج بالحارث ، فقال : (لم يحتج به النسائي وإنما أخرج له في السنن حديثاً واحداً مقروناً بابن مسيرة ، وآخر في اليوم والليلة ، متابعة هذا جميع ماله عنده) تهذيب التهذيب (١٤٧/٢)

(٦٧) ميزان الاعتدال (٤٣٧/١)

(٦٨) سير أعلام النبلاء (٢٢٨/٩)

(٦٩) المغني في الضعفاء (٥٣٨/٢)

(٧٠) محمد بن سعد السعدي الباوردي . روى عن الإمام النسائي . والباوردي : بفتح الباء المنقوطة بواحدة ، والواو وسكون الراء وآخرها الدال . هذه النسبة إلى بلدة بنواحي خراسان يقال لها ابورد ، وتخفف ويقال لها باورد . انظر تهذيب الكمال (٣٣٢/١) والانساب (٢٧٤/١) .

(٧١) علوم الحديث ص ٣٧

(٧٢) زهر الربيع على المجتبى (٣/١) وتوضيح الأفكار (٢٢٠/١) .

وإذا تقرر ذلك ظهر أن الذي يتبادر إلى الذهن من أن مذهب النسائي في الرجال مذهب متسع ليس كذلك ، فكم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنب النسائي إخراج حديثه . كالرجال الذين ذكرنا قبل إن أبا داود يخرج أحاديثهم ، وأمثال من ذكرنا ، بل تجنب النسائي إخراج حديث جماعة من رجال الصحيحين . (٧٣)

٨- على بن حزم الظاهري . ت ٤٥٦ هـ :

عده الإمام السخاوي من التسمحين في التوثيق . قال بعد أن نقل كلام الذهبي في القسم الثاني ، وهم المتساهلون من علماء الجرح والتعديل : (وكابن حزم ، فإنه قال في كل من الترمذي صاحب الجامع ، وأبي القاسم البغوي واسماعيل بن محمد الصفار^(٧٤) ، وأبي العباس الأصم^(٧٥) ، وغيرهم من المشهورين انه مجهول .) (٧٦)

وفسر الشيخ أبو غده تساهله بحكمه على الأئمة الثقات الأثبات بأنهم مجهولون قال : (فكان الأولى عد ابن حزم في القسم الأول . قسم المتعنتين وأن تعنت ابن حزم هذا واضح منتشر في كتبه يعلمه كل من وقف عليه) . (٧٧)

وبين الحافظ ابن حجر سبب تعنته في التوثيق ، قال في ترجمة ابن حزم :

(وكان واسع الحفظ جداً إلا إنه لثقة حافظته كان يهجم . كالقول في التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة ، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة . وقد تتبع كثيراً منها الحافظ قطب الدين الحلبي ثم المصري من المحلي خاصة ، ثم ذكر بعضاً منها) . (٧٨)

وقد غمز ابن حزم نفسه بتجهيله الإمام الترمذي .

قال الحافظ الذهبي : (محمد بن عيسى الترمذي صاحب الجامع ، ثقة مجمع عليه ، ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم فيه ، في كتاب الفرائض من كتاب الإيصال^(٧٩) : إنه مجهول ، فإنه ماعرفه ولا درى بوجود الجامع ، ولا العلل اللذين له) . (٨٠)

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته : (وقال الخليلي ثقة متفق عليه ، وأما ابن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الإطلاع فقال في كتاب الفرائض من الإيصال محمد بن عيسى بن سورة مجهول . ولا يقولن قائل لعله ما عرف الترمذي ولا اطلع على حفظه ولا على تصانيفه فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من

(٧٣) النكت على ابن الصلاح (٤٨٢/١)

(٧٤) اسماعيل بن محمد بن اسماعيل البغدادي الصفار ، أبو علي النحوي . ت ٣٤١ هـ . انظر سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١٥) .

(٧٥) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان ، أبو العباس الأموي النيسابوري الأصم . ت ٣٤٦ هـ . سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٥)

(٧٦) الإعلان بالتوبيخ ص ٣٥٤ ، وفتح المغني (٣٦٤/٤)

(٧٧) تعليق الشيخ أبي غدة على الرفع والتكميل ص ٢٩٢ ، ولذا وضعته في قسم المتشددين في التوثيق .

(٧٨) لسان الميزان (١٩٨/٤)

(٧٩) قال أحمد بن يحيى الضبي في بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس :

(وألّف - علي بن أحمد بن حزم أبو محمد- في فقه الحديث كتاباً كبيراً سماه كتاب الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع ، أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين في مسائل الفقه والحجة لكل طائف عليها والأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والسقيم بالأسانيد وبيان ذلك كله وتحقيق القول فيه) . ص ٤١٥ ، ٤١٦

وقال ابن حزم عن كتابه : (كل ما رُوي منذ اربعمئة عام ونيف وأربعين عاماً من شرق الأرض إلى غربها قد جمعتها في الإيصال) . المحلي نقلاً عن صاحب كتاب تراث المغاربة .

قال مؤلف تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ، محمد بن عبدلي التليدي : (وقرأت أن مجلدًا من الإيصال- الواقع في أربعين مجلدًا- يوجد باليمن ، ولم يثبت هذا) . ص ٧٨

(٨٠) ميزان الاعتدال (٦٧٨/٣) .

الثقات الحافظ كأبي القاسم البغوي واسماعيل بن محمد الصفار وأبي العباس الأصم وغيرهم ، والعجب أن الحافظ ابن الفرضي ذكره في كتابه المؤلف والمختلف ونبه على قدره فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه فيه) . (٨١)

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة اسماعيل بن محمد الصفار : (الثقة الإمام النحوي المشهور ، حدث عنه الحسن ابن عرفة وأحمد بن منصور الزيايدي والكبار وانتهى إليه علو الإسناد .

روى عنه الدار قطني وابن مندة والحاكم ووثقوه . وآخر من حدث عنه بجزء ابن عرفة (٨٢) أبو الحسن بن مخلد عبد الرحمن سمعنا من حديثه جملة بعلو . ولم يعرفه ابن حزم فقال في المحلى انه مجهول . وهذا هو رمز ابن حزم يلزم منه لا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع على حقيقة أمره ، من عادة الأئمة أن يعبروا في مثل هذا بقولهم لا نعرفه أو لا نعرف حاله ، وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف) (٨٣)

ولم يقتصر تجهيل ابن حزم على هؤلاء الأعلام الذي ذكرهم السنخاوي . بل جهل كل من لم يعرفه من الصحابة والتابعين والحفاظ المعروفين .

فمن الصحابة :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة (غالب بن أبجر) (٨٤) ، ويقال ابن دنج ، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه خالد بن سعد (٨٥) وعبدالله (٨٦) وقال عبد الرحمن بن معقل (٨٧) بن مقرر . روى له أبو داود حديث الحمر الأهلية ، وله ذكر في صحيح البخاري في كتاب الطب . قال ابن حجر ، قلت : فرق ابن قانع (٨٨) بين غالب بن أبجر وغالب بن دنج .

وقال ابن حزم غالب بن دنج لا يدري من هو ، قلت :- ابن حجر - : ذكره في الصحابة غير واحد) . (٨٩)

ومن التابعين :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة عمير بن سعيد النخعي (٩٠) ، أو يحيى الكوفي ، بعد أن ذكر توثيق ابن معين وابن سعد والعجلي ، وذكر ابن حبان له في الثقات . قال : (وأفراط أبو محمد بن حزم في الكلام على الملائكة من كتاب الملل والنحل (٩١) ، فقال : إنه مجهول ، وإنه روى حديثين على ما نعلم له غيرهما أحدهما في ذكر شارب الخمر ، يعني الذي أخرجه البخاري ، والآخر في قصة هاروت وماروت ، قال وكلاهما كذب .

(٨١) تهذيب التهذيب (٣٨٨/٩) .

(٨٢) أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني الخناطي الملقم ، المعروف بابن عرفة . قال الذهبي : بقي إلى حدود ٤٢٠ هـ . السير (٤٢١/١٧) .

(٨٣) تهذيب التهذيب (٣٨٨/٩) .

(٨٤) غالب بن أبجر المزني ، قال أبو حاتم الرازي : له صحبة وهو كوفي ويقال فيه ابن دنج ، بكسر أوله ومثناه تحتانية بعدها معجمة . الإصابة (١٨١/٣) . ووردت في التهذيب (ديج) (٢٤١/٨) وفي تهذيب الكمال (ديج) (٨٢/٢٣)

(٨٥) خالد بن سعد الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (١٦٣٨) ص ١٨٨

(٨٦) عبدالله بن معقل ، يفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف ، ابن مقرر المزني ، أبو الوليد الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة . ت ٨٨ هـ . التقريب (٣٦٣٤) ص ٣٢٤ .

(٨٧) عبد الرحمن بن معقل بن مقرر المزني ، أبو عاصم الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة تكلموا في روايته عن أبيه لصغره ، ووهم من ذكره في الصحابة . التقريب (٤٠١٢) ص ٣٥٠

(٨٨) هو عبد الباقي بن قانع ، أبو الحسين ، تقدم .

(٨٩) تهذيب التهذيب (٢٤١/٨) .

(٩٠) عمير بن سعيد النخعي الصهباني ، بضم المهملة وسكون الهاء بعدها موحدة ، يكنى أبا يحيى كوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة . ت ١٠٧ هـ

ويقال ١١٥ هـ . التقريب (٥١٨٢) ص ٤٣١ .

(٩١) انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣٢/٤) .

قال -ابن حجر- : (ولقد استعظمت هذا القول ولولا شرطي في كتابي هذا ما عرجت عليه فإنه من أشنع ما وقع لابن حزم سامحه الله . وقد وقفنا له عن علي على حديث آخر أنه كبير على يزيد بن المكف (٩٢) أربعاً ، وله روايات عن غير علي ، فما أدري هذا الجزم من ابن حزم) . (٩٣)

ومن الحفاظ المعروفين :

جاء في ترجمة محمد بن يحيى ، أبي غسان (٩٤) المدني الذي روى عن مالك بن أنس ، وروى عنه الذهلي ، قال الحفاظ ابن حجر : (قال الحفاظ أبو بكر بن مفلح الشاطبي : كان أحد الثقات المشاهير يحمل الحديث والأدب والتفسير ، ومن بيت علم ونباهة . قلت -ابن حجر- : هذا الكلام رداً على ابن حزم في دعواه أن أبا غسان مجهول ، ولفظ ابن حزم محمد بن يحيى الكناني مجهول ، فلعله ظنه آخر) (٩٥) وغيرهم (٩٦) .

٩- علي بن محمد بن عبد الملك ، المعروف بابن القطان . ت ٢٢٨ هـ :

عده الحفاظ الذهبي من المتعنتين في الرواة لتليينه هشام بن عروة ، وسهيل ابن أبي صالح (٩٧) . فنبه على شدته في مواضع من كتبه .

قال في ترجمة هشام بن عروة : (أحد الأعلام حجة إمام ، لكن في الكبير تناقص حفظه ، ولم يختلط أبداً ، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن ابن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا ، وتغيرا ، نعم الرجل تغير قليلاً ، ولم يبق حفظه كهو في حال الشببة ، فنسى بعض محفوظه أو وهم ، فكان ماذا؟

أهو معصوم من النسيان! ولما قدم العراق في آخر عمره حدث بجملة كثيرة من العلم . في غضون ذلك يسير أحاديث لم يجودها ، ومثل هذا يقع لمالك ولشعبة ولوكيع وللكبار الثقات . فدع عنك الخط ، وذو خلط الأئمة الأثبات بالضعفاء والمخلطين . فهشام شيخ الإسلام ، ولكن أحسن الله عزاءنا فيك يا ابن القطان) . (٩٨)

وقال في ترجمته : (طالعت كتابه المسمى بالوهم والإيهام الذي وضعه على الأحكام الكبرى لعبد الحق (٩٩) ، يدل على حفظه وقوة فهمه لكنه تعنت في أحوال رجال ، فما أنصف بحيث أنه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوه) . (١٠٠)

ومن تعنته في التوثيق اطلاقه التجهيل على قوم معروفين لكونه لم يطلع علي حالهم . وتبع في ذلك ابن حزم الظاهري .

قال الحفاظ ابن حجر في ترجمة أحمد بن عبيد الله العنبري (١٠١) : (قال ابن القطان مجهول ، قلت وذكره ابن حبان في الثقات ، فقال روى عن ابن عيينة ، وعنه ابن الباغندي (١٠٢) لم تثبت عدالته وابن القطان تبع ابن حزم في

(٩٢) لم أعثر على ترجمته .

(٩٣) تهذيب التهذيب (١٤٦/٨)

(٩٤) محمد بن يحيى بن علي الكناني ، أبو غسان المدني ، قال عنه ابن حجر : ثقة . لم يصب السليمان في تضعيفه . التقريب (٦٣٩٠) ص ٥١٣

(٩٥) تهذيب التهذيب (٥١٨/٩)

(٩٦) انظر الأمثلة التي ذكرها الشيخ أبو غدة في تعليقه على الرفع والتكميل ص ٢٩٦-٣٠٥

(٩٧) سهيل بن أبي صالح : ذكوان السيمان ، أبو يزيد المدني . قال عنه ابن حجر : صدوق تغير حفظه بآخرة . مات في خلافة المنصور . التقريب (٢٦٧٥) ص ٢٥٩ .

(٩٨) ميزان الاعتدال (٣٠١/١)

(٩٩) هو عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الاشبيلي . تقدم .

(١٠٠) تذكره الحفاظ (١٤٠٧/٤) ، ومعناه في سير أعلام النبلاء (٣٠٧/٢٢) .

(١٠١) ذكره ابن حبان في الثقات (٣١/٨) .

(١٠٢) أحمد بن أبي بكر محمد بن الباغندي ، أبو ذر . ت ٣٢٦ هـ ، انظر السير (٢٦٨/١٥) .

اطلاق التجهيل على من لا يطلعون على حاله ، وهذا الرجل بصري شهير . وهو ولد عبيد الله القاضي المشهور . (١٠٣)
وفي ترجمة محمد بن نجيج أبي معشر السُّنْدِي (١٠٤) . قال : (عده أبو الحسن بن القطان (١٠٥) فيمن لا يعرف
وذلك قصور منه . فلا تغتر به وقد أكثر من وصف جماعة من المشهورين بذلك أبو محمد ابن حزم . ولو قال لا نعرفه
لكان أولى لهما . (١٠٦)

المسألة الثانية:

حكم نقد المتشددين:

أكد الحافظ الذهبي على قوة توثيق الإمام الناقد المتشدد ، إذا نص على توثيق أحد الرواة . أما إذا ضعفه فيتأني في
أمره ، ويُنظر هل ضعفه أحد ، فإن ضُعِفَ من قبل ناقد آخر حكم بضعفه . وإن وثقه أحد ، لا يقبل تجريح الناقد
المتشدد إلا مفسراً .

قال : (فهذا - أي المتشدد - إذا وثق شخصاً فعرض على قوله بنا جذيك ، وتمسك بتوثيقه ، وإذا ضعف رجلاً فانظر
هل وافقه غيره على تضعيفه ، فإن وافقه ، ولم يوثق ذاك أحد من الحُذَّاق ، فهو ضعيف ، وإن وثقه أحد ، فهذا الذي
قالوا فيه : لا يقبل تجريحه إلا مفسراً . يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين ، مثلاً : هو ضعيف ، ولم يوضح سبب
ضعفه ، وغيره قد وثقه ، فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه ، وهو إلى الحسن أقرب) . (١٠٧)

وقال في ترجمة يحيى بن سعيد القطان : (يحيى بن سعيد متعنناً في نقد الرجال ، فإذا رأته قد وثق شيخاً ،
فاعتمد عليه . أما إذا لين أحداً ، فتأن في أمره حتى ترى قول غيره فيه ، فقد لَّينَ مثل : اسرائيل وهمام ، وجماعة
احتج بهم الشيخان) . (١٠٨)

وقال في ترجمة أبو حاتم الرازي وابنه : (إذا وثق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله ، فإنه لا يوثق إلا رجلاً صحيح
الحديث . وإذا لَّينَ رجلاً أو قال فيه لا يحتج به ، فتوقف حتى ترى ما قال غيره فيه . فإذا وثقه أحد ، فلا تَبْنِ على
تجريح أبي حاتم ، فإنه متعنن في الرجال ، قد قال في طائفة من رجال الصحيح : ليس بحجة ، ليس بقوي أو نحو
ذلك) . (١٠٩)

(١٠٣) لسان الميزان (٢١٩/١)

(١٠٤) محمد بن نجيج السُّنْدِي ، بكسر المهملة وسكون النون ، وهو ابن أبي معشر ، قال عنه ابن حجر : صدوق ، ت ٢٤٧ هـ . التقريب (٦٣٤٩) ص

٥١٠

(١٠٥) في الأصل أبو الحسين ، والصواب ما أثبتته .

(١٠٦) تهذيب التهذيب (٤٨٨/٩)

(١٠٧) رسالة الذهبي ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨ ، ١٥٩

(١٠٨) سير أعلام النبلاء (١٨٣/٩)

(١٠٩) سير أعلام النبلاء (٢٦٠/١٣)

المقصد الثاني المتشددون في عقيدة الرواة

وفيه مسألتان:

الأولى : ذكر أمثلة للعلماء النقاد المتشددين في عقيدة الرواة.

الثانية: حكم نقد المتشددين في عقيدة الرواة.

المسألة الأولى:

وهم النقاد الذين انحرفوا في جرحهم على من يخالفهم في عقيدتهم فتعننوا فيه وابتخسوا حق الثقة منهم ، ومن هؤلاء :

١-ابراهيم بن يعقوب الجوز جاني :

فقد كان ناصبياً شديداً الميل إلى مذهب أهل دمشق ، متحاملاً على أهل الكوفة لتشييعهم .^(١)

ومن تعنته في التوثيق ما ذكره الحافظ الذهبي ، في ترجمة زُبَيْد بن الحارث الياامي .^(٢)

قال عنه : (من ثقات التابعين فيه تشيع يسير . قال القطان : ثبت ، وقال غير واحد ثقة ، وقال أبو اسحاق الجوزجاني -كعوائده في فظاظه عبارته - : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل أبي اسحاق .^(٣) ، ومنصور .^(٤) وزبيد الياامي ، والأعمش ، وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث ، وتوقفوا عندما أرسلوا .^(٥))

٢-عبد الرحمن بن يوسف بن خراش :

كان من غلاة الشيعة شديداً التعنت لأهل الشام للعداوة البينة في الاعتقاد .^(٦)

(١) انظر المبحث الأول من هذا الفصل ، في قواعد وضوابط قبول الجرح والتعديل ، فقد وردت أمثلة على تعنته في الجرح .
(٢) زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكرم الياامي ، ويقال الإياامي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو عبد الرحمن الكوفي . قال الذهبي : من ثقات التابعين فيه تشيع يسير ، ت ١٢٢ هـ . انظر تهذيب الكمال (٢٨٩/٩) وميزان الاعتدال (٦٦/٢) والسير (٢٩٦/٥) .
(٣) عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال علي ، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، قال عنه الذهبي : من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم ، إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط ، وقال عنه ابن حجر : ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة . ت ١٢٩ هـ ميزان الاعتدال (٢٧٠/٣) ، التقريب (٥٠٦٥) ص ٤٢٣
(٤) منصور بن المغنم بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب ، بمثناه ثقيلة ثم موحدة ، الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت وكان لا يندلس من طبقة الأعمش ، ت ١٣٢ هـ . التقريب (٦٩٠٨) ص ٥٤٧
(٥) ميزان الاعتدال (٦٦/٢)
(٦) انظر المبحث الأول من هذا الفصل ، في ضوابط وقواعد قبول الجرح والتعديل .

المسألة الثانية:

حكم نقد المتشددين في عقيدة الرواة:

ينبغي أن يتأني في جرح الناقد المتشدد في عقيدة من يخالفه ، فإن عارضه ناقد آخر مثله أو أكبر منه فوثق الراوي الذي ضعفه ، قبل توثيقه ، ولا يلتفت إلى جرح المتشدد .

قال الحافظ ابن حجر : (ومن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد ، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي اسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب لشدة انحرافه في النصب ، وشهرة أهلها بالتشيع فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلاقة قال : فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه فوثق رجلاً ضعفه قبل التوثيق ، ويلتحق به عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المحدث الحافظ فإنه من غلاة الشيعة ، بل نسب إلى الرفض فيتأني في جرحه لأهل الشام للعداوة البينة في الاعتقاد .) (٧)

* * *

(٧) وقد كرر الحافظ ابن حجر في مواطن كثيرة من هدى الساري عدم الاعتداد بجرح ابن خراش ، انظر ترجمة عمرو بن سليم الزرقي . قال : تكلم فيه ابن خراش بلا حجة ص ٤٣١ ، و ترجمة سليمان بن داود العتكي . قال تكلم : فيه ابن خراش بلا حجة ص ٤٦٢ . وموسى بن اسماعيل التبوذكي . ص ٤٤٦ ، وغيرهم .

المقصد الثالث

المتشددون بالاسراف في النقد

قد يكون اسراف الناقد في الجرح وتعسفه فيه سبباً لوصفه بالتعنت ، ومن ثم عدم قبول نقده ، وإن كان من جلة العلماء وكبار المحدثين ، فذكرت في هذا المقصد أمثلة لنقاد تكلموا في رواة فبالغوا في نقدهم ، وبينت حكم جرح كل منهم :

١- عفان بن مسلم البصري .

٢- وأبو نعيم ، الفضل بن دكين :

قال الآجري : (قلت لأبي داود ، بلغك عن عفان أنه يُكذِبُ وهب بن جرير ، فقال : حدثني عباس العنبري . سمعت علياً- أي ابن المديني- يقول : أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال ، هؤلاء لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه) . (٨)

فدللت هذه الكلمة على كثرة كلامها في الرجال واسرافهما فيه . فأدى إلى عدم قبوله منهما .

وقال الحافظ الذهبي في ترجمة عمرو بن مرزوق الباهلي (٩) . (قال أحمد بن حنبل لابنه صالح حين قدم من البصرة : لِمَ لَمْ تكتب عن عمرو بن مرزوق ، فقال : نُهييت ، فقال : إن عفان كان يرضاه ومن الذي كان يرضى عفان !) (١٠) .

٣- ابن حبان البستي :

نُعت ابن حبان بالخسف والتهور لاسرافه في الجرح وتعنته فيه ، ولعل ذلك راجع إلى تصرفه في نقد العلماء السابقين وتعبيره بالمعنى دون اللفظ ، فجاءت أحكامه وألفاظه ناشئة عن الواقع والقبول . (١١)

ولقد تعقب الذهبي تشدده وإسرافه في النقد في مواضع كثيرة من الميزان ، منها :

جاء في ترجمة محمد بن الفضل السدوسي عارم . (١٢) (قال الدراقطني : تغير بأخرة . (١٣) وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر ، وهو ثقة . قال الذهبي ، قلت : فهذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله ، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف (١٤) المتهور في عارم ، فقال : اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة ، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون ، فإذا لم يعلم هذا من

(٨) تهذيب التهذيب (٢٣٢/٧)

(٩) عمرو بن مرزوق الباهلي ، أبو عثمان البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل له أوهام ، ت ٢٢٤ هـ . التقريب (٥١١٠) ص ٤٢٦ .

(١٠) ميزان الاعتدال (٢٨٨/٣)

(١١) انظر المبحث الأول من هذا الفصل في شروط وآداب الناقد .

(١٢) محمد بن الفضل السدوسي ، أبو النعمان البصري لقبه عارم . قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت تغير في آخر عمره ، ت ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤ هـ . التقريب (٦٢٢٦) ص ٥٠٢ .

(١٣) أخرة . يقال جاء أخرة وبأخرة - بفتح الخاء - وأخرة وبأخرة أى آخر كل شيء ، وفي الحديث : " كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس كذا وكذا " أي في آخر جلوسه ، قال ابن الأثير ويجوز أن يكون في آخر عمره ، وهي بفتح الهمزة والخاء . انظر النهاية (٢٩/١) ولسان العرب (١٤/٤)

(١٤) الخسف : الغور في الأرض ، وخسف بالرجل وبالقوم ، إذا أخذته الأرض ودخل فيها . والخسف : النقصان ، يقال رضى فلان بالخسف أى بالنقص . لسان العرب (٦٧/٩ ، ٦٩) ، كأن الإمام ابن حبان ينقص الرواة ويخسفهم في الأرض .

هذا ترك الكل ، ولا يحتج بشيء منها . قلت -الذهبي- : ولم يَقْدِر ابن حبان أن يسوق له حديثاً منكراً ، فأين مازعم (١٩) . (١٥)

وقال في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحِي (١٦) : (وثقه ابن معين وغيره ، وقال ابن عدى : له غرائب حسان ، وأرجو أنها مستقيمة . وإنما بهم فيرفع موقوفاً ، ويوصل مرسلأً لاعن تعمد . وأما ابن حبان فإنه خسأف قصاب ، فقال روى عن الثقات أشياء موضوعة .) (١٧)

وقال في ترجمة سويد بن عمرو الكلبي (١٨) : (وثقه ابن معين وغيره ، وأما ابن حبان فأسرف واجترأ ، فقال : كان يَقْلِبُ الأسانيد ، ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية) (١٩)

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة سالم بن عجلان الأفطس ، بعد أن نقل توثيق الإمام أحمد والعجلي وابن سعد والنسائي والدارقطني ، وقول أبي حاتم صدوق نقى الحديث وكان مرجئاً وقول الجوزجاني : كان يخاصم في الإرجاء داعية ، وهو في الحديث متماسك ، قال : (وأفرط ابن حبان فقال كان مرجئاً يقلب الأخبار ، وينفرد بالمعضلات عن الثقات اتهم بأمر سوء ، فقتل صبراً ، قلت -ابن حجر- : قد ذكر ابن سعد أن عبد الله بن علي بن عبد الله (٢٠) بن عباس قتله لما غلب على الشام ، وذكر العجلي أنه كان مع بنى أمية ، فلما قدم بنو العباس حران ، قتلوه ، وقال أبو داود كان إبراهيم الإمام (٢١) عند سالم الأفطس محبوباً ، يعني فمات في زمن مروان الحمار ، فلما قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس حران دعا به ، فضرب عنقه أ. هـ .

فهذا هو الأمر السوء الذى زعم ابن حبان أنه اتهم به ، وهو كونه مالاً على قتل إبراهيم ، وأما ما وصفه به من قلب الأخبار وغير ذلك فمردود بتوثيق الأئمة له ، ولم يستطع ابن حبان أن يورد له حديثاً واحداً . (٢٢) فلهذه الشدة والإسراف في الجرح توقف العلماء عن قبول جرح ابن حبان فيمن عُدل مالم يُفسر جرحه بما يقدر حقيقة .

قال الذهبي في ترجمة العلاء بن زهير الأزدي (٢٣) : (وثقه يحيى بن معين ، وقال ابن حبان : كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات) . (٢٤)

-
- (١٥) ميزان الاعتدال (٨/٤) .
(١٦) سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحِي ، أبو عبد الله المدني ، قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام وأفرط ابن حبان في تضعيفه . ت ١٤٦٠ هـ ، التقريب (٢٣٥١) ص ٢٣٨ .
(١٧) ميزان الاعتدال (١٤٨/٢) .
(١٨) سويد بن عمرو الكلبي ، أبو الوليد الكوفي العابد ، قال عنه ابن حجر : ثقة أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل ، ت ٢٠٣ هـ أو ٢٠٤ هـ . التقريب (٢٦٩٤) ص ٢٦٠ .
(١٩) ميزان الاعتدال (٢٥٣/٢) .
(٢٠) عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ، قال عنه الذهبي : من رجال العالم ودهاة قریش ، كان بطلاً شجاعاً مهيباً جباراً عسوفاً سفاكاً للدماء . السير (١٦١/٦) .
(٢١) إبراهيم بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن عباس الهاشمي ، سُمى بالإمام لان والده محمد بن علي أوصى إلى ابنه إبراهيم ، فسمى بالإمام بعد أبيه . ت ١٣١ هـ مقتولاً . السير (٣٧٩/٥) .
(٢٢) هدى السارى ص ٤٠٤ .
(٢٣) العلاء بن زهير بن عبد الله الأزدي ، أبو زهير الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٥٢٣٧) ص ٤٣٥ .
(٢٤) ميزان الاعتدال (١٠١/٣) .

٤- أبو الفتح الأزدي :

يمثل نقدُ أبو الفتح الأزدي للرواة نموذجاً للجرح المتعسف المردود ، فبالإضافة إلى مبالغته في الجرح وتعنته فيه ، قلة علمه وخبرته فيمن تكلم فيهم من الرواة . (٢٥)

فلم يعتبر نقده ولم يلتفت إليه سواء انفرد به أو خالف غيره . (٢٥)

قال الحافظ الذهبي في ترجمة أبان بن اسحاق المدني (٢٦) : (قال ابن معين وغيره ليس به بأس ، وقال أبو الفتح الأزدي : متروك ، قلت - الذهبي - : لا يُترك فقد وثقه أحمد والعجلي ، وأبو الفتح يسرف في الجرح ، وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين جمع فأوعى وجرح خلقاً بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم ، وهو المتكلم فيه .) (٢٧)

وقال في ترجمة إبراهيم بن محمد الفريابي (٢٨) : (قال أبو حاتم وغيره صدوق ، وقال الأزدي : وجدّه ساقط ، قلت - الذهبي - : لا يلتفت إلى قول الأزدي ، فان في لسانه في الجرح رهقاً (٢٩) .) (٣٠)

* * *

(٢٥) انظر المبحث الأول من هذا الفصل في قواعد وضوابط قبول الجرح والتعديل .

(٢٦) أبان بن اسحاق الأسدي النحوي ، كوفي قال عنه ابن حجر : ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة . التقريب (١٣٥) ص ٨٦ .

(٢٧) ميزان الاعتدال (٥/١)

(٢٨) إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج ، بالجيم الفريابي ، نزيل بيت المقدس ، قال عنه ابن حجر : صدوق تكلم فيه الساجي التقريب (٢٤٢) ص ٩٣ .

(٢٩) الرهق ورد في تفسيره عدة معاني منها الحدة والخفة والطغيان والظلم . لسان العرب (١٢٨/١٠-١٣٩)

(٣٠) ميزان الاعتدال (٦١/١)

المقصد الرابع

المتشددون في نقد الأحاديث بجرح روايتها

قال الشيخ اللكنوي : (واعلم أن هناك جمعاً من المحدثين لهم تعنت في جرح الأحاديث بجرح روايتها . فيبادرون إلى الحكم بوضع الحديث ، أو ضعفه بوجود قدح ولو يسيراً في روايه ، أو لخالفته لحديث آخر) (٣١)

فالمتشددون في جرح الأحاديث على قسمين:

الأول : في رواية الأحاديث .

الثاني : في المرويات :

وتفضيل ذلك :

أولاً : في رواية الأحاديث :

طعن بعض النقاد في رواية الأحاديث ، الذين رروا أحاديث منكراً في فهمهم ، وكان هؤلاء النقاد غير مصيبين في الفهم والجرح والحكم ، فلذا عدوا من المتعنتين في الجرح .

وعلل الشيخ أبو غدة صنيعهم بأنهم : (تجاوزوا ما يُحسنونه وهو أمر الإسناد والرواية ، إلى مالا يحسنونه وهو أمر الفقه والدراية ، فكانت النتيجة أنهم تورطوا بإبطال أحاديث صحيحة وتضعيف أحاديث ثابتة ، وجرحوا الرواة بغير جرح فوقعوا في أحاديث منكورة .) (٣٢)

ومن هؤلاء ابن حبان ، ويعقوب الفسوي .

قال الحافظ الذهبي في ترجمة أبان بن سفيان المقدسي (٣٣) :

(روى عن الفضيل بن عياض والثقات ، قال أبو حاتم محمد بن حبان البُستي الحافظ : روى أشياء موضوعة وعنه محمد بن غالب الأنطاكي (٣٤) حديثين :

أحدهما : عن الفضيل عن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي (٣٥) ، «أنه أصيبت ثنيته (٣٦) يوم أخذ فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ ثنية من ذهب» .

وثانيهما : روى عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : «نهى رسول الله ﷺ أن تُصلي إلى نائم أو متحدث» .

قال ابن حبان : (وهذا موضوعان ، وكيف يأمر المصطفى عليه السلام باتخاذ الثنية من الذهب ، وقد قال : إن الذهب والحرير محرمان على ذكور أمّتي؟! وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم ، وقد كان يُصلي وعائشة معترضة بينه

(٣١) الرفع والتكميل ص ٣٢٠ .

(٣٢) تعليق الشيخ على الرفع والتكميل بتصرف يسير ص ٣٢٠ .

(٣٣) أبان بن سفيان المقدسي ، يرى الذهبي أنه هو أبان بن سفيان الموصلي ، أصله بصري ، ويرى ابن عدى أنه أبان بن سفيان ووافقه الخطيب وابن حجر ، انظر ميزان الاعتدال (٧/١) ولسان الميزان (٢٢/١) .

(٣٤) محمد بن غالب الأنطاكي ، قال عنه ابن أبي حاتم : كتبت أطرافاً من حديثه ، ولم يقض لنا السماع منه . الجرح والتعديل (٥٥/٨) .

(٣٥) عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك الأنصاري الخزرجي وهو ابن أبي بن سلول رأس المنافقين . الإصابة (٣٢٧/٢) .

(٣٦) الثنية من الأسنان جمعها ثنايا وثنيات ، وفي الفم أربع ، المصباح المنير ص ٣٣ .

وبين القبلة! فلا يجوز الاحتجاج بهذا الشيخ، ولا الرواية عنه، إلا على سبيل الاعتبار للخواص. قلت-القائل الذهبي-: حكمك عليها بالوضع، بمجرد ما أبديت: حكمُ فيه نظر، لا سيما خبر الثنية (٣٧)

وأقره الحافظ ابن حجر، وزاد عليه قوله: (وأما خبر الثنية فلم ينفرد به أبان بن سفيان، بل رُوِيَ من ثلاثة أوجه أخر عن هشام بن عروة ذكرتها في ترجمة عاصم بن (٣٨) عمارة (٣٩)

وقال الذهبي في ترجمة زيد بن وهب الجهني: (من أجلّة التابعين، متفق على الاحتجاج به، إلا ما كان من يعقوب الفسوي، فإنه قال في تاريخه (٤٠): في حديثه خلل كثير، ولم يُصِبِ الفسوي، ثم إنه ساق من روايته قول عمر: يا حذيفة (٤١) بالله أنا من المنافقين؟! قال: وهذا مُحال أخاف أن يكون كذباً

قال الذهبي: فهذا الذي استنكره الفسوي ما سبق إليه، ولو فتحنّا هذه الوسوس علينا، لرددنا كثيراً من السنن الثابتة بالوهم الفاسد.

وزيد سيد جليلُ القدر، هاجر إلى النبي ﷺ فقبض، وزيد في الطريق. وروى عن عمر وعثمان وعلى والسابقين، وحدث عنه خلقي، ووثقه ابن معين وغيره حتى إن الأعمش قال: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد، فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه. مات قبل سنة ٩٠ هـ أو بعدها (٤٢)

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة زيد بن وهب الجهني، بعد أن أورد فيه كلام الفسوي: قلت: (هذا تعنت زائد! وما يمثل هذا تُضَعَّفُ الأثبات، ولا تُرَدُّ الأحاديث الصحيحة، فهذا صدر من عمر عند غلبة الخوف وعدم أمن المكر، فلا يلتفت إلى هذه الوسوس الفاسدة في تضعيف الثقات (٤٣).

ثانياً: في المرويات:

طعن بعض النقاد في أحاديث، يكون أحد روايتها متكلماً فيه أو مجهولاً، ولا يقف الناقد على اسناد آخر. فيبادر إلى الحكم بوضعها.

ومن هؤلاء العلماء:

١- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٤٤)

فقد تشدد في الحكم على كثير من الأحاديث الضعيفة والحسنة والصحيحة، وأخرجها في كتابه الموضوعات، وقد نبه إليها كثير من العلماء النقاد وتعقبوها وحذروا من الاعتماد على حكمه فيها.

(٣٧) ميزان الاعتدال (٧/١)

(٣٨) قال ابن حجر: عاصم بن عمارة مدني. لسان الميزان (٢٢٠/٣)

(٣٩) لسان الميزان (٢٢/١)

(٤٠) المعرفة والتاريخ

(٤١) حذيفة بن اليمان، واسم اليمان: حُسَيْل، بمهملة تنوين. مصغراً، ويقال حسل بكسر ثم سكون، العبسي بالوحدة، حليف الأنصار. صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه صحابي أيضاً استشهد في

أحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي ٣٦ هـ. التقريب (١١٥٦) ص ١٥٤

(٤٢) ميزان الاعتدال (١٠٧/٢)

(٤٣) هدي الساري ص ٤٠٤

(٤٤) ذكره اللكنوي في الرفع والتكميل ص ٣٢٥، والاجوبة الفاضلة ص ١٦٣

قال الإمام النووي : (وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين ، أعنى أبا الفرج بن الجوزي فذكر كثيراً مما لا دليل على وضعه ، بل هو ضعيف .) (٤٥)

ونقل الحافظ السيوطي عن الإمام الذهبي قوله : (ربما ذكر ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث حسناً قوية ، قال : ونقلت من خط السيف (٤٦) أحمد بن أبي المجد (٤٧) قال : (صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات فأصاب في ذكره أحاديث شنيعة مخالفة للنقل والعقل ، مالم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد روايتها ، كقوله فلان ضعيف أو ليس بالقوي أو لين ، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه ، ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع ولا حجة بأنه موضوع سوى كلام ذلك الرجل في روايه ، وهذا عدوان ومجازفة) (٤٨)

وقال الإمام السخاوي عن موضوعات ابن الجوزي : (بل ربما أدرج فيها الحسن والصحيح مما هو في أحد الصحيحين ، فضلاً عن غيرهما ، وهو مع إصابته في أكثر ما عنده توسع منكر ينشأ عنه غاية الضرر من ظن ماليس بموضوع ، بل هو صحيح موضوعاً ، مما قد يقلده فيه العارف تحسناً للظن به ، حيث لم يبحث فضلاً عن غيره .) (٤٩)

وقد بين الحافظ السخاوي سبب حكم ابن الجوزي على كثير من الأحاديث بالوضع ، قال : (واعلم أنه جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلي وغيرهم ، أنهم يحكمون على حديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص ، لكون روايه اختلق ذلك السند لذلك المتن ، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجه آخر ، ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي يجرحونه به .

فيغترّ ابن الجوزي بذلك ، ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً ، ويورده في كتاب الموضوعات ، وليس هذا بلائق ، وقد عاب عليه الناس ذلك ، آخرهم الحافظ ابن حجر .)

وهذا الوضع من ذلك - أي الحكم بالوضع في الحديث المذكور من هذا النوع - إذ هو باطل من الطريق التي أوردها ابن الجوزي ، وله طرق كثيرة وشواهد أوردها السيوطي ، وقال : يرتفع بها عن درجة الوضع وتجعل للحديث أصلاً

وقد قال الحاكم في ترجمة شيخه أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون الشافعي (٥٠) : دخلت يوماً على أبي محمد عبد الله بن أحمد الثقفي المزكي (٥١) ، فعرض عليّ حديثاً باسناداً مظلم عن الحجاج بن يوسف . قال سمعت سمرة بن جندب . رفعه : «من أراد الله به خيراً ، فقهه في الدين» فقلت : هذا باطل ، وإنما تقرب به إليك أبو بكر الشافعي ، لأنك من ولد الحجاج .

ومعلوم أن هذا المتن صحيح من طرق أخرى ، وإنما حكم عليه بالبطلان من حيثية ، هذا السند المخصوص ، الذي وضعه أبو بكر الشافعي .

وكثيراً ما نجدهم يقولون : هذا الحديث بهذا الإسناد باطل ، أي هو بغيره ليس بباطل .

(٤٥) التقريب المطبوع مع التدريب (٢٧٨/١)

(٤٦) والصواب في اسمه ما أثبتته ، كما جاء في ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٤٤٦/٤) ، أذ ورد في التدريب السيد .

(٤٧) سيف الدين أبو العباس أحمد بن المجد عيسى ابن الشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي . ت ٦٤٣ هـ . السير (١١٨/٢٣)

(٤٨) تدريب الراوي (٢٧٨/١) ، ٢٧٩ .

(٤٩) فتح المغيث (٢٩٦/١) ، ٢٩٧ .

(٥٠) لم اعثر على ترجمته .

فمثل هذا لا يذكر في كتب الموضوعات، وإنما يُذكر في كتب الجرح والتعديل، في ترجمة الراوي الذي يُراد جرحه. (٥١)

٢- عمر بن بدر الموصلي (٥٢)

قال الشيخ اللكنوي: (له رسالة في (٥٣) الموضوعات ملخصة من موضوعات ابن الجوزي (٥٤). وأورد فيها ما ليس منها، قال الحافظ ابن حجر في القول المسدد: ولا اعتداد بذلك فإنه لم يكن من النقاد، وإنما أخذ كتاب ابن الجوزي فليخصه، ولم يزد من قبله شيئاً) (٥٥)

وقال الحافظ السخاوي: (صنف عمر بن بدر الموصلي: كتاباً سماه المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب، وعليه فيه مؤاخذات كثيرة، وإن كان له في كل من أبوابه سلف من الأئمة خصوصاً المتقدمين، ونحو هذا أشياء كلية منتقدة كثير فيها، كقول كل حديث فيه: ياحميراء، وكل حديث فيه زيد البحر). (٥٦)

٣- الحسين بن إبراهيم الجوزقاني (٥٧)

مؤلف كتاب الأباطيل، قال عنه الحافظ الذهبي: (مصنف كتاب الأباطيل، وهو محتو على أحاديث موضوعه وواهي طالعته واستفدت منه مع أوهام فيه وقد بين بطلان أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صحاح لها). (٥٨)

قال الحافظ ابن حجر-بعد أن نقل كلام الذهبي-: (وهذا موضوع كتابه لأنه سماه الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، ويذكر الحديث الواهي ويبين علته، ثم يقول باب في خلاف ذلك، فيذكر حديثاً صحيحاً ظاهره يعارض الذي قبله، وعليه في كثير منه مناقشات، والله أعلم بالصواب). (٥٩)

فعد الجوزقاني من المتشددين لحكمه على أحاديث كثيرة بالوضع. قال السخاوي عن الكتاب: (أكثر فيه من الحكم بالوضع لمجرد مخالفة السنة، قال شيخنا-الحافظ ابن حجر-وهو خطأ إلا إن تعذر الجمع). (٦٠)

وعلى الحافظ ابن حجر تعنته في الحكم على الأحاديث بقلة خبرته، قال: (كان قليل الخبرة بأحوال المتأخرين

(٥١) اللالكى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١١٧/١)

(٥٢) عمر بن بدر بن سعيد، ضياء الدين، أبو حفص الكردي الموصلي. ت ٦٢٢ هـ. السير (٢٨٧/٢٢).

(٥٣) طبع الكتاب في مصر سنة ١٣٤٢ هـ، باسم المغني عن الحفظ والكتاب فيما لم يصح فيه شيء من الأحاديث، بتعليق الشيخ محمد الخضر التونسي "نقلاً عن تعليق الشيخ أبي غده على الأجوبة الفاضلة ص ١٧١، والرفع والتكميل ص ٣٢٨" والصواب في اسم الكتاب: المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب. كما ذكره السخاوي في فتح المغيث (٢٩٩/١).

(٥٤) الرفع والتكميل ص ٣٢٨، والأجوبة الفاضلة ص ١٧١.

(٥٥) الأجوبة الفاضلة ص ١٧٢، وقد راجعت القول المسدد للحافظ ابن حجر المطبوع بتحقيق عبد الله محمد الدرويش. ولم أعثر على مقولته تلك التي ذكرها اللكنوي.

(٥٦) فتح المغيث (٢٩٩/١).

(٥٧) الحسين بن إبراهيم بن الحسين، أبو عبد الله الهمداني الجوزقاني ضبطت الجوزقاني: بضم الجيم وسكون الواو والراء وفتح القاف وفي آخرها نون. الانساب (١١٤/٢) وجوزقان: بفتح الزاي والقاف وآخره نون. معجم البلدان (١٨٤/٢). وجوزقان: بضم الجيم وسكون الواو بعدها زاي. لسان الميزان (٢٧٠/٢). والجوزقاني: بالضم وفتح الراء والقاف. لب اللباب (٢٢١/١) نسبة إلى قبيلة من الأكراد، وناحية بهمدان. ت سنة ٥٤٣ هـ. انظر السير (١٧٧/٢٠).

(٥٨) ذكره الشيخ اللكنوي في الرفع والتكميل ص ٣٢٩، والأجوبة الفاضلة ص ١٧٦.

(٥٩) تذكرة الحفاظ (١٣٠٨/٤)

(٥٩) لسان الميزان (٢٧١/٢)

(٦٠) فتح المغيث (٢٩٩/١)

وجلّ اعتماده في كتاب الأباطيل على المتقدمين إلى عهد ابن حبان ، وأما من تأخر عنه فُيَعْلُ الحديث بأن رواه مجاهيل ، وقد يكون أكثرهم مشاهير . (٦١)

٤- رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (٦٢)

له رسالتان في الموضوعات . (٦٣)

قال السخاوي عن رسالته : (وفيها الكثير أيضاً من الصحيح والحسن وما فيه ضعف يسير) . (٦٤)
وقال في المقاصد الحسنة عند الكلام على حديث : " إن في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب " ، (وبالجمله فقد حسن العراقي هذا الحديث ، وقال عن سند ابن السني (٦٥) : إنه جيد ، ورد على الصغاني حكمه عليه بالوضع) . (٦٦)

٥- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٦٧)

قال اللكنوي- مبيناً شدته في نقد المرويات- : (فإنه جعل الأحاديث الحسنة مكذوبة وكثيراً من الأخبار الضعيفة موضوعة تبعاً لابن الجوزي وغيره . بل ادعى في كثير من الموضوعات المختلف في وضعها والضعيفة المتفق على ضعفها : الاتفاق على وضعها وكذبها .) . (٦٨)

إذ صنف ابن المطهر الحلي الرافضي (٦٩) المشهور كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه ، نقضه الشيخ ابن تيمية في كتاب كبير سماه الرد علي الرافضي ، تشدد في الحكم فيه على بعض الأحاديث فلذا عد من المتشددين .
قال الحافظ ابن حجر : (طالعت الرد المذكور فوجدته كما قال السبكي في الإستيفاء ، لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في رد الأحاديث التي يوردها ابن المطهر ، وإن كان معظم ذلك في الموضوعات والواهيات ، لكنه رد في رده كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضرها حالة التصنيف مظانها لأنه كان لا تساعه في الحفظ يتكل على ما في صدره ، والإنسان عامد للنسيان) . (٧٠)

(٦١) لسان الميزان (٢/٢٧٠)

(٦٢) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري ، رضي الدين الصغاني الحنفي أعلم أهل عصره باللغة له مصنفات عدة منها : مجمع البحرين ، في اللغة والتكملة ، جعلها تكملة لصحاح الجوهري ، والعياب معجم في اللغة ، والاضداد ومشارك الأنوار في الحديث . ت ٦٥٠ هـ . الاعلام (٢/٢١٤) .

(٦٣) الرفع والتكميل ص ٣٢٨ ، طبعت رسالة الصغاني في الموضوعات في مصر سنة ١٣٠٦ هـ بالمطبعة الإعلامية في ١٢ صفحة ، وطبعت في مصر أيضاً مع كتاب اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع للقاوقجي . " نقلاً عن تعليق الشيخ أبو غدة على الرفع والتكميل ص ٣٢٩ (٦٤) فتح المغيث (١/٢٩٨) .

(٦٥) أحمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الهاشمي الجعفري مولا هم الدينوري ، أبو بكر ، المشهور بابن السني ، جمع وصنف واختصر سنن النسائي وسماه المجتني . ت ٣٦٤ هـ . السير (١٦/٢٥٦)

(٦٦) ص ١٣٢ ، وعلق محقق الكتاب الشيخ عبد الله محمد للصدوق : والصغاني يجازف في الحكم بالوضع ، ولشقيقنا السيد عبد العزيز رسالة في التعقيب عليه ، أجاد فيها .

(٦٧) ذكره اللكنوي في الرفع والتكميل ص ٣٣٠ ، والأجوبة للفاضلة ص ١٧٤ .

(٦٨) الأجوبة للفاضلة ص ١٧٤ .

(٦٩) الحسن ، ويقال الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي ، جمال الدين من أئمة الشيعة ونسبته إلى « الحلة » في العراق وكان من سكانها . له مصنفات عديدة بلغت ١٢٠ مجلدة منها شرحه مختصر ابن الحاجب ، قال عنه ابن حجر ، في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه ، وله في فقه الإمامية رد عليه ابن تيمية وله الأسرار الخفية في العلوم الفعلية ... الخ ت ٧٢٦ هـ . انظر الدرر الكامنة (٢/٧١) والاعلام (٢/٢٢٧) .

(٧٠) لسان الميزان (٦/٣١٩)

وقال في الدرر الكامنة عن ابن المطهر الحلي : (له كتاب في الإمامه رد عليه فيه ابن تيمية بالكتاب المشهور المسمى بالرد على الرافضي ، وقد أطنب فيه وأسهب وأجاد في الرد إلا انه تحامل في مواضع عديدة ورد أحاديث موجودة وإن كانت ضعيفة بأنها مختلقة) . (٧١)

وحكم أقوال هؤلاء العلماء النقاد الذين تشددوا في باب حكم وضع الأحاديث وبطلانها وضعفها : أن لا يبادر إلى قبولها ، ولا يقطع لصدقها مالم يوافقهم غيرهم من نقاد المحدثين وكبار المنتقدين (٧٢) ومن أنواع التعنت :

الكلام في الرواي لكونه ليس من أهل الحديث :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة ابراهيم بن عمر القصار (٧٣) ، قال الكتاني (٧٤) لم يكن الحديث من صناعته . وقال أبو بكر بن موسى (٧٥) ثقة . قال ابن حجر : والقدر بهذا إنما يجيء على مذهب أهل التشديد ممن يشترط فيمن يقبل حديثه أن يكون من أهل الفن ، وقد جاء ذلك عن الإمام مالك وعن قليل ، ولم يشترط ذلك الجمهور فإن كان الراوي ضابطاً لما سمعه ولا سيما إن كان قديماً ، لم يقدح ذلك في مرويه ثم إن تعاطى ما لا يعرفه في الكلام على الحديث لم يقبل منه) . (٧٦) أو يوصف أحد أئمة الجرح بالتعنت في رجال مخصوصين : وهذا لا يقتضي اطلاق الشدة عليه .

قال الحافظ الذهبي في ترجمة محمد بن الفرج الأزرق (٧٧) (هو صدوق تكلم فيه الحاكم لمجرد صحبته الحسين الكرابيسي (٧٨) ، وهذا تعنت زائد) . (٧٩) وقال : له أسوة بخلق كثير من الثقات الذين حديثهم في الصحيحين أو أحدهما ممن له بدعة خفيفه بل ثقيلة ، فكيف الحيلة ! (٨٠)

وقال في ترجمة نافع بن عمر الجمحي (٨١) للمكي ، قال أحمد : (ثقة ثبت ، وقال محمد بن سعد ثقة فيه شيء قلت-القائل الذهبي - : هذا نوع من العنت ، والرجل فكما قال الإمام أحمد ، وكما قال ابن مهدي فيه : كان من الناس ، وقال ابن معين والنسائي وأبو حاتم ثقة) . (٨٢)

(٧١/٢) (٧١)

(٧٢) تعليق الشيخ أبوغدة على الرفع والتكميل ص ١٩٩ .

(٧٣) ابراهيم بن عمر القصار ت ٤٤٥ هـ . لسان الميزان (٨٦/١)

(٧٤) عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي أبو محمد الكتاني قال عنه ابن ماكولا : مكثرتن وقال الخطيب : ثقة أمين . ت ٤٦٦ هـ . السير (٢٤٩/١٨) وتذكرة الحفاظ (١١٧٠/٣)

(٧٥) محمد بن علي بن محمد بن موسى ، أبو بكر البغدادي ، الخياط ، قال عنه الساجي : كان شيخاً ثقة في الحديث والقراءة ، وقال الذهبي : كان من المقرئين العباد ذا قناعة وتعفف وفقر ٤٦٧ هـ . السير (٤٣٦/١٨) .

(٧٦) لسان الميزان (٨٦/١)

(٧٧) محمد بن الفرج بن محمود الأزرق ، أبو بكر البغدادي ت ٢٨١ هـ . السير (٣٩٤/١٢)

(٧٨) الحسين بن علي بن يزيد البغدادي أبو علي الكرابيسي - هذه النسبة لبيع الثياب - البغدادي . تكلم فيه الامام أحمد بن حنبل بسبب مسألة اللفظ وهو أيضاً كان يتكلم في أحمد ، فتجنب الناس الأخذ عنه ت ٢٤٥ هـ وقيل ٢٤٨ هـ . ميزان الاعتدال (٥٤٤/١) والسير (٧٩/١٢) وانظر الأنساب (٤٢/٥) .

(٧٩) ميزان الاعتدال (٤/٤)

(٨٠) السير (٣٩٥/١٣)

(٨١) نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت ت ١٦٩ هـ . التقريب (٧٠٨٠) ص ٥٥٨ .

(٨٢) ميزان الاعتدال (٢٤١/٤)

المطلب الثاني المتساهلون

صنف الحافظ الذهبي^(١) طائفة من النقاد المتكلمين في الرواة ضمن المتساهلين في النقد كالإمام الترمذي والحاكم وابن حبان والبيهقي، وتساهلهم أت من حيث توثيقهم الضعيف أو تدوينهم أحاديث بعض الضعفاء والوضاعين، خاصة الحاكم، فإنه يورد بعض أحاديثهم ويجعلها مما يستدرك به على الصحيحين. وتظهر فائدة هذا المنهج المتساهل الذي اتبعوه في الحكم على الرواة حينما ينفردون مثلاً بتوثيق راوٍ، أو يختلفون مع بقية الأئمة النقاد في الحكم عليه، وهذا أمر له أهمية كبيرة عند المشتغلين بعلم الجرح والتعديل.

وسأذكر في هذا المطلب أشهر هؤلاء النقاد^(٢) - الذين وسّموا بالتساهل - على الرواة :

١- أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي:

نسب إلى الإمام الترمذي تساهله في الحكم على الأحاديث بالصحة والحسن، فيصحح الأحاديث، أو يحسنها ولا تبلغ هذه المرتبة بل دونها، فلذا لا يحتج بتصحيحه وتحسينه.

قال الحافظ الذهبي عن جامعه: (في الجامع علم نافع وفوائد غزيرة، ورؤس المسائل وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدره بأحاديث واهية بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل.

وقال: جامعة قاضٍ له بإمامته وحفظه وفقهه، ولكن يترخص في قبول الأحاديث ولا يشدد. ونفسه في التضعيف رخو.)^(٣)

والإمام الترمذي من النقاد المبرزين الذين قبل الناس كلامهم في الجرح والتعديل ويعتذر للترمذي:

١- بأنه قصد بالصحيح والحسن، الصحيح والحسن لغيره.

قال في كتاب العلل: (وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، فإنما أردنا به حسن اسناده عندنا، كل حديث يُروى ولا يكون في اسناده من يتهم في الكذب، ولا يكون الحديث شاذاً ويروى من غير وجه، نحو ذاك فهو عندنا حديث حسن.)^(٤)

فلا بد من فهم اصطلاح الترمذي في مصنفه الجامع، قال الحافظ العراقي: (ومن عادة الترمذي أن الحديث الحسن إذا رُوي من غير وجه ارتفع إلى درجة الصحة.)^(٥)

٢- اختلاف نسخ الجامع:

قال د. عتر: (إن نسخ الجامع تختلف كثيراً في قوله، هذا «حديث حسن» أو «حسن صحيح» ونحو ذلك، وفي هذا الاختلاف قد يكون الحكم في بعض النسخ سليماً لا مطعن فيه، وفي بعضها غير سليم لما فيه من زيادة وصف ترتفع عن رتبته، فيوجه النقد إلى الترمذي بسببه.)^(٦)

(١) انظر رسالته «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» ص ١٥٩، والموقظة ص ٨٣، وما نقله عنه السخاوي في فتح المغيث والإعلان بالتوبيخ.

(٢) رتبهم كما ذكرهم الحافظ الذهبي في رسالته، ولم أرتبهم على سني وفاتهم.

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٧٤/١٣)، ٢٧٦.

(٤) علل الترمذي (٧٥٨/٥).

(٥) شرح جامع الترمذي نقلاً عن كتاب د. عتر الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين ص ٢٤٥.

(٦) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين ص ٢٤٢، وذكر أمثلة على ذلك.

وقد انتقد الحافظ الذهبي تصحيح الترمذي أو تحسينه ، في كتابه ميزان الاعتدال ، في أكثر من ترجمة :
 - قال في ترجمة يحيى بن يمان العجلي الكوفي^(٧) ، بعد أن ذكر حديثاً : «أن النبي ﷺ دخل قبراً فأسرج له سراج» . (حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه . فلا يغتر بتحسين الترمذي ، فعند المحافضة غالبها ضعاف .)^(٨)
 - وقال في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو المزني^(٩) ، بعد أن نقل أقوال العلماء في تضعيفه وتوهمه ، وأما الترمذي : (فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين ، وصححه ، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي).^(١٠)

- وقال في ترجمة محمد بن الحسن الهمداني^(١١) : (قال ابن معين : قد سمعنا منه ، ولم يكن بثقة ، وقال مرة : كان يكذب ، وقال أحمد : ما أراه يسوى شيئاً . وقال النسائي : متروك ، وقال أبو دواد : ضعيف ، وقال مرة : كذاب ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، ثم ذكر حديثه قدسياً ، قال حسنه الترمذي فلم يُحسن .)^(١٢)

٣- اختلاف الاجتهاد في رتبة الرواة ورتبة الحديث :

أولاً : الاختلاف في الرواة :

يرى د . عتر أن تقسيم الحافظ الذهبي للأئمة النقاد إلى متشدد ومتساهل ومعتدل يرجع إلى الاختلاف في ميولهم واتجاههم ومعرفتهم بأحوال الرواة واطلاعهم على أسباب التعديل والتجريح وربما يكثر الخلاف فينبز الناقد مخالفه بالتساهل وعدم التحري .

فلذا يرى د . عتر أن حكم الحافظ الذهبي علي الإمام الترمذي بالتساهل في الرجال من هذا الباب ، لأن الإمام الترمذي يجتهد ويتحرى الحق في ترجيح أقوال الرواة بعضهم على بعض في الجرح والتعديل وربما يرجع عنده جرح الراوى ، ربما يترجح تعديله ، وقد يجد في الجرح ما يراه غالباً مسرفاً^(١٣) .

وذكر د . عتر أمثلة لعمل الترمذي في مواضع الخلاف^(١٤) .

ثانياً : اختلاف الاجتهاد في رتبة الحديث :

فقد يرى الإمام الترمذي باجتهاده صحة الحديث أو حسنه ، ويحكم له بذلك ، ويخالفه غيره لظهور علة في الحديث .

(٧) يحيى بن يمان العجلي الكوفي ، قال عنه ابن حجر : صدوق عابد يخطئ كثيراً ، وقد تغيرت ٢٨٩ هـ ، التقريب (٧٦٧٩) ص ٥٩٨
 (٨) ميزان الاعتدال (٤/١٦٦) ، وقد تعقب د . عتر قول الحافظ الذهبي بأنه غفل عن اصطلاح الترمذي في جامعه ، حيث يُسمى الضعيف حسناً لوروده من غير وجه ، وأتى بالشواهد التي جبرت ضعفه ورفته إلى مرتبة الحسن ، كما حكم الترمذي . الإمام الترمذي والموازنة ص ٢٤٥
 (٩) كثير بن عبد الله بن عمرو المزني ، المدني ، قال عنه ابن حجر : ضعيف ، أفرط من نسبه إلى الكذب . التقريب (٥٦١٧) ص ٤٦٠
 (١٠) ميزان الاعتدال (٣/٤٠٧) ورد د . عتر على الحافظ الذهبي :
 (بأن نسخ الجامع تختلف عن بعضها في حكم الترمذي علي الحديث ، وأن حديث الصلح قال الترمذي عقبه حسن فقط ، كما في كثير من النسخ) .

ويمكن توجيه تصحيحه ، أن الحديث روى من طرق أخرى عن أبي هريرة ، وقال الحافظ العراقي من عادة الترمذي أن الحديث الحسن إذ روى عن غير وجه ارتفع إلى درجة الصحة . وقال أي الحافظ العراقي - (ومانقله عن العلماء من أنهم لا يعتمدون على تصحيح الترمذي ليس بجيد ، وما زال الناس يعتمدون تصحيحه) . شرح جامع الترمذي ، نقلاً عن كتاب الإمام الترمذي والموازنة ص ٢٤١ - ٢٤٥ .
 (١١) محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني ، بالسكون ، أبو الحسن السكوني ، نزيل واسط ، قال عنه ابن حجر : ضعيف . التقريب (٥٨٢٠) ص ٤٧٤

(١٢) ميزان الاعتدال (٣/٥١٥)

(١٣) انظر الموازنة بين الصحيحين ٢٤٧-٢٥٠ باختصار

(١٤) انظر الكتاب الموازنة بين الصحيحين ص ٢٥١-٢٦٠

ومثال ذلك .

١- ما أخرجه الترمذي في جامعه ، قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن طاوس ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ «أنه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ثلاث مرات ، ثم سجد سجدتين ، و الأخرى مثلهما» .

وقال حديث ابن عباس حديث حسن صحيح . (١٥)

وقد انتقد الترمذي في تصحيحه من وجهين :

الأول : أن الحديث من رواية حبيب بن أبي ثابت عن طاوس . ولم يسمعه حبيب من طاوس . قال ابن حبان : (خبر حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس ليس بصحيح ، لأن حبيباً لم يسمع من طاوس هذا الخبر) . (١٦)
وقال البيهقي : (حبيب وإن كان ثقة فإنه كان يلدس ولم يبين سماعه فيه من طاوس . وقد خالفه سليمان الأوحول (١٧) فوقفه (١٨) .

الثاني : أن نقل صفة الصلاة بأن في كل ركعة ثلاثة ركوعات خلاف ما اشتهرت به الرواية من فعل النبي ﷺ أن في كل ركعة ركوعين فيكون غلطاً من الراوي
وذكر الحافظ ابن حجر ، عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة . فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات إبراهيم عليه السلام وإذا اتحدت القصة تعين الأخذ بالراجح (١٩)
ويجاب على الاعتراض الأول :

بأن الترمذي صح عنده من وجه آخر اتصال هذا الحديث بسماع حبيب إياه من طاوس . (٢٠)

ويؤيد ذلك ورود هذا السند في صحيح مسلم (٢١) : حبيب بن أبي ثابت عن طاوس عن ابن عباس (٢٢)

وقد سمع حبيب من ابن عباس (٢٣) ، فلو كان قصد حبيب التلدس لكان يمكنه أن يسند الحديث عن ابن عباس ولا يذكر طاوس .

قال الشيخ أحمد شاكر : (وهذا ليس بتعليل ، لأن حبيباً سمع أيضاً من ابن عباس ، فلو شاء أن يلدسه لللدسه عن ابن عباس) (٢٤)

(١٥) انظر أبواب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الكسوف (٤٤٦/٢ ، ٤٤٧) . ج (٥٦٠)

(١٦) صحيح ابن حبان (٢٢٤/٤) باختصار

(١٧) سليمان بن داود بن رشيد البغدادي الأوحول ، أبو الربيع الحنظلي - بضم المعجمة وتشديد المثناة . ت ٢٣١ هـ . التقريب (٢٥٥٣) ، ص ٢٥١

(١٨) التلخيص الحبير (٩٠/٢)

(١٩) فتح الباري (٥٣٢/٢)

(٢٠) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص ٢٦١

(٢١) (٦٢٧/٢) ح (٩٠٨) و (٩٠٩)

(٢٢) انظر صحيح مسلم في كتاب الكسوف ، باب ذكر من قال أنه ركع ثمان ركعات في أربع سجعات (٦٢٧/٢) ح (٩٠٩)

(٢٣) صرح بذلك الإمام البخاري والذهبي انظر التاريخ الكبير (٣١٣/٢) وتذكرة الحفاظ (١١٦/١)

(٢٤) في هامش تحقيقه لجامع الترمذي (٤٤٧/٢)

وأما التعليل الثاني : فإنه مبني على اتحاد مورد الحديث ، والذين صححوا هذا الحديث قالوا بتعدد الحادثة . (٢٥)
 ونبه على ذلك الترمذي . ، قال : (وقد صح عن النبي ﷺ كلتا الروايتين ، صح عنه أنه صلى أربع ركعات في أربع سجعات ، وصح عنه أنه صلى ست ركعات في أربع سجعات .) (٢٦)
 قال ابن حجر : وجمع بعضهم بين هذه الأحاديث بتعدد الواقعة ، وأن الكسوف وقع مراراً ، فيكون كل من هذه الأوجه جائزاً . (٢٧)

قال د . عتر : (ومن هنا نعلم أنه لا نقد علي الترمذي لأنه مؤيد بالبرهان ، وقد اندفع الانتقاد عنه بالدليل القوي فلا تساهل منه ولا تسامح .) (٢٨)

٢- وقال الترمذي : حدثنا هناد ومحمود بن غيلان^(٢٩) قالوا : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي قيس^(٣٠) عن هُزَيْل بن شُرْحَبِيل^(٣١) عن المغيرة بن شعبة ، قال : «توضأ النبي ﷺ ومسح على الجوربين والنعلين» . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . (٣٢)

وانتقد على الترمذي تصحيح هذا الحديث .

أ - إذ إن رواية أباقيس شاذة ، خالف فيها الثقات

قال يحيى بن معين : (الناس كلهم يروونه على الخفين .) (٣٣)

وقال علي بن المديني : (حديث المغيرة بن شعبة في المسح رواه عن المغيرة أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ، ورواه هُزَيْل بن شُرْحَبِيل عن المغيرة إلا أنه قال : ومسح على الجوربين فخالف الناس .) (٣٤)
 ب - وقالوا : فيه أبو قيس عن هُزَيْل بن شُرْحَبِيل .

قال المنذري : (قال أحمد لا يحتج بحديثه ، وسُئِلَ عنه أبو حاتم الرازي ، فقال : ليس بقوي هو قليل الحديث ، وليس بحافظ ، قيل له كيف حديثه ؟ قال : صالح ، هو لين الحديث .) (٣٥)

ونقل ابن القيم عن الإمام مسلم قوله : (أبو قيس الأودي وهُزَيْل بن شُرْحَبِيل : لا يحتملان هذا ، مع مخالفتهما جملة الذين رووا هذا الخبر عن المغيرة) (٣٦)

(٢٥) الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين ص ٢٦١

(٢٦) جامع الترمذي (٤٤٨/٢)

(٢٧) فتح الباري (٥٣٢/٢)

(٢٨) الموازنة ص ٢٦٢

(٢٩) محمود بن غيلان العَدَوِي مولا هم ، أبو أحمد المروزي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ، ت ٢٣٩ هـ . التقريب (٦٥١٦) ص ٥٢٢

(٣٠) عبد الرحمن بن ثَروان ، يمثلثة مفتوحة وراء ساكنه ، أبو قيس الأودي الكوفي ، قال عنه ابن حجر : صدوق ربما خالف ، التقريب (٨٣٢٣)

ص ٣٣٧

(٣١) هُزَيْل ، بالتصغير ، ابن شُرْحَبِيل الأودي ، الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة مخضرم ، التقريب (٧٢٨٣) ص ٥٧٢

(٣٢) أخرجه في أبواب الطهارة ، باب في المسح على الجوربين والنعلين (١٦٧/١) ح (٩٩)

(٣٣) نصب الراية (١٨٥/١)

(٣٤) نصب الراية (١٨٥/١)

(٣٥) مختصر سنن أبي داود (١٢١/١) .

(٣٦) تهذيب سنن أبي داود لابن القيم (١٢٢، ١٢١/١)

وأجيب على الانتقاد الأول :

بأن لامخالفة ، بل هي زيادة ثقة^(٣٧) ، قال الحافظ الزيلعي : (ومن يصححه يعتمد بعد تعديل أبي قيس على كونه ليس مخالفاً لرواية الجمهور مخالفة معارضة ، بل هو أمر زائد على مارووه ، ولا يعارضه ولا سيما وهو طريق مستقل برواية هُزِيل عن المغيرة لم يشارك المشهورات في سندها .)^(٣٨)

وعلي الانتقاد الثاني :

بأن أبا قيس الأودي احتج به البخاري .^(٣٩) وهُزِيل بن شَرَحِيل ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة^(٣٩) قال د . عتر : (وبناء علي ذلك كله نجد الترمذي اجتهد فاختار تصحيح الحديث ، وتأيد عمله بالحجج كما اندفع عنه الاعتراض ، ووافقه في ذلك أئمة كالزيلعي^(٤٠) فله العذر بهذا مما يدفع عنه التساهل .)^(٤١) فيرى د . عتر أن الإمام الترمذي بنى حكمه على القواعد العلمية في علوم الحديث ، ولم يقصر في البحث والاجتهاد ، فيكون عمله صحيحاً محتجاً به . وإن الأحاديث المنتقدة عليه يرجع النقد فيها إلى اختلاف النظر في هل توفرت شروط الصحة أم لا؟ فيرى الترمذي أن شروط الصحة قد توفرت في الحديث فيصححه . قال :- د . عتر - (وبذلك يندفع كلام الذهبي ويرد طعنه ، ويسلم لنا ماقررنا من حجية أحكام الترمذي على الأحاديث والاعتماد على تصحيحه وتحسينه .)^(٤٢)

٢-الإمام ابن حبان البستي:

يعد الإمام ابن حبان البستي من النقاد المتساهلين في التوثيق والتصحيح . فقد سلك في نقده منهجاً فيه إفراط وتفریط ، أفرط في الجرح وتشدد ، وفرط في التوثيق والتصحيح وتساهل . وخالف في ذلك الشيخ اللكنوي في الرفع والتكميل ، قال : (وقد نسب بعضهم التساهل إلى ابن حبان وقالوا : هو واسع الخطو في باب التوثيق ، يوثق كثيراً من يستحق الجرح ، وهو قول ضعيف ، فإنك قد عرفت سابقاً ، أن ابن حبان معدود من له تعنت وإسراف في جرح الرجال ، ومن هذا حاله لا يمكن أن يكون متساهلاً في تعديل الرجال ، وإنما يقع التعارض كثيراً بين توثيقه وبين جرح غيره . لكفاية مالا يكفى في التوثيق عند غيره عنده .)^(٤٣) وتابعه الشيخ التهانوي في قواعده .^(٤٤)

ولم يوافقهما الشيخ أبو غدة في ذلك ، قال : (وفي هذا الذي ذهب إليه نظر بالغ ، فإنه لا تنافي بين ما نسب إلى

(٣٧) نصب الرية (١/١٨٥)

(٣٨) مختصر سنن أبي داود للمنذري (١/١٢١) وانظر نصب الرية (١/١٨٥)

(٣٩) التقريب ص ٥٧٢ (٧٢٨٣)

(٤٠) عبد الله بن يوسف محمد الزيلعي ، جمال الدين أبو محمد خرج أحاديث الهداية في كتابه نصب الرية ، وأحاديث الكشف . الدرر الكامنة

(٣١٠/٢)

(٤١) الموازنة ص ٢٦٣

(٤٢) الموازنة ص ٢٦٤

(٤٣) ص ٣٣٥

(٤٤) انظر حاشية قواعد في علوم الحديث ص ١٨٠

ابن حبان من التساهل في باب التوثيق ، وما سبق ذكره عنه من التعنت والإسراف في باب الجرح ، فإنه على ما يبدو متساهل في التعديل ، متشدد في الجرح . (٤٥)

فما قيل من تساهل الإمام ابن حبان في النقد يبرز من جانبين :

الأول : في توثيق الرواة وتعديلهم .

الثاني : في تصحيح الأحاديث .

فأما الجانب الأول : فإنه يوثق كل راو انتفت جهالة عينه حتى يتبين جرحه .

قال الحافظ ابن حجر : (وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبين جرحه مذهب عجيب ، والجمهور على خلافه ، وهذا مسلك ابن حبان في كتاب الثقات الذي ألفه فإنه يذكر خلقاً ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون وكأن عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور ، وهو مذهب شيخه ابن خزيمة ، ولكن جهالة حاله باقية عند غيره ، وقد أفصح ابن حبان بقاعدته فقال العدل من لم يعرف فيه الجرح إذ التجريح ضد التعديل فمن لم يجرح فهو عدل حتى يتبين جرحه إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم ، وقال في ضابط الحديث الذي يحتج به إذا تعرى راويه من أن يكون مجروحاً أو فوقه مجروح أو دونه مجروح أو كان سنده مرسلأ أو منقطعاً أو كان المتن منكراً . (٤٦)

وقال الحافظ- ابن حجر- في ترجمة أيوب عن أبيه عن كعب بن سور : (مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال روى عنه مهدي بن ميمون لا أدري من هو ولا ابن من هو ، وهذا القول من ابن حبان يؤيد ما ذهبنا إليه من إنه يذكر في كتاب الثقات كل مجهول ، روى عنه ثقة ، ولم يجرح ولم يكن الحديث الذي يرويه منكراً) . (٤٧)

وقال ابن حبان في ترجمة ، سيف أبو محمد : (شيخ ، يروي عن منصور ، روى عنه عمرو بن محمد العنقري) (٤٨) ، لست أعرف أباه ، فإن كان سيف بن محمد فهوواه ، وإن كان غيره فهو مقبول الرواية حتى تصح مخالفتُهُ الأثبات في الروايات أو يسلك غير مسلك العدول في الأخبار فحينئذ يلزق به الوهن) . (٤٩)

فلذا حكم عليه بتساهله في النقد ، قال في النكت : (وهو معروف بالتساهل في باب النقد) . (٥٠)

قال الشيخ أبو غدة : (من هذا يتبين لك ، مذهب ابن حبان وتساهله في التوثيق ، فإذا رأيت في كتب الرجال أو كتب الجرح والتعديل ، وثقه ابن حبان ، أو ذكره ابن حبان في ثقاته : فالمراد بتوثيقه عنده أن جهالة عينه قد انتفت ولم يعلم فيه جرح . وهذا مسلك متسع خالف فيه جمهور أئمة هذا الشأن ، فكان به من المتساهلين في التوثيق والله اعلم) . (٥١)

أما ما يتعلق بتساهله في تصحيح الأحاديث- الجانب الثاني - :

فقد انتقد ابن حبان بأنه يورد في صحيحه أحاديث كثيرة حكم عليها بالصحة ، ولم تجمع الشروط الواجب توافرها في حد الصحيح . (٥٢)

(٤٥) انظر تعليق الشيخ أبو غدة على الرفع والتكميل ص ٢٢٥ ، والقواعد ص ١٨٠ .

(٤٦) لسان الميزان (١٤/١)

(٤٧) لسان الميزان (٤٩٢/١)

(٤٨) عمرو بن محمد العنقري ، بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي ، أبو سعيد الكوفي . قال عنه ابن حجر : ثقة . ت ١٩٩ هـ .

التقريب (٥١٠٨) ص ٤٢٦ ،

(٤٩) الثقات (٢٩٩/٨) ، وانظر الفصل السادس من الباب التمهيدي ، ما استدرك على ثقات ابن حبان .

(٥٠) (٧٢٦/٢)

(٥١) انظر تحقيقه لقواعد في علوم الحديث ص ١٨٣ .

(٥٢) وهي عدالة الراوي وتام ضبطه واتصال السند وانتفاء من الشذوذ والعلّة ، انظر حد الصحيح في النخبة ص ٢٥

ويمكن أن يجاب علي هذا الانتقاد بأن ابن حبان لم يلتزم في كتابه أن يخرج لمن اجتمعت فيه شروط الصحيح ، بل يرى أن الحسن قسم من الصحيح لا قسيمه .

قال الحافظ ابن حجر : (فلم يلتزم ابن خزيمة وابن حبان في كتابيهما أن يخرجوا الصحيح الذي اجتمعت فيه الشروط التي ذكرها المؤلف ، لأنهما ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن بل عندهما أن الحسن قسم من الصحيح لا قسيمه وقد صرح ابن حبان بشرطه .) (٥٣)

فما نُسب لابن حبان من تساهله في التصحيح ليس بثابت .

جاء في التدريب : (وما ذكر من تساهل ابن حبان ليس بصحيح ، فإن غايته أن يُسمى الحسن صحيحاً ، فإن كانت نسبته إلى التساهل باعتبار وجدان الحسن في كتابه فهي مشاحة في الاصطلاح ، وإن كانت باعتبار خفة شروطه ، فإنه يخرج في الصحيح ما كان راويه ثقة غير مدلس سمع من شيخه وسمع منه الأخذ عنه ولا يكون هناك ارسال ولا انقطاع ، وإن لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل وكان كل من شيخه والراوي عنه ثقة ، ولم يأت بحديث منكر فهو عنده ثقة .

وفي كتاب الثقات له كثير من هذه حاله ، ولأجل هذا ربما اعترض عليه في جعلهم ثقات من لم يعرف حاله ، ولا اعتراض عليه ، فإنه لا مشاحة في ذلك ، وهذا دون شرط الحاكم ، حيث شرط أن يخرج عن رواية أخرج لمثلهم الشيخان في الصحيح . فالحاصل أن ابن حبان وفي بالتزام شروطه ، ولم يوف الحاكم .) (٥٤)

فتبين مما سبق ، تساهل ابن حبان في توثيق الرواة وتعديلهم ، وهذا مسلك واسع خالف فيه جمهور الأئمة النقاد ، وأما مانسب إليه من تساهله في التصحيح ، فذاك منهج التزعم ولا مشاحة في الاصطلاح .

٣- أبو عبد الله الحاكم:

ضمن الإمام أبو عبد الله الحاكم في مستدركه الكثير من الأحاديث الموضوعة والواهية ، فضلاً عن الضعيفة ، وجعلها مما يستدرك به على الصحيحين ، فلذا عد من المتساهلين في التصحيح .

قال الحافظ ابن الصلاح : (وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به .) (٥٥)

قال الخطيب البغدادي : (كان ابن البيع - أي الحاكم - يميل إلى التشيع فحدثني أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الأرموي (٥٦) بنيسابور ، وكان شيخاً صالحاً فاضلاً عالماً ، قال : جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجهما في صحيحيهما ، منها الحديث الطائر ، (٥٧) ومن كنت مولاه فعلى مولاه (٥٨) ، فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ، ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله .) (٥٩)

(٥٣) النكت على ابن الصلاح (٢٩٠/١) .

(٥٤) تدريب الراوي (١٠٨/١) وانظر فتح المغيث (٤٣، ٤٢/١)

(٥٥) علوم الحديث ص ٢٢ .

(٥٦) ابراهيم بن محمد بن أحمد بن علي ، أبو اسحاق الأرموي ، قال عنه عبد الغافر الفارسي من كبار المحدثين وثقاتهم ، ت ٤٢٨ هـ . المنتخب من

السياق لتاريخ نيسابور ص ١٢٢ .

(٥٧) وحديث الطائر : أن النبي ﷺ أتى بطير فقال : اللهم أمتني بأحب خلقك إليك يأكل معي في هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه ، العلل

المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (٢٢٥/١) .

(٥٨) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، باب مناقب علي (٦٣٢/٥) ح (٣٧١٣) ، قال أبو عيسى : حديث حسن صحيح .

وحديث الطائر ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه ، له طرق كثيرة أفردتها الذهبي بالتصنيف ، قال : (وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً ، أفردتها

بمصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل ، أما حديث : من كنت مولاه ، فله طرق جيدة ، وقد أفردت ذلك أيضاً) . تذكرة

الحفاظ (١٠٤٢/٣ - ١٠٤٣) وانظر السير (٢٣٣/١٣)

(٥٩) تاريخ بغداد (٤٧٤/٥)

وقال الإمام النووي : (والحاكم رحمه الله متساهل في التصحيح ، معروف عند أهل العلم بذلك والمشاهدة تدل عليه . (٦٠)

وقال الحافظ الذهبي في ترجمته : (إمام صدوق لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ، ويكثر من ذلك ، فما أدري هل خفيت عليه ، فما هو ممن يجهل ذلك ، وإن علم فهذه خيانة عظيمة ، ثم هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين . (٦١)

وقال الزيلعي : (فالحاكم عرف تساهله وتصحيحه للأحاديث الضعيفة) . (٦٢)

ونص الحافظ ابن حجر أيضاً على تساهله ، قال : (والحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح . (٦٣)

قال السنخاوي : (والمستدرک علی الصحیحین بما فاتهما للحاكم أبي عبد الله النيسابوري الحافظ الثقة على تساهل منه فيه ، بإدخاله فيه عدة موضوعات ، حملة على تصحيحها إما لتعصب لما رمى به من التشيع ، وإما غيره ، فضلاً عن الضعيف وغيره) . (٦٤)

واعتذر الحافظ ابن حجر للحاكم بالآتي . قال :

١- (الحاكم أجل قدراً وأعظم خطراً وأكبر ذكراً من أن يذكر في الضعفاء ، لكن قيل في الاعتذار عنه أنه عند تصنيفه للمستدرک كان في أواخر عمره . وذكر بعضهم أنه حصل له تغير وغفلة ، في آخر عمره ، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة في كتابه الضعفاء له ، وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدركه وصححها . (٦٥)

٢- قال - الحافظ بن حجر - : وإنما وقع للحاكم التساهل لأنه سَوَدَ الكتاب لينقحه فاعجلته المنية ، قال : وقد وجدت في قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرک إلى هنا انتهى إملاء الحاكم ، ثم قال وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة ، فمن أكبر أصحابه وأكثر الناس له ملازمة البيهقي ، وهو إذا ساق عنه في غير المملئ شيئاً لا يذكره إلا بالإجازة ، قال : والتساهل في القدر المملئ قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده . (٦٦)

٣- قال السنخاوي تبعاً لشيخه ابن حجر : (إن السبب في ذلك أنه صنفه في أواخر عمره ، وقد حصلت له غفلة وتغير ، أو أنه لم يتيسر له تحريره وتنقيحه ، ويدل له أن تساهله في قدر الخمس الأول منه قليل جداً بالنسبة لباقيه ، فإنه وجد عنده ، إلى هنا انتهى إملاء الحاكم . (٦٧)

(٦٠) إرشاد طلاب الحقائق (١/١٢٤)

(٦١) ميزان الاعتدال (٣/٦٠٨)

(٦٢) نصب الراية (١/٣٦٠)

(٦٣) في أجوبته عن أحاديث وقعت في مصابيح السنة ، ووصفت بالوضع ، نشرت تلك الأجوبة في آخر مشكاة المصابيح (٣/١٧٨٢)

(٦٤) فتح المغيث (١/٤٠ ، ٤١)

(٦٥) لسان الميزان (٥/٢٣٣) قال الحافظ ابن حجر : (ومن عجب ما وقع للحاكم أنه أخرج لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم بوقال بعد روايته : هذا صحيح الإسناد ، وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن ، مع أنه قال في كتابه الذي جمعه في الضعفاء : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه ، وقال في آخر هذا الكتاب : فهؤلاء الذين ذكرتهم ، قد ظهر عندي جرحهم ، لأن الجرح لا استحلته تقليداً . فكان هذا من عجائب ما وقع له من التساهل والغفلة .) النكت على ابن الصلاح (١/٣١٨) ، وانظر لسان الميزان (٥/٢٣٣)

(٦٦) تدريب الراوي (١/١٠٦)

(٦٧) فتح المغيث (١/٤١)

وقد أغضب صنيع الحاكم الحافظ الذهبي ، فكان شديد اللهجة حاداً معه في مواطن كثيرة من تلخيصه للمستدرک ، حين يصحح الحاكم الأحاديث التالفة والموضوعة .

وصحح الحاكم حديث لقاء إلياس مع النبي ﷺ ، وقال : (صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، قال الذهبي : بل موضوع قبح الله من وضعه) (٦٨)

وصحح الحاكم حديثاً في فضل علي عليه السلام ، وفي سنده أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني (٦٩)

وقال صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، قال الذهبي : بل والله موضوع ، وأحمد كذاب (٧٠) وعلق الذهبي على حديث : «أنا مدينة العلم وعلى بابها» ، وفيه عبد الله بن يزيد الحراني ، العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل ، وأحمد هذا دجال كذاب . (٧١) ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات . (٧٢)

ومثل حديث : «أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها» . (٧٣)

قال عنه ابن الجوزي : موضوع . (٧٤)

قال الشوكاني : (في أسناده عباد بن يعقوب (٧٥) ، وهو رافضي ، قال : وتعتقب الحاكم : بأن في أسناده من يكذب وأن هذا الحديث موضوع .) (٧٦)

وأشار الحافظ الذهبي إلى مقدار تساهل الحاكم في المستدرک ، قال : (في المستدرک شيء كثير على شرطهما ، وشيء كثير على شرط أحدهما ، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل ، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما ، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة ، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد ، وذلك نحو ريعه ، وباقي الكتاب مناكير وعجائب ، وفي غصون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد القلب ببطلانها ، كنت

(٦٨) تلخيص المستدرک (٦١٧/٢)

(٦٩) أحمد بن عبد الله بن يزيد الهيثمي ، ت ٢٩١ هـ . لسان الميزان (١٩٧/١) .

(٧٠) تلخيص المستدرک (١٢٩/٣)

(٧١) تلخيص المستدرک (١٢٧/٣)

(٧٢) انظر الموضوعات (٣٥٠/١) ووافقه الذهبي ، انظر ترتيب موضوعات ابن الجوزي للذهبي ص ١٠٣

قال الشيخ ملا علي القاري : (الحديث رواه الترمذي في جامعه ، وقال : إنه منكر ، وكذا قال البخاري ، وقال : إنه كذب ، لا أصل له ، وكذا

قال أبو حاتم ويحيى بن سعيد . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه الذهبي وغيره على ذلك .)

وقال ابن دقيق العيد : (هذا الحديث لم يشتهه ، وقيل إنه باطل ، وقال الدارقطني : غير ثابت ، وسئل عنه الحافظ العسقلاني : فأجاب بأنه

حسن ، لا صحيح كما قال الحاكم ، ولا موضوع كما قال ابن الجوزي ذكره السيوطي .)

وقال الحافظ أبو سعيد العلاني : الصواب أنه حسن باعتبار طريقه لا صحيح ولا ضعيف ، فضلاً على أن يكون موضوعاً ذكره الزركشي . اهـ . انظر

الاسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى ص ١٣٨ ، ١٣٩ ، وانظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني

ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ وانظر ما جاء في هامش هذه الصفحات من تعليقات الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني ، وانظر اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له

أو بأصله موضوع للشيخ أبي المحاسن محمد القاقجي ، ت ١٣٠٥ هـ ، ص ٤٩-٥٠

(٧٣) المستدرک (١٦٠/٣)

(٧٤) انظر ترتيب موضوعات ابن الجوزي للذهبي ص ١٣٤

(٧٥) عباد بن يعقوب الأسدي الرَوَّاجني الكوفي ، قال عنه الذهبي : من غلاة الشيعة ورؤوس البدع ، لكنه صادق في الحديث : ميزان الاعتدال

(٣٧٩/٢) .

(٧٦) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨٠

قد أفردت منها جزءاً ، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء ، وبكل حال ، فهو كتاب مفيد قد اختصرته ، ويعوز^(٧٧) عملاً وتحريراً^(٧٨) .

وأوضح الإمام الزيلعي ، والحافظ ابن حجر ما ذكره الذهبي .

قال الزيلعي : (ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ، ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة ، اذ لم يسلم من كلام الناس إلا من عصمه الله ، بل خُرج في الصحيح لخلق من تكلم فيهم ، ومنهم جعفر بن سليمان الضبعي^(٧٩) ، والحارث بن عبيد الإيادي^(٨٠) وغيرهم ، ولكن صاحبي الصحيح رحمهما الله إذا أخرجنا لمن تكلم فيه ، فإنهما ينتقيان من حديثه ما توبع عليه ، وظهرت شواهد ، وعلم أن له أصلاً ولا يرويان ما تفرد به ، سيما إذا خالفه الثقات . وهذه العلة راجت على كثير من استدرك على الصحيحين ، فتساهلوا في استدراكهم ، ومن أكثرهم تساهلاً الحاكم ، أبو عبد الله في كتابه المستدرك ، فإنه يقول : هذا حديث على شرط الشيخين ، أو أحدهما وفيه هذه العلة ، إذ لا يلزم من كون الراوي محتجاً به في الصحيح أنه إذا وجد في أي حديث كان ذلك الحديث على شرطه لما بيناه ، بل أن الحاكم كثيراً ما يجيء إلى حديث لم يخرج لغالب رواته^(٨١) في الصحيح ، كحديث روى عن عكرمة عن ابن عباس ، فيقول فيه : هذا حديث على شرط البخاري ، "يعني لكون البخاري أخرج لعكرمة" ، وهذا أيضاً تساهل ، وكثيراً ما يخرج حديثاً بعض رجاله للبخاري ، وبعضهم لمسلم ، فيقول : "هذا على شرط الشيخين" ، وهذا أيضاً تساهل ، وربما جاء إلى حديث فيه رجل قد أخرج له صاحباً الصحيح عن شيخ معين لضبطه حديثه وخصوصيته به ، ولم يخرج حديثه عن غيره لضعفه فيه ، أو لعدم ضبطه حديثه ، أو لكونه غير مشهور بالرواية عنه ، أو لغير ذلك ، فيُخرجه هو عن غير ذلك الشيخ ، ثم يقول على شرط الشيخين ، أو البخاري أو مسلم ، وهذا أيضاً تساهل ، لأن صاحبي الصحيح لم يحتجوا به إلا في شيخ معين لا في غيره ، فلا يكون على شرطهما .

وكثيراً ما يجيء إلى حديث فيه رجل ضعيف أو متهم بالكذب ، وغالب رجاله رجال الصحيح ، فيقول : هذا على شرط الشيخين أو البخاري أو مسلم ، وهذا أيضاً تساهل فاحش ، ومن تأمل كتابه المستدرك تبين له ما ذكرناه^(٨٢) . أما الحافظ فقد قسم المستدرك إلى ثلاثة أقسام .

الأول : أن يكون اسناد الحديث الذي يخرج به محتجاً برواته في الصحيحين أو أحدهما :

أ- على صورة الاجتماع .

ب- سالماً من العلل .

وفسر الحافظ ابن حجر «على صورة الاجتماع» احترازاً عما احتجوا به على صورة الانفراد كسفيان بن

(٧٧) العَوَزُ أَنْ يُعَوِّزَكَ الشَّيْءُ ، وَأَنْتَ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ ، وَيُقَالُ : مَا يُعَوِّزُ لِفُلَانٍ شَيْءٌ إِلَّا ذَهَبَ بِهِ . لسان العرب (٣٨٥/٥) .

(٧٨) سير أعلام النبلاء (١٧٥/١٧) .

(٧٩) جعفر بن سليمان الضبعي ، بضم المعجمة ، وفتح الموحدة ، أبو سليمان البصري ، قال عنه ابن حجر : صدوق زاهد لكنه كان يتشيع . ت ١٧٨

هـ . التقريب (٩٤٢) ص ١٤٠ .

(٨٠) الحارث بن عبيد الإيادي ، بكسر الهمزة ، بعدها تحتانية ، أبو قدامة البصري ، قال عنه ابن حجر : صدوق يخطيء . التقريب (١٠٣٣) ص

١٤٧ .

(٨١) في الأصل روايه . واطن أن الصواب ما أثبتته ليستقيم المعنى .

(٨٢) نصب الراية (٣٤٢، ٣٤١/١) باختصار يسير .

حسين^(٨٣) عن الزهري ، فإنهما احتجا بكل منهما على الانفراد ، ولم يحتجا برواية سفيان عن الزهري لأن سماعه من الزهري ضعيف دون بقية مشايخه .

وكذا إذ كان الإسناد قد احتج كل منهما برجل دون الآخر ، كسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس فإن مسلماً احتج بحديث سماك إذا كان من رواية الثقات عنه ، ولم يحتج بعكرمة ، واحتج البخاري بعكرمة دون سماك ، فلا يكون الإسناد على شرطهما حتى يجتمع فيه صوره الاجتماع .

واحترز الحافظ بقوله «سالمًا من العلل» عما إذا احتجا بجميع رواته على صورة الاجتماع إلا أن فيهم من وصف بالتدليس ، أو اختلط في آخر عمره ، لأن الشيخان لم يخرجوا من رواية المدلسين بالنعنة إلا ما تحقق أنه مسموع لهم من جهة أخرى . وكذا لم يخرجوا من حديث المختلطين عمن سمع منهم بعد الاختلاط ، إلا ما تحقق أنه من صحيح حديثهم قبل الاختلاط ، فإذا كان كذلك لم يجز الحكم للحديث الذي فيه مدلس قد عنعنه ، أو شيخ سمع من اختلط بعد اختلاطه بأنه على شرطهما وإن كان قد أخرج ذلك الإسناد بعينه .

ولا يوجد في المستدرك حديث بهذه الشروط لم يخرجوا له نظيراً أو أصلاً إلا القليل ، ومنه جملة مستكثرة بهذه الشروط لكنها مما أخرجها الشيخان أو أحدهما ، استدركها الحاكم ، وأهماً أنهما لم يخرجاهما .

الثاني : أن يكون اسناد الحديث قد أخرجوا لجميع رواته لاعلى سبيل الاحتجاج بل في الشواهد والمتابعات والتعليق مقروناً بغيره ، ويلتحق بذلك ما إذا أخرجوا لرجل وتجنبوا ما تفرد به أو خالف فيه ، فاستدرك الحاكم عليهما ذلك ، ولم يصب فيه ، بل هو عمدة الكتاب .

الثالث : أن يكون الاسناد لم يخرجوا له في الاحتجاج ولا في المتابعات ، وهذه قد أكثر منه الحاكم فيخرج أحاديث عن خلق ليسوا في الكتابين ويصححها ، ولا يدعي أنهما على شرط واحد منهما ، وربما ادعى ذلك وأهما ، وكثر منها يعلق القول بصحتها على سلامتها من بعض رواتها ، ومنها لا يتعرض للكلام عليه أصلاً ، ومن هنا دخلت الآفة ، فقل أن نجد في هذا القسم حديثاً يلتحق بدرجة الصحيح ، فضلاً عن أن يرتفع إلى درجة الشيخين ، والله أعلم .^(٨٤)

حكم أحاديث المستدرك :

قال ابن دحية - في كتابه العلم المشهور : (ويجب على أهل الحديث أن يتحفظوا من قول أبي الحاكم أبي عبد الله فإنه كثير الغلط ظاهر السقط ، وقد غفل عن ذلك كثير ممن جاء بعده) .^(٨٥)

وقال ابن الصلاح : (الأولى أن نتوسط في أمره فنقول ما حكم بصحته ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة إن لم يكن من قبيل الصحيح ، فهو من قبيل الحسن يحتج به ويعمل به ، إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه) .^(٨٦)

وتبعه النووي ، قال : (فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكمنا بأنه حسن إلا أن يظهر فيه علة توجب ضعفه)^(٨٧) .

(٨٣) سفيان بن حسين بن حسن ، أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي ، قال عنه ابن حجر : ثقة في غير الزهري بانفاقهم . مات بالري مع المهدي ، وقيل في أول خلافة الرشيد . التقريب (٢٤٣٧) ص ٢٤٤ .

(٨٤) النكت على ابن الصلاح

(٨٥) نصب الراية (٣٤٣/١)

(٨٦) علوم الحديث ص ٢٢

(٨٧) التقريب (١٠٧/١) والارشاد (١٢٤/١)

وتعقب ابن الصلاح البدر بن جماعة ، فقال في مختصره : (الصواب أن يتبع ويحكم عليه بما يليق من الحسن أو الصحة أو الضعف .) (٨٨)

وتبع الحافظ العراقي (٨٩) والحافظ السخاوي (٩٠) ابن جماعة فيما تعقبه على ابن الصلاح .
وعلل العراقي رأى ابن الصلاح بقوله : (ولكن ابن الصلاح رأى أنه ليس لأحد أن يصحح في هذه الأعصار ،
فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه) . (٨٩)

ويرى الشيخ اللكنوي أنه لا يعتمد على تصحيح الحاكم إلا إذا وافقه الأئمة ، قال : (وكم من حديث حكم عليه الحاكم بالصحة وتعقبه الذهبي بكونه ضعيفاً أو موضوعاً ، فلا يعتمد على المستدرک مالم يطالع معه مختصره للذهبي (٩١) إلا أن يكون في قول الذهبي خدشة ظاهرة ، ونبه عليها من تأخر عنه من المحدثين ، فحينئذ يسلم قول الحاكم .) (٩٢)

٤- أحمد بن عبد الله العجلي :

ويُعد من المتساهلين في التوثيق .

قال الشيخ العلمي اليماني : (والعجلي قريب منه - أي من ابن حبان - في توثيق المجاهيل من القدماء ، وكذلك ابن سعد وابن معين والنسائي وآخرون غيرهما ، يوثقون من كان من التابعين أو أتباعهم إذا وجدوا رواية أحدهم مستقيمة بأن يكون له فيما يروى متابع أو شاهد ، وأن لم يرو عنه إلا واحداً ولم يبلغهم عنه إلا حديث واحد) . (٩٣)

وقال أيضاً : (توثيق العجلي وجدته بالإستقراء كتوثيق ابن حبان .) (٩٤)

ولقد تبعت تراجم بعض الرواة الذين وثقهم العجلي وقارنتها بأقوال أبي حاتم الرازي والحافظ ابن حجر ، فوجدته يتفق مع ابن حبان في توثيق رواة ذكرهم أبو حاتم وغيره في المجاهيل أو سكتوا عنهم فيجزم العجلي بتوثيقهم ، أو يتسامح فيطلق لفظ الثقة على الصدوق أو من هو دونه ، فاختلف منهجه في ذلك مع ابن حبان ، إذ إن ابن حبان من المتشددین في الجرح .

(٨٨) نقلاً عن الأجوبة الفاضلة ص ٨٥ ، وأشار إليه السخاوي في فتح المغيث (٤٢/١) ، وقد بحث في المنهل الروي في مختصر علوم الحديث ،

لبدر الدين ابن جماعة ، فلم أعثر على النص المذكور .

(٨٩) انظر شرح الألفية ص ١٧

(٩٠) انظر فتح المغيث (٤٢/١)

(٩١) علق محققا سير أعلام النبلاء على قول الحافظ الذهبي السابق في وصف المستدرک ، وفي المستدرک شيء كثير على شرطهما ، شيء كثير على

شرط أحدهما إلى قوله وبكل حال ، فهو كتاب مفيد قد اختصرته ويعوز عملاً وتحريراً - قالوا : (وهذا يدل على أن الذهبي رحمه

الله لم يعتن بالمختصر اعتناء تاماً بحيث يتتبع الأحاديث تتبعاً دقيقاً ، وإنما تكلم فيه بحسب ما يتيسر له ، ولذا فقد فاتته أن يتكلم على عدد غير

قليل من الأحاديث صحيحها الحاكم ، وهي غير صحيحة ، أو ذكر أنها على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما وهي ليست كذلك ، كما

يتحقق ذلك من له خبرة بأسانيد الحاكم ، وممارسة لها ونظر فيها . (١٧٦/١٧)

(٩٢) التنكيل (٦٦/١) .

(٩٣) الأجوبة الفاضلة ص ١٦٢

(٩٤) الأنوار الكاشفة ص ٦٨ ، نقلاً عن محقق كتاب العجلي (١٢٥/١) .

ومن أمثلة توثيقه مجهولي الحال ومن لم يرو عنه إلا واحد :

١- سعيد بن ذي لعوة :

قال العجلي : كوفي ثقة ، والبغداديون يضعفونه .^(٩٥) وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته . قول علي بن المديني ، وأبي حاتم : مجهول ، وقول أبي زرعة ليس بالقوى ، وقول البخاري يخالف الناس في حديثه .^(٩٦)

٢- الفضل بن المؤتمر العتكي :

قال العجلي : بصري ثقة .^(٩٧)

وقال أبو حاتم : مجهول .^(٩٨) وقال ابن حجر .. مجهول .^(٩٩)

٣- منصور بن أبي منصور :

قال العجلي : تابعي ثقة .^(١٠٠) وقال أبو حاتم : لا يُعرف مجهول .^(١٠١) . وقال ابن حجر : مجهول ورواه ابن حبان في الثقات .^(١٠٢)

وقد أكثر الإمام العجلي : من استعمال ثقة على الراوة ، وهم عند الحافظ ابن حجر صدوق ، أو صدوق يهمل ، أو صدوق فيه لين .. وما إلى ذلك .

ومن أمثلة تساهله في إطلاق الثقة على الصدوق فمن دونه :

١- أحمد بن سعيد الهمداني :

قال عنه العجلي ثقة .^(١٠٣) وقال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق .^(١٠٤)

٢- بكر بن خنيس :

قال العجلي عنه : كوفي ثقة .^(١٠٥) وقال ابن حجر : كوفي عابد سكن بغداد ، صدوق له أغلاط .^(١٠٦)

٣- عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي :

قال العجلي : مدني ثقة .^(١٠٧) ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام .^(١٠٨)

(٩٥) معرفة الثقات (٣٩٨/١)

(٩٦) لسان الميزان (٢٧/٣)

(٩٧) معرفة الثقات (٢٠٦/٢)

(٩٨) الجرح والتعديل (٦٧/٧)

(٩٩) لسان الميزان (٤٥١/٤)

(١٠٠) معرفة الثقات (٣٠٠/٢)

(١٠١) الجرح والتعديل (١٧٨/٨)

(١٠٢) لسان الميزان (١٠١/٦)

(١٠٣) معرفة الثقات (١٩٢/١)

(١٠٤) التقريب (٣٨) ص ٧٩

(١٠٥) معرفة الثقات (٢٥١/١)

(١٠٦) التقريب (٧٣٩) ص ١٢٦

(١٠٧) معرفة الثقات (٥/٢)

(١٠٨) التقريب (٣٨٣١) ص ٣٣ .

حكم توثيق الامام العجلي :

تبين من مسلك العجلي وكلامه في الرواه منهجه المتساهل في تحديد مراتبهم في كثير من الأحيان ، فلذا ينظر في توثيقه فيما انفرد به ، أو خالف أقوال غيره من الأئمة .

قال الشيخ الالباني : (العجلي معروف بالتساهل في التوثيق كابن حبان تماماً ، فتوثيقه مردود ، إذا خالف أقوال الأئمة الموثوق بنقدهم وجرحهم) (١٠٩)

٥- الإمام أبو حفص عمر بن شاهين :

تقدم في منهج الإمام ابن شاهين في كتابه تاريخ أسماء الثقات انه استقى جُل تراجم الرواة من أقوال الأئمة النقد في الكلام عليهم جرحاً وتعديلاً ، والذي يظهر من اختيارات ابن شاهين لأقوال الأئمة في توثيق الرواة الذين أوردتهم في كتابه أنه من المتساهلين في التوثيق ، إذ يختار في توثيقهم أقوال من تساهل في أمرهم .

فمثلاً قد ترد في راوٍ من الرواة المذكورين أقوال عديدة بعضهم متشدد في أمره وبعضهم معتدل ، والبعض الآخر متساهل ، وقد يكون واحد من الأئمة النقد هو الذي وثقهم بينما الجمع من الأئمة قد جرحوه ، فنجد ابن شاهين يختار قول المتساهل الذي وثقه ويعتمده .

وقد أحصى د . سعدي الهاشمي الأقوال التي اعتمدها ابن شاهين بتوثيق هؤلاء الرواة وإهمال الأقوال الأخرى في قائمة ، ضمت ٢٧ راوياً (١١٠) ومن هؤلاء :

١- تمام بن نجيح :

نقل ابن شاهين قول يحيى بن معين : ثقة (١١١) ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات ، وهو غير ثقة ، وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال ابن حبان : روى أشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها . (١١٢)

٢- ربيعة بن عثمان التيمي :

نقل ابن شاهين بسنده عن وكيع قال : ربيعة بن عثمان التيمي ، كان فيه عسر ، وكان عنده أحاديث حسنة وكان ثقة . (١١٣)

٣- عباد بن كثير الرملي الفلسطيني :

قال عنه ابن شاهين : خواص ثقة ، قاله يحيى (١١٤) قال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : عباد بن كثير الرملي ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، ونقل عن يحيى بن معين قوله فيه مرة ثقة ، ومرة ليس بأس ، وقال ابن أبي حاتم :

(١٠٩) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/٢١٩) ح (٦٣٣)

(١١٠) انظر نصوص ساقطة من طبقات أسماء الثقات لابن شاهين ص ١٥-١٨

(١١١) تاريخ الثقات ترجمة (١٤٣) ص ٥١

(١١٢) ميزان الاعتدال (١/٣٥١)

(١١٣) تاريخ أسماء الثقات . ترجمة (٣٦١) ص ٨٦

(١١٤) تاريخ أسماء الثقات ترجمة (١٠٠٩) ص ١٧٠

سئل أبي ، فقال : ظننته أحسن حالاً من البصري ، فإذا هو قريب منه ، ضعيف الحديث ، وقال ابن المديني كان ثقة لا بأس به .

وقال الحاكم : روى الرملي عن سفيان الثوري أحاديث موضوعة . (١١٥)

وأحياناً ترد عن بعض الأئمة كيحيى بن معين^(١١٦) ثلاثة أقوال أو أكثر في أحد الرواه بعضها تجرحه وبعضها تعدله ، فيعتمد ابن شاهين القول بثوثيق الرواي ، ويهمل الأقوال الأخرى ، وأحصاها د . الهاشمي في قائمة ضمت ١٥ راويًا (١١٧)

ومن هؤلاء

١ - صالح بن بشير المري :

نقل ابن شاهين عن يحيى بن معين : ليس به بأس . (١١٨)

وذكر الذهبي ، أقوال الأئمة فيه ، وسأقتصر على أقوال يحيى بن معين .

قال الذهبي : ضعفه ابن معين ، وقد روى عباس عن يحيى ، ليس به بأس ، لكن روى خمسة عن يحيى جرحه . (١١٩)

٢ - أبو أويس ، هو عبد الله بن عبد الله بن أويس ، قال ابن شاهين نقلاً عن يحيى بن معين ثقة (١٢٠)

ذكر الحافظ ابن حجر أقوال الأئمة فيه ، قال : ابن أبي خيثمة عن ابن معين : صالح ولكن حديثه ليس بذلك الجائز ، وقال معاوية بن صالح عن ابن معين ليس بقوى ، وقال مرة أبو أويس وابنه ضعيفان ، وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين أبو أويس وفليح ما أقربهما ، وقال الدوري عن ابن معين أبو أويس مثل فليح فيه ضعف ، وقال مرة عنه صدوق وليس بحجة ، وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين : ضعيف . (١٢١)

(١١٥) انظر ميزان الاعتدال (٣٧٠/٢)

(١١٦) وقد يبدو أن الاختلاف في حكم يحيى بن معين على الرواة ظاهرة غريبة ، أجاب عنها د . أحمد سيف ، قال : (المنتج لدراسة يحيى للرواة ، والكتب عنهم والبحث عن أحوالهم في المواطن المختلفة يتضح له أن الاختلاف في حكم يحيى عن الرواة ظاهرة طبيعية إذ هي خاضعة لما يتوصل إليه الناقد من أدلة للحكم على الرواة ، فقد يحكم على الراوي بحكم ، ثم تنكشف له أمور تجعله يغير رأيه مقدمة تحقيق تاريخ ابن معين (١٢١/١)

يوضحه قول أبي علي صالح بن محمد الأسدي ، في إبراهيم بن أبي الليث ، أبي اسحاق ، قال : كان يكذب عشرين سنة ، وقد أشكل أمره على يحيى ، وأحمد وعلي بن المديني حتى ظهر بعد بالكذب فتركوا حديثه . تاريخ بغداد (١٩٦/٦)

وانظر للمبحث الأول من الفصل الرابع . . في المطلب الرابع : ضوابط وقواعد قبول الجرح والتعديل ، في القاعدة الخامسة فهم ألفاظ وأساليب أئمة الجرح والتعديل وأغراضهم في الكلام على الرواة . ١ . هـ .

(١١٧) انظر نصوص ساقطة من طبقات تاريخ أسماء ثقات لابن شاهين ص ١٤

(١١٨) انظر تاريخ أسماء الثقات ترجمة (٥٧١) ص ١١٧ وبتحقيق د . قلعجي ترجمة (٥٤٧) ص ١٧٤

(١١٩) ميزان الاعتدال (٢٨٩/٢)

(١٢٠) تاريخ أسماء الثقات ترجمة (٦٢٩) ص ١٢٦

(١٢١) تهذيب التهذيب (٢٨١/٥)

٣-نوح بن دراج :

قال عنه ابن شاهين ، نقلاً عن ابن معين : ليس به بأس . (١٢٢)

قال الدورى عن ابن معين : لم يكن يدري ما الحديث لا يحسن شيئاً ، ولم يكن ثقة ، وكان أسد بن عمرو أوثق منه ، وكان يقضي وهو أعمى ثلاث سنين ولا يخبر الناس أنه أعمى لخبثه ، وقال في موضع آخر كذاب . (١٢٣)

* * *

(١٢٢) تاريخ أسماء الثقات ترجمة (١٤٨٩) ص ٢٤٣

(١٢٣) تهذيب التهذيب (٤٨٣/١٠)

المطلب الثالث المعتدلون

سلكت طائفة من العلماء النقاد منهج الاعتدال والتوسط بين الشدة والتساهل في الحكم على الرواة ، ومن هؤلاء الأئمة الإمام أحمد والبخاري وأبو زرعة^(١) وابن عدي والدارقطني في بعض الأحوال^(٢) .

ولا يقتضي الوصف بالاعتدال أن يكون كلام هؤلاء الأئمة كله منصفاً معتدلاً بل يقصد الغالب ، إذ كثير من النقاد المعتدلين يتشددون أو يتساهلون في بعض الأحيان ، كالإمام أحمد وابن عدي والدارقطني .

فالإمام أحمد تشدد مع الذين تكلموا باللفظ في القرآن^(٣) .

وابن عدي عُد من المعتنتين مع الأحناف^(٤) .

والدارقطني كما قال فيه الذهبي من المتساهلين في بعض الأوقات^(٥) .

وما يذكر من تساهله ماورد في مقدمة فيض القدير للمناوي ، بعد أن ذكر ثناء العلماء على علم الدارقطني ، قال : (لكن رأيت في كلام الذهبي ما يشير إلى أنه كان يتساهل في الرجال ، فإنه قال مرة : الدارقطني مجمع الحشرات ، وقال أخرى لما نقل عن ابن الجوزي في حديث أعله الدارقطني : إنه لا يقبل تضعيفه ، حتى يبين سببه ، مانصه : هذا يدل على هوى ابن الجوزي ، وقلة علمه بالدارقطني ، فإنه لا يضعف إلا من لا طب فيه .)^(٦)

ومن تشدد الدارقطني تعنته في جرح بعض الرواة :

ما جاء في ترجمة بَدَل بن الحُبَر التميمي البصري^(٧) ، قال الحافظ ابن حجر : (وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما وضعفه الدارقطني في روايته عن زائدة ، قاله الحاكم . وذلك بسبب حديث واحد خالف فيه حسين بن علي الجعفي صاحب زائدة ، وهو في مسند ابن عمر من مسند البزار ، قلت - القائل ابن حجر - هو تعنت)^(٨) .

(١) انظر محقق كتاب الضعفاء لابي زرعة (٢٢٨/٢)

(٢) مثل الحافظ الذهبي للمعتدلين بالإمام البخاري وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عدي في رسالته ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٩ ، وفي الموقظة ، مثل بالإمام أحمد والبخاري وأبي زرعة وعد الدارقطني من المتساهلين في بعض الأوقات ص ٨٣ ، لكن الإمام السنخاوي عندما نقل قول الذهبي في الإعلان ص ٣٥٥ وفق للمغيث (٣٦٤/٤) مثل بالإمام أحمد والدارقطني وابن عدي .

(٣) انظر للمبحث الأول من هذا الفصل .

(٤) انظر تعليق الشيخ أبي غدة على الرفع والتكميل ص ٣٠٦ ، ٣٣٩ - ٣٤١

(٥) الموقظة ص ٨٣

(٦) فيض القدير (٢٨/١)

(٧) بَدَل : بفتحين ، ابن الحُبَر ، بالمهملة ثم الموحدة ، أبو المنير ، يوزن مطيع التميمي البصري ، أصلة من واسط ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت إلا في حديثه عن زائدة ، ت مائتين ويضع عشرة . التقريب (٦٤٥) ص ١٢٠

(٨) هدي الساري ص ٣٩٢

ومن ذلك :

ان أبا عبد الله الحاكم سأل الدارقطني عن الربيع بن يحيى الأشناني . فقال : ليس بالقوي ، يروي عن الثوري ، عن ابن المنكدر^(٩) ، عن جابر « الجمع بين الصلاتين » ، هذا يسقط مائة ألف حديث^(١٠)

وقال الدارقطني عنه : ضعيف يخطئ كثيراً^(١١)

قال الذهبي : يعني : (من أتى بهذا من هو صاحب مئة ألف حديث أثر فيه ليناً بحيث تحط رتبة المئة ألف عن درجة الاحتجاج ، وإنما هذا على سبيل المبالغة ، فكم من قد روي مئتي حديث وهم منها في حديثين وثلاثة ، وهو ثقة)^(١٢)

فالدارقطني استعظم هذا الخطأ من الربيع بن يحيى فضعفه ، وسبقه أبو حاتم الرازي في تخطئة الربيع في

الحديث^(١٣) إلا أن ذلك لم يؤثر عنده مع ، تشدده في ضبطه فقال عنه : ثقة ثبت^(١٤)

وهذا أبو حاتم الرازي وهو من المتشددين في التوثيق احتمل خطأ الربيع ، ولم يلينه بل قال فيه ثقة ثبت في حين ان الدارقطني معدود في المعتدلين ومع هذا لم يحتمل هذا الخطأ من الربيع فضعفه .
فيستفاد من هذا أن غمز الراوي بالغلطة والغلطتين وإن كان الغالب صدوره من الموصوفين بالتشدد إلا إنه قد يصدر من غيرهم أيضاً .

الخلاصة :

إن الجهود العظيمة التي بذلها الأئمة النقاد من أجل معرفة رواة الحديث النبوي وتمييز الثقات من الضعفاء كانت للحفاظ على سنة رسول الله ﷺ فصدرت أحكامهم على الرواة بغاية الورع والأمانة .. واختلفت هذه الأحكام والأساليب أحياناً لاختلاف ما وصلوا إليه من علم ومعرفة بالراوي وأحواله أو حسب شروطهم ومعاييرهم في النقد . فمنهم من كان يتشدد ، وقيس الرواة على مقاييس صعبة ، ثم يحكم بعدالته وضبطه ، ومنهم من كان يتساهل ويتسامح .

وهذا لا يخلو من فائدة علمية لأننا إذا وجدنا أحد النقاد من الأئمة المتشددين في التوثيق قد وثق راوياً ، فذلك يعني أن الرجل قد قيس بأشد مقاييس النقد ، وإذا وجدنا راوياً قد ضعفه أحد الأئمة المتساهلين في التوثيق ، فهذا يعني أنه لم يستطع أن ينجح حتى على الموازين السهلة ، وهذه ليست على إطلاقها ، فقد يسلك الناقد منهجاً فيه افراط وتفریط ، فيُفْرِط في الجرح ويتشدد فيه ويفرط في التوثيق ويتساهل به كالإمام ابن حبان^(١٥)

(٩) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير ، بالتصغير ، التيمي المدني ، قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل ، ت ١٣٠ هـ أو بعدها . التقريب (٦٣٢٧) ص ٥٠٨

(١٠) سؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢٠٦ س (٣١٩) والحديث أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب الصلاة ، باب الجمع بين الصلاتين كيف هو ؟ ، (١٦١/١) من طريق الربيع بن يحيى عن الثوري به .

ولفظه : جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة للخص من غير خوف ولا علة .
وأخرجه مالك في الموطأ ، في كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر (١٤٤/١) ح (٤) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الجمع بين في الحضر (٤٨٩/١) ح (٧٠٥) كلاهما من طريق أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، بلفظ « في غير خوف ولا سفر » .

(١١) ميزان الاعتدال (٤٣/٢)

(١٢) سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٠)

(١٣) انظر علل الحديث (١١٦/١) فقد سأل ابنه عنه ، فقال إنه باطل عندي ، هذا خطأ لم أدخله في التصنيف ، أراد أبا الزبير عن جابر أو أبا الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، والخطأ من الربيع .

(١٤) الجرح والتعديل (٤٧١/٣)

(١٥) انظر مقدمة محقق الثقات للعجلي بتصرف (١٢٢/١ ، ١٢٣)

الباب الثالث

منهج المحدثين في رد رواية الثقة

ونماذج تطبيقية لرواياتهم

وفيه: تمهيد وثلاثة فصول.

الفصل الأول: رد رواية الثقة بسبب فقد الاتصال.

الفصل الثاني: رد رواية الثقة بسبب فقد الضبط الطارئ.

الفصل الثالث: رد رواية الثقة بسبب مخالفته للثقات.

منهج المحدثين في رد رواية الثقة ونماذج تطبيقية لروياتهم

تمهيد:

اهتم الأئمة النقاد بأحاديث الثقات ، لأن الأصل في مروياتهم قبولها والاحتجاج بها ، ومن ثم اعتنوا بكل ما يواكب الثقة في حله وترحاله ، وكيفية تحميله وأدائه ، ووقت ضبطه واختلاطه أو تلقينه ، وأحاديثه عن كل شيخ من شيوخه ...

فكشفوا الوهم والخطأ الذي يعتري مروياتهم لتنتقيتها بما شابها إذ إن القادح منه الخفي ومنه الجلي ومنه ما كان في حديث الثقات ومنه ما كان في حديث الضعفاء والمجروحين ، فما يدخل عن طريق الثقات والحفاظ لا يدخل عن طريق الضعفاء والمجروحين ، قال الحاكم : (فإن حديث المجروحين ساقط واه وعلة الحديث تكثر في حديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة ، فيخفى عليهم علمه فيصير الحديث معلولاً .)^(١)

فركز العلماء على ما كان قادحاً في حيث الثقات وأولوه العناية القصوى .

إلا أن هناك طائفة من الناس أنكرت القدح في أحاديث الثقات ، ونعتت النقاد بالمتخربين بما لا علم لهم به . قال الإمام مسلم حاكياً وجهة نظر هذه الفئة : (فإنك يرحمك الله ذكرت أن قبلك قوماً ، ينكرون قول القائل من أهل العلم إذا قال : هذا حديث خطأ ، وهذا حديث صحيح ، وفلان يخطيء في روايته حديث كذا ، والصواب ما روى فلان بخلافه ، وذكرت أنهم استعظموا ذلك من قول من قاله ، ونسبوه إلى اغتيال الصالحين من السلف الماضيين ، وحتى قالوا : إن من ادعى تمييز خطأ روايتهم من صوابها متخخص بما لا علم له به ، ومدع علم غيب لا يوصل إليه .)^(٢)

والحقيقة أن السهو والخطأ وارد في أحاديث الرواة ، وإن كانوا من أحفظ الناس وأشداهم توقياً .

قال الإمام مسلم : (وما ذكرت لك من منازلهم في الحفظ ، ومراتبهم فيه ، فليس من ناقل خبر ، وحامل أثر من السلف الماضيين إلى زماننا - وإن كان من أحفظ الناس ، وأشداهم توقياً واتقاناً لما يحفظ وينقل - إلا الغلط والسهو يمكن في حفظه ونقله)^(٣)

وقال الحافظ الذهبي : (وليس من حد الثقة أنه لا يغلط ولا يخطيء ، فمن الذي يسلم من ذلك غير المعصوم الذي لا يُقرَّ على خطأ .)^(٤)

وقال : (وليس من شرط الثقة أن لا يخطيء ولا يغلط ولا يسهو .)^(٥)

(١) معرفة علوم الحديث ص ١١٢

(٢) مقدمة التمييز ص ١٦٩

(٣) التمييز ص ١٧٠

(٤) الموقظة ص ٧٨

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٣٣/١٣)

فمن أقوال العلماء في أوهام كبار أئمة الحديث :

قال الإمام أحمد : (كان مالك من أثبت الناس وكان يخطئ) .^(٦)

وقال الإمام أحمد عن شعبة بن الحجاج : (كان غلط شعبة في أسماء الرجال) .^(٧)

قال الذهبي في ترجمة حسين المعلم^(٨) : (وذكر له العقيلي حديثاً واحداً تفرد بوصله ، وغيره من الحفاظ أرسله ، فكان ماذا؟ فليس من شرط الثقة أن لا يغلط أبداً ، فقد غلط شعبة ومالك ، وناهيك بهما ثقة ونبلاً) .^(٩)

(٦) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/١٦٠)

أ - ومن مثال الخطأ في حديثه ما ذكره ابن أبي حاتم في العلل ، قال : سألت أبي عن حديث رواه مالك عن عمرو بن الحارث^(١) عن عبيد بن فيروز^(٢) عن البراء^(٣) عن النبي ﷺ في الضحايا ، فقال أبي نقص مالك من هذا الإسناد رجلاً ، إنما هو عمرو بن الحارث عن سليمان بن عبد الرحمن^(٤) .^(٥) (٤١/٢) .

ب - وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وذكر الحديث الذي رواه مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عباد بن زياد^(٥) من ولد المغيرة ابن شعبة عن المغيرة بن شعبة « أن رسول الله ﷺ ذهب لحاجته في غزوة تبوك ، قال المغيرة : فذهبت معي بماء فجاء رسول الله ﷺ فسكب عليه فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين » . فسمعت أبي يقول : وهم مالك في هذا الحديث في نسب عباد بن زياد وليس هو من ولد المغيرة ، ويقال له عباد بن زياد بن أبي سفيان ، وإنما هو عباد بن زياد عن عروة^(٦) وحمة^(٧) بن المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ . علل الحديث (١/٦٩) .

ج - وقال ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مالك بن أنس عن حميد الطويل عن أنس عن عبادة^(٨) عن النبي ﷺ في ليلة القدر ، فقالا : إنما هو عن أنس عن عبادة عن النبي ﷺ قلت لهما : الوهم من هو؟ قال : من مالك . علل الحديث (١/٢٣٩) .

(٧) الجرح والتعديل (٤/٣٧٠)

(٨) الحسين بن ذكوان المعلم المكتب ، العوذى - بفتح المهملة ، وسكون الواو وبعدها معجمة - البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ربما وهم ، ت ١٤٥ هـ . التقريب (١٣٢٠) ص ١٦٦

(٩) سير أعلام النبلاء (٦/٢٤٦) . ومن أوهام الناقد شعبة في أسماء الرواة ، ما ذكره الإمام البخاري جواباً علي سؤال الترمذي . قال الترمذي في العلل الكبير : حدثنا محمد بن يشار نا يحيى^(٩) وعبد الرحمن^(١٠) ، قال : نا سفيان^(١١) عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس^(١٢) =

(١) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولا هم المصري ، أبو أيوب ، قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه حافظ ، ت قبل ١٥٠ هـ . التقريب (٤/٥٠٠) ص ٤١٩

(٢) هو عبيد بن فيروز الشيباني مولا هم ، أبو الضحاك الكوفي . قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٤٣٨٨) ص ٣٧٨

(٣) البراء بن عازب (تقدم) .

(٤) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى البصري ، أصله من خراسان ، ويقال عنه الدمشقي الكبير ، قال عنه ابن حجر ثقة . انظر التقريب (٢٥٨٩) ص ٢٥٣ . وتهذيب الكمال (١٢/٣٢) .

(٥) عباد بن زياد ، المعروف أبوه بزياد بن أبي سفيان ، أخو عبيد الله بن زياد ، أبو حرب . قال ابن حجر : وثقة ابن حبان وكان والي سجستان ، ت ١٠٠ هـ . التقريب (٣١٢٧) ص ٢٩٠ وتهذيب الكمال (١٤/١١٩)

(٦) عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي ، أبو يعفور ، بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ت ، بعد سنة ٩٠ هـ . التقريب (٤٥٦٩) ص ٣٩٠

(٧) حمزة بن المغيرة بن شعبة الثقفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (١٥٣٣) ص ١٨٠

(٨) هو الصحابي عبادة بن الصامت .

(٩) هو يحيى بن سعيد القطان .

(١٠) هو عبد الرحمن بن مهدي .

(١١) هو سفيان الثوري .

(١٢) حُجر بن عنبس ، بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة الحضرمي الكوفي ، قال عنه ابن حجر : صدوق مخضرم ، التقريب (١١٤٤) ص ١١٥٤

وَوَهُم أَبُو زُرْعَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ فِي تَصْحِيفِهِ أَسْمَاءَ بَعْضِ الرِّوَاةِ (١٠).

= عن وائل بن حجر (١٣)، «سمعت النبي ﷺ قرأ غير للفضوب عليهم، ولا الضالين، فقال أمين، ومد بها صوته». قال الترمذي: سمعت محمد بن اسماعيل يقول: حديث سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل في هذا الباب أصح من حديث شعبة، وشعبة أخطأ في هذا الحديث في مواضع:

قال: عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنيس، وإثما هو حجر بن عنيس، وكنيته أبو السكن، وزاد فيه عن علقمة بن وائل (١٤)، وإثما هو حجر بن عنيس عن وائل بن حجر ليس فيه علقمة، وقال: وخففص بها صوته والصحيح أنه جهر بها، وسألت أبا زرعة فقال حديث سفيان أصح من حديث شعبة وقد رواه العلاء بن صالح (١٥). انظر العلل الكبير، باب التأمين (٢١٧/١، ٢١٨). وقال الترمذي حدثنا محمود بن غيلان، قال أنا أبو داود، قال أنا شعبة، قال نا عبد ربه بن سعيد (١٦)، قال سمعت أنس بن أبي أنس يحدث عن عبد الله بن نافع بن العمياء (١٧)، عن عبد الله بن الحارث بن المطلب أن النبي ﷺ، قال: «الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين وتبأوس» (١٨)، وتمسكن (١٩)، وتنفق (٢٠)، وتقول اللهم اللهم، فمن لم يفعل ذلك فهي خداج». وقال الليث: أنا عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس (٢١)، عن عبد الله بن نافع ابن العمياء عن ربيعة بن الحارث (٢٢) عن الفضل ابن عباس (٢٣).

قال الترمذي: سمعت محمد بن اسماعيل يقول رواية الليث بن سعد أصح من حديث شعبة، وشعبة أخطأ في هذا الحديث في مواضع: فقال: عن أنس بن أبي أنس، وإثما هو عن عمران بن أبي أنس.

وقال عن عبد الله بن الحارث، وإثما هو عن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث، وربيعة ابن الحارث، هو ابن (عبد) المطلب، فقال هو: عن المطلب، ولم يذكر فيه عن الفضل بن عباس. انظر العلل الكبير (٢٥٨/١) باب ما جاء في التخشع في الصلاة. (١٠) ومن ذلك قول البرذعي: (شهدت أبا زرعة ذكر عبد الرحمن بن مهدي ومدحه، وأطنب في مدحه، وقال: وهم في غير شيء، قال: عن شهاب بن شريفة، وإثما هو شهاب بن شُرَيْفَة (٢٤)، وقال عن سماك، عن عبد الله بن ظالم، وإثما هو مالك بن ظالم (٢٥)، وقال عن هشام عن الحجاج عن عائذ بن بطة، وإثما هو ابن فضلة (٢٦)، عن علي في الحدود، وقال: عن قيس بن جبير، وإثما هو قيس بن حَبْرَة (٢٧)، يعني حديث الحسن بن عمرو، عن غالب بن عباد، عن قيس بن حَبْرَة. أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي (٣٢٦/٢) وانظر شرح علل ابن رجب (١٦١/١).

(١٣) وائل بن حجر، بضم المهملة وسكون الجيم، ابن سعد بن مسروق الحضرمي، صحابي جليل وكان من ملوك اليمن، ثم سكن الكوفة، ت في ولاية معاوية، التقريب (٧٣٩٣) ص ٥٨٠.

(١٤) علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي، قال عنه ابن حجر: صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه. التقريب (٤٦٨٤) ص ٣٩٧.

(١٥) العلاء بن صالح التيمي، أو الأسدي الكوفي، قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام. التقريب (٥٢٤٢) ص ٣٤٥.

(١٦) عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري، أخو يحيى المدني، قال عنه ابن حجر: ثقة. ت ١٣٩ هـ، التقريب (٣٧٩٠) ص ٣٣٥.

(١٧) عبد الله بن نافع بن العمياء: قال عنه ابن حجر: مجهول، التقريب (٣٦٥٨) ص ٣٢٦.

(١٨) تبأوس: هو من البؤس وهو الخضوع والفقر، ويجوز أن يكون أمراً وخبراً، يقال بشس يبأس بؤساً وبأساً: افتقر واشتدلت حاجته والاسم منه بئاس. النهاية في غريب الحديث (٨٩/١).

(١٩) قال ابن الأثير قد تكرر في الحديث ذكر المسكين، والمسكين والمسكنة، والمسكنة، وكلها يدور معناها على الخضوع والذلة، وقلة المال، والحال السيئة، واستكان إذا خضع. والمسكنة: فقر النفس، وتمسكن إذا تشبه بالمساكين، وهم جمع المسكين، وهو الذي لا شيء له، وقيل هو الذي له بعض الشيء، وقد تقع المسكنة على الضعف.

وفي الحديث: «تبأس وتمسكن أي تذلل وتخضع، وهو تفعل من السكون، والقياس أن يقال تسكن وهو الأكثر الأوضح. النهاية (٣٨٥/٢).

(٢٠) تنفق يدريك: أي ترفعهما. النهاية (١١٤/٤).

(٢١) عمران بن أبي أنس القرشي العامري، المدني، قال عنه ابن حجر: ثقة. التقريب (٥١٤٥) ص ٤٢٩.

(٢٢) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ له صحبة مات في أول خلافة عمر وقيل في آخرها ٢٣ هـ. التقريب (١٩٠٤) ص ٢٠٧.

(٢٣) الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، تقدم.

(٢٤) شهاب بن شُرَيْفَة الجاشعي المقرئ، بصري. روى عن الحسن. انظر الجرح والتعديل (٣٦٢/٤)، المشتبه في الرجال للذهبي ص ٣٩٤.

(٢٥) قال أبو حاتم الرازي: مالك بن ظالم، وقال بعضهم عبد الله بن ظالم، روى عن أبي هريرة، روى عنه سماك بن حرب. الجرح والتعديل.

(٢٦) عائذ بن فضلة - يسكون الضاد - الحنفي، أبو ماجد روى عن عبد الله بن مسعود. انظر الجرح والتعديل (١٦/٧) والإكمال (٣٥٦/٧) وتبصير المنتبه (١٤٢٢/٤).

(٢٧) قيس بن حَبْرَة، بمهملة وموحدة ومثناة، وزن جعفر، التميمي الكوفي نزيل الجزيرة، قال عنه ابن حجر: ثقة. التقريب (٥٥٦٧) ص ٤٥٦.

كما وَهَمَ الليث بن سعد في بعض أحاديثه (١١) .

وهذا يدل على أن المحدثين بلغوا من الصراحة والأصالة شأواً بعيداً ، فهم لا يسكتون على من وقع في وهم مهمما كانت منزلته في العلم ، ولا يعرفون المداراة والمداهنة مهما بلغت منزلة هذا المنقود .

فيا ترى لو أنهم لم يذكروا شيئاً من ذلك فهل سيدرك ذلك أحد أو يقف عليه ؟!

وعلى هذا يعتبر كشف علل الحديث ، لأخطاء مثل هؤلاء الجهابذة ، من أعلى مراتب هذا العلم لخفائها واستتارها ، ولنزلتهم في الحفظ والضبط .

لكن الذي حذر منه العلماء كشف علل الحديث للعامة ، الذين تقصر أفهامهم عن إدراك عيوبه ، فيسوء ظنهم بالحديث إذا سمعوا ذلك .

قال الإمام أبو داود في رسالته لأهل مكة : (إنه ضرر على العامة أن يكشف لهم كل ما كان من هذا الباب فيما مضى من عيوب الحديث ، لأن علم العامة يقصر عن مثل هذا .) (١٢)

(١١) ومن ذلك قول ابن أبي حاتم في علله :

أ - سمعت أبا زرعة وحدثنا عن يحيى بن بكير عن الليث عن هشام بن سعد (٢٨) عن زيد بن أسلم (٢٩) عن عطاء بن يسار (٣٠) عن أبي هريرة ، قال : قالوا : يا رسول الله ، أصحاب الحمر ، قال : لم ينزل عليّ في الحمر إلا هذه الآية الفاذة «من يعمل مثقال ذرة خيراً يره» . . . إلى آخر السورة ، فقال أبو زرعة وهم فيه الليث ، إنما هو زيد بن أسلم عن أبي صالح (٣١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

علل الحديث لابن أبي حاتم (٧٢/٢) وانظر (٢١٨/١)

ب - وقال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن حديث رواه مطلب بن زياد (٣٢) عن ليث عن الحكم (٣٣) عن عائشة بنت سعد (٣٤) عن سعد أن رسول الله ﷺ قال : (لعلي يوم غزوة تبوك ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي ، قال أبو زرعة هكذا رواه مطلب وإنما هو كما رواه شعبه عن الحكم عن مصعب بن سعد (٣٥) ، والوهم ينبغي أن يكون من ليث . علل الحديث (٣٩٠/٢)

(١٢) ص ٣١

(٢٨) هشام بن سعد المدني ، أبو عباد أو أبو سعيد ، قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام وروى بالتشيع . ت ١٦٠ هـ أو قبلها التقريب (٧٢٩٤) ص ٥٧٢

(٢٩) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، وأبو أسامة المدني ، قال عنه ابن حجر : ثقة عالم وكان يرسل . ت ١٣٦ هـ . التقريب (٢١١٧) ص ٢٢٢

(٣٠) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة . ت ٩٤ هـ . التقريب (٤٦٠٥) ص ٣٩٢

(٣١) هو ذكوان ، أبو صالح السمان تقدم

(٣٢) مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي مولاهم ، الكوفي ، قال عنه ابن حجر : صدوق ربما وهم . ت ١٨٥ هـ . التقريب (٦٧٠٩) ص ٥٣٤

(٣٣) الحكم بن عتيبة ، بالمشاة ثم الموحدة مصغراً ، أبو محمد الكندي الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس . ت ١١٣ هـ أو بعدها . التقريب (١٤٥٣) ص ١٧٥

(٣٤) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية ، المدنية ، قال عنها ابن حجر : ثقة عمرت حتى أدركها مالك ، وهم من زعم أن لها رؤية . التقريب (٨٦٣٤) ص ٧٥٠

(٣٥) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو زرارة المدني . قال عنه ابن حجر : ثقة أرسل عن عكرمة بن أبي جهل . ت ١٠٣ هـ . التقريب (٦٦٨٨) ص ٥٣٣

قال الحافظ ابن رجب تعليقاً على قول أبي دواد: (وقد تسلط كثير من يطعن في أهل الحديث عليهم بذكر شيء من هذه العلل، وكان مقصوده بذلك الطعن في الحديث جملة، والتشكيك فيه، أو الطعن في غير حديث أهل الحجاز، كما فعله حسين الكرابيسي في كتابه الذي سماه بكتاب المدلسين^(١٣)، وقد ذكر كتابه هذا للإمام أحمد فذمه ذمّاً شديداً^(١٤)، وكذلك أنكره عليه أبو ثور وغيره من العلماء^(١٥)).

وقال ابن رجب: (وأما أهل المعرفة والسنة والجماعة، فإنما يذكرون علل الحديث نصيحة للدين وحفظاً لسنة النبي ﷺ، وصيانة لها وتمييزاً عما يدخل على رواتها من الغلط والسهو والوهم، ولا يوجب ذلك عندهم طعناً في غير الأحاديث المعللة، بل تقوى بذلك الأحاديث السليمة عندهم لبراءتها من العلل وسلامتها من الآفات، فهؤلاء العارفون بسنة رسول الله ﷺ حقاً، وهم النقاد الجهابذة الذين ينتقدون الحديث انتقاد الصيرفي الحاذق للنقد البهري من الخالص، وانتقاد الجوهري للجوهر بما دلس به)^(١٦).

أسباب رد رواية الثقة:

إن رواية الثقة ليست مقبولة دائماً

قال الحافظ البيهقي: (وقد يزل القلم، ويخطئ السمع، ويخون الحفظ، فيروي الشاذ من الحديث، من غير قصد، فيعرفه أهل الصنعة الذين قبضهم الله لحفظ سنة رسوله ﷺ على عباده، وهو كما قال يحيى بن معين: لولا الجهابذة لكثرت الستوق والزيف في رواية الشريعة، فمتى أحببت، فلهم حتى أعزل لك منه نقد بيت المال. أما تحفظ قول شريح: إن للأثر جهابذة كجهابذة الورق)^(١٧).

فمن استقراء مناهج المحدثين في رد رواية الثقات، يتبين أن القلح في مروياتهم يعود إلى ثلاثة أسباب:

أ- فقدان الاتصال.

ب- اختلال الضبط الطارئ.

ج- مخالفة الثقات.

(١٣) وسماه حاجي خليفة «أسماء المدلسين»، ونقل فيه أكثر كلام ابن حجر عن المصنفات في التدليس من تعريف أهل التقديس: وهو أول من أفردهم بالتصنيف. كشف الظنون (٨٩/١).

(١٤) وجه ذم الكتاب بينه الحافظ ابن رجب، قال، قال المروزي^(٣٦):

(مضيت إلى الكرابيسي وهو إذ ذاك مستور يذب عن السنة، ويظهر نصرة أبي عبد الله، فقلت له: إن كتاب المدلسين يريدون أن يعرضوه علي أبي عبد الله، فأظهر أنك قد ندمت حتى أخبر أبا عبد الله، فقال لي: إن أبا عبد الله رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق، وقد رضيت أن يُعرض كتابي عليه، وقال: قد سألتني أبو ثور وابن عقيل^(٣٧) وحبيش^(٣٨) أن أضرب على هذا الكتاب، فأبيت عليهم، وقلت بل أزيد فيه، وليج في ذلك وأبى أن يرجع عنه. فجئني بالكتاب إلى أبي عبد الله وهو لا يدري من وضع الكتاب، وكان في الكتاب الطعن على الأعمش، والحسن بن صالح^(٣٩) وكان في الكتاب: إن قلت إن الحسن بن صالح كان يرى رأى الخوارج، فهذا ابن الزبير قد خرج. فلما قرئ على أبي عبد الله، قال: هذا قد جمع للمخالفين ما لم يحسنوا أن يحتجوا به، حذروا عن هذا ونهى عنه). شرح علل الترمذي لابن رجب (٨٠٦/٢).

(١٥) شرح علل الترمذي لابن رجب (٨٠٦/٢).

(١٦) شرح العلل (٨٠٦/٢، ٨٠٧) تحقيق د. عتر.

(١٧) مقدمة معرفة السنن والآثار (٥٦/١) تحقيق سيد صقر، ومقدمة دلائل النبوة (٣١/١).

(٣٦) هو أحمد بن محمد، أبو بكر المعروف بالمروزي، روى بعض علل الحديث للإمام أحمد، كما تقدم.

(٣٧) لم أعثر على ترجمته.

(٣٨) حبيش بن مبشر، بموحدة ومعجمة مثقلة، ابن أحمد بن محمد الثقفي، أبو عبد الله الطوسي، قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه سني. ت ٢٥٨ هـ.

التقريب (١١١٧) ص ١٥٢.

(٣٩) هو حسن بن صالح بن حي الهمداني، تقدم.

فأما ما يتعلق بفقد عنصر الاتصال ، فقد نتج عنه الإرسال والتدليس قال الإمام مسلم : (فاعلم أرشدك الله ، إن الذى يدور به معرفة الخطأ في رواية ناقل الحديث إذا هم اختلفوا فيه-من جهتين :

أحدهما أن ينقل الناقل حديثاً بإسناد فينسب رجلاً مشهوراً بنسب في اسناد خبره ، خلاف نسبته التى هى نسبته أو يسميه باسم سوى اسمه فيكون ، خطأ ذلك غير خفي على أهل العلم حين يرد عليهم) (١٨)

أو ترد رواية الثقة لاختلال ضبطه الطارئ ، إما لاختلاطه أو لقبوله التلقين

قال الإمام مسلم في تفاوت حفظ الرواة :

(فمنهم الحافظ المتقن الحفظ ، المتوقى لما يلزم توقيه فيه ، ومنهم المتساهل المشيب حفظه بتوهم يتوهمه ، أو تلقين يلقيه غيره فيخلطه بحفظه ، ثم لا يميزه عن أدائه إلى غيره ، ومنهم من همه حفظ متون الأحاديث دون أسانيدنا ، فيتهاون بحفظ الأثر ، يتخرصها من بعد فيحيلها بالتوهم على قوم غير الذين أدى عنهم) (١٨)

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن الزبير الحميدي ، قال : (إن قال قائل ، ما الغفلة التى ترد بها حديث الرجل الرضا الذى لا يعرف بكذب؟!)

قلت : هو أن يكون في كتابه غلط ، فيقال له في ذلك فيترك ما في كتابه ويحدث بما قالوا ، أو يغيره في كتابه بقولهم لا يعقل فرق ما بين ذلك ، أو يصحف تصحيفاً فاحشاً فيقلب المعنى ، لا يعقل ذلك فكيف عنه ، وكذلك من لقن فقبل التلقين يرد حديثه الذى لقن فيه ، وأخذ عنه ما أتقن حفظه إذا علم أن ذلك التلقين حادث في حفظه لا يعرف به قديماً ، فأما من عُرف به قديماً في جميع حديثه فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظ بما لقن .) (١٩)

وقد تُرد رواية الثقة لخالفته الثقات :

قال الإمام مسلم : (والجهة الأخرى (٢٠) : (أن يروى نفر من حفاظ الناس حديثاً عن مثل الزهري أو غيره من الأئمة بإسناد واحد ومتن واحد ، مجتمعون على روايته في الإسناد والمتن ، لا يختلفون فيه في معنى ، فيرويه آخر سواهم عن حدث عنه نفر الذين وصفناهم بعينه ، فيخالفهم في الإسناد أو يقلب المتن فيجعله بخلاف ما حكى من وصفنا من الحفاظ ، فيعلم حينئذ أن الصحيح من الروايتين ما حدث الجماعة من الحفاظ دون الواحد المنفرد ، وإن كان حافظاً ، على هذا المذهب رأينا أهل العلم بالحديث يحكمون في الحديث ، مثل شعبة وسفيان بن عيينة ويحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من أئمة أهل العلم .) (٢١)

فتحصلت أنواع في علوم الحديث نتيجة لخالفه الثقات ، كالمعل والشاذ والمضطرب والمدرج والمقلوب والمصحف والمحرّف ، والمزيد في متصل الأسانيد .

وسأتناول في هذا الباب بمشيئة الله منهج المحدثين في رد رواية الثقة ، سواء من حيث الاتصال أو الضبط أو مخالفة الثقات ، وقد قسمته إلى ثلاثة فصول :

(١٨) التمييز ص ١٧٠

(١٩) الجرح والتعديل (٣٤٠، ٣٣/٢)

(٢٠) تمة للجهة الأولى التى ذكرها في بداية الصفحة .

(٢١) التمييز ص ١٧٢

تقسيم الباب الثاني

الفصل الأول: رد رواية الثقة بسبب فقد الاتصال، وفيه أربعة مباحث:

- ١- الثقة المرسل
- ٢- الثقة المدلس .
- ٣- الثقة المرسل إرسالاً جلياً .
- ٤- الثقة المرسل إرسالاً خفياً

والفصل الثاني: رد رواية الثقة بسبب فقد الضبط الطارئ، وفيه مبحثان:

- ١- الثقة المختلط
- ٢- الثقة الذي لقن .

والفصل الثالث: رد رواية الثقة بسبب مخالفتها للثقات، وفيه ثمانية مباحث:

- ١- المعلّ
- ٢- الشاذ
- ٣- المضطرب
- ٤- المدرج
- ٥- المقلوب
- ٦- المزيد في متصل الاسانيد
- ٧- المصحف
- ٨- المحرف

وأذكر في كل فصل نماذج تطبيقية لمرويات الثقات المردودة، مبينة في المثال:

- ١- سند الحديث ومنتنه .
 - ٢- دراسة الراوي باعتماد حكم الحافظ ابن حجر في التقريب غالباً ، مجتهداً أن يكون الراوي الذي عليه مدار الحديث ثقة .
 - ٣- تخريج الحديث إن وجد .
 - ٤- شرح ألفاظ الحديث الغريبة .
- هذا وقد يصح الحديث من غير طريق الثقة الذي مثلت بحديثه ، من طرق أخرى بالشروط التي ذكرها العلماء .

الفصل الأول

ما يتعلق برواية الثقة من حيث الاتصال، وفيه، أربعة مباحث

المبحث الأول: الثقة المرسل.

المبحث الثاني: الثقة المدلس.

المبحث الثالث: الثقة المرسل ارسالاً جلياً.

المبحث الرابع: الثقة المرسل ارسالاً خفياً.

المبحث الأول

الثقة المرسل

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المرسل، لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: حكم الحديث المرسل، وفيه مسألة حكم مرسل الصحابي.

المطلب الثالث: مراتب المرسل.

المطلب الرابع: سبب الإرسال.

المطلب الخامس: تطبيقات للرواة المرسلين الثقات.

المطلب الأول

تعريف المرسل

المرسل لغة:

المرسل اسم مفعول من قولهم أرسل الحديث إرسالاً .
وأصله من رسل . قال ابن فارس : الراء والسين واللام أصل واحد ، مطرد منقاس يدل على الإنبعاث والإمتداد .^(١) ويجمع على مراسيل ومراسل . قال الزركشي : يجوز اثبات الياء في المسانيد والمراسيل ويجوز حذفها .
والأولى الحذف . قال تعالى : ﴿ ما إن مفاتحه ﴾^(٢) .^(٣)
والإرسال : الإطلاق والإهمال والتسليط^(٤) .
وأرسل الشيء أطلقه وأهمله^(٥) . وأرسال الكلام إطلاقه بغير قيد^(٦) .
ومنه قوله تعالى : ﴿ إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا ﴾^(٧) .
والفرق بين إرسال الله عز وجل أنبياءه ، وإرساله الشياطين على أعدائه ، أن إرساله الأنبياء إنما هو وحيه إليهم أن اندرؤا عبادي ، وإرساله الشياطين على الكافرين ، فيها وجهان :
أحدهما : إنا خلينا الشياطين وإياهم فلم نعصمهم من القبول منهم .
والوجه الثاني : أنهم أرسلوا عليهم وقبضوا لهم بكفرهم ، كما قال تعالى : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ﴾^(٨) . ومعنى الإرسال هنا التسليط .^(٩)
والرَّسَلُ : القطيع الواحد .^(١٠) من كل شيء جمعه إرسال ، والإبل أو القطيع منها ومن الغنم .^(١١) يقال جاء القوم ، أو جاءت الإبل إرسالاً : أي متتابعين ، يتبع بعضهم بعضاً .^(١٢)
ووجهت إليه رُسُلِي إرسالاً متتابعة : رسلاً بعد رسل . جماعة بعد جماعة .^(١٣)
والإبل إذا وردت الماء وهي كثيرة ، فإن القيم يُوردها الحوض رسلاً بعد رسل ولا يوردها جملة فتزدحم على الحوض ، ولا تروي . فإذا أورد الرجل إبله متقطعة ، قيل أوردها إرسالاً ، وإذا أوردها جماعة . قيل أوردها عراكاً .^(١٤)

(١) معجم مقاييس اللغة (٣٩٢/٢)

(٢) من سورة القصص آية (٧٦)

(٣) انظر حاشية الأجهوري على الزركاني ص ٥٣

(٤) القاموس المحيط (٥٦٣/٣) ، الكليات ص ٧٧

(٥) لسان العرب (٢٨٥/١١)

(٦) الكليات ص ٧٧ .

(٧) من سورة مريم آية (٨٣)

(٨) من سورة الزخرف آية (٣٦) .

(٩) انظر تهذيب اللغة (٣٩٤/١٢) ولسان العرب (٢٨٥/١١)

(١٠) معجم مقاييس اللغة (٣٩٢/٢)

(١١) الصحاح (١٧٠٩/٤) ، ولسان العرب (٢٨١/١١) والقاموس المحيط (٥٦٣/٣) .

(١٢) معجم مقاييس اللغة (٣٩٢/٢) ، ومفردات الراغب ص ٣٥٣ . لسان العرب (٢٨٤/١١)

(١٣) أساس البلاغة ص ١٦٢

(١٤) تهذيب اللغة (٣٩٤/١٢) ، ولسان العرب (٢٨١/١١) .

جاء في الحديث «أن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالاً يصلون عليه». (١٥)

أي أفواجاً ورفقاً متقطعة يتبع بعضهم بعضاً. (١٦)

ومنه الحديث: «إني فرط لكم على الخوض، وإنه سيؤتي بكم رسلاً رسلاً فترهقون عني».

أي فرقا. (١٧)

والإسترسال إلى الإنسان: الإستئناس والطمأنينة إليه والثقة فيما يحدثه به. وأصله السكون والثبات. (١٨)

واسترسلت إلى الشيء: إذا انبعثت نفسك إليه وأنست. (١٩)

وهو من المجاز، كما قال الزمخشري: ومن المجاز، أنا استرسل إلى فلان انبسط إليه. (٢٠)

جاء في الحديث: «غبن» (٢١) المسترسل ربا، وأما مسلم استرسل إلى مسلم فغبنه فهو كذا. (٢٢)

والمراسيل جمع مرسال، وهي الإبل السريعة السير. (٢٣)

جاء في قصيدة كعب بن زهير: (٢٤)

أمت سعاد بأرض لا يُلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل (٢٥).

العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الإصطلاحي:

كأن المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده براو معروف (٢٦).

أو كأن الحديث المرسل سُمي بذلك لعدم اتصاله أو لانقطاع عن بقيته (٢٧).

(١٥) الحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ بسند ضعيف (٥٢٠/١) ح ١٦٢٨.

(١٦) النهاية في غريب الحديث (٢٢٢/٢)، ولسان العرب (٢٨١/١١).

(١٧) النهاية في غريب الحديث (٢٢٢/٢) ولم أقف على تخريج الحديث.

(١٨) انظر تهذيب اللغة (٣٩٣/١٢) والصحاح (١٧٠٩/٤) والنهاية (٢٢٣/٢) ولسان العرب (٢٨٣/١١) والقاموس المحيط (٥٦٤/٣).

(١٩) معجم مقاييس اللغة (٢٩٣/٢).

(٢٠) أساس البلاغة ص ١٦٣.

(٢١) الغبن- بالتسكين- في البيع، والغبن- بالتحريك- في الرأي، والغبن في البيع والشراء: الكس، غبنه يغبنه غبناً أي خدعه. لسان العرب

(٢٢) (٣١٠-٣٠٩/١٣).

(٢٣) النهاية في غريب الحديث (٣٢٣/٢)، ولسان العرب (٢٨٣/١١)، لم أقف على تخريج الحديث.

(٢٤) معجم مقاييس اللغة (٣٩٢/٢). والنهاية (٣٢٤/٢) ولسان العرب (٢٨٣/١١).

(٢٥) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرّب، كان من أهل نجد ومن اشتهر في الجاهلية، هجا النبي ﷺ، وأقام يشبب بنساء المسلمين،

فهله النبي ﷺ دمه، فجاءه كعب مستأمناً. وقد أسلم، وأنشد لاميته المشهورة، التي مطلعها بانث سعاد فقلبي اليوم متبول. فعفا عنه النبي ﷺ

وخلع عليه برده. وقد كثر مخمسو لا ميته ومشطروها ومعارضوها وشراحها. وترجمت إلى الإيطالية. له ديوان شعر مطبوع. ت ٢٦٦هـ

الأعلام (٢٢٧/٥)

(٢٥) النهاية (٣٢٤/٢)، ولسان العرب (٢٨٣/١١).

(٢٦) انظر جامع التحصيل ص ٢٣، والنكت لابن حجر (٥٤٢/٢)، وفتح المغيث السخاوي (١٥٥/١) وشرح النخبة للقراري ص ١٠٩، واليواقيت

والدرر شرح نخبة الفكر للمناوي (٣٤١/١).

(٢٧) انظر تهذيب اللغة (٣٩٤/١٢) ولسان العرب (٢٨٤/١١)، والنكت لابن حجر (٥٤٢/٢)، وفتح المغيث السخاوي (١٥٦/١) وشرح النخبة

للقراري ص ١٠٩.

قال الحافظ العلائي : فكأنه تصور من هذا اللفظ الاقتطاع فقليل للحديث الذي قطع اسناده وبقي غير متصل مرسل ، أي كل طائفة لم تلق الأخرى ولا لحقتها^(٢٨) .

أو كأن المرسل للحديث اطمأن إلى من أرسل عنه ووثق به لمن يوصله إليه ، وهذا اللائق بقول المحتج بالمرسل ، لكن يُرد عليه أن خلقاً من الرواة أرسلوا الحديث من عدم الثقة براوية الذي أرسلوه عنه . قاله الحافظ العلائي^(٢٩) .

أو كأن المرسل للحديث أسرع فيه عجباً ، فحذف بعض اسناده .^(٣٠)

المرسل اصطلاحاً:

اطلق علماء المصطلح ، المرسل على ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ ، وهو اختيار الحاكم في معرفة علوم الحديث ، قال : (المرسل هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي ، فيقول التابعي : قال رسول الله ﷺ)^(٣١) .

وسار عليه ابن الصلاح في علوم الحديث .^(٣٢)

وتابعه على ذلك شراح المقدمة ، ومختصروها ، وناظموها وغيرهم^(٣٣) .

ومن العلماء من خص المرسل بما أضافه التابعي الكبير إلى النبي ﷺ^(٣٤) .

ومنهم من يرى أن المرسل ما سقط من منتهاه ذكر الصحابي ، بأن يقول التابعي : قال رسول الله ﷺ .

قال به ابن دقيق العيد^(٣٥) ، والذهبي^(٣٦) والشريف الجرجاني .^(٣٧)

ومنهم من اطلق المرسل على ما انتقطع اسناده مطلقاً ، وهو المشهور عند الفقهاء والأصوليين^(٣٨) .

والذي عليه جمهور المحدثين أن المرسل هو ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ ومن غير تقييد بالكبير .^(٣٩)

(٢٨) جامع التحصيل ص ٢٣

(٢٩) جامع التحصيل ص ٢٤

(٣٠) جامع التحصيل ص ٢٤ ، والنكت لابن حجر (٥٤٢/٢) ، وفتح المغيث للسخاوي (١٥٥/١) وشرح النخبة للقاري ص ١٠٩

(٣١) معرفة علوم الحديث ص ٢٥ ، وإن خالف الحاكم في المدخل ، فلم يشترط اتصال السند في حد المرسل ، انظر المدخل في أصول الحديث ص ٥

(٣٢) علوم الحديث ص ٥٢

(٣٣) انظر الإرشاد للنووي (١٦٧/١) والتقريب له (١٩٥/١) والنهل الروي لابن جماعة ص ٥٠ والخلاصة للطبري ص ٦٤ ، واختصار علوم الحديث

لابن كثير ص ٤٥ ، والمقنع لابن الملقن (١٢٩/١) ، وفتح المغيث العراقي ص ٦٣ ورسالة الجرجاني في أصول الحديث ص (٨٧) ، والكافي في

في المختصر في علم الأثر ص ١٢٨ ، وجواهر الأصول في علم حديث الرسول لأبي الفيض الفارسي ص ٦٩ ، والهداية لابن الجزري وشرحها

للسخاوي (٢٧٢/١) وتوضيح الأفكار للصنعاني (٢٨٣/١) .

(٣٤) انظر التمهيد (٢٠/١) وعلوم الحديث ص ٥٣ ، وجامع التحصيل ص ٣١ ، والنكت لابن حجر (٥٤٣/٢) .

(٣٥) الاقتراح ص ١٦

(٣٦) الموقظة ص ٣٨

(٣٧) التعريفات ص ٢٠٨

(٣٨) سيأتي تفصيله في المرسل الجلي .

(٣٩) انظر جامع التحصيل ص ٢٩ ، والنكت لابن حجر (٥٤٣/٢) وانظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٥١ ، وجامع الأصول (٦٢/١)

والمختصر في علم الأثر ص ١٢٨ .

فالتعريف المختار للمرسل : هو ما أضافه التابعي - صغيراً أو كبيراً - إلى النبي ﷺ مما سمعه من غيره ، ولم يذكر من حدثه به (٤٠) .

وكذلك : مارواه من رأى النبي ﷺ ولكنه كان غيره مميز حين الرؤية . (٤١)

* * *

(٤٠) النكت لابن حجر (٥٤٦/٢) بتصرف يسير . والنزهة له ص ٢٨ .
فمن سمع من النبي ﷺ وهو كافر ثم أسلم بعد موته ، فهو تابعي اتفاقاً وحديثه ليس يرسل بل موصول لاخلاف في الاحتجاج به كالتنوخي رسول هرقل وفي رواية قيصر ، فقد أخرج حديثه الإمام أحمد وأبو يعلى في مسنديهما ومساواة الأحاديث المستندة . نبه لهذه النقطة الحافظ ابن حجر في النكت (٥٤٦/٢) وتبعه السخاوي في فتح المغيث (١٥٦/١) والسيوطي في التدريب (١٩٦/١) ، وانظر شرح ألفية السيوطي للشيخ أحمد شاکر ص ٢٥
(٤١) تدريب الراوي (١٩٦/١) . فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم غير مميز كمحمد بن أبي بكر الصديق فإنه صحابي ، وحكم روايته حكم المرسل الموصول . تدريب الراوي ص (١٩٦/١) .
قال الشيخ أحمد شاکر في تعليل ذلك : (لأن العبرة في كل هذا بالرواية ، أعني أن هذا روى عن النبي ﷺ ، وهو يدرك الرواية ، وإن كان غير عدل حين التحمل ، ولكنه صار عدلاً حين الأداء ، وأما غير المميز حين الرؤية ، فإنه لم يكن أهلاً للتحمل ، فروايته حقيقتها أنها عن غير النبي ﷺ ، فكانت لذلك مرسلة) . شرح ألفية السيوطي ص ٢٥ .

المطلب الثاني

حكم الحديث المرسل

اختلف العلماء في الاحتجاج في المرسل على مذاهب مرجعها إلى ثلاثة .

الأول : أنه حجة مطلقاً .

الثاني : أنه ضعيف مطلقاً .

الثالث : التفصيل فيه . (٤٢)

المذهب الأول

القائلون بحجية المرسل:

فقد نقل عن مالك وأبي حنيفة وجمهور أصحابهما وأكثر المعتزلة (٤٣) ، وهو أحد الروایتين عن أحمد (٤٤) .

وهؤلاء لهم في قبوله أقوال :

أ- قبول كل مرسل سواء بعد عهده وتأخر زمنه من عصر التابعين حتى مرسل من عصرنا ، إذ قال قال رسول الله ﷺ . (٤٥)

ب- قبول مراسيل التابعين وأتباعهم مطلقاً ، إلا أن يكون المرسل عُرف بالإرسال عن غير الثقات ، فإنه لا يقبل مرسله ، وأما بعد العصر الثالث ، فإن كان المرسل من أئمة النقل قبل مرسله ، وإلا فلا . (٤٦)

ج- اختصاص التابعين فيما أرسلوه على اختلاف طبقاتهم (٤٧) .

د- اختصاص القبول بمراسيل كبار التابعين دون صغارهم الذين تقل روايتهم عن الصحابة (٤٨) .

وقد استدلل القائلون بحجية المرسل بأدلة نقلية واجتماعية وعقلية ، بسطها الحافظ العلائي في كتابه جامع التحصيل ، وأجاب عليها . (٤٩)

(٤٢) وللشيخ ابن تيمية تفصيل آخر في مسألة المرسل ، قال رحمه الله في منهاج السنة : (والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردها وأصح الأقوال أن منها المقبول ومنها المردود ومنها الموقوف ، فمن علم من حاله أنه لا يرسل إلا عن ثقة قبل مرسله ، ومن عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة كان إرساله رواية عمن لا يُعرف حاله فهذا موقوف ، وما كان من المراسيل مخالفاً لما رواه الثقات كان مردوداً) . ثم أفاض في بيان ذلك . (١١٧/٤)

(٤٣) انظر جامع التحصيل ص ٣٣

(٤٤) كما حكاه النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم ص ٣٠ ، والمجموع (٦٠/١) ، وابن القيم في أعلام الموقعين (٣١/١) وابن كثير في اختصار علوم الحديث ص ٤٦ ، والحافظ ابن حجر في نزهة النظر ص ٣٨ ، ونبه الحافظ ابن رجب إلى أن الإمام أحمد لم يصحح المرسل مطلقاً ، ولا ضعفه مطلقاً ، وإنما ضعف مرسل من يأخذ عن غير ثقة ، أو عُرف بالرواية عن الضعفاء خاصة . شرح علل الترمذي (٣١٠/١) .

(٤٥) جامع التحصيل ص ٣٣

(٤٦) نسب الحافظ العلائي هذا القول إلى عيسى بن أبان ، وقال وهو اختيار أبي بكر الرازي البزدوي وأكثر المتأخرين من الحنفية ، وهو الظاهر عند

عبد الوهاب المالكي . جامع التحصيل ص ٣٣

(٤٧) وهذا الذي يقول به مالك وجمهور أصحابه ، وأحمد بن حنبل ، وكل من يقبل المرسل من أهل الحديث . جامع التحصيل ص ٣٤ .

(٤٨) كما حكاه ابن عبد البر في التمهيد (٢٠/١)

(٤٩) انظر الكتاب من ص ٦٥ - ٨٢ .

المذهب الثاني

القائلون برد المرسل:

وهو المشهور عن جمهور أهل الحديث^(٥٠). كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وعامة أصحابهما كابن المديني، وأبي خيثمة زهير بن حرب ويحيى بن معين وابن أبي شيبة ثم أصحاب هؤلاء كالبخاري ومسلم، وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة، ثم من بعد هذه الطبقة كالدارقطني والحاكم^(٥١) والخطيب والبيهقي وغيرهم^(٥٢).

وهو أيضاً مذهب جمهور الشافعية واختيار إسماعيل القاضي^(٥٣) وابن عبد البر^(٥٤) وغيرهما من المالكية والقاضي أبي بكر الباقلاني وجماعة كثيرين من أئمة الأصول^(٥٥).

وذلك للجهل بعين روايه^(٥١). فإذا كانت رواية المجهول المسمى لا تقبل لجهالة حاله فرواية المرسل أولى لأن المروي عنه محذوف مجهول العين والحال^(٥٦).

المذهب الثالث:

التفصيل بين القبول والرد، وفيه أقوال:

الأول: إذا عُرف أن من عادة المرسل أنه لا يرسل إلا عن ثقة قبل مرسله، ومن عُرف أنه يرسل عن كل أحد سواء كان ثقة أو ضعيفاً فلا يقبل مرسله^(٥٧).

وهو رأى أبي الوليد الباجي^(٥٨) وابن عبد البر^(٥٩) من المالكية، وأبي بكر الرازي^(٦٠) من الحنفية، وابن تيمية^(٦٢).

(٥٠) انظر علوم الحديث ص ٥٤ وجامع الأصول (٦٤/١) والتقريب (١٩٨/١).

(٥١) انظر الكفاية ص ٣٨٧

(٥٢) جامع التحصيل ص ٣٥

(٥٣) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي، أبو إسحاق المالكي قاضي بغداد وصاحب التصانيف. شرح المذهب، واحتج له، وصنف المسند، له كتاب أحكام القرآن ومعاني القرآن وكتاب في القراءات... الخ ونشر مذهب مالك في العراق. ت ٢٨٢ هـ. السير (٣٣٩/١٣).

(٥٤) التمهيد (٦/١)

(٥٥) جامع التحصيل ص ٣٦

(٥٦) المجموع (٦٠/١) وانظر المحصول (٦٥٠/٢/١) بتصرف واختصار، والنكت لابن حجر (٥٤٩/٢) ونزهة النظر ص ٣٨.

(٥٧) أوضح الحافظ ابن حجر منهج المحدثين من هذا القول، قال: (إن عُرف من عادة التابعي أنه لا يرسل إلا عن ثقة. فذهب جمهور المحدثين إلى التوقف لبقاء الاحتمال، وهو أحد قولي أحمد. نزهة النظر ص ٣١).

(٥٨) انظر الإشارة ص ٢٤٠، ونزهة النظر ص ٣٩، والنكت لابن حجر (٥٥٢/٢) وفتح المغيث السخاوي (١٦٣/١)

(٥٩) انظر التمهيد (٣٠/٣)، وانظر المجموع (٦٠/١) ونزهة النظر ص ٣٩، وفتح المغيث السخاوي (١٦٣/١).

(٦٠) أحمد بن علي الرازي، أبو بكر الحنفي، له عدة مصنفات منها كتاب في أحكام القرآن وآخر في أصول الفقه. ت ٣٧٠ هـ. انظر السير (٣٤٠/١٦) والأعلام (١٧١/١).

(٦١) جامع التحصيل ص ٨٣، وانظر نزهة النظر ص ٣٩، وفتح المغيث السخاوي (١٦٣/١).

(٦٢) منهاج السنة (١١٧/١).

واختاره العلائي في جامع التحصيل ، ووصفه بأعدل المذاهب ، وبه يحصل الجمع بين الأدلة من الطرفين (٦٣) .
الثاني : إن كان المرسل من أئمة النقل المرجوع إلى قولهم في الجرح والتعديل ، قبل ما أرسله إذا جزم به ، وإن لم يكن كذلك فلا . (٦٤)

وهو اختيار جماعة من الأصوليين كإمام الحرمين (٦٥) وابن الحاجب (٦٦) وغيرهما .
والمقتضى لقبوله من أئمة النقل لمعرفتهم بالثقات والضعفاء ، فلا يرسلون عن ضعيف (٦٧) .
الثالث : إذا عُرف المرسل بالنظر في أحوال شيوخه والتحري في الرواية عنهم ، قبل مرسله دون من لم يعرف منه ذلك . (٦٨)

الرابع : لا يقبل المرسل إلا إذا وافقه الإجماع ، فحينئذ يحصل الإستغناء عن السند ، ويقبل المرسل (٦٩) .
الخامس : اعتبار المرسل بما يعضده من مرسل آخر ، أو مسند من وجه آخر ، أو قول بعض الصحابة ... أو غير ذلك وهو اختيار الإمام الشافعي (٧٠)

وقد قسم الحافظ ابن رجب شروط الإمام الشافعي في المرسل إلى قسمين :

الأول : في نفس المرسل .

الثاني : في الخبر الذي يرسله .

فأما ما يتعلق في المرسل ، فهي ثلاثة :

أ- أن لا يعرف له رواية عن غير مقبول الرواية .

ب- أن لا يكون من يخالف الحفاظ ، إذا أسند الحديث فيما أسندوه .

ج- أن يكون من كبار التابعين ، فإنهم لا يروون غالباً إلا عن صحابي أو تابعي كبير .

وأما الخبر الذي يرسله :

فيشترط لصحة مخرجه وقبوله أن يعضده ما يدل على صحته ، وأن له أصلاً ، والعاصد له أشياء .

أ- وهو أقواها : أن يسنده الحفاظ المأمونون من وجه آخر عن النبي ﷺ بمعنى ذلك المرسل ، فيكون ذلك دليلاً على صحة المرسل ، وأن الذي أرسل عنه ثقة .

ب- أن يوجد مرسل آخر موافق له عن عالم يروى عن غير من يروى عنه المرسل الأول ، فيكون ذلك دليلاً على تعدد مخرجه ، وهذا الثاني أضعف من الأول .

ج- أن لا يوجد شيء مرفوع يوافقه لا مسند ولا مرسل لكن يوجد ما يوافقه من كلام بعض الصحابة ، فيستدل به على أن للمرسل أصلاً صحيحاً أيضاً ، لأن الظاهر أن الصحابي أخذ قوله عن النبي ﷺ .

(٦٣) انظر الكتاب ص ٣٨ ، ٨٦

(٦٤) جامع التحصيل ص ٣٩

(٦٥) البرهان (٤١٠/١)

(٦٦) انظر شرح مختصر ابن الحاجب للأصفهاني (٧٦٢/١)

(٦٧) انظر جامع التحصيل ص ٨٥ ، وإليه أشار ابن عبد البر في التمهيد (٣٩/١)

(٦٨) الكفاية ص ٣٨٦ ، وانظر النكت لابن حجر (٥٥٢/٢) بتصرف يسير

(٦٩) انظر الأحكام لابن حزم (٧٠/٢) والنكت لابن حجر (٥٥٢/٢) .

(٧٠) الرسالة ص ٤٦١ - ٤٦٥ .

د- إن لم يوجد للمرسل ما يوافقه لا مسند ولا مرسل ، ولا قول صحابي ، لكن وُجِدَ عامة أهل العلم على القول به ، فهذا يدل على أن له أصلاً .^(٧١)
ووافق الشافعي من جاء بعده من الأئمة كابن جماعة^(٧٢) ، والطيب^(٧٣) ، وأبي الفيض الفارسي^(٧٤) والسخاوي^(٧٥) وغيرهم .

مسألة :

حكم مرسل الصحابي :^(٧٦)

بالغ بعض العلماء في التضييق فرد مراسيل الصحابة لا للجهل بعدالتهم ، فالصحابه رضوان الله عليهم كلهم عدول ، بل لاحتمال أن يكون ما أرسلوه عن التابعين أو عن الأعراب الذين لاصحبه لهم . والجهالة مؤثرة في التابعين ، وإن لم تؤثر في الصحابة . إلا أن يخبر الصحابي عن نفسه بأنه لا يروي إلا عن النبي ﷺ أو عن صحابي مثله ، فحينئذ يجب العمل بمرسله .^(٧٧)
وهو رأى أبي اسحاق^(٧٨) الاسفرائيني^(٧٩) . وأبي بكر الباقلاني^(٨٠) . واختيار ابن^(٨١) برهان^(٨٢) . وابن الأثير^(٨٣) .

والجمهور على خلاف هذا الرأي :

قال الإمام النووي : (فالمذهب الصحيح المشهور الذي قطع به جمهور أصحابنا وجماهير أهل العلم أنه حجة ، وأطبق المحدثون المشترطون للصحيح القائلون بأن المرسل ليس بحجة على الاحتجاج به وادخاله في الصحيح ، وفي صحيح البخاري ومسلم من هذا مالا يحصى)^(٨٤) .
وذلك لأن القدر الذي رواه الصحابة عن بعض التابعين نزر يسير جداً ، والأحاديث المرفوعة فيها نادرة وإنما هي من الإسرائيليات أو حكايات أو موقوفات ونحو ذلك ، والغالب الأكثر الأعم إنما هو رواية الصحابي عن مثله ، كما صرح البراء بن عازب بأن بعض رواياته مرسله عن مثله من الصحابة ، قال : « ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ ، كانت لنا ضيعة وأشغال وكان الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب »^(٨٥) .

-
- (٧١) شرح علل الترمذي (٣٠١/١-٣٠٥) باختصار .
(٧٢) المنهل الروي ص ٥٠ .
(٧٣) الخلاصة ص ٦٥ .
(٧٤) جواهر الأصول ص ٧٠ .
(٧٥) الغاية شرح الهداية (٢٧٣/١) .
(٧٦) مرسل الصحابي هو ما يرويه الصحابي عن النبي ﷺ ولم يسمعه منه ، إما لصغر سنه ، أو تأخر إسلامه ، انظر المجموع للنووي (٦٢/١) ومنهج النقد . عتر ص ٣٧٣ ، نجات في أصول الحديث ص ٢٣٣ .
(٧٧) انظر الكفاية ص ٣٨٥ ، وجامع التحصيل ص ٣٦ . والنكت لابن حجر (٥٤٧/٢) .
(٧٨) الأستاذ ، أبو اسحاق ، إبراهيم محمد الإسفرائيني الأصولي الشافعي ، الملقب بركن الدين ، له مصنفات عديدة منها جامع الخلفي في أصول الدين والرد على الملحدين ، وأدب الجدل ومسائل الدور . إلخ ت ٤١٨ هـ . السير (٣٥٣/١٧) .
(٧٩) انظر الإرشاد للنووي (١٧٤/١) ، والمجموع له (٦٢/١) ، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٤٧ ، والخلاصة للطيب ص ٦٦ ، والمنهل الروي لابن جماعة ص ٥٢ ، وجامع التحصيل ص ٣٦ ، ٦٨ ، وفتح المغيث العراقي ص ٧٠ ، والنكت لابن حجر (٥٤٦/٢) ، وفتح المغيث السخاوي (١٧٩/١) وتدريب الراوي للسيوطي (٢٠٧/١) .
(٨٠) انظر النكت لابن حجر (٥٤٧/٢) وتوضيح الأفكار (٣١٧/١) .
(٨١) أبو الفتح ، أحمد بن علي بن برهان الحمامي ، البغدادي الشافعي قال عنه الذهبي : كان أحد الأذكياء ، بارعاً في المذهب وأصوله . ت ٥١٨ هـ . السير (٤٥٦/١٩) .
(٨٢) انظر النكت لابن حجر (٥٤٨/٢) وفتح المغيث السخاوي (١٧٩/١) .
(٨٣) انظر جامع الأصول (٦٤/١) .
(٨٤) المجموع (٦٢/١) .
(٨٥) وقد تتبعنا لقلتها ، فصنف الخطيب البغدادي في رواية الصحابة عن التابعين ، فبلغ عددهم زيادة على العشرين . ذكرها الحافظ العراقي في التقييد والإيضاح ، انظر التقييد ص ٧٦ ، والمقنع لابن الملقن (١٣٨/١) .

المطلب الثالث

مراتب المرسل

قسم العلماء مراسيل الصحابة والتابعين إلى مراتب ، أعلاها ما أرسله صحابي ثبت سماعه ، ثم صحابي له رؤية فقط ولم يثبت سماعه ، ثم المخضرم^(٨٦) ، ثم المتقن كسعيد بن المسيب ويليها من كان يتحرى في شيوخه كالشعبي ومجاهد ، ودونها مراسيل من كان يأخذ عن كل أحمد كالحسن^(٨٧) .

تفاوت مراسيل التابعين :

إن مراسيل التابعين ليست بدرجة واحدة ، بل هي متفاوتة في الاحتجاج والرتبة ، حتى يصل بعضها إلى منتهى درجات الضعف ، فيقال مراسلات فلان رياح ، وفي الوقت نفسه يقول نفس القائل ومرسلات فلان أحب إليّ ، أو يقول ومرسلات فلان صحاح^(٨٨) .

وبين الحافظ ابن رجب أسباب هذا التفاوت .

الأول : إن من عُرف بروايته عن الضعفاء ضعف مرسله بخلاف غيره .

الثاني : أن من عُرف له اسناد صحيح إلى من أرسل عنه فأرساله خير من لم يعرف له ذلك .

الثالث : أن من قوي حفظه يحفظ كل ما يسمعه ، ويثبت في قلبه ، ويكون فيه ما لا يجوز الاعتماد عليه بخلاف من لم يكن له قوة الحفظ ، ولهذا كان سفيان إذا مر بأحد يتغنى يسد أذنيه ، حتى لا يدخل إلى قلبه ما يسمعه منه ، فيقر فيه .

الرابع : إن الحافظ إذا روى عن ثقة لا يكاد يترك اسمه ، بل يسميه ، فإذا ترك اسم الراوي دل إبهامه على أنه غير مرضي ، وقد كان يفعل ذلك الثوري وغيره ، يكتبون عن الضعيف ولا يسمونه ، بل يقولون عن رجل ، وهذا معنى قول القطان : لو كان فيه اسناد صحاح به ، يعني : لو كان أخذه عن ثقة لسماه^(٨٩) .

(٨٦) قال الحاكم : المخضرمون من التابعين هم الذين ادركوا الجاهلية وحية رسول الله ﷺ وليست لهم صحبة ، قال : قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه الله ذكر من أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ ، ولكنه صحب الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم . معرفة علوم الحديث ص ٤٤ ، وقال الحافظ ابن حجر في تعريف المخضرمين ، هم الذين ادركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا . الإصابة (٨/١)

(٨٧) فتح المغيث السخاوي (١٨١/١) .

(٨٨) ذكر الذهبي في الموقظة أن المراسيل تقع في أنواع الحديث التي ذكرها وهي الصحيح والحسن والضعيف والمطروح والموضوع ومثل لصحاح المراسيل وأوهاها وموضوعها . ص ٣٨ ، ٤٠ .

(٨٩) شرح العلل (٢٨٣/١)

المطلب الرابع

أسباب الإرسال

إذا كان الراوي لا يرسل إلا عن ثقة فما الحامل له على الإرسال؟

أوضح الحافظ ابن عبد البر أسباب الإرسال في كتابه التمهيد^(٩٠)، ونقله عنه الحافظ العلائي^(٩١)، والحافظ ابن حجر^(٩٢).

قال : والإرسال قد تبعث عليه أمور لا تضييره :

١- مثل أن يكون الرجل سمع ذلك الخبر من جماعة عن المعزى إليه الخبر ، وصح عنده ، ووقر في نفسه ، فارسله عن ذلك المعزى إليه علما بصحة ما أرسله .

كما صح عن ابراهيم النخعي أنه قال : (إذا قلت عن عبدالله ، يعني ابن مسعود ، فاعلم أنه عن غير واحد . وإذا سميت لك أحداً ، فهو الذي سميت) .^(٩٣)

٢- ومنها : أن يكون المرسل للحديث نسي من حدثه به ، وعرف المعزى إليه الحديث ، فذكره عنه ، فهذا أيضاً لا يضر ، إذا كان أصل مذهبه أن لا يأخذ إلا عن ثقة كمالك وشعبة .

٣- ومنها : أن تكون مذاكرة فربما ثقل معها الإستاذ ، وخف الإرسال ، إما لمعرفة المخاطبين بذلك الحديث واشتهاره عندهم ، أو لغير ذلك من الأسباب .

وأما من كان يرسل عن كل أحد فربما كان الباعث له على الإرسال ، ضعف من حدثه^(٩٤) .

* * *

(٩٠) التمهيد (١٧/١) .

(٩١) جامع التحصيل ص ٨٨ .

(٩٢) النكت (٥٥٥/٢) .

(٩٣) التمهيد (٣٨/٢) ، وانظر النكت (٥٥٥/٢) .

(٩٤) لم ير الحافظ العلائي أن ذلك يقدح في المرسل لأنه لم يخرج ذلك على وجه قيام الحجة به . انظر جامع التحصيل ص ٨٨ ، بينما الحافظ ابن حجر فيرى ذلك يقتضي القدح في فاعله لما تترتب عليه من الخيانة . النكت (٥٥٦/٢) .

المطلب الخامس

تطبيقات لرواية المرسلين الثقات

المثال الأول:

من مراسيل سعيد بن المسيب :

روى أبو داود في كتابه المراسيل ، قال :

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ ، فرض زكاة الفطر مُدين^(١) من قمح^(٢).

دراسة سند الحديث:

- قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي ، أبو رجاء البغلاني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت^(٣).
- الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، فقيه إمام مشهور^(٤).
- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولا هم المصري ، قال عنه الحافظ : ثقة فقيه حافظ^(٥).
- يزيد بن عبدالله بن قُسيط بن أسامة الليثي المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة^(٦).
- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي الخزومي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل^(٧).

تخريجه:

أخرجه الشافعي^(٨) وابن أبي شيبة^(٩) ، والصنعاني^(١٠) والطحاوي^(١١) وابن زنجويه^(١٢) والبيهقي^(١٣) .
فيعد الحديث من مراسيل سعيد بن المسيب ، وهو من طبقة كبار التابعين .

(١) اللد : أحد المقاييس الشرعية النبوية ، ويقدر عُرفاً بأن يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاماً ، كما حكاه الخطابي . غريب الحديث (١٤٨/١) وقد اختلف في تحديد مقداره بالتمام والضبط بناءً على اختلاف أكفاف الناس ، أو على اختلافهم في تحديد بقية الموازين والمكايل الجزئية والكلية له ، كالصاع والرطل . انظر تفصيل ذلك في كتاب الإيضاح ، تحقيق : د محمد الخاروف ص ٥٦

(٢) باب زكاة الفطر ص ١٣٦ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط .

(٣) التقريب (٥٥٢٢) ح ٤٥٤ .

(٤) التقريب (٥٦٨٤) ص ٤٦٤ .

(٥) التقريب ، ترجمة (٥٠٠٤) ص ٤١٩ .

(٦) التقريب (٧٧٤١) ص ٦٠٢ .

(٧) التقريب (٢٣٩٦) ص ٢٤١ .

(٨) في السنن (٣٨/٢) ح (٣٧٦) .

(٩) في مصنفه (١٧٠/٣) .

(١٠) في مصنفه (٣١٨/٣) .

(١١) في مشكل الآثار (٣٤٤/٤) ، وفي شرح المعاني (٤٦٠ ٤٥/٢) .

(١٢) في الأموال (١٢٤٢/٣) ح (٢٣٧٠) ، و (١٢٤٢/٣) ح (٢٣٧١) ، و (١٢٤٨/٣) ح (٢٣٨٨) (٢٣٨٨) ح (٢٤١٤) .

(١٣) في السنن الكبرى (١٦٩/٤) .

وقد اتفق العلماء على أن مراسيله أصبح المراسيل .

قال يحيى بن معين : (أصح المراسيل ، مراسيل سعيد بن المسيب^(١٤)).

وقال أحمد بن حنبل : (مرسلات سعيد بن المسيب أصح المراسيل^(١٤)).

أما أصحاب الشافعي فقد اختلفوا في معنى قول إمامهم : وإرسال ابن المسيب عندنا حسن^(١٥).

علي وجهين ، حكاها الخطيب في الكفاية^(١٦) :

الأول : إنها حجة عنده ، بخلاف غيرها من المراسيل ، قالوا لأنها فتشت فوجدت مسنده .

الثاني : إنها ليست بحجة ، بل هي كغيرها من المراسيل ، وإنما رجح الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز .

وصوب الخطيب البغدادي القول الثاني ، واختاره البيهقي .

قال الخطيب : (لأن في مراسيل سعيد ما لم يوجد مسند بحال من وجه يصح ، وقد جعل الشافعي لمراسيل كبار

التابعين مزية على من دونهم كما استحسّن مرسل سعيد ابن المسيب على من سواه^(١٧)).

وقال البيهقي : (الشافعي يقبل مراسيل كبار التابعين إذا انضم إليها ما يؤكدها ، وإذا لم ينضم إليها ما يؤكدها لم يقبله سواء كان مرسل ابن المسيب أو غيره .

قال : وقد ذكرنا مراسيل^(١٨) لابن المسيب لم يقل بها الشافعي حين لم ينضم إليها ما يؤكدها ، ومراسيل لغيره ، قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها .

قال : وزيادة ابن المسيب على غيره في هذا أنه أصح التابعين إرسالاً فيما زعم الحفاظ^(١٩)).

وقال النووي معلقاً على قوليهما : (فهذا كلام البيهقي والخطيب وهما إمامان حافظان فقيهان شافعيان مضطلعان ، من الحديث والفقه والأصول والخبرة التامة بنصوص الشافعي ، ومعاني كلامه ومحلها من التحقيق والإتقان ... الخ^(٢٠)).

وفهم الحفاظ العلائي أن مراد الشافعي بكلامه قبول مراسيل ابن المسيب مطلقاً من غير أن يعتضد بها شيء لكونه لا يسمى إلا عن ثقة .

وهذا الحكم لا يختص به ابن المسيب فقط ، وإنما يتعدى ذلك إلى كل من عُرف من عاداته أنه لا يرسل إلا عن عدل مشهور ، وهو الذي رجحه كما تقدم^(٢١)).

* * *

(١٤) الكفاية ص ٤٠٤ ، جامع التحصيل ص ٤٧ .

(١٥) انظر مختصر الزني المطبوع في هامش كتاب الأم (١٥٨/٢) ، والكفاية ص ٤٠٤ ، والمجموع (٦١/١) ، والإرشاد للنووي (١٧٥/١) .

(١٦) ص ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(١٧) الكفاية ص ٤٠٥ ، وانظر المجموع (٦١/١) ، والإرشاد (١٧٦/١) .

(١٨) ذكر أمثلتها الحفاظ ابن رجب في شرح العلل ، تحقيق د . عتر (٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

(١٩) مناقب الشافعي (٣٢/٢) بتصرف يسير ، وانظر الإرشاد (١٧٧/١) .

(٢٠) المجموع (٦٢/١) .

(٢١) انظر استدلال الحفاظ العلائي على رأيه المختار في جامع التحصيل ص (٤٦ ، ٤٧) .

المثال الثاني

من مراسيل الزهري :

روى الإمام أبو داود في كتابه المراسيل ، قال :

أخبرنا قتيبة بن سعيد وابن وهب ، قالا حدثنا الليث ، عن عقيل عن ابن شهاب ، أن النبي ﷺ ، قال :
«لارياء^(١) في الصيام»^(٢) .

دراسة سند الحديث:

- قتيبة بن سعيد^(٣) .

- ابن وهب : هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ عابد^(٤) .

- الليث بن سعد :^(٥) .

- عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، أبو خالد الأموي مولا هم ، الشامي ثم المصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت^(٥) .

- ابن شهاب : هو محمد بن مسلم بن شهاب القرشي الزهري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه^(٦) .

- فيعد الحديث من مراسيل الزهري ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، التي جل روايتها عن كبار التابعين ، كما أفاد الحافظ ابن حجر^(٧) .

وقد اختلف العلماء في مراسيل الزهري لكن الأكثر على تضعيفها .

قال يحيى بن سعيد القطان : (مرسل الزهري شر من مرسل غيره ، لأنه حافظ وكلما يقدر أن يسمى سمي ، وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه) .^(٨)

(١) الرياء : من راءيت الرجل مرأة ورياء : إذا أريته أنني على خلاف ما أنا عليه . لسان العرب (٢٩٦/١٤) ومنه قول الله تعالى عن المنافقين : «يرأؤن الناس» من سورة النساء ، آية (١٤٢) ، وقوله «يرأؤن ويمنعون الماعون» من سورة الماعون آية (٧،٦) . فإذا أبصرهم الناس صلوا ، وإذا لم يروهم تركوا الصلاة . تهذيب اللغة (٣٢٢/١٥) ومن هذا قوله عز وجل : «بطراً ورياء الناس» من سورة الأنفال ، آية (٤٧) فيقال : فلان مرء ، وقوم مرأون ، والاسم رياء . لسان العرب (٢٩٦/١٤) فالرياء : ترك الإخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه . فيظهر الإنسان من نفسه خلاف ما هو عليه ليراه الناس . انظر : التعريفات للجرجاني ، ومعجم لغة الفقهاء ص ٢٢٨

(٢) ص ١٢٥ ، ماجاء في الصوم ، تحقيق شعيب الأرنؤوط .

(٣) تقدم في المثال الأول .

(٤) التقريب ترجمة (٣٦٩٤) ص ٣٢٨ .

(٥) التقريب (٤٦٦٥) ص ٣٩٦ .

(٦) التقريب (٦٢٩٦) ص (٥٠٦) .

(٧) انظر مقدمة تقريب التهذيب ص ٧٥ .

(٨) انظر جامع التحصيل ص ٩٠ ، وشرح العلل لابن رجب (٢٨٤/١) .

وقال يحيى بن معين : (مراسيل الزهري ليست بشيء)^(٩) .

وقال الشافعي : (ارسال الزهري ليس بشيء . وذلك إنا نجد يروى عن سليمان^(١١) بن أرقم^(١٠) .)

وقد أنكر أحمد بن صالح المصري تضعيف يحيى بن سعيد لمراسيل الزهري ، وقال : (وما لي يحيى ومعرفة علم الزهري ، ليس كما قال يحيى^(١٢) .)

قال الحافظ العلائي : (والظاهر أن قول الأكثر أولى بالإعتماد)^(١٣) .

* * *

-
- (٩) جامع التحصيل ص ٩١ ، وشرح العلل لابن رجب (٢٨٤/١) .
(١٠) انظر الكفاية ص ٣٨٦ ، ومسأله الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه ، للخطيب أيضاً ص ١٠٨ ، وجامع التحصيل ص ٩٠ ، وشرح العلل لابن رجب (٢٨٤/١) .
(١١) سليمان بن أرقم هو أبو معاذ البصري ، وأبي الحديث ضعفه أبو حاتم وغيره ، وقال يحيى لاشيء ، وقال البخاري تركوه ، يروى عن الثقات الموضوعات ، وكان ممن يقلب الأخبار . انظر التاريخ الصغير للبخاري (١٨٠/٢) والمجروجين لابن حبان (٣٢٨/١) ، والمغني في الضعفاء للذهبي (٢٧٧/١) .
(١٢) انظر الكفاية ص ٣٨٦ ، وجامع التحصيل ص ٩١ ، وشرح علل الترمذي (٢٨٤/١) .
(١٣) جامع التحصيل ص ٩١ .

المثال الثالث

من مراسيل قتادة بن دعامة السدوسي :

روى الإمام أبو داود في كتابه المراسيل ، قال :

حدثنا موسى بن اسماعيل ، حدثنا حماد ، عن قتادة ، قال ، قال رسول الله ﷺ «افصلوا بين شعبان ورمضان»^(١) .

دراسة سند الحديث:

- موسى بن اسماعيل المنقري : قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد^(٢) .

- حماد بن سلمة بن دينار البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت تغير حفظه بأخرة^(٣) .

- قتادة بن دعامة السدوسي البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت^(٤) .

فيعد الحديث من مراسيل قتادة ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة التي جل روايتها عن كبار التابعين كما أفاد الحافظ ابن حجر^(٥) .

قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : (ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ ، إلا عن أنس رضي الله عنه)^(٦) .

وقال أحمد بن سنان الواسطي : (كان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وفتادة شيئاً ، ويقول هو بمنزلة الريح ، ويقول هؤلاء قوم حفاظ كانوا إذا سمعوا شيئاً علقوه)^(٧) .

* * *

(١) ص ١٢٢ ، ما جاء في الصوم ، تحقيق شعيب الاناؤوط .

(٢) التقريب (٦٩٤٣) ص ٥٤٩ .

(٣) التقريب (١٤٩٩) ص ١٧٨ .

(٤) التقريب (٥٥١٨) ص ٤٥٣ .

(٥) انظر مقدمة التقريب ص ٧٥ .

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم الرازي ص ١٣٩ .

(٧) جامع التحصيل ص ٩٠ ، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٢٨٢/١) . وعلقوه : بمعنى تعلقوا به ورووه . انظر تحقيق شرح العلل د . عتر (٢٨٢/١) .

المبحث الثاني

الثقة المدلس

وفيه

المطلب الأول: التدليس لغة.

المطلب الثاني: تعريف التدليس اصطلاحاً، وفيه:

١- تدليس الإسناد، وأنواعه.

٢- تدليس الشيوخ.

المطلب الثالث: حكم التدليس

المطلب الرابع: تطبيقات للرواة المدلسين الثقات.

* * *

المطلب الأول

تعريف التدليس لغة

مأخوذ من دَلَسَ . قال ابن فارس : والدال واللام والسين ، أصل يدل على ستر وظلمه .^(١)
والدَلَسُ - بالتحريك - السواد والظلمة^(٢) ، أو اختلاط الظلام بالنور^(٣) الذي هو سبب لتغطية الأشياء عن
البصر^(٤) .
ودَلَسَ في البيع : إذا كتم عيب السلعة ، وأخفاه عن المشتري^(٥) ، ويقال دَلَسَ دَلْساً من باب ضرب ضرباً ،
والتشديد أشهر في الاستعمال .^(٦) فالتدليس في البيع إذا كتمان عيب السلعة عن المشتري^(٧) فكأنه خادعه وأتاه به
في ظلام .^(٨)
وتستعمل دَلَسَ في البيع وفي كل شيء إذا لم يبين عيبه^(٩) . يقال دَلَسَ عَلَيَّ كذا : أخفى عَلَيَّ عيبه^(١٠)
واندلس الشيء إذا خفى^(١١) .
فالتدليس : إخفاء العيب^(١٢) .
ومن المجاز دَلَسَ المحدث .^(١٣)
فكان الراوي جعل سند الحديث مظلماً على الواقف عليه ، فصار في حيرة لتغطية وجه الصواب . وبما أخفى عليه
من حاله . كما تخفى الأشياء على البصر من الظلمة^(١٤) .

-
- (١) معجم مقاييس اللغة (٢٩٦/٢)
(٢) تهذيب اللغة (٣٦٢/١٢) ، الصحاح (٩٣٠/٣) ، لسان العرب (٨٦/٦) القاموس المحيط (٣١٤/٢)
(٣) القاموس المحيط (٣١٤/٢) . نزعة النظر ص ٣٩ ، فتح المغيث السخاوي (٢٠٨/١) والغاية شرح الهداية (٢٩٤/١)
(٤) اللباقية والدرر (٣٥٦/١) ، وتوضيح الأفكار (٣٤٦/١) ، (٣٤٧) .
(٥) انظر تهذيب اللغة (٣٦٢/١٢) ولسان العرب (٨٦/٦) ، أساس البلاغة ص ١٣٤ ، المصباح المنير ص ٧٦
(٦) المصباح المنير ص ٧٦
(٧) الصحاح (٩٣٠/٣) ، القاموس المحيط (٣١٤/٢) ، المغرب للمطرزي ص ١٦٧
(٨) معجم مقاييس اللغة (٢٩٦/٢)
(٩) لسان العرب (٨٦/٦)
(١٠) أساس البلاغة ص ١٣٤
(١١) تهذيب اللغة (٣٦٢/١٢)
(١٢) النهاية في غريب الحديث (١٣٠/٢) ولسان العرب (٨٦/٦) وفتح الباقي (١٧٩/١)
(١٣) أساس البلاغة ص ١٣٤
(١٤) النكت (٦١٤/٢) وفتح المغيث السخاوي (٢٠٨/١) والغاية شرح الهداية (٢٩٤/١) وتوضيح الأفكار (٣٤٧-٣٤٦/١)

المطلب الثاني

تعريف التدليس اصطلاحاً

قسم الحافظ ابن الصلاح (١٥) التدليس إلى قسمين :

١- تدليس الاسناد

٢- تدليس الشيوخ

وتابعه على هذا التقسيم جماعة (١٦) أما الحافظ العراقي (١٧) فجعله ثلاثة أقسام :

١- تدليس الاسناد .

٢- تدليس الشيوخ

٣- تدليس التسوية (١٨)

فتدليس الإسناد ، إما أن يكون باسقاط الشيخ المباشر ، ولم يوضع له تسمية وسماه الحافظ العلائي تدليس السماع (١٩) .

أو باسقاط شيخ الشيخ ، وسمي تدليس التسوية .

-
- (١٥) وقد أشار إليه الخطيب البغدادي في الكفاية ، بقوله التدليس على ضربين تدليس الإسناد ص ٣٥٧ ، وتدليس الشيوخ ص ٣٦٥ .
- (١٦) منهم النووي في مقدمة صحيح مسلم (٣٣/١) والإرشاد (٢٠٥/١) والتقريب (٢٢٣/١) ، وابن جماعة في المنهل الروي ص ٧٩ ، والطيب (١) في الخلاصة ص ٧٢ ، والعلائي في جامع التحصيل ص ٩٧ وابن كثير في اختصار علوم الحديث ص ٥٠ ، وابن الملتن (٢) في المقنع (١٥٤/١) ، وابن حجر في النكت (٦١٦/٢) وتعريف أهل التقديس ص ٦٨ ، تحقيق د . أحمد المبارك ، وأبو الفيض الفارسي في جواهر الأصول ص ٧٧ والكافي في في المختصر ص ١٣٢ ، ١٣٣ ، والسخاوي في فتح المغيب (٢٠٨/١) ، والمتاوي في اليواقيت والدرر (٣٦٠/١) والزرقاني (٣) انظر حاشية الأجهوري على الزرقاني ص ٦١ .
- (١٧) انظر شرح الألفية ص ٧٩ ، والتقييد والإيضاح ص ٩٥ ، وتبعه ابن الجزري في الهداية (٢٩٤/١) ، وزكريا الأنصاري في فتح الباقي (١٧٩/١) والشنقوري في خلاصة الفكر شرح المختصر ص ١٣٢
- (١٨) وما ينبغي التنويه إليه ، أن هذا الاختلاف لا يبنني عليه شيء يتعلق بالحكم ، بل هو اصطلاح ولا مشاحة فيه .
- (١٩) جامع التحصيل ص ٩٧ .

-
- (١) الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي ، له شرح مشكاة المصابيح وشرح الكشاف شرحاً كبيراً ، وأجاب عما خالف مذهب أهل السنة ، وله التبيان في المعاني والبيان ... إلخ . ت ٧٤٣ هـ . الدرر الكامنة (٦٨/٢) .
- (٢) عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ، سراج الدين ، أبو حفص ابن النحوي المعروف بابن الملتن ، له نحو ثلاثمائة مصنف منها : شرح البخاري ، والبدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ، وخلاصة البدر المنير ، وشرح عمدة الأحكام وشرح الأربعين نونية ومختصر تهذيب الكمال ... إلخ . ت ٨٠٤ هـ . انظر لحظ اللاحظ ، بذييل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي ص ١٩٧ .
- (٣) محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الأزهر ، أبو عبدالله المصري المالكي ، الشهير بالزرقاني ، من تصانيفه أجوبة أسئلة رفع إليه نظماً ونثراً ، شرح موطأ مالك في الحديث ، شرح المواهب اللدنية ، وله مختصر لمقاصد الحسنة للسخاوي . ت ١١٢٢ هـ . كشف الظنون (٣١١/٦) وانظر شجرة النور الزكية (٣١٧/١) .

شرح تدليس الإسناد:

أولاً: تدليس السماع:

دارت أقوال العلماء في تدليس الاسناد حول اللقاء والمعاصرة وعدم الإدراك ، فمنهم من توسع ، وجعل رواية الراوي عمن لم يدركه تدليس^(٢٠) ، ومنهم من جعل رواية الراوي عمن عاصره أو لقيه مالم يسمع منه تدليس^(٢١) ، ومنهم من خص رواية الراوي عمن لقيه وسمع منه ، ولم يسمع منه هذا الحديث بعينه تدليس^(٢٢) . وهو الأرجح .
فالتدليس : هو رواية الراوي عمن عاصره ولقيه وسمع منه ، مالم يسمع منه بصيغة تحتل السماع كعن وأن وقال .

ثانياً: تدليس التسوية:

وكان القدماء يسمونه تجويداً ، فيقولون جوده فلان ، أي ذكر فيه من الأجواد ، وحذف غيرهم من الأدنياء^(٢٣) قال الخطيب : (وربما لم يسقط المذلل اسم شيخه الذي حدثه لكنه يسقط عن بعده في الإسناد رجلاً يكون ضعيفاً في الرواية أو صغير السن يحسن الحديث بذلك)^(٢٤) .

وأول من سمى هذا النوع من التدليس بالتسوية ابن القطان^(٢٥) .
قال الحافظ العلائي في تعريفه : (والنوع الثاني من تدليس السماع أن يسمع الراوي من شيخه حديثاً قد سمعه من رجل ضعيف عن شيخ سمع منه ذلك الشيخ هذا الحديث فيسقط الراوي عنه الرجل الضعيف من بينهما ويروي الحديث عن شيخه عن الأعلى لكونه سمع منه وأدركه ويسمى هذا النوع التسوية)^(٢٦) .

(٢٠) حكاها الحافظ العراقي عن ابن عدالبر ، انظر التمهيد (١٥/١) وفتح المغيث العراقي ص ٨٠ ، والتقيد والإيضاح ص ٩٨ ، وقد عده الحاكم الجنس السادس للتدليس . انظر معرفة علوم الحديث ص ١٠٣-١١٠ وفي كلام الحافظ الذهبي في الموقظة ما يوافق هذا القول ، ص ٤٧ .
والذي عليه جمهور العلماء أن هذا القول في تعريف التدليس يطلق على المرسل الجلي ، وسيأتي تعريفه وأمثله . لأن التدليس أصله التغطية والتدليس وإنما يجيء ذلك فيما أطلقه الراوي على شيخه بلفظ موهوم للاتصال ، وهو لم يسمعه منه فأما إطلاقه الرواية عمن لم يعلم أنه لم يلقه أو لم يدركه أصلاً فلا تدليس في هذا يوم الاتصال . انظر جامع التحصيل ص ٩٧ .
(٢١) قال الخطيب البغدادي : (المذلل رواية المحدث عمن عاصره ، ولم يلقه ، فيتوهم أنه سمع منه ، أو روايته عمن قد لقيه مالم يسمعه منه ، هذا هو تدليس الإسناد . الكفاية ص ٢٢

وتبعه ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٧٣
فشمول التدليس لرواية المعاصر عمن عاصره قال بها كثير من الأئمة ، تبعاً لابن الصلاح ، وهو المشهور عند أهل الحديث .
كالتنويري انظر مقدمة شرح صحيح مسلم (٣٣/١) والإرشاد (٢٠٥/١) والتقريب (٢٢٣/١) إلا إنه في التقريب والمقدمة لم ينص على اللقي ، واكتفى بالمعاصرة ، وابن جماعة ، انظر المنهل الروي ص ٧٩ والطبي في الخلاصة ص ٧٢ ، وابن كثير في اختصار علوم الحديث ص ٥٠ ، والجرجاني في التعريفات ص ٥٤ وابن الملتن في المقنع (١٥٤/١) والعراقي في شرح الألفية ص ٧٩ ، ٨٠ ، والجرجاني في رسالته في أصول الحديث ص ٩٠ ، وأبي الفيض الفارسي في جواهر الأصول ص ٧٧ ، والكافي في المختصر ١٣٢ .
(٢٢) فيري أصحاب هذا القول أن التدليس خاص باللقي والسماع ، وبذلك يفتقر عن المرسل الخفي الذي يشترط فيه المعاصرة . قال بذلك أبو بكر البزار ، انظر التقيد والإيضاح ص ٩٧ ، وابن عدالبر ، انظر التمهيد (١٥/١) (٢٧/١) ، وابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام ، انظر فتح المغيث العراقي ص ٨٠ ، والتقيد والإيضاح ص ٩٧ ، ٩٨ .

وهو اختيار الحافظ ابن حجر ، قال عن تعريف البزار وابن القطان هو الصواب ، انظر التكت (٦١٥/٢) ونزهة النظر ص ٤٠ .

(٢٣) فتح المغيث السخاوي (٢٢٧/١) وتدريب الراوي (٢٢٦/١) وفتح الباقي (١٩٠/١)

(٢٤) الكفاية ص ٣٦٤

(٢٥) فتح المغيث العراقي ص ٨٥ ، والتقيد والإيضاح ص ٩٥ ، وفتح المغيث السخاوي (٢٢٧/١) وتدريب الراوي (٢٢٤/١)

(٢٦) جامع التحصيل ص ١٠٢ . وعرفه الحافظ العراقي بتعريف نص فيه على توثيق شيخ الراوي المذلل ، انظر فتح المغيث العراقي ص ٨٤ ، والتقيد والإيضاح ص ٩٦ ، وتبعه الكافي في المختصر ص ١٣٣ ، واختصره السخاوي في الغاية شرح الهداية (٢٩٥/١) .

ومثاله ذكره ابن أبي حاتم في كتاب العلل (٢٧).
واعترض الحافظ ابن حجر على تسمية هذا النوع من التلخيص بالتسوية ، لأن التسوية أعم من أن تكون بتدليس أو لم تكن به ، بل بإرسال (٢٨) .

كما اعترض على اختصاص هذا النوع من التلخيص باسقاط الضعيف (٢٩) .
أنواع تدليس الإسناد :

أ- تدليس القطع (٣٠) :

قال الحافظ ابن حجر : (هو أن يحذف الصيغة ويقتصر على قوله مثلاً : الزهري عن أنس) . (٣١)
ومثل له الخطيب في الكفاية (٣٢) .

ب- تدليس العطف :

أوضح صورته الحافظ ابن حجر قال : (هو أن يروي عن شيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه (٣٣) ، ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر فيصرح عن الأول بالسماع ويعطف الثاني عليه ، فيوهم أنه حدث عنه بالسماع- أيضاً- وإنما حدث بالسماع عن الأول ، ثم نوى العطف (٣٤) ، فقال : وفلان أي حدث فلان (٣٤) .
وذكر مثاله الحاكم في المعرفة (٣٥) .

(٢٧) في باب علل أخبار في الإيمان (١٥٤/٢) .

قال سمعت أبي وذكر الحديث الذي رواه اسحاق بن راهوية عن بقية ، قال : حدثني أبو وهب الأسدي ، قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال : « لا تحمدوا إسلام إمرئ حتى تعرفوا عقدة رأيه » . قال أبي : هذا الحديث له علة قل من يفهمها ، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن اسحاق بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ .
وعبيد الله بن عمرو ، وكنيته أبو وهب وهو أسدي ، فكان بقية بن الوليد كنى عبيد الله ابن عمرو ونسبه إلى بني سعد لكيلا يظن به حتى إذا ترك اسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدى له ، وكان بقية من أفعال الناس لهذا .
ثم اعتذر للإمام اسحاق بن راهوية ، قال : وأما ما قال اسحاق في روايته عن بقية عن أبي وهب حدثنا نافع ، فهو وهم غير أن وجهه عندي أن اسحاق لعله حفظ عن بقية هذا الحديث ولما يظن لما عمل بقية من تركه اسحاق من الوسط وتكنيته عبيد الله بن عمرو ، فلم يفتقد لفظه بقية في قوله « حدثنا نافع أو عن نافع » .

وانظر التقييد ص ٩٦ ، وفتح المغيث العراقي ص ٨٤ ، والتدريب (٢٢٥/١) .

(٢٨) ومثل له بما ذكره ابن عبد البر وغيره أن مالكاً سمع من زيد بن ثور أحاديث عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ثم حدث بها عن ثور عن ابن عباس ، وحذف عكرمة ، لأنه كان لا يرى الاحتجاج بحديثه ، أما الحافظ ابن عبد البر فلم يرتضي هذا القول ، انظر التمهيد (٢٦/٢) والنكت (٦١٧/٢-٦٢٠) .

(٢٩) كما دلس هشيم ، الإمام مالك وسوى الاسناد من دونه ، وسيأتي توضيح هذا المثال في النماذج التطبيقية لتلخيص الثقات المردودة .

(٣٠) لما فيه قطع الراوي عن أداة الرواية ، أو قطع أداة الرواية عنه ، بعدم ذكرها . انظر حاشية الأجهوري على الزرقاني ص ٦٠ بتصرف يسير .

(٣١) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٦٨ .

(٣٢) روى الخطيب بسنده عن علي بن خشرم ، قال : كنا عند سفيان بن عيينة في مجلسه ، فقال الزهري ، فقل له حدثكم الزهري؟ فسكت . ثم قال : الزهري ، فقل له سمعته من الزهري؟ فقال : لا ، لم أسمع من الزهري ، ولا من سمعه من الزهري ، حدثني عبدالرزاق عن معمر عن الزهري .

الكفاية ص ٣٥٩ ، وانظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٧٤ ، وروى الحاكم هذه القصة في معرفة علوم الحديث ، بدون حذف الصيغة ، فقال : عن الزهري ، ص ١٠٥ ، ومثل السخاوي بمثال آخر ، انظر فتح المغيث (٢١٢/١) .

(٣٣) قال السخاوي بعدم اشتراط اشتراكهما في الرواية عن شيخ واحد ، وقال إنما قيده به شيخنا لأجل المثال الذي وقع له . فتح المغيث (٢١٣/١) .

(٣٤) ذكر الحافظ ابن حجر في النكت القطع ، والصواب ما أثبتته لأنه بصدد تعريف تدليس العطف ، انظر النكت (٦١٧/٢) ، وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٦٩ .

(٣٥) قال : وفيما حدثونا أن جماعة من أصحاب هشيم اجتمعوا يوماً على أن لا يأخذوا منه التلخيص ، ففطن لذلك ، فكان يقول في كل حديث يذكره حصين ومغيرة (٤) عن ابراهيم ، فلما فرغ قال لهم : هل دلست لكم اليوم؟ فقالوا : لا ، فقال : لم أسمع من مغيرة حرفاً ما ذكرته ، إنما قلت حدثني حصين ومغيرة غير مسموع لي) . ص ١٠٥ .

(٤) المغيرة بن مقسم ، بكسر الميم الضبي ، مولا هم ، أبو هشام الكوفي الأعمى ، قال عنه ابن حجر : ثقة متقن إلا أنه كان يلدس ولا سيما عن ابراهيم . ت ١٣٦ هـ . التقريب (٦٨٥١) ص ٥٤٣ .

ج- تدليس السكوت:

وهو أن يقول الراوي : حدثنا ثم يسكت قليلاً ، ثم يقول : فلان .

وقد سمي الحافظ ابن حجر في النكت . هذا النوع من التدليس بالقطع ، فعده السخاوي أنه نوع آخر للقطع^(٣٦) . والفرق بينه وبين تدليس القطع أن القطع تحذف منه الصيغة كما تقدم ، وهذا التدليس لم تحذف منه الصيغة ، وإنما حذف المدلس شيخه الذي صرح بالتحديث عنه ، وسكت عن ذكر اسمه ، وكأنه أسمع من عنده الصيغة وأسر اسم من سمع منه أثناء سكوته ، ثم ذكر شيخ الشيخ أو من بعده ، وهذه التسمية مأخوذة من تعريفهم له^(٣٧) .

د- تدليس الصيغ:

وهو أن يطلق الراوي الصيغة في غير ما تواضع عليه أهل الاصطلاح ، كأن يصرح بالإخبار في الإجازة^(٣٨) ، أو بالتحديث في الوجادة^(٣٩) ، أو فيما لم يسمعه^(٤٠) ، أو يستعمل المجاز^(٤١) . وذلك لأن علم مصطلح الحديث قد استقر على استخدام صيغ معينة ، في كل طريق من طرق التحمل .

(٣٦) انظر النكت (٦١٧/٢) وفتح المغيث (٢١٣/١) .

(٣٧) انظر تعريف أهل التقديس ص ٦٤ ، بتصريف يسير ، ومثل له ابن عدي في الكامل ، عن عمر بن عبيد الطنافسي^(٥) أنه كان يقول : حدثنا ، ثم يسكت ينوي القطع ، ثم يقول : هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها . نقلاً عن النكت لابن حجر (٦١٧/٢) .
(٣٨) الإجازة هي إذن الحدث للطلب أن يروي عنه حديثاً أو كتاباً أو كتباً من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه . منهج النقد ص ٢١٥ وكان الحافظ أبو نعيم يطلق في الإجازة أخبرنا ولا يبين . انظر . ميزان الاعتدال (١١١/١) وسير أعلام النبلاء (٤٦١/١٧) . وتعريف أهل التقديس ص ٧٢ ، ٧٠ .

(٣٩) الوجادة مصدر له وجد يَجِدُهُ مولد غير مسموع من العرب ، وهي أن يجد المرء حديثاً أو كتاباً بخط شخص باسناده . انظر علوم الحديث ص ١٧٨ ، ومنهج النقد ص ٢٢٠ ، ومن يفعل ذلك اسحاق بن راشد^(٦) ، انظر معرفة علوم الحديث ص ١١٠ .

(٤٠) وكان فطر بن خليفة^(٧) ، ممن يصنع ذلك فيقول فيما سمعه من شيخه سمعت ، وفيما لم يسمعه حدثنا . انظر سير أعلام النبلاء (٣٢/٧) وفتح المغيث السخاوي (٢١٢/١) .

(٤١) كأن يصرح بالتحديث ، لكن يتجاوز في صيغة الجمع ، فيروم دخوله وليس كذلك ، فيقول مثلاً : حدثنا وبنوي حدث قومنا أو أهل قريتنا ونحو ذلك ، وكان الحسن البصري يروي عن جماعة لم يدركهم وكان يتأول ، فيقول حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة . انظر الكفاية ص ٢٨٤ ، وتعريف أهل التقديس ص ٧١ ، والنكت لابن حجر (٦٢٥/٢) ، وتهذيب التهذيب (٢٦٩/٢) وفتح المغيث السخاوي (١٥٥/٢) .

(٥) عمر بن عُبيد بن أبي أمية الطَّنَافِسي ، بفتح الطاء والتون وبعد الألف فاء مكسورة ثم مهملة ، الكوفي ، قال عنه ابن حجر : صدوق ، ت ١٨٥ هـ . التقريب (٤٩٤٥) ص ٤١٥ .

(٦) اسحاق بن راشد الجزري ، أبو سليمان ، قال عنه ابن حجر : ثقة في حديثه عن الزهري بعض الوهم ، ت في خلافة أبي جعفر التقريب (٣٥٠) ص ١٠٠ .

(٧) فطر بن خليفة الخزومي ، مولا هم ، أبو بكر الحنَّاط ، بالمهملة والتون ، قال عنه ابن حجر : صدوق رمي بالتشيع . ت بعد سنة ١٥٠ هـ . التقريب (٥٤٤١) ص ٤٤٨ .

ثانياً- تدليس الشيوخ:

وهو نوعين :

الأول : تسمية الشيخ بغير ما اشتهر .

قال الخطيب : (وأما تدليس الشيوخ ، فمثل أن يغير اسم شيخه لعلمه بأن الناس يرغبون عن الرواية عنه ، أو يكتنيه بغير كنيته ، أو ينسبه إلى غير نسبته المعروفة من أمره) (٤٢) .

والثاني : اعطاء شخص اسم آخر مشهور تشبيهاً .

ذكره ابن السبكي في جمع الجوامع ، قال : (كقولنا أخبرنا أبو عبدالله الحافظ يعني الذهبي تشبيهاً بالبيهقي ، حيث يقول الحاكم) (٤٣) .

وقد وقع التدليس للشيوخ الثقات والضعفاء (٤٤) ، كما وقع من كثير من الأئمة بعضهم من الذين ذموه وحذروا منه (٤٥) .

ويلتحق بتدليس الشيوخ تدليس البلدان ، وهو أن يضفي المدلس على شيخه صورة جديدة ، من حيث البلد الذي ينتسب إليه ، ليوهم السامع حرصه على الرحلة في طلب الحديث .

قال ابن دقيق العيد : (أو ذكر- المدلس- لفظاً مشتركاً ينطلق في المشهور على غير الموضع الذي أراده ، كما أن قال حدثني فلان بالعراق ، ويريد موضعاً بإخميم (٤٦) ، أو حدثني بزبيد (٤٧) ويريد موضعاً بقوص (٤٨) ، أو بحلب ، ويريد موضعاً متصلاً بالقاهرة ، أو بما وراء النهر (٤٩) ، ويريد أنه انتقل من أحد جانبي بغداد ، والنهر دجلة (٥٠) .

(٤٢) الكفاية ص ٢٢ ، ٣٦٥ ، وانظر علوم الحديث ٧٤ ، والإرشاد ، وشرح مقدمة مسلم للنووي (٢٧٠/١) والمنهل الروي لابن جماعة ص ٧٩ ، والخلاصة للطبري ص ٧٢ ، والمقنع لابن الملقن (١٥٥/١) ، وفتح المغيب العراقي ص ٨٣ ، ورسالة الجرجاني في أصول الحديث ص ٩١ ، وجواهر الأصول لأبي الفيض الفارسي ص ٧٧ .

(٤٣) التدريب (٢٣١/١) واليوافق والدرر (٣٦٢/١) .

(٤٤) من الشيوخ الثقات : سالم (٨) الراوي عن أبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة رضي الله عنهم ، هو سالم أبو عبدالله المدني ، وهو سالم مولى مالك بن أوس الحدادان النصري ، وهو سالم مولى شدداد بن الهاد النصري ، وهو في بعض الروايات مسمى بسالم مولى النصريين ، وفي بعضها بسالم مولى المهري ، وهو في بعضها سالم سبلان ، وفي بعضها سالم أبو عبدالله الدوسي . . . إلخ ذكر ذلك كله عبدالغني بن سعيد . انظر علوم الحديث ص ٣٢٤ .

ومن الشيوخ الضعفاء : محمد بن السائب الكلبي (٩) . صاحب التفسير ، العلامة في الأنساب أحد الضعفاء فقد روى عنه أبو أسامة ، حماد بن أسامة فسماه حماد بن السائب ، وروى عنه محمد بن اسحاق بن يسار ، فسماه مرة ، وكناه مره بأبي النصر ولم يسمه ، وروى عنه عطية العوفي (١٠) فكناه بأبي سعيد ولم يسمه موهماً أنه أبو سعيد الخدري ، وكنى بأبي هشام ، انظر الكفاية ص ٣٦٦ وعلوم الحديث ص ٣٢٣ ، وفتح المغيب العراقي ص ٣٨٩ ، وفتح المغيب السخاوي ص (٢٠٢/٤) .

(٤٥) انظر فتح المغيب السخاوي (٢٠٦/١) . وقد يكون قصد الأئمة التفتن في العبارة ، والاختبار لليقظة والإلفات إلى حسن النظر في الرواة وأحوالهم وأنسابهم إلى قبائلهم وبلدانهم وحرفهم وألقابهم وكنائهم . انظر فتح المغيب (٢٢٤/١) وتوضيح الأفكار (٣٦٩/١) .

(٤٦) إخميم : بالكسر ، بلد بالصعيد على شاطئ النيل ، معجم البلدان (١٢٣/١) .

(٤٧) زبيد : مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون . معجم البلدان (١٣١/٣) .

(٤٨) قوص : مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر ، بينها وبين القسوطا اثني عشر يوماً . معجم البلدان (٤١٣/٤) .

(٤٩) وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقه سموه ما وراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خراسان ، وولاية خوارزم ، وخوارزم ليست من خراسان ، بل هي إقليم برأسه . معجم البلدان .

(٥٠) الاقتراح ص ٢٠ ، وانظر الموقظة ص ٤٩ ، والنكت لابن حجر (٦٥١/٢) .

(٨) سالم بن عبدالله النصري - بالنون- أبو عبدالله المدني . ت ١١٠هـ . التقريب (٢١٧٧) ص ٢٢٦ .

(٩) محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، النسابة المفسر ، قال عنه ابن حجر : متهم بالكذب ورمي بالرفض . ت ١٤٦هـ . التقريب (٥٩٠١) ص ٤٧٩ .

(١٠) عطية بن سعد بن جنادة ، بضم الجيم وبعدها نون خفيفة ، العوفي ، الجذلي ، بفتح الجيم والمهملة الكوفي ، أبو الحسن . قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً ، مدلساً . ت ١١١هـ . التقريب (٤٦١٦) ص ٣٩٣ .

المطلب الثالث

حكم التدليس

تدليس الحديث مكروه عند أكثر أهل العلم ، وقد عظم بعضهم الشأن في ذمه (٥١) . ومن العلماء من لم ير به بأساً لأنه ضرب من الإيهام بلفظ محتمل (٥٢) .
فاختلف حكم التدليس بحسب الراوي المدلس (٥٣) والغرض الحامل عليه (٥٤) ، ونوع التدليس .

-
- (٥١) وعين ذمه شعبة والشافعي وحماد بن زيد ومسعر بن كدام وغيرهم ، انظر الكفاية ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، والكمال (٤٧/١) وعلوم الحديث ص ٧٤ ، ٧٥ ، وجامع التحصيل ص ٩٨ .
- (٥٢) ومن هؤلاء الأئمة : يعقوب بن أبي شيبه ، وهشيم ، والبخاري وغيرهم ، انظر الكفاية ص ٣٦١ ، والتمهيد (٣٥/١) وفتح المغيث السخاوي (٢٢٢، ٢١٦/١) وجامع التحصيل ص ٩٩ .
- (٥٣) إن الرواة الذين وصفوا بالتدليس ليسوا على درجة واحدة ، فمنهم من أكثر منه ، ومنهم من كانت جُل روايته عن الضعفاء والمجاهيل ، أو كان المدلس نفسه ضعيفاً ، وأول من صنف المدلسين على مراتب متفاوتة ، العلائي في جامع التحصيل ، وتبعه الحافظ ابن حجر وزاد عليها ، انظر جامع التحصيل ص ١١٣ . وتعريف أهل التقديس ص ٦٧ .
- وفائدة معرفة مراتب المدلسين تظهر في الحكم على روايتهم بالاتصال أو بالارسل .
- (٥٤) فإن كان سبب تدليسه التغطية على الضعفاء والمجاهيل ونحوه ، فهذا حرام قطعاً ، وإن كان قصده امتحان الأذهان في استخراج التدليسات أو الدعوة إلى الله ... الخ فهذا لا شيء فيه ، هذا وقد اختلفت الأغراض الحاملة على تدليس الإسناد عنها عن تدليس الشيوخ . فمن الأغراض الحاملة على تدليس الإسناد :
- أ- تحسين الحديث ، ويكون بحذف الصغير أو الضعيف ليصح في نظر السامع .
- ب- أن يكون شيخه غير ثقة في اعتقاده أو في أمانته .
- ج- أن يكون المدلس سمع من شيخه الكثير وربما فاته بعض الشيء فيدلسه عليه .
- د- إيهام علو الإسناد ، فقد يحذف المدلس الثقة ، أو الثقات ليعلو منده . انظر الكفاية ص ٣٦٥ ، والتمهيد (١٥/١) ، ومعرفة علوم الحديث ص ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، والاقتراح ص ٢٠ .
- أما تدليس الشيوخ والبلدان فمن الأغراض الحاملة عليه :
- أ- صغر سن الشيخ .
- ب- أن تتأخر وفاة الشيخ فيشاركه في الرواية عنه جماعة دونه في السماع منه .
- ج- أن تكون أحاديثه التي عنده كثيرة ، فلا يحب تكرار الرواية عنه فيغير حاله .
- د- إيهام كثرة الشيوخ .
- هـ- الإغراب .
- و- أن يخاف عدم أخذ الحديث من شيخه إن صرح باسمه مع الحاجة إليه .
- ز- امتحان الأذهان في استخراج التدليسات ، وإلقاء ذلك إلى من يراد اختبار حفظه ومعرفته بالرجال .
- ط- إيهام الرحلة في طلب الحديث ، وهذا في تدليس البلاد خاصة .
- انظر الكفاية ص ٣٦٥ ، والتمهيد (١٥/١) وعلوم الحديث ص ٧٦ ، والاقتراح ص ٢٠ ، ٢١ ، والمروضة ص ٤٨ ، وفتح المغيث العراقي ص ٨٣ ، وتعريف أهل التقديس ص ١١٥ ، النكت (٦٥١/٢) وفتح المغيث السخاوي (٢٢٢-٢٢٤/١) توضيح الأفكار (٣٦٩ ، ٣٦٨/١) .

فتدليس الشيوخ (٥٥) أخف في الكراهة إجمالاً من تدليس الإسناد (٥٦) .

* * *

(٥٥) تدليس الشيوخ حكمه في أكثر أحواله أخف من تدليس الإسناد ، وذلك لعدم حذف أحد من الإسناد ولأن المثلّس لا يصير مجهولاً عند جميع المحدثين إلا - نادراً - فالعارف منهم بالأسماء والأنساب . يعرفه ولو بعد جهد . ثم إن من وصف بتدليس الشيوخ لا يشترط في روايته أن يصحح بالسماع كما اشترط في مثلّس الإسناد ، لأنه غير مؤثر هنا ، حيث لم يسقط أحد الرواة . انظر علوم الحديث ص ١٢٤ ، واختصار علوم الحديث ص ٥٢ ، وفتح المغيبي العراقي ص ٨٣ والتقييد والإيضاح ص ١٠٠ ، وفتح للمغيبي السخاوي (٢٢٢/١) وتدريب الراوي (٢٣٠/١) . (٢٣١، ١)

(٥٦) تقدم أن تدليس الإسناد ينقسم إلى تدليس السماع والتسوية ، والتسوية ، أفحش أنواع التدليس مطلقاً وشراً ، وقد وردت أقوال كثيرة للعلماء في ذمها . انظر الاحكام لابن حزم (١٤٢/١) ، وجامع التحصيل ص ١٠٢ ، ١٠٤ ، والتقييد والإيضاح ص ٩٧ ، وفتح المغيبي السخاوي (٢٢٧/١) وتوضيح الأفكار (٣٧٥/١) .

أما تدليس السماع فقد تعددت أقوال العلماء في حكم رواية من عرف به على ثلاثة أقوال :
الأول : الرد مطلقاً . سواء بين السماع أو لم يبينه ، دلس عن الثقات أم لا . انظر الكفاية ص ٣٦١ ، وعلوم الحديث ص ٧٥ ، والنكت لابن حجر (٦٣٢/٢) وفتح المغيبي السخاوي (٢١٤/١)

الثاني : القبول مطلقاً . صرح بالسماع أم لا ، حكاه الخطيب عن خلق كثير من أهل العلم ، وهم جمهور من قبل المراسيل من الأحاديث . انظر الكفاية ص ٣٦١ ، وفتح المغيبي السخاوي (٢١٤/١)

الثالث : التفصيل : ذهب كثير من العلماء إلى قبول رواية المثلّس إذا صرح بالسماع .

قال ابن الصلاح : (ثم اختلفوا في قبول رواية من عُرف بهذا التدليس . . . والصحيح التفصيل . وأن مارواه المثلّس بلفظ محتمل لم يبين فيه السماع والاتصال حكمه حكم المرسل وأنواعه ، وما رواه بلفظ مبين للاتصال نحو «سمعت» و«حدثنا» وأشباهها فهو مقبول محتج به) ، علوم الحديث ص ٧٥ ، وانظر الكفاية ص ٣٦١ ، ومقدمة شرح صحيح مسلم ص ٣٣ ، والإرشاد (٢٠٩/١) والتقريب (٢٩٩/١) للنووي وجامع التحصيل للعلائي ص ٩٨ والخلاصة للطبري ص ٧٢ ، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٥١ ، والمقنع لابن الملقن (١٥٦/١) ، (١٥٧) وفتح المغيبي العراقي ص ٨١ ، ورسالة الجرحاني في أصول الحديث ص ٩١ .

واستثنى جماعة من أهل الحديث من كان يدلس عن الثقات فقط ، فقبلوا حديثه وإن عنعنه .
انظر التمهيد (٢٨٠، ١٧/١) والكفاية ص ٣٦٢ ، وصحيح ابن حبان تحقيق الأرنؤوط ، وحسين أسد (١٥٠/١) وشرح علل الترمذي لابن رجب (٢٤٥/١) وفتح المغيبي العراقي ص ٨٠ ، ٨١ ، والنكت لابن حجر (٦٢٤/٢) وتعريف أهل التقديس ص ١١٥ ، وفتح المغيبي السخاوي (٢١٥/١) .

وقد ألحق الحاكم بن لا يروى إلا عن ثقة التابعين بأسرهم لأنهم كانوا لا يدلسون إلا عن ثقة ، ولم يكن غرضهم من الرواية إلى الدعوة إلى الله .
انظر معرفة علوم الحديث ص ١٠٣ ، ١٠٤ وقد أجاب عنه الحافظ العلائي في جامع التحصيل ص ١٠٢ .
وذهب جماعة من المحدثين إلى قبول عنعنة المثلّس ونحوها إذا كان تدليسه نادراً . انظر التمهيد (١٨/١) والكفاية ص ٣٦٢ ، وشرح العلل (٣٥٤، ٣٥٣/١) .

المطلب الرابع

تطبيقات لرويات المدلسين الثقات

المثال الأول

هشيم بن بشير الواسطي.

قال الإمام سعيد بن منصور في سننه :

«ناهشيم أنا يحيى بن سعيد عن الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما أن علياً رضي الله عنه مر بابن عباس وهو يفتي في متعة النساء^(١) ، أنه لا بأس بها . فقال له علي رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ نهى عنها ، وعن لحوم الحمر الأهلية^(٢) في خبير .

سنن سعيد بن منصور ، باب ماجاء في المتعة (٢١٨/١) ح (٨٤٩) .

دراسة سند الحديث:

- هشيم ، هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ، أبو معاوية الواسطي ، قال عنه الحافظ ابن حجر ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي .^(٣)

- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، أبو سعيد القاضي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت^(٤) .

- الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري تقدم .

- عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو هاشم بن الحنفية ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ، قرنه الزهري ، بأخيه الحسن .^(٥)

- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد المدني ، وأبوه محمد المدني ، ابن الحنفية ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه ، يقال أنه أول من تكلم في الإرجاء .^(٦)

(١) متعة النساء : المتعة من مَتَعَ ، جمع مُتِعَ الإِنتِفَاع بالشئ على وجه يكفل إرواء الحاجة . معجم لغة الفقهاء ص ٤٠٢ وأصل المتاع والمتعة ما ينتفع به انتفاعاً قليلاً غير باق بل ينتضي عن قريب ، فهو في العرف يقع على ما يلبسه الناس وبسطه ، والثياب والقميص والبسط والستور والفراش والمرافق . الكليات ص ٨٠٤

ومتعة النكاح : نكاح المرأة لمدة مؤقتة على مهر معين . معجم لغة الفقهاء ص ٤٠٣ قال الراغب الأصفهاني في تعريفها : (هي أن الرجل كان يشارط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم ، فإذا انقضى الأجل ، فارقها من غير طلاق) . مفردات الراغب ص ٧٥٨

وقال ابن الأثير : (هو النكاح إلى أجل معين ، وهو من التمتع بالشئ الإِنتِفَاع به ، يقال تمتعت به أتمتع تمتعاً ، والاسم المتعة ، كأنه ينتفع به إلى أمد معلوم . وقد كان مباحاً في أول الإسلام ثم حُرِّم ، وهو الآن جائز عند الشيعة) . النهاية (٢٩٢/٤)

(٢) الحُمُرُ الأهلية أو الأنسية : الحُمُرُ وَحْمِير وأخْمِرَة وَحْمَرٌ وَحْمُور ، جمع حِمَار . تهذيب اللغة (٥٤/٥) ومفردات الراغب ص ٢٥٦ ، ولسان العرب (٢١٢/٤) وَحْمَرَات : جمع الجمع ، والأنثى حِمَارَة . لسان العرب (٢١٢/٤)

والحمار : الحيوان المعروف العَيْرُ الأهلي والوحشي . مفردات الراغب ص ٢٥٦ ، وتهذيب اللغة (٥٤/٥) . قال ابن الأثير : (والحمر الأنسية أو الأهلية ، هي التي تألف البيوت ولها أصحاب ، منسوبة إلى الإنس وهم بنو آدم الواحد إنسي ، وهي ضد الوحشية) . النهاية (٧٤/١ ، ٧٥ ، ٨٤) .

(٣) التقريب (٧٣١٢) ص ٥٧٤ .

(٤) التقريب (٧٥٥٩) ص ٥٩١ .

(٥) التقريب (٣٥٩٣) ص ٣٢١ .

(٦) التقريب (١٢٨٤) ص ١٦٤ .

تخریجه:

أخرجه مالك بسنده (٧) عن الزهري ، وكذا البخاري (٨) ومسلم (٩) والنسائي (١٠) وابن ماجه (١١) والبيهقي (١٢) .
وهشيم بن بشير الواسطي مشهور بالتدليس ، وقد وصفه جماعة من الأئمة به ، منهم يحيى بن معين (١٣) ، وابن سعد (١٤) ، والنسائي (١٥) والعجلي (١٦) ، وابن حبان (١٧) ، والحاكم (١٨) ،
والخطيب البغدادي (١٩) والخليلي (٢٠) والعلاني (٢١) ، والذهبي (٢٢) ، والحافظ ابن حجر (٢٣) جعله في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين .

فهشيم في هذا الحديث قد سوى الإسناد فللسه لاسقاط اسم الإمام مالك ليصير الإسناد عالياً ، وهو في الحقيقة نازل .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر هذا الحديث ، قالوا : (ويحيى بن سعيد لم يسمعه من الزهري ، وإنما أخذه عن مالك عن الزهري .

هكذا حدث به عبد الوهاب الثقفي وحماد بن زيد وغير واحد عن يحيى بن سعيد عن مالك ، فأسقط هشيم ذكر مالك منه ، وجعله عن يحيى بن سعيد عن الزهري .

ويحيى فقد سمع من الزهري ، فلا إنكار في روايته عنه إلا أن هشيماً قد سوى هذا الإسناد ، وقد جزم بذلك ابن عبد البر وغيره (٢٤) .

واستشهد الحافظ ابن حجر في هذا المثال على أن تدليس التسوية لا اختصاص له بالضعيف فقد يسقط المدلس الثقة بغية علو السند (٢٤) .

-
- (٧) انظر الموطأ ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة (٥٤٢/٢) ح ٤١
(٨) أخرجه البخاري من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك . في كتاب الذبائح والصيد (٦٥٣/٩) ، باب لحوم الحمر الأنسية ح (٥٥٢٣) ، ومن طريق يحيى بن قزعة في كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (٤٨١/٧) ح (٤٢١٦) .
(٩) وأخرجه مسلم من طريق يحيى بن يحيى عن مالك في كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنه واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم (١٠٢٧/٢) ح (٢٩) .
(١٠) وأخرجه النسائي من طريق عبد الله بن وهب عن يونس ومالك وأسامة عن ابن شهاب في كتاب الصيد والذبائح باب تحريم لحوم الحمر الأهلية (٢٠٣، ٢٠٢/٢) ح (٤٣٣٥)
(١١) وأخرجه ابن ماجه من طريق بشر بن عمر عن مالك ... في كتاب النكاح ، باب النهي عن نكاح المتعة (٦٣٠/١) ح (١٩٦١)
(١٢) والبيهقي في السنن الكبرى من طريق يحيى بن يحيى ، في كتاب الضحايا ، باب ما جاء في أكل لحوم الحمر الأهلية (٣٢٩/٩) جميعهم عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر . وعن أكل لحوم الحمر الأهلية .

- (١٣) التمهيد (٣١/١)
(١٤) الطبقات (٣١٣/٧)
(١٥) ميزان الاعتدال (٤٦٠/١) وتعريف أهل التقديس ص ١٥٩ .
(١٦) معرفة الثقات للعجلي (٣٣٤/٢) .
(١٧) الثقات لابن حبان (٥٨٧/٧) .
(١٨) معرفة علوم الحديث ص ١٠٥ ، ١٠٨ .
(١٩) تاريخ بغداد (٨٧، ٨٦/١٤) .
(٢٠) الإرشاد (١٩٦/١) .
(٢١) جامع التحصيل ص ١١١ .
(٢٢) سير أعلام النبلاء (٢٨٩/٨) .
(٢٣) تعريف أهل التقديس ص ١٥٩ .
(٢٤) النكت (٦٢١/٢) .

ولم يقتصر هشيم على تدليس التسوية ، فقد كان صاحب تدليس العطف^(٢٥) .
وفي صحة سماع هشيم من الزهري خلاف ، وأكثر الأئمة على صحة سماعه منه لكن لضياح كتبه عنه لم يبق
له إلا القليل . كما اختلفوا في سبب ذلك^(٢٦) .
فالحديث منقطع لأن يحيى بن سعيد لم يسمعه من الزهري وإنما أخذه من مالك .

* * *

(٢٥) انظر قصته المشهورة التي تقدمت في تدليس العطف .
(٢٦) انظر تاريخ بغداد (٨٧/١٤) وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/٧) والإرشاد للخليلي (١٩٦/١) .

ولم يقتصر هشيم على تلّيس التسوية ، فقد كان صاحب تلّيس العطف (٢٥) .
وفي صحة سماع هشيم من الزهري خلاف ، وأكثر الأئمة على صحة سماعه منه لكن لضياح كتبه عنه لم يبق
له إلا القليل . كما اختلفوا في سبب ذلك (٢٦) .
فالحديث منقطع لأن يحيى بن سعيد لم يسمعه من الزهري وإنما أخذه من مالك .

* * *

(٢٥) انظر قصته المشهورة التي تقدمت في تلّيس العطف .
(٢٦) انظر تاريخ بغداد (٨٧/١٤) وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/٧) والإرشاد للخليلي (١٩٦/١) .

المثال الثاني

ابن جريج

قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه

عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت- وهي تذكر شأن خيبر- : «فكان النبي ﷺ يبعث ابن رواحة إلى اليهود فيخرس^(١) النخل حين يطيب ، أو ل الثمر ، قبل أن تؤكل ، ثم يخبر اليهود بأن يأخذوها بذلك الخرس ، أو يدفعونها إليهم بذلك ، وإنما كان النبي ﷺ أمر بذلك الخرس ، لكي تحصى^(٢) الزكاة قبل أن تؤكل الثمار وتفترق» .

كتاب الزكاة ، باب متى يخرس؟ (١٢٩/٤) ح (٧١٩) .

دراسة سند الحديث:

عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ مصنف شهير عَمِي في آخر عمره ، فتغير وكان يتشيع^(٣) .

- ابن جريج : هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه فاضل وكان يلدس ويرسل^(٤) .

- ابن شهاب : هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تقدم .

- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبدالله ، المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه مشهور^(٥) .

تخریجه:

أخرجه أبو عبيد في الأموال^(٦) ، وأبو دادود في السنن^(٧) ، والترمذي في العلل الكبير^(٨) ، والدارقطني في السنن^(٩) ، وابن خزيمة في صحيحه^(١٠) ، والبيهقي في السنن^(١١) .

(١) خَرَسَ النخل : الخرس - يفتح الخاء وسكون الراء - هو حرز الشيء ، فهو التقدير والحرز . معجم مقاييس اللغة (١٦٩/٢) ، ومعجم لغة الفقهاء ص ١٩٤ .

والخرس :- بكسر الخاء - المحروز كالنقص للمنقوض . مفردات الراغب ص ٢٧٩ .
وأصل الخرس التظني فيما لا يستيقنه ، ومنه قيل خرس النخل والكرم ، إذا حرز ما عليها من الرطب ثراً . ومن العنب زيباً ، لأن الحرز ، إنما هو تقدير يظن ، تهذيب اللغة (١٣٠/٧) والنهاية (٢٢/٢) . ويقال باعه خرصاً : أي تقديراً من غير وزن ولا كيل . معجم لغة الفقهاء ص ١٩٤ .

(٢) تحصى الزكاة : الإحصاء التحصيل بالعد ، يقال قد أحصيت كذا إذا عدته ، وذلك من لفظ الحصا ، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الأصابع وإحصاء الزكاة أي تحصيلها . مفردات الراغب ص ٢٤٠ ، ولسان العرب (١٨٤/١٤) .

(٣) التقريب (٤٠٦٤) ص ٣٥٤ .

(٤) التقريب (٤١٩٣) ص ٣٦٣ .

(٥) التقريب (٤٥٦١) ص ٣٨٩ .

(٦) عن حجاج عن ابن جريج قال ، أخبرت عن ابن شهاب باب خرص الثمار للصدقة والمرايا والسنة في ذلك ص ٥٨٢ ح (١٤٣٨) .

(٧) عن يحيى عن حجاج عن ابن جريج ، في كتاب الزكاة ، باب متى يخرس الثمر؟ (١١٠/٢) ح (١٦٠٦) ، وأخرجه في كتاب البيوع ، باب في الخرس (٢٦٣/٣) ح (٣٤/٣) .

(٨) في باب ما جاء في الخرس (٣١٩/١) .

(٩) في كتاب الزكاة ، باب في قدر الصدقة فيما أخرجت الأرض ، وخرص الثمار (١٣٤/٢) ح (٢٥) .

(١٠) في كتاب الزكاة ، باب وقت بعثة الإمام الخارص (٤١/٤) ح (٢٣١٥) .

(١١) عن يحيى بن معين عن حجاج عن ابن جريج ، قال أخبرت عن ابن شهاب ، في كتاب الزكاة ، باب خرص الثمر والدليل على أن له حكماً . (١٢٣/٤) .

المثال الثالث

حميد الطويل

قال الامام الترمذي

حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي ، حدثنا حبان بن هلال ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن عمران بن حصين عن النبي ﷺ ، قال : «الحياء خير كله» .^(١)

دراسة سند الحديث

- أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي ، أبو جعفر ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق .^(٢)

- حَبَّان بن هلال ، أبو حبيب البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت^(٣) .

حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة .^(٤)

- حُمَيْد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال . قال عنه ابن حجر : ثقة مدلس .^(٥)

- الحسن ، هو الحسن البصري . تقدم .

- عمران بن حُصَيْن بن عبيد الخزاعي ، أبو نُجَيْد ، بنون وجيم ، مصغر ، أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلاً^(٦) .

تخريجه:

أخرجه أحمد^(٧) .

ضُعِف الحديث من هذا الطريق ، لأن حميد الطويل قد عنعن وهو مدلس ، وقد عده الحافظ ابن حجر من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ، وهي التي لم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع .^(٨)

* * *

(١) العلل الكبير ، ما جاء في الحياء (٨٠١/١) .

(٢) التقريب (٢٦) ص ٧٨ .

(٣) التقريب (١٠٦٩) ص ١٤٩ .

(٤) التقريب (١٤٩٩) ص ١٧٨ .

(٥) التقريب (١٥٤٤) ص ١٨١ .

(٦) التقريب (٥١٥٠) ص ٤٢٩ .

(٧) انظر المسند (٤٤٠/٤) .

(٨) وفي الحديث علة أخرى وهي أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين ، فهي من المرسَل الجلي . انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٤٠ .

المبحث الثالث **الثقة المرسل ارسلًا جلياً**

وفيه:

المطلب الأول: تعريف المرسل الجلي.

المطلب الثاني: أمثلة للرواة المرسلين «ارسلًا جلياً» من الثقات.

* * *

المطلب الأول

تعريف المرسل الجلي

هو رواية الراوي عمن لم يعاصره^(١).
 سواء سقط من سنده رجل واحد^(٢)، أو أكثر من واحد^(٣)، أو أبهم الراوي رجلاً في الاسناد^(٤).
 أو قال غير الصحابي قال رسول الله ﷺ^(٥)، فيدخل في التعريف الأخير كل من لم تصح له صحبة، ولو كان في الأعصار المتأخرة^(٦).
 ومن أطلق المرسل على المنقطع الإمام البخاري وأبو داود والترمذي، وإليه ذهب أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان والدارقطني ثم البيهقي. وسمى الحافظ أبو نعيم التعليق مرسلًا^(٧).
 فالمرسل الجلي: رواية الراوي عمن لم يعاصره بصيغة تحتمل السماع كعن وأن وقال^(٨).

- (١) نص عليه الغزالي في المستصفى (١٦٩/١) وتبعه ابن الأثير في جامع الأصول (٦٢/١) وملا على القاري في شرح النخبة ص ١١٨.
 - (٢) وهو اختيار الأستاذ أبو منصور^(١)، انظر النكت لابن حجر (٥٤٣/٢) وفتح المغيث السخاوي (١٦٠/١) وذكره أبو الحسن بن القطان، انظر جامع التحصيل ص ٢٦، والنكت لابن حجر (٥٤٤/٢) وفتح المغيث السخاوي (١٦٠/١).
 - (٣) قاله أبو الوليد الباجي في الحدود ص ٦٣، نقلاً عن مقدمة محقق التعديل والتجريح (١٨٤/١) واختاره النووي في المجموع شرح المذهب (١٠٣/١).
 - (٤) ذهب إمام الحرمين^(٢) والرازي في المحصول^(٣) إلى أنه صورته من صور المرسل، فهو متصل في اسناده مجهول، وحكاه رشيد الدين العطار^(٤) على أنه رأى الأكثرين في الغرر المجموعة^(٥)، وهو ما ارتضاه الحافظ العلائي في جامع التحصيل^(٦)، وسماه الحاكم منقطع^(٧).
 - قال ابن الصلاح: (إذا قيل في الاسناد عن رجل أو شيخ عن فلان أو نحو ذلك، فالذي ذكره الحاكم في معرفة الحديث أنه لا يسمى مرسلًا بل منقطعاً، وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود في أنواع المرسل. علوم الحديث ص ٥٣).
 - (٥) قاله ابن الحاجب^(٨) وارتضاه الأمدي^(٩) وغيرهما إذا كان عدلاً.
 - (٦) انظر جامع التحصيل ص ٣٠، والنكت لابن حجر (٥٤٤/٢).
 - ووجه الحافظ العلائي هذا القول، قال: (واطلاق ابن الحاجب وغيره يظهر عن التأمل في أثناء استدلالهم أنهم لا يريدونه، بل إنما مرادهم ما سقط منه التابعي مع الصحابي، أو سقط منه اثنان بعد الصحابي ونحو ذلك، ويدل عليه قول إمام الحرمين في البرهان مثاله: أن يقول الشافعي رحمته الله كذا، قال: ولم أر من صرح بحمله على إطلاقه إلا بعض المتأخرين من غلاة الحنفية، وهو اتساع غير مرضي، لأنه يلزم منه بطلان اعتبار الإسناد الذي هو من خصائص هذه الأمة، وترك النظر في أحوال الرواة، وإلا لجمع في كل عصر على خلاف ذلك، فظهور فساده غني عن الإطالة فيه. أ. هـ باختصار وتصرف. انظر جامع التحصيل ص ٢٩، ٣٠، ٣٣، والنكت (٥٤٥/٢).
 - (٧) انظر جامع التحصيل ص ٢٩، وفتح المغيث السخاوي (١٥٩/١).
 - (٨) تمت الإفادة من هذا التعريف من محاضرات السنة المنهجية لشرح النخبة، بإشراف د. الشريف منصور العبدلي.
-
- (١) الإمام عبد القاهر بن طاهر، الأستاذ أبو منصور البغدادي. نزيل خراسان. وأحد أعلام الشافعية، من أئمة الأصول، صاحب التصانيف البديعة، منها التكملة في الحساب، وأصول الدين والناسخ والمنسوخ وأسماء الله الحسنى، الفرق بين الفرق... إلخ ت ٤٢٩ هـ. انظر السير (٥٧٢/١٧). والأعلام (٤٨/٤).
 - (٢) انظر البرهان (٤٠٧/١).
 - (٣) (٦٦٦-٦٦٧/١/٢).
 - (٤) يحيى بن علي بن عبد الله، أبو الحسين، رشيد الدين الأموي النابلسي ثم المصري، المعروف بالرشيد العطار، له المعجم في تراجم شيوخه وله تخاريج ومجموعات منها تحفة المستفيد في الأحاديث الثمانية الأسانيد، وغرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة... إلخ، ت ٦٦٢ هـ. انظر شذرات الذهب (٣١١/٥) والأعلام (١٥٩/٨).
 - (٥) انظر التقييد والإيضاح ص ٧٣، ٧٤، والمقتنع (١٣٣/١).
 - (٦) ص ٣٠.
 - (٧) معرفة علوم الحديث ص ٢٨.
 - (٨) انظر بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ص ٧٦١، وانظر اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٤٥.
 - (٩) انظر الأحكام في أصول الأحكام (١٣٦/٢).

المطلب الثاني

أمثلة للرواية المرسلين «إرسالاً جلياً» من الثقات

المثال الأول:

روى الإمام ابن ماجه في سننه ، قال :
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا وكيع عن القاسم بن الفضل الحُدّاثي ، عن أبي جعفر ، عن أم سلمة ، قالت ،
قال رسول الله ﷺ : «الحج جهاد كل ضعيف»^(١) .

دراسة سند الحديث:

- أبو بكر بن أبي شيبة : عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، الكوفي . قال
عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ صاحب تصانيف^(٢) .
- وكيع بن الجراح بن مَليح الرُّؤاسي ، بضم الراء وهمزة ثم مهملة ، أبو سفيان الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن
حجر : ثقة حافظ عابد .^(٣)
- القاسم بن الفضل بن معدان الحُدّاثي ، بضم المهملة والتشديد ، أبو المغيرة البصري قال عنه الحافظ ابن حجر :
ثقة زُمي بالإرجاء .^(٤)
- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل .^(٥)

تخريجه:

الحديث أخرجه أحمد^(٦) والطيالسي^(٧) والترمذي^(٨) والقضاعي^(٩) .
وقد سأل الإمام الترمذي شيخه الإمام البخاري عن هذا الحديث ، فقال : (هو حديث مرسل ، لم يدرك محمد
ابن علي أم سلمة .)^(١٠)
وكذا قال أبو حاتم الرازي^(١١) .
فالحديث منقطع لأن محمد بن علي لم يدرك أم سلمة ، وهو مُرسل إرسالاً جلياً ، وتشدد الصغاني في الحكم
عليه فقال عنه موضوع .^(١٢)

(١) كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء . (٩٦٨/٢) . ح (٢٩٠٢) .

(٢) التقريب (٣٥٧٥) ص ٣٢٠ .

(٣) التقريب (٧٤١٤) ص ٥٨١ .

(٤) التقريب (٥٤٨٢) ص ٤٥١ .

(٥) التقريب (٦١٥١) ص ٤٩٧ .

(٦) انظر المسند (٢٩٤/٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٤) .

(٧) انظر المسند ح (١٥٩٩) ص ٢٢٣ .

(٨) العلل الكبير ، في أبواب الحج (٣٧٤/١) .

(٩) في مسند الشهاب (٨٢/١) ح (٨٠) .

(١٠) العلل الكبير (٣٧٤/١) .

(١١) المراسيل ١٤٩ .

(١٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ١٠٤ .

المثال الثاني:

روى الامام الترمذي في جامعه ، قال :

حدثنا هناد ، حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن ابن أشوع عن يزيد بن سلمة الجعفي قال : قال يزيد ابن سلمة : «يارسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً أخاف أن يُسَيِّنِي أوله آخره ، فحدثني بكلمة تكون جماعاً ، قال : اتق الله فيما تعلم» .^(١)

دراسة سند الحديث.

- هناد بن السري ، بكسر الراء الخفيفة ، ابن مصعب التميمي ، أبو السري الكوفي . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة .^(٢)

- سلام بن سليم الحنفي مولا هم ، أبو الأحوص الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة متقن صاحب حديث .^(٣)

- سعيد بن مسروق الثوري ، والد سفيان ، قال عنه ابن حجر : ثقة^(٤) .

- سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي ، قاضيها ، قال عنه ابن حجر : ثقة ، رمي بالتشيع^(٥) .

- يزيد بن سلمة بن يزيد الجعفي ، قال عنه ابن حجر : صحابي له حديث ويقال إنه نزل الكوفة^(٦) .

تخرجه:

أخرجه الترمذي في العلل الكبير^(٧) .

فالحديث مثال للمرسل الجلي ، فقد سئل عنه الإمام البخاري فقال : (سعيد بن أشوع لم يسمع عندي من يزيد ابن سلمة ، وهو عندي مرسل) .^(٨)

وكذا قال الترمذي : (هذا حديث ليس اسناده بمتصل ، وهو عندي مرسل ، ولم يدرك عندي ابن أشوع يزيد بن سلمة) .^(٩)

(١) أخرجه في كتاب العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة (٤٩/٥) ح (٢٦٨٣) .

(٢) التقريب (٧٣٢٠) ص ٥٧٤ .

(٣) التقريب (٢٧٠٣) ص ٢٦١ .

(٤) التقريب (٢٣٩٣) ص ٢٤١ .

(٥) التقريب (٢٣٦٨) ص ٢٣٩ .

(٦) التقريب (٧٧٢٢) ص ٦٠١ .

(٧) فيما جاء في فضل الفقه على العبادة (٨٥٩/٢) .

(٨) العلل الكبير (٨٥٩/٢) .

(٩) جامع الترمذي (٤٩/٥) . وانظر جامع التحصيل ص ١٨١

المثال الثالث

روى الامام أبو داود في سننه ، قال حدثنا محمد بن بشار ، ثنا يحيى وعبد الرحمن ، قال ثنا سفيان ، عن أبي رَوْق ، عن ابراهيم التيمي ، عن عائشة «أن النبي ﷺ : قَبَلَهَا ولم يتوضأ» .^(١)

دراسة سند الحديث

- محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبو بكر بُنْدَار ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة .^(٢)
- يحيى بن سعيد القطان . تقدم
- عبد الرحمن بن مهدي تقدم .
- سفيان الثوري . تقدم .
- أبو رَوْق : بفتح الراء وسكون الواو ، بعدها قاف ، عطية بن الحارث الهمداني ، الكوفي صاحب التفسير ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق .^(٣)
- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي . يُكنى أبو أسماء ، الكوفي العابد ، قال عنه ابن حجر : ثقة الا أنه يرسل ويدلس .^(٤)

تخريجه:

- الحديث أخرجه أحمد^(٥) والنسائي^(٦) والدارقطني^(٧) جميعهم من طريق الثوري عن أبي روق عن إبراهيم التيمي عن عائشة .
- فالحديث من المرسل الجلي . إذ إن ابراهيم التيمي لم يسمع من عائشة كما صرح الإمام أبو داود^(٨) والترمذي^(٩) والدارقطني^(١٠) .
- وقال عنه النسائي : ليس في هذا الباب حديث أحسن من هذا الحديث وإن كان مرسلًا .^(١١)

* * *

-
- (١) كتاب الطهارة ، باب الوضوء من القبلة (٤٥/١) ح (١٧٨) .
 - (٢) التقريب (٥٧٥٤) ص ٤٦٩
 - (٣) التقريب (٤٦١٥) ص ٣٩٣ .
 - (٤) التقريب (٢٦٩) ص ٩٥ .
 - (٥) المسند (٢١٠/٦) .
 - (٦) في سننه في كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء من القبلة (١٠٤/١) ح (١٧٠) .
 - (٧) في السنن (١٤٠/١) .
 - (٨) السنن (٤٥/١) .
 - (٩) الجامع (١٣٨/١) .
 - (١٠) في السنن (١٤٠/١) .
 - (١١) السنن (١٠٤/١) .

المبحث الرابع

الثقة المرسل إرسالاً خفياً

وفيه:

المطلب الأول: تعريف المرسل الخفي.

المطلب الثاني: أمثلة للرواة المرسلين «إرسالاً خفياً» من الثقات.

* * *

المطلب الأول

تعريف المرسل الخفي

هو رواية الراوي عن عاصره ولم يلقه
أشار إليه ابن القطان ، واختاره الحافظ ابن حجر .
قال ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام : (والفرق بينه -أي التدليس- وبين الإرسال هو أن الإرسال روايته
عن لم يسمع منه) .^(١)
قال الحافظ ابن حجر : (والفرق بين المدلس والمرسل الخفي دقيق ، وهو أن التدليس يختص بمن روى عن عُرف
لقاؤه إياه ، فأما من عاصره ولم يُعرف أنه لقيه فهو المرسل الخفي) .^(٢)
وسمي هذا النوع من الإرسال خفياً ، لأنه قد يخفى على كثير من أهل الحديث لكونهما قد جمعتهما عصر
واحد ، وهذا لا يدركه إلا الخذاق المهرة من المحدثين .^(٣)
واختلف العلماء في المعاصرة واللقاء على أقوال لخصها الشيخ المناوي .
الأول : الاكتفاء بالمعاصرة ، وهو مذهب مسلم ، ادعى الإجماع عليه في مقدمة صحيحه وقال : اشتراط اللقاء
قول مخترع ، لم يتقدم قائله أحد .
الثاني : أنه يشترط اللقاء فقط ، وهو قول البخاري والمحققين .
الثالث : أنه يشترط طول الصحبة ، ولا يكتفي بثبوت اللقاء ، وهو قول السمعاني .^(٤)
الرابع : يشترط معرفته بالرواية ، وهو قول أبي عمرو الداني .^(٥)
قال : ومن حكم بالانقطاع مطلقاً شدد ، ولبه من شرط طول الصحبة ، ومن اكتفى بالمعاصرة تساهل ، والوسط
الذي ليس بعده تعنت مذهب البخاري ومن وافقه .^(٦)
فالمرسل الخفي : هو رواية الراوي عن عاصره ولم يلقه ، مالم يسمع منه بصيغة تحمل السماع كعن وأن
وقال .^(٧)

-
- (١) انظر فتح المغيث العراقي ص ٨٠ ، والتقييد والإيضاح ص ٩٧ ، ٩٨ .
 - (٢) نزهة النظر ص ٤٠ وتبعه ملا على القاري في شرح النخبة ص ١١٨ .
 - (٣) شرح النخبة للقاري ص ١١٨ .
 - (٤) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي ، الخنفي كان ثم الشافعي ، ت ٤٨٩ هـ . السير (١١٤/١٩) .
 - (٥) تقدم في المتكلمين في الرواة .
 - (٦) البواقيت والدرر (٣٧١/١-٣٧٢) .
 - (٧) تمت الإفادة من هذا التعريف من محاضرات السنة المنهجية لشرح النخبة ، بإشراف د . الشريف منصور العبدلي

المطلب الثاني

امثلة للرواة المرسلين «إرسالاً خفياً» من الثقات^(٨)

المثال الأول

قال الامام الترمذي :

حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ، قال ، نا حسين بن علي عن زائدة عن منصور ، قال : كنا في حجرة ابراهيم ، ومعنا ابراهيم التيمي ، فتذاكرنا المسح على الخفين فقال ابراهيم : نا عمرو بن ميمون عن أبي عبد الله الجذلي ، عن خزيمة بن ثابت ، قال : « جعل لنا رسول الله ﷺ ثلاثاً ، ولو استزدناه لزدنا » .
العلل الكبير ، المسح على الخفين للمسافر والمقيم (١٧٢/١) .

دراسة سند الحديث:

- القاسم بن زكريا بن دينار القرشي ، أبو محمد الكوفي ، الطحان ، وربما نُسب إلى جده ، قال عنه ابن حجر : ثقة .^(٩)

- الحسين بن علي بن الوليد الجعفي ، الكوفي المقرئ ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد .^(١٠)

- زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت صاحب سنة^(١١)

- منصور بن المُعْتَمِر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت وكان لا يلدس من طبقة الأعمش .^(١٢)

- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة إلا أنه يرسل كثيراً .^(١٣)

- إبراهيم التيمي ، تقدم في المرسل الجلي .

- عمرو بن ميمون بن مهران الجزري ، أبو عبد الله ، أو أبو عبد الرحمن ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فاضل .^(١٤)

- أبو عبد الله الجذلي ، اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة رمي بالتشيع .^(١٥)

(٨) ما ينبغي التنبيه عليه أن هذه الأمثلة ليست مسلمة عند العلماء ، لأن من اشترط المعاصرة فقط ، لا يعمل الحديث بعدم اللقاء ، إذ إن المعاصرة تحتمل اللقاء .

(٩) التقريب (٥٤٥٩) ص ٤٥٠ .

(١٠) التقريب (١٣٣٥) ص ١٦٧ .

(١١) التقريب (١٩٨٢) ص ٢١٣ .

(١٢) التقريب (٦٩٠٨) ص ٥٤٧ .

(١٣) التقريب (٢٧٠) ص ٩٥ .

(١٤) التقريب (٥١٢١) ص ٤٢٧ .

(١٥) التقريب (٨٢٠٧) ص ٦٥٤ .

تخريجه

أخرجه الترمذي (١٦) في جامعه ، وابن ماجه (١٧) وأحمد (١٨) والحميدي (١٩) وابن حبان (٢٠) وابن أبي شيبة (٢١) وأبو عوانة (٢٢) وعبد الرزاق (٢٣) والبيهقي (٢٤) .

سأل الترمذي الإمام البخاري عن هذا الحديث ، فقال : (لا يصح عندي حديث خزيمة بن ثابت في المسح لأنه لا يُعرف لأبي عبدالله الجدلي سماع من خزيمة بن ثابت) . (٢٥)

فهذا بناء على ما حكى عن البخاري من أنه يشترط في الاتصال أن يثبت سماع الراوي من المروي عنه . فيكون مثال للمرسل الخفي .

* * *

(١٦) في كتاب الطهارة ، باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم (١٥٨/١) ح (٩٥) ، وقال حديث حسن صحيح وأخرجه في (١٦٠/١) .
(١٧) في السنن في كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء في التوقيت في المسح للمقيم والمسافر (١٨٤/١) من طريق عمرو بن ميمون عن خزيمة بن ثابت .

(١٨) انظر المسند (٢١٣/٥ ، ٢١٥) .

(١٩) انظر المسند (٢٠٧/١) ح (٤٣٤ ، ٤٣٥) .

(٢٠) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، المسح على الخفين (٣١١/٢) .

(٢١) في مصنفه في كتاب الطهارات (١٧٧/١) .

(٢٢) في مسنده ، بيان التوقيت في المسح على الخفين (٢٦٢/٢) .

(٢٣) في مصنفه في كتاب الطهارة ، باب كم مسح على الخفين؟ (٢٠٣/١) ح (٧٩٠ ، ٧٩١) .

(٢٤) السنن الكبرى ، كتاب الطهارة ، باب التوقيت في المسح على الخفين (٢٧٦/١) .

(٢٥) العلل الكبير (١٧٣/١) .

المثال الثاني

قال الإمام النسائي في سننه :

أخبرنا زياد بن أيوب قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا سفيان بن حسين قال حدثنا يونس عن عطاء عن جابر «أن النبي ﷺ نهى عن المحاقلة^(١) والمزابنة^(٢) والمخابرة^(٣) وعن الثنيا^(٤) إلا أن تعلم». (٥)

دراسة سند الحديث

- زياد بن أيوب بن زياد البغدادي ، أبو هاشم ، طوسي الأصل ، يلقب دُلُويّه ، وكان يغضب منها ولقبه أحمد «شعبة الصغير» قال عنه الحافظ ابن حجر ، ثقة حافظ . (٦)

- عباد بن العوام بن عمر الكلابي ، مولا هم ، أبو سهل الواسطي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . (٧)

- سفيان بن حسين بن حسن ، أبو محمد ، أو أبو الحسن الواسطي ، قال عنه ابن حجر : ثقة في غير الزهري باتفاقهم . (٨)

- يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت فاضل ورع . (٩)

- عطاء بن أبي رباح ، بفتح الراء والموحدة ، واسم أبي رباح أسلم ، القرشي مولا هم المكي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه فاضل . لكنه كثير الإرسال . (١٠)

(١) المحاقلة : قال ابن الأثير : المحاقلة : مختلف فيها . قيل : هي اكتراء الأرض بالحنطة . هكذا جاء مفسراً في الحديث ، وهو الذي يسميه الزراعون الحارقة . وقيل هي المزارعة على نصيب معلوم كالثلث والربع ونحوهما ، وقيل هي بيع الطعام في سنبله بالبر ، وقيل بيع الزرع قبل ادراكه . وإنما نهى عنها لأنها من المكيل ، ولا يجوز فيه إذا كانا من جنس واحد إلا مثلاً بمثل وبدأ بيد ، وهذا مجهول لا يدري أيها أكثر . النهاية (٤١٦/١)

(٢) المزابنة : قال ابن الأثير : المزابنة بيع الرطب في رؤس النخل بالتمر ، وأصله من الزين وهو الدفع ، كأن كل واحد من المتبايعين يزين صاحبه عن حقه بما يزداد منه ، وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغبن والجهالة . النهاية (٢٩٤/٢) .

(٣) المخابرة : قال ابن الأثير : قيل هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والربع وغيرها ، وقيل هو من الخبار : الأرض اللينة وقيل أصل المخابرة من خبير ، لأن النبي ﷺ أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها ، فقيل خابروهم : أي عاملهم في خبير . النهاية (٧/٢) .

(٤) الثنيا : قال ابن الأثير ، هي أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول فيفسد ، أو قيل هو أن يباع شيء جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثر ، وتكون الثنيا في المزارعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم . النهاية (٢٢٤/١) .

(٥) أخرجه في كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الثنيا حتى تعلم (٢٩٦/٧) ح (٤٦٣٣) .

(٦) التقريب (٢٠٥٦) ص ٢١٨ .

(٧) التقريب (٣١٣٨) ص ٢٩٠ .

(٨) التقريب (٢٤٣٧) ص ٢٤٤ .

(٩) التقريب (٧٩٠٩) ص ٦١٣ .

(١٠) التقريب (٤٥٩١) ص ٣٩١ .

تخريجه:

أخرجه الترمذي^(١١) وأبو داود^(١٢) والدارقطني^(١٣).

سأل الترمذي الإمام البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه من حديث سفيان بن حسين عن يونس بن عبيد عن عطاء، وقال: لا أعرف ليونس بن عبيد سماعاً من عطاء بن أبي رباح^(١٤).

* * *

(١١) أخرجه في جامعه في كتاب البيوع، باب ما جاء في النهي عن الثنيا (٥٨٥/٣) ح (١٢٩٠)، وأخرجه في العلل الكبير، في أبواب البيوع، باب ما جاء في النهي عن الثنيا (٥١٨/١).

(١٢) في السنن في كتاب البيوع، باب في الخابرة (٢٦٢/٣) ح (٣٤٠٥).

(١٣) في السنن في كتاب البيوع، (٤٨/٣) ح (٢٠٠).

(١٤) العلل الكبير (٥١٩/١).

المثال الثالث

قال الإمام الترمذي :

حدثنا قتيبة بن عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن أنس بن مالك ، قال : « كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض » .^(١)

دراسة سند الحديث:

- قتيبة بن سعيد : تقدم توثيقه .

- عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي ، الملائني . يضم الميم وتخفيف اللام ، أبو بكر الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ له مناكير .^(٢)

- الأعمش ، هو سليمان بن مهران الأسدي ، تقدم .

تخریجه

أخرجه أبو داود^(٣) والدارمي^(٤)

ضعف حديث الأعمش عن أنس بن مالك ، لأنه لم يسمع منه .

قال أبو داود : (رواه عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن أنس بن مالك وهو ضعيف ولم يصححه البخاري ، وقال عنه مرسل)^(٥) .

قال الإمام علي بن المديني : (الأعمش لم يسمع من أنس بن مالك ، إنما رآه بمكة يصلي خلف المقام ، فأما طرق الأعمش عن أنس ، فإنما يرونها عن يزيد الرقاشي عن أنس)^(٦) .
فيمكن اعتبار هذا الحديث من المرسل الخفي ، إذ أن الأعمش عاصر أنس بن مالك ولم يسمع منه .

* * *

(١) الجامع الصحيح ، كتاب الطهارة ، باب ماجاء في الاستئثار عند الحاجة (٢١/١) ح (١٤) وانظر العلل الكبير (٩٤/١) .

(٢) التقريب (٤٠٦٧) ص ٣٥٥ .

(٣) في السنن من طريق الأعمش عن رجل عن ابن عمر ، في كتاب الطهارة باب كيف التكشف عند الحاجة (٤/١) ح (١٤) .

(٤) في السنن في كتاب الصلاة والطهارة ، باب النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول (١٧١/١) .

(٥) السنن (٤/١) .

(٦) المراسيل لابن أبي حاتم ص ٧٢ ، وانظر العلل الكبير (٩٥/١)

الفصل الثاني

رد رواية الثقة بسبب فقد الضبط الطارئ.

المبحث الأول: الثقة المختلط.

المبحث الثاني: الثقة الذي لقن.

* * *

المبحث الأول

الثقة المختلط

وفيه تمهيد وأربعة مطالب

المطلب الأول: تعريف الاختلاط.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاط

المطلب الثالث: حكم رواية المختلط

المطلب الرابع: تطبيقات للرواة المختلطين الثقات.

* * *

الاختلاط

تمهيد:

الاختلاط آفة عقلية تورث فساداً في الإدراك ، وتصيب الإنسان في آخر عمره . أو تعرض له بسبب حادث ما كفقْد عزيز ، أو ضياع مال ^(١) .

وعلى الرغم من أن كثيراً من الناس يختلطون إلا أن الاختلاط إذا أطلق انصرف إلى فئة قليلة منهم وهم المحدثون الثقات خاصة ، لما في اختلاط الثقة من أثر على روايته .

قال الإمام السخاوي : (وفائدة ضبطهم تمييز المقبول من غيره ، ولذا لم يذكر الضعفاء منهم كأبي معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي ^(٢) المدني ، لأنهم غير مقبولين بدونه) ^(١) .

والكشف عن الاختلاط يحتاج إلى المام ومتابعة لأحوال المحدث في جميع فترات حياته ، إذ الاختلاط حالة عقلية تبدأ خفية ثم يتعاضم أمرها بالتدريج ، وبين الخفاء والظهور يكون المختلط قد روى أحاديث تناقلها الثقات عن الثقات ، ومادروا أنهم أخذوها عن الثقة ، ولكن في اختلاطه ^(٣) .

فتأتي مهمة العلماء النقاد لتمييز الصحيح من السقيم في مروياتهم ، وهي مهمة دقيقة وخطيرة ، يتوقف عليها قبول الحديث ورده .

وسأعالج في هذا المبحث تعريف الاختلاط ، لغة واصطلاحاً وأسبابه ، وحكم رواية المختلط ، وتطبيقات لمرويات المختلطين الثقات .

* * *

(١) فتح المغيث السخاوي (٣٧١/٤)
(٢) نجيح بن عبدالرحمن السندي ، بكسر المهملة وسكون النون ، أبو معشر ، مولى بني هاشم ، مشهور بكنيته . قال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف أسن واختلط . ت بعد ١٧٠ هـ . التقريب (٧١٠٠) ص ٥٥٩ .
(٣) انظر مقدمة شرح علل الترمذي ، د . همام سعيد (١٠٥/١)

المطلب الأول

تعريف الاختلاط

لغة:

الخاء واللام والطاء أصل واحد^(٤). خلط من باب ضرب^(٥). والخلط: هو الجمع بين أجزاء الشئتين فصاعداً. سواء كانا مائعين أو جامدين، أو أحدهما مائعاً والآخر جامداً، وهو أعم من المزج^(٦). فيقال خلط الشئ بالشئ يخلطه خلطاً، وخلطه، فاختلط: مزجه، وخلطه مخالطة، وخلطاً مازجه^(٧). واختلط فلان: أي فسد عقله^(٨). ويقال خلط الرجل.. فهو مخالط، واختلط عقله، فهو مختلط: إذا تغير عقله^(٩). ورجل خلط بين الخلاطة - بالفتح - : أحمق^(١٠). والتخليط في الأمر: الإفساد فيه^(١١). وعد الزمخشري قولهم: خلط في عقله واختلط من المجاز^(١٢).

اصطلاحاً:

يرى الحافظ ابن حجر أن الاختلاط يرجع إلى سوء الحفظ، قال: (سوء الحفظ سبب من أسباب الطعن، والمراد به من لم يرجع جانب إصابته على جانب خطئه. وهو على قسمين:

- ١- إن كان لازماً للراوي في جميع حالاته فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث.
- ٢- أو كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي إما لكبره أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه، أو عدمها، بأن كان يعتمد عليها، فرجع إلى حفظه فساء، فهذا هو المختلط^(١٣).
- وعرفه الإمام السخاوي، قال: (وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال والأفعال إما بخرف أو ضرر أو مرض أو عرض من موت ابن وسرقة مال كالمسعودي^(١٤)، أو ذهاب كتب كابين لهيعة، أو احتراقها كابين الملحقن^(١٥)).
- وعرف في موضع آخر المختلطون، قال: (وهم من حصل له من الثقات الاختلاط في آخر عمره لفساد عقله، وخرفه، أو لذهاب بصره، أو لغير ذلك من الأسباب)^(١٦).

(٤) معجم مقاييس اللغة (٢٠٨/٢)

(٥) مختار الصحاح ص ١٨٤

(٦) مفردات الراغب ص ٢٩٣، وانظر بصائر ذوي التمييز (٥٦٠/٢).

(٧) انظر تهذيب اللغة (٢٣٩/٧)، معجم مقاييس اللغة (٢٠٨/٢)، الصحاح (١١٢٤/٣) ولسان العرب (٢٩١/٧) والقاموس المحيط (٥٢٨/٢).

(٨) الصحاح (١١٢٤/٣)، ومختار الصحاح ص ١٨٤، ولسان العرب (٢٩٤/٧)، والقاموس المحيط (٢٩٥/٧).

(٩) تهذيب اللغة (٢٣٩/٧) ولسان العرب (٢٩٥/٧).

(١٠) لسان العرب (٢٩٤/٧) والقاموس المحيط (٥٢٩/٢).

(١١) الصحاح (١١٢٤/٣)، ومختار الصحاح ص ١٨٤، ولسان العرب (٢٩٢/٧).

(١٢) أساس البلاغة ص ١١٨.

(١٣) نزهة النظر ص ٤٩.

(١٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي. المسعودي. قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن

من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. ت ١٦٠ هـ وقيل ١٦٥ هـ. التقريب (٢٩١٩) ص ٣٤٤.

(١٥) فتح المغيث (٣٧١/٤).

(١٦) الغاية شرح الهداية (٢١٦/١).

المطلب الثاني

أسباب الاختلاط

قد تعرض للمحدث أمور تنزله عن رتبة الثقة ، وهذه العوارض الطارئة منها ما تؤثر في ادراكه كالخرف ، ومنها ما تؤثر في ضبطه دون ادراكه ، كأن يعتمد الراوي على كتابه في الرواية . فإذا ضاع الكتاب أو احترق ، أو أضر الراوي بذهاب بصره أو سرقة ماله أو غيرها . كان ذلك سبباً لاختلال ضبطه .

وقد عد علماء المصطلح هذه الأمور العارضة التي هي سبب لخفة الضبط من الاختلاط . (١٧)

فعبدالله بن لهيعة قاضي مصر . أجمع العلماء على خفة ضبطه قبل موته بسنين . والأكثر على أن هذا راجع إلى احتراق كتبه ، روى العقيلي من طريق البخاري عن ابن بكير^(١٨) ، قال : (احترق منزل ابن لهيعة وكتبه سنة سبعين ومائة) . (١٩)

وقال ابن خراش : (كان يكتب حديثه احترقت كتبه . فكان من جاء بشيء قرأه عليه حتى لو وضع أحد حديثاً وجاء به إليه قرأه عليه ، قال الخطيب ، فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله) . (٢٠)

وقال أبو جعفر الطبري^(٢١) : (اختلط عقله في آخر عمره) . (٢٢)

وقال عنه الحافظ ابن حجر : (خلط بعد احتراق كتبه) . (٢٣)

ونحوه ما قاله محمد بن اسماعيل الصائغ^(٢٤) : (كان أحمد بن عمير^(٢٥) يعني شيخه يحدث عن عمرو بن حكيم^(٢٦) ، والنضر بن محمد^(٢٧) ، فانهدمت داره وتقطعت الكتب ، فاختلط عليه حديث عمرو بن حكيم في حديث النضر ولا يعرف إلا بعمرو ، وهذا لأنهما جميعاً يحدثان عن شعبة ، فحدث بهذا عن النضر بن محمد ، ولا يُعرف هذا الحديث إلا لعمرو بن حكيم) . (٢٨)

قال السخاوي : (وليس مراده الاختلاط المذكور ، وإن قال شيخنا إنه يلحق في المختلطين) . (٢٩)

وقد يكون الانشغال عن العلم سبباً لخفة الضبط كشريك بن عبدالله النخعي .

(١٧) فتح المغيث السخاوي (٣٧١/٤)

(١٨) هو يحيى بن عبدالله بكير ، تقدم في المتكلمين في الرواة .

(١٩) الضعفاء (٢٩٤/٢)

(٢٠) تهذيب التهذيب (٣٧٨/٥)

(٢١) هو الإمام محمد بن جرير الطبري . تقدم .

(٢٢) تهذيب التهذيب (٣٧٩/٥)

(٢٣) تقريب التهذيب (٣٥٦٣) ص ٣١٩

(٢٤) محمد بن اسماعيل بن سالم الصائغ الكبير ، أبو جعفر البغدادي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق . ت ٢٧٦ هـ . التقريب (٥٧٣١) ص ٤٦٨ .

(٢٥) سماه العقيلي أحمد بن عمر ، انظر الضعفاء (٢٦٧/٣) وسماه الحافظ ابن حجر : أحمد بن عمير ، انظر لسان الميزان (٢٤٠/١) .

(٢٦) عمرو بن حكيم . ضعفه أئمة الجرح والتعديل ، انظر ميزان الاعتدال (٢٥٤/٣) ولسان الميزان (٣٦٠/٤) .

(٢٧) نضر بن محمد بن موسى الجرشي ، بالجيم المضمومة والشين معجمة ، أبو محمد اليمامي مولى بني أمية . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة له

أفراد . التقريب (٧١٤٨) ص ٥٦٢ .

(٢٨) الضعفاء للعقيلي (٢٦٧/٥) ولسان الميزان (٢٤٠/١)

(٢٩) فتح المغيث (٣٩٣/٤)

قال عنه العجلي بعد ما ذكر أنه ثقة إلى آخره وكان صحيح القضاء ، ومن سمع منه قديماً فحديثه صحيح ، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط .^(٣٠)

وقال عنه الحافظ ابن حجر : (تغير حفظه منذ ولي قضاء بالكوفة) .^(٣١)
فلانشغال شريك بالقضاء خف ضبطه مما أدى إلى تخليطه .

ومن الثقات من فقد بصره ، وكان يعتمد على كتبه فخف ضبطه ، منهم عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، فعلى الرغم من أنه أحد الأئمة المشهورين ، وإليه كانت الرحلة في زمانه في الحديث ، حتى قيل : إنه لم يُرحل إلى أحد بعد رسول الله ﷺ ما رُحل إلي عبدالرزاق .^(٣٢)
إلا أن حديثه ضَعُف بعد فقد بصره .

قال الإمام أحمد : (عبدالرزاق لا يعبأ بحديث من سمع منه وقد ذهب بصره ، كان يُلقن أحاديث باطلة ، وقد حدث عن الزهري أحاديث كتبناها من أصل كتابه وهو ينظر ، جاؤوا بخلافها) .^(٣٣)
فعد قبول الإمام الصنعاني للتلقين بعد فقد بصره من اختلاطه .

وكان عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود «المسعودي» من أضر لسرقة ماله فاختلط . قال أبو النضر^(٣٤) : (إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه ، كنا عنده ، وهو يُعزى في ابن له فجاءه انسان ، فقال له : إن غلامك أخذ من ملكك عشرة آلاف ، وهرب ففرغ ، وقال ودخل إلى منزله ثم خرج إلينا وقد اختلط) .^(٣٥)
ثم إن قولهم «فلان مخطوط» أو في «أحاديثه تخليط» لا تطلق على من خف ضبطه واضطرب حديثه فقط ، بل تطلق أيضاً على الكذاب الذي يضع الحديث أو يركب الأسانيد .

جاء في لسان الميزان في ترجمة أحمد بن عبيدالله بن أبي العز : (أنه كان مخططاً كذاباً لا يحتج بمثله ، وللأئمة فيه مقال) .^(٣٥)

وفي ترجمة الحسن بن الحسين الرهاوي ، قال عبدالعزيز الكناني^(٣٦) : (كان فيه تخليط يحدث بمالم يسمع ويركب على الشيوخ) .^(٣٦)

وجاء في ترجمة عمر بن محمد بن أبي طاهر^(٣٧) ، قال ابن أبي الفوارس : (كان عمر بن أبي طاهر الوراق مخططاً في الحديث جداً ، يدعي مالم يسمع ويركب) .^(٣٨)

وجاء في ترجمة عبدالله بن محمد بن الشلاج^(٣٩) ، قال الأزهري^(٤٠) : (كان مخططاً يدعي مالم يسمع ويضع الحديث) .^(٤١)

(٣٠) تهذيب التهذيب (٣٣٦/٤)

(٣١) تقريب التهذيب (٢٧٨٧) ص ٢٦٦

(٣٢) شرح علل الترمذي لابن رجب (٥٧٧/٢)

(٣٣) أبو النضر ، هو هاشم بن القاسم مشهور بكنيته ، تقدم في المتكلمين في الرواة .

(٣٤) فتح المغيث السخاوي (٣٨٨/٤) .

(٣٥) (٢١٨/١) .

(٣٦) لسان الميزان (٢٠١/٢) . وعبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز الكنانى ، صاحب كتاب الحيدة ، كان يلقب الغول - بضم المعجمة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق فاضل . ت بعد ٢٣٠ هـ . التقريب (٤١٣٢) ص ٣٥٩ .

(٣٧) عمر بن محمد بن السري الوراق ، قال الحافظ ابن حجر : ويعرف بابن أبي طاهر ويكنى أبا بكر . ت ٣٧٨ هـ . لسان الميزان (٣٢٥/٤) .

(٣٨) تاريخ بغداد (٢٦٣/١١) .

(٣٩) عبدالله بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم ابن الشلاج . ت ٣٨٧ هـ . لسان الميزان (٣٥٠/٢) .

(٤٠) الأزهري ، هو عبيدالله بن أحمد ، أبو القاسم البغدادي ابن السوادى ، تقدم في المتكلمين في الرواة .

(٤١) تاريخ بغداد (١٣٧/١٠) .

وهناك فرق بين قولهم فلان «اختلط» وفلان «تغير» .

إذ الاختلاط أشد جرحاً ، فلو اشتد التغير في الراوي ، قالوا اختلط .

جاء في ترجمة سعيد بن إياس الجريري^(٤٢) ، سأل أحمد بن حنبل ، ابن علي^(٤٣) عن الجريري ، كان اختلط؟ قال : لا ، كبير الشيخ فرق^(٤٤) .

وجاء في ترجمة هشام بن عروة ، قال الذهبي : (أحد الأعلام ، حجة ، إمام ، لكن في الكبر تناقص حفظه ، ولم يختلط أبداً ، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسهيل ابني أبي صالح اختلطا ، وتغيرا . نعم الرجل تغير قليلاً ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة ، فنسي بعض محفوظه أو وهم ، فكان ماذا؟ أهو معصوم من النسيان؟

وما هذا التغير بضار أصلاً ، وإنما الذي يضر الاختلاط ، وهشام فلم يختلط قط ، هذا أمر مقطوع به ، وحديثه محتج به في الموطأ والصحاح والسنن . فقول ابن القطان إنه اختلط قوله مردود مردول ، فأرني إماماً من الكبار سلم من الخطأ والوهم^(٤٥) .

وقال الذهبي أيضاً في إسحاق السبيعي : (شاخ ونسي ولم يختلط)^(٤٦) .

وقد فرق الذهبي في قبول الإجازة بين حالة التغير والاختلاط . قال : (ولا بأس بأن يجيز مروياته حال تغيره ، فإن أصوله مضبوطة ما تغيرت ، وهو فقد وعي ما أجاز ، فإن اختلط وخرف امتنع من أخذ الإجازة منه)^(٤٧) .

ومن العلماء من يرى أن التغير يطلق على سوء الحفظ أو الاختلاط .

نقل سبط بن العجمي في ترجمة عبيدة بن مُعْتَبٍ الصبي^(٤٨) ، قول شعبة : أخبرني عبيدة قبل أن يتغير . ثم قال : الظاهر أنه أراد بتغيره الاختلاط ، وقد يريد أنه ساء حفظه والله أعلم^(٤٩) .

فمن ساء حفظه واضطرب حديثه ، أو كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه . لفساد عقله ، يقال فيه : اختلط ، أما من خفت حدة حفظه أو وهم في بعض الأحاديث ، لا يقال فيها اختلط .

فإذا عُلِمَ هذا فمتى يضر التغير والاختلاط في حديث الثقة؟!

قال الإمام الذهبي : (كل تغير يوجد في مرض الموت ، فليس بقادح في الثقة ، فإن غالب الناس يعتبر بهم في المرض الحاد ، نحو ذلك ، ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد من ذلك وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في أسناده أو متنه فيخالف فيه)^(٥٠) .

(٤٢) سعيد بن إياس الجريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين . ت ١٤٤هـ .

التقريب (٢٢٧٣) ص ٢٣٣

(٤٣) هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ، تقدم في المتكلمين في الرواة .

(٤٤) الجرح والتعديل (٢/٤) .

(٤٥) انظر ميزان الاعتدال (٣٠١/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٦٠/٦)

(٤٦) ميزان الاعتدال (٢٧٠/٣)

(٤٧) الموقظة ص ٦٦

(٤٨) عبيدة بن مُعْتَبٍ ، بكسر المثلثة الثقيلة بعدها موحدة ، الصبي ، أبو عبد الرحيم الكوفي الضرير قال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف واختلط

بأخرة . التقريب (٤٤١٦) ص ٣٧٩ .

(٤٩) الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط ص ٢٢٤ ، وانظر الكواكب النيرات ص ٣٦٧ .

(٥٠) سير أعلام النبلاء (٢٥٤/١٠) في ترجمة عفان بن مسلم .

المطلب الثالث

حكم رواية المختلط

فصل العلماء في مرويات الثقة المختلط .

قال ابن الصلاح : (والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط ، أو أشكل أمره فلم يُدَرَّ هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده) .^(٥١)
وتبعه النووي^(٥٢) ، وابن جماعة^(٥٣) والطيب^(٥٤) وابن كثير^(٥٥) وابن الملكن^(٥٦) والعراقي^(٥٧) ، وذكره السخاوي^(٥٨) في فتح المغيث والسيوطي في التدريب .^(٥٩)

فاتفق هؤلاء الأئمة على أن من أخذ عن المختلط بعد الاختلاط أو شك فيه ، فإن حديثه مردود لا يقبل . وقيد الإمام ابن حبان هذا الإطلاق فلا يرد حديث من سمع منهم بعد الاختلاط ، بل يحتج به إذا وافقوا الثقات .

قال : (وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريسي وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما . فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا ، ونحتج بما روي ، إلا أنا لا نعتد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء ، الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم . وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى ، لأن حكمهم - وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحُمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم - حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا عُلِمَ ، والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطئ فيه ، وكذلك حكم هؤلاء الإحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات ، وما انفردوا بما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء) .^(٦٠)

ويؤيد هذا ما نُقل عن وكيع أنه قال : (كنا ندخل عليه - أي سعيد بن أبي عروبة - بعد الهزيمة^(٦١)) ، فنسمع فما كان من صحيح حديثه أخذناه وما لا طرخناه) .^(٦٢)

قال ابن الصلاح : (وقد روي عن يحيى بن معين أنه قال لو كيع : تحدث عن سعيد بن أبي عروبة وإنما سمعته منه في الاختلاط؟ فقال : رأيتني حدثتُ عنه إلا بحديث مستو!)^(٦٣) .

قال السخاوي : (فمذهب وكيع أنه إذا حدث في حال اختلاطه بحديث واتفق أنه كان حدث به في حال صحته فلم يخالفه أنه يقبل فليحمل اطلاقهم عليه ، ويتميز ذلك بالراوي عنه ، فإنه تارة يكون سمع منه قبله فقط أو بعده فقط أو فيهما مع التمييز وعدمه) .^(٥٨)

(٥١) علوم الحديث ص ٣٩٢

(٥٢) انظر مقدمة شرح صحيح مسلم (٣٤/١) والإرشاد (٧٨٨/٢) والتقريب (٣٧٢/٢)

(٥٣) المنهل الروي ص ١٤٠

(٥٤) في الخلاصة ص ٨٩

(٥٥) انظر اختصار علوم الحديث ص ٢٣٩

(٥٦) انظر المقنع (٦٦٢/٢)

(٥٧) في فتح المغيث ص ٤٦٦

(٥٨) فتح المغيث (٣٧١/٤)

(٥٩) تدريب الراوي (٣٧٢/٢)

(٦٠) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٩٠/١)

(٦١) قال ابن معين بعد هزيمة إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، علوم الحديث ص ٣٩٣ ، وفتح المغيث السخاوي (٣٧٦/٤)

(٦٢) علوم الحديث ص ٣٩٣

وهناك حالات ذكرها العلماء لا يضر فيها الاختلاط حديث الراوي :

- كأن يكون الراوي مقبولاً في بعض شيوخه لشدة ملازمته له .

قال الإمام السخاوي : (وقد يتغير الحافظ لكبره ، ويكون مقبولاً في بعض شيوخه لكثرة ملازمته له ، وطول صحبته إياه بحيث يصير حديثه على ذكره وحفظه بعد الاختلاط والتغير كما كان قبله كحماد بن سلمة أحد أئمة المسلمين في ثابت البناني) . (٦٣)

- أو يميز حديث المختلط أحد الأئمة الحذاق ، وينتقي من حديثه ما علم أنه لم يخطئ فيه .

قال الحافظ ابن حجر : في ترجمة عبدالله بن صالح الجهنبي ، بعد أن ذكر الأقوال فيه مدحاً وقدحاً ، قال : (ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً ثم طرأ عليه فيه تخطيط . فمقتضى ذلك أن ما يجيئ من روايته عن أهل الحذاق كيجيئ بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه ، وما يجيئ من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه) . (٦٤)

وقال الخطيب البغدادي في ترجمة عطاء بن السائب (٦٥) : (قد اختلط في آخر عمره فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه ، مثل سفيان الثوري وشعبة لأن سماعهم منه كان في الصحة ، وتركوا الاحتجاج برواية من سمع منه أخيراً) . (٦٦)

- أو تكون للمختلط أحاديث معدودة ، قد أتقن روايتها .

قال الحافظ الذهبي : (فمن تغير بسوء حفظه وله أحاديث معدودة ، وقد أتقن روايتها ، فلا بأس بتحديثه بها زمن تغيره) . (٦٧)

وخلاصة القول :

أن حديث من روى عن المختلط بعد الاختلاط ليس مردوداً إطلاقاً بعد أن ثبتت عدالته ، بل يقبل من حديثه حديث من روى عنه قبل الاختلاط ، وحديث من روى عنه بعد الاختلاط ، إذا :

وافق الثقات أو كان الراوي مقبولاً في بعض شيوخه لشدة ملازمته له ، أو أتقن المختلط رواية بعض الأحاديث ، أو ميز أحد الأئمة الحذاق أحاديثه ، وعلم أنه لم يخطئ فيه . أما إذا لم توجد أحد هذه القرائن ، تُوقَّف في قبول رواية من روى عن المختلط أوردتها حتى يدل عليه دليل آخر .

قال الحافظ ابن حجر : (والحكم فيه : أن ما حدث به قبل الاختلاط إذا تميز قُبِلَ وإذا لم يتميز توقف فيه ، وكذا من اشتبه الأمر فيه) . (٦٨)

وقد ذكر الحافظ الذهبي في الموقظة إرشادات ونصائح ينبغي للمحدث أن يراعيها إذا كبر ، منها : (وليبدل نفسه للطلبة الأخيار ، لا سيما إذا تفرد ، وليمتنع مع الهرم وتغير الذهن ، وليعهد إلى أهله وإخوانه حال صحته : إنكم متى رأيتموني تغيرت فامنعوني من الرواية) . (٦٩)

(٦٣) فتح المغيث السخاوي (٣٩٣/٤) .

(٦٤) هدى الساري ص ٤١٤

(٦٥) عطاء بن السائب ، أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق اختلط . ت ١٣٦هـ . التقريب (٥٩٢)

ص ٣٩١ .

(٦٦) الكفاية ص ١٣٧

(٦٧) الموقظة ص ٦٦

(٦٨) نزعة النظر ص ٤٩

ويمكن ان يستشهد لهذا بما ذكره البرذعي في مسائله لأبي زرعة قال : (قلت لأبي زرعة : قره بن حبيب^(٦٩) تغير؟ فقال : نعم ، كنا أنكرناه بأخرة غير أنه كان لا يحدث من كتابه ، ولا يحدث حتى يحضر ابنه ، ثم تبسم . فقلت : لم تبسم؟

قال : أتيت ذات يوم وأبو حاتم ، فقرعنا عليه الباب ، واستأذنا عليه فدنا من الباب ليفتح لنا ، فإذا ابنته قد خفت ، وقالت له : يا أبه إن هؤلاء أصحاب الحديث ، ولا آمن أن يغلطوك ، أو يدخلوا عليك ماليس من حديثك ، فلا تخرج إليهم حتى يجيئ أخي ، تعني علي بن قره . فقال لها : أنا أحفظ ، فلا أمكنهم ذاك . فقالت : لست أدعك تخرج فإني لا آمنهم عليك ، فما زال قره يجتهد ويحتج عليها في الخروج وهي تمنعه ، وتحتج عليه في ترك الخروج إلى أن يجيئ علي بن قره ، حتى غلبت عليه ، ولم تدعه .

قال أبو زرعة : فأنصرفنا . وقعدنا حتى وافى ابنه علي .

قال أبو زرعة : فجعلت أعجب من صرامتها ، وصيانتها أباها^(٧٠) .

* * *

(٦٩) قره بن حبيب القنوي ، بفتح القاف والنون ، أبو علي البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . التقريب (٥٥٣٩) ص ٤٥٥ .
(٧٠) الضعفاء والمتروكون (٥٧٥/٢ - ٥٧٦)

المطلب الرابع

تطبيقات للرواة الثقات المختلطين

المثال الأول

أبو إسحاق السبيعي.

قال الإمام النسائي في سننه :

أخبرنا محمد بن عبد العزيز ، قال حدثنا الفضل بن موسى عن زكريا عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود ، قال : كان النبي ﷺ يتعوذ^(١) من خمس من البخل^(٢) والجبن^(٣) وسوء العمر^(٤) وفتنة الصدر^(٥) وعذاب القبر .
في كتاب الإستعاذة ، باب الإستعاذة من البخل (٢٥٦/٨) ح (٥٤٤٦) .

دراسة سند الحديث:

- محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة - غزوَان - أبو عمرو المروزي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة^(٦) .
- الفضل بن موسى السيناني - بمهمله مكسورة ونونين - قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت وربما أغرب* .
- زكريا بن أبي زائدة . خالده ويقال هبيرة بن ميمون الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة وكان يلدس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة^(٧) .

-
- (١) يتعوذ : عاذ به يعوذ عوذاً وعباداً ومعاداً : لآذبه ولجأ إليه واعتصم .
ومعاذ الله : أي عباداً بالله . لسان العرب (٤٩٨/٣) . والمعاذ المصدر والمكان والزمان : أي لقد لجأت إلى ملجأ ولذت بملاذ . النهاية في غريب الحديث (٣١٨/٣)
- وعُدَّت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه . لسان العرب (٤٩٨/٣) .
والعوذ : الإلتجاء إلى الغير والتعلق به . مفردات الراغب ص ٥٩٤ . ومعنى أعوذ بالله : أي التجئ إلى رحمته وعصمته . الكليات ص ٦٥١ .
والإستعاذة : قول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . معجم لغة الفقهاء ص ٦٢ .
- (٢) البُخْلُ والبُخْلُ : لغتان قرئ بهما . تهذيب اللغة (٤٢٣/٧) ولسان العرب (٤٧/١١) .
والبخل : منع الفضل والإمساك عن البذل ويقابله الجود . معجم لغة الفقهاء ص ١٠٤ .
يقال بخل بخل فهو باخل ، وأما البخيل فالذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم .
- (٣) الجُبْنُ : ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه . مفردات الراغب ص ١٨٦ ، أي الخوف من الإقدام . معجم لغة الفقهاء ص ١٦٠ .
وعرفه الجرجاني : بأنه هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي . التعريفات ص ٧٣ .
- (٤) سوء العمر ، السوء : الاسم الجامع للآفات والداء . تهذيب اللغة (١٣١/١٣) .
وهو كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية ، من فوات مال وجاه وفقد حميم . مفردات الراغب ص ٤٤١
- وسوء العمر هو البلوغ إلى حد في الهرم يعود معه كالطفل في سخط العقل وقلة الفهم وضعف القوة .. لا تنقاص القوى الظاهرة . الباطنة وعون المعبود (٤٠٠/٥) . حاشية السندي على سنن النسائي (٢٥٦/٨) .
- (٥) فتنة الصدر : جماع معنى الفتنة في كلام العرب : الإبتلاء والإمتحان . وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار ليميز الرديء من الجيد . تهذيب اللغة (٢٩٦/١٤) وانظر معجم لغة الفقهاء ص ٣٣٩ .
- فبالفتنة يتبين حال الإنسان من الخير والشر . انظر التعريفات للجرجاني ص ١٦٥ ، الكليات ص ٦٩٢
- وفتنة الصدر ، قال ابن الجوزي في جامع المسانيد : (هي أن يموت غير تائب ، وقال الأشرفي في شرح المصابيح ، قيل هي موته وفساده ، وقيل ما ينطوي عليه الصدر من غل وحسد وخلق سيئ وعقيدة غير مرضية . وقال الطيبي : هو الضيق المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾ من سورة الأنعام آية ١٢٥ ، عون المعبود (٤٠٠/٤٠)
- (٦) التقريب (٦٠٩٢) ص ٤٩٣
- * التقريب (٥٤١٩) ص ٤٤٧ .
- (٧) التقريب (٢٠٢٢) ص ٢١٦

- أبو إسحاق السبيعي : عمرو بن عبدالله بن عبيد ، ويقال على ، ويقال ابن أبي شعير الهمداني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة مكثّر عابد . اختلط بآخره .^(٨)
- عمرو بن ميمون الأودي ، أبو عبدالله ، ويقال أبو يحيى ، قال عنه الحافظ ابن حجر : مخضرم مشهور ، ثقة عابد .^(٩)

تخريجه:

الحديث أخرجه النسائي^(١٠) وأبو داود^(١١) وابن ماجه^(١٢) وأحمد^(١٣) ، وذكره ابن أبي حاتم^(١٤) في علل الحديث .

فهذا الحديث مثال للرواية عن الثقة بعد اختلاطه
وقد أثبت ابن الصلاح اختلاط أبي اسحاق السبيعي ، وأن سماع سفيان بن عيينة منه بعدما اختلط .^(١٥)
وتبعه من جاء بعده في ذلك ، إلا أن الحافظ الذهبي أنكر اختلاطه ، قال : (شاخ ونسي ولم يختلط ، قد سمع منه سفيان بن عيينة ، وقد تغير قليلا) .^(١٦)
وسماع زكريا بن أبي زائدة واسرائيل بن يونس وزهير بن معاوية ويونس بن أبي اسحاق^(١٧) من أبي اسحاق بعد الاختلاط .^(١٨)

أما سماع سفيان الثوري من أبي اسحاق فهو قديم قبل الإختلاط .
قال ابن معين : (لم يكن أحد أعلم بحديث أبي إسحاق من الثوري) .^(١٩)
فعلى ذلك تكون رواية سفيان المرسلة أصح من رواية اسرائيل بن يونس وزهير وزكريا ويونس عن أبي اسحاق .
قال ابن أبي حاتم : (سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه زكريا بن أبي زائدة ، وزهير ، فقال أحدهما عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون^(٢٠) عن عبدالله عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ من خمس من البخل والجبن وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر ، فأيهما أصح ، فقالا ، لا هذا ولا هذا ، روى هذا الحديث الثوري ، فقال عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون ، قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ ، مرسل ، والثوري أحفظهم ، وقال أبي : أبو اسحاق كبير وساء حفظه بآخره ، فسماع الثوري منه قديماً ، وقال أبو زرعة : تأخر سماع زهير وزكريا من أبي اسحاق) .^(٢١)

(٨) التقريب (٥٠٦٥) ص ٤٢٣

(٩) التقريب (٥١٢٢) ص ٤٢٧

(١٠) أخرجه النسائي من طريق اسرائيل بن يونس عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب . في كتاب الإستعاذة باب الإستعاذة من فتنة الصدر (٢٥٥/٨) ح (٥٤٤٣) ، وفي باب الإستعاذة من فتنة الدنيا (٢٦٦/٨) ح (٥٤٨٠) . وأخرجه من طريق يونس عن أبي اسحاق ، في باب الإستعاذة من فتنة الدنيا (٢٦٧/٨) ح (٥٤٨١) ، ومن طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحاق ، في باب الإستعاذة من فتنة الدنيا (٢٦٧/٨) ح (٥٤٨٢) . ومن طريق سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون مرسل ، في باب الإستعاذة من فتنة الدنيا (٢٦٧/٨) .

(١١) أخرجه أبو داود في السنن في كتاب الصلاة ، باب الإستعاذة (٩٠/٢) ح (١٥٣٩) من طريق اسرائيل عن أبي اسحاق .

(١٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء ، باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ من طريق اسرائيل عن أبي اسحاق (١٢٦٣/٢) ح (٣٨٤٤) .

(١٣) وأخرجه أحمد من نفس الطريق (٢٢/١) .

(١٤) (١٦٧/٢) .

(١٥) انظر علوم الحديث ص ٣٩٣ .

(١٦) ميزان الاعتدال (٢٧٠/٣) .

(١٧) يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو اسرائيل الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يهيم قليلاً . ت ١٥٢ هـ . التقريب . (٧٨٩٩) ص ٦١٣

(١٨) شرح علل الترمذي (٥٢٠/٢) وانظر الكواكب النيرات ص ٣٥٠

(١٩) شرح العلل لابن رجب (٥١٩/٢)

(٢٠) عمرو بن ميمون بن مهران بن مهران الجزري ، أبو عبدالله وأبو عبد الرحمن سبط سعيد بن جبيرة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فاضل ، ت ١٤٧ هـ .

التقريب (٥١٢١) ص ٤٢٧ .

(٢١) علل الحديث (١٦٦/٢) .

المثال الثاني

سعيد بن إياس الجريري:

قال الإمام ابن ماجه في سننه :

حدثنا محمد بن يحيى . ثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا الجريري ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد - هو الخدري - عن النبي ﷺ ، وقال : «إذا أتيت على راع فناده ثلاث مرار ، فإن أجابك ، وإلا فاشرب في غير أن تُفسد ، وإذا أتيت على حائط^(١) بستان ، فناد صاحب البستان ثلاث مرات ، فإن أجابك ، وإلا فكل في أن لا تُفسد» .

في كتاب التجارات ، باب من مر على ما شية قوم أو حائط ، هل يصيب منه؟ (٧٧١/٢) ح (٢٣٠٠)

دراسة سند الحديث:

- محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد الذهلي النيسابوري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ جليل .^(٢)
- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولا هم ، أبو خالد الواسطي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة متقن عابد .^(٣)
- سعيد بن إياس الجريري . أبو مسعود البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين .^(٤)
- أبو نضرة : هو المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي العوفي . قال عنه الحافظ ابن حجر : مشهور بكنيته ثقة .^(٥)

تخریجه:

أخرجه أحمد من طريق يزيد بن هارون عن سعيد بن إياس الجريري (٢١/٣) ومن طريق حماد بن سلمة (٨/٣) ، ومن طريق علي بن عاصم (٨٥/٣) .

في هذا المثال يزيد بن هارون سمع من سعيد بن إياس بعد اختلاطه .

نص على ذلك العجلي^(٦) وابن معين^(٧) ، وروى ابن عدی^(٨) بسنده عن يزيد بن هارون ، قال : ربما ابتدأنا الجريري ، وكان قد أنكر .

أما ابن كيال فذكر يزيد بن هارون - بقليل - من غير يقين .^(٩)

* * *

(١) حائط : جمعه حيطان وحياط وحوايط ، وهو كالجدار . معجم لغة الفقهاء ص ١٧١
وسمي الحائط بذلك لأنه يحوط ما فيه . تهذيب اللغة (١٨٤/٥)
والحائط في الحديث البستان من النخيل إذا كان عليه حائط . النهاية في غريب الحديث (٤٦٢/١) .

(٢) التقريب (٦٣٨٧) ص ٥١٢

(٣) التقريب (٧٧٨٩) ص ٦٠٦

(٤) التقريب (٢٢٧٣) ص ٢٢٣

(٥) التقريب (٦٨٩٠) ص ٥٤٦

(٦) معرفة الثقات (٣٩٤/١)

(٧) انظر تاريخ ابن معين (٦٧٧/٢)

(٨) الكامل (١٢٢٨/٣)

(٩) الكواكب النيرات ص ١٨٧

المثال الثالث

سعيد بن أبي عروبة:

قال الإمام أبو داود في سننه :

حدثنا محمد بن بشار ، عن ابن أبي عدي ، عن ابن أبي عروبة ، عن علي بن الحكم ، على ميمون بن مهران ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : « نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أكل ذي ناب ^(١) من السباع ^(٢) وعن كل ذي مخلب ^(٣) من الطير » .

في كتاب الأطعمة ، باب النهي عن أكل السباع (٣/٣٥٥) ح (٣٨٠٥) .

دراسة سند الحديث:

- محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبو بكر ، بُندار ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ^(٤) .

- ابن أبي عدي : هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجلده ، أبو عمرو البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ^(٥) .

- ابن أبي عروبة : هو سعيد بن أبي عروبة : مهران اليشكري مولا هم ، أبو النضر البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ له تصانيف ، كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ^(٦) .

- علي بن الحكم البُناني : أبو الحكم البصري . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة ^(٧) .

- ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه ، وكان يرسل ^(٨) .

- سعيد بن جبير الأسدي ، مولا هم الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ^(٩) .

(١) ناب ، الناب : السن التي تلي الرباعية من الأسنان ، والجمع أنياب . انظر تهذيب اللغة (٤٨٨/١٥) ولسان العرب (٧٧٦/١) ، ومعجم لغة الفقهاء ص ٤٧١ .

(٢) سباع : جمع سبع ، والسبع : يقع على ماله ناب من السباع ، ويعود على الناس والدواب فيفترسها ، مثل الأسد والذئب والفهد وما أشبهها . تهذيب اللغة (١١٨/٢) ، وانظر لسان العرب (١٤٧/٨) .

(٣) مخلب : الخَلْبُ ، الظفر عامة ، وجمعه أخلاب ، وخلبه بظفره يخلبه خلْباً ، إذا جرحه وقيل خدشه . والمُخْلَبُ : ظفر السبع من الماشي والطائر ، وقيل المخلب لما يصيد من الطير ، والظفر لما لا يصيد . لسان العرب (٣٦٣/١) .

(٤) التقريب (٥٧٥٤) ص ٤٦٩

(٥) التقريب (٥٦٩٧) ص ٤٦٥

(٦) التقريب (٢٣٦٥) ص ٢٣٩

(٧) التقريب (٤٧٢٢) ص ٤٠٠

(٨) التقريب (٧٠٤٩) ص ٥٥٦

(٩) التقريب (٢٢٧٨) ص ٢٣٤

تخريجه:

الحديث أخرجه مسلم (١٠) والترمذي (١١) والنسائي (١٢) وابن ماجه (١٣) وأحمد (١٤) والدارمي (١٥).
ففي هذا المثال أعلّ حديث أبي داود وابن ماجه بأن سماع محمد بن ابن أبي عدي من سعيد ابن أبي عروبة في الإختلاط .
قال ابن رجب : (وأما من سمع منه -سعيد بن أبي عروبة- بعد الاختلاط فجماعة ، منهم :
ابن أبي عدي ، قال أحمد عن يحيى بن سعيد : (جاء ابن أبي عدي إلى ابن أبي عروبة بأخرة يعني وهو مختلط .)
وقال العجلي : روى عن ابن أبي عروبة في الاختلاط يزيد بن هارون ، وابن المبارك ، وابن أبي عدي ، كل من روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو مختلط ، إنما الصحيح حديث حماد بن سلمة وابن عليه ، وعبد الأعلى (١٦) عنه ،
والثوري وشعبة صحيح . (١٧)

* * *

-
- (١٠) أخرجه مسلم من طريق شعبة عن الحكم عن ميمون بن مهران ، في كتاب الصيد والذبائح ، باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع ، وكل ذي مخلب من الطير (١٥٣٤/٣) ح (١٦) .
(١١) وأخرجه الترمذي عن أبي ثعلبة الخشني وجابر في كتاب الأطعمة ، باب ماجاء في كراهية أكل كل ذي ناب وذي مخلب (٧٣/٤) ح (١٤٧٧) (١٤٧٨) .
(١٢) أخرجه النسائي عن أبي ثعلبة الخشني ، في كتاب الصيد والذبائح ، باب تحريم أكل السباع (٢٠٠/٧) ح (٤٣٢٥) .
(١٣) أخرجه ابن ماجه بمثل سند أبي داود في كتاب الصيد ، باب أكل كل ذي ناب من السباع (١٠٧٧/٢) ح (٣٢٣٤) .
(١٤) أخرجه أحمد عن علي بن أبي طالب (١٤٧/١) ، ومن طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن ، ميمون بن مهران (٣٠٢/١) (٣٧٣ ، ٣٢٧/١) .
وأخرجه من طريق محمد بن جعفر وروح عن سعيد بن أبي عروبة ... (٣٣٩/١) .
(١٥) أخرجه الدارمي من طريق أبي غوانة عن أبي بشر عن ميمون بن مهران ، في كتاب الأضاحي ، باب ما لا يؤكل من السباع (٨٥/٢) .
(١٦) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ، بالمهمله ، أبو محمد ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ، التقريب (٣٧٣٤) ص ٣٣١ .
(١٧) شرح علل الترمذي (٥٦٧/٢ ، ٥٦٨) .

المبحث الثاني

الثقة الذي نُقن

وفيه

المطلب الأول: تعريف التلقين.

المطلب الثاني: دواعي تلقين الثقة.

المطلب الثالث: حكم أحاديث الثقة الملقن

وفيه مسألة:

حكم تلقين الضرير والبصير والأمي.

* * *

التلقين

المطلب الأول

تعريف التلقين

لغة:

لقن : اللام والقاف والنون كلمة صحيحة تدل على أخذ علم وفهمه^(١) .
ولقن الشيء أو الكلام لقناً : أخذه وفهمه ، من باب تعب وفهم^(٢) . ولقنتُ الكلام - بالكسر - : فهمته . وتلقنته ،
أخذته لقانية^(٣) .
ويعلى بالتضعيف إلى ثان . فيقال لقنته الشيء فتلقنته : فهمته^(٤) .
وقد لقنني فلان كلاماً تلقيناً أي فهمني منه ما لم أفهم^(٥) .
والتلقين : كالتفهم^(٦) . وغلّامُ لقنٍ : سريع الفهم ، والاسم اللقانه^(٦) .
جاء في حديث الهجرة : «وبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر ، وهو شاب ثقف لقن»^(٨) : أي فهمُ حسن التلقين
لما يسمعه^(٧) .
وحديث الأخدود : «أنظروا لي غلاماً فطنا لقناً»^(٩) .
فالتلقين التفهيم مشافهة . (١٠) قال الفيومي : لقنته الشيء فتلقنته إذا أخذه من فيك مشافهة . (١١) وبما أن لقن
الشيء وتلقنته فهمه ، جعله الفيومي يصدق على الأخذ مشافهة . وعلى الأخذ من المصحف . (١١)
فالتلقين : إلقاء الكلام على الغير ليأخذ به ويعيده ، ومنه تلقين الشاهد الشهادة . وتلقين المأموم الإمام إذا أغلق
عليه في القراءة ، وتلقين المختصر الشهادة . (١٢)

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢٦٠/٥) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (٢٦٠/٥) ومختار الصحاح ص ٦٠٣ ولسان العرب (٣٩٠/١٣) والمصباح المنير ص ٢١٣

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢٦٠/٥) ومختار الصحاح ص ٦٠٣ ، لسان العرب (٣٩٠/١٣)

(٤) معجم مقاييس اللغة (٢٦٠/٥) ، لسان العرب (٣٩٠/١٣) والمصباح المنير ص ٢٠٣ .

(٥) معجم مقاييس اللغة (٢٦٠/٥) ، لسان العرب (٣٩٠/١٣)

(٦) لسان العرب (٣٩٠/١٣) ، المعجم مقاييس اللغة (٢٦٠/٥) ، المختار الصحاح (٢١٩٦/٦) ، لسان العرب (٣٩٠/١٣) .

(٧) معجم مقاييس اللغة (٢٦٠/٥) ، المختار الصحاح (٢١٩٦/٦) ، لسان العرب (٣٩٠/١٣) .

(٨) النهاية (٢٦٦/٤)

(٩) الحديث أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٢٣٠/٧) ح (٣٩٠/٥) ، وأخرجه في كتاب

اللباس ، باب التقنع (٢٧٣/١٠) ح (٥٨٠/٧) .

(١٠) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب التفسير من سورة البروج (٤٣٧/٥) ح (٣٣٣٤٠) ، وقال هذا حديث حسن غريب .

(١١) معجم لغة الفقهاء ص ١٤٥

(١٢) المصباح المنير ص ٢١٣

(١٣) معجم لغة الفقهاء ص ١٤٥ ، والمعجم الوسيط (٨٣٥/٢)

اصطلاحاً:

التلقين في الحديث : أن يلقي الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه . (١٣)
قال الشيخ الصنعاني ، التلقين في العرف : (إلقاء كلام إلى الغير في الحديث اسناداً أو متناً فيبادر إلى التحديث بذلك ولو مرة ، وهو أن يلقي الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه من حديثه) . (١٤)

* * *

(١٣) معجم مصطلحات توثيق الحديث ص ٢٢ .
(١٤) توضيح الأفكار (٢٥٧/٢) بتصرف يسير .

المطلب الثاني

دواعي تلقين الثقة

ذكر العلماء دواعي التلقين عامة ، وسأقتصر منها على ما كان في حديث الثقة خاصة .

١- رواية الحديث عمن لقن:

قال السخاوي : (ومنهم من يفعله ليرويه بعد ذلك عمن لقنه . وهذا من أعظم القدح في فاعله .
قال عبدان الأهوازي^(١٥) : كان البغداديون كعبد الوهاب بن عطاء^(١٦) . يلقنون المشايخ وكنت أمنعهم . وكذا قال أبو داود : كان فضلك^(١٥) يدور على أحاديث أبي مسهر وغير يلقنها هشام بن عمار^(١٥) . يعني بعد ما كبر ، بحيث كان كلما دفع إليه قرأه ، وكلما لقن تلقن ويحدثه بها).^(١٧)
ومثاله أيضاً من عمد من أصحاب الرأي إلى مسائل عن أبي حنيفة فجعلوا لها أسانيد عن يزيد بن أبي زياد^(١٨)
عن مجاهد عن ابن عباس ، ووضعوها في كتب خارجة بن مصعب^(١٩) فصار يحدث بها في جماعة من كان يقبل التلقين .^(٢٠)

٢- تذكير المحدث بما قد نسيه نتيجة لرضه أو لكبر سنه....إلخ

حكى أبو داود في سننه عن معمر أنه قال : (احتجمت فذهب عقلي حتى كنت ألقن فاتحة الكتاب في صلاتي ، وكان احتجم على هامته).^(٢١)
وقال السخاوي : (بلغني أن البرهان الحلبي عرض له الفالاج ، فأنسي كل شيء حتى الفاتحة ثم عوفي ، وكان يحكي عن نفسه أنه صار يتراجع إليه محفوظه كالطفل شيئاً فشيئاً).^(٢٢)

٣- الرغبة في طلب العلو.

فقد يقبل المحدث التلقين ، عندما يطلب منه التحديث لطلب العلو .

(١٥) تقدم في المتكلمين في الرواة .
(١٦) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي مولاهم البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً في العباس يقال دلسه عن ثور . ت ٢٠٤ هـ وقيل ٢٠٦ هـ . التقريب (٤٢٦٢) ص ٣٦٨
(١٧) فتح المغيث (١٠٢/٢)
(١٨) يزيد بن زياد بن أبي زياد ، وقد ينسب لجلده ، مولى بني مخزوم ، مدني ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٧٧١٥) ص ٦٠١ .
(١٩) خارجة بن مصعب بن خارجة ، أبو الحجاج السرخسي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : متروك وكان يدلس عن الكذابين ، ويقال أن ابن معين كذبه . ت ١٦٨ هـ . التقريب (١٦١٣) ص ١٨٦ .
(٢٠) فتح المغيث السخاوي (١٠٣/٢)
(٢١) السنن (٤/٤) ح (٣٨٦٠)
(٢٢) فتح المغيث (٣٩٣/٤)

المطلب الثالث

حكم أحاديث الثقة الملقن

رد العلماء أحاديث من قبل التلقين في مروياته لعدم تثبته ومجازفته ، وسقوط الثقة بما لقن به . (٢٣)

قال ابن حبان : (ومنهم من كان يجيب عن كل شيء يُسأل سواء كان ذلك من حديثه أو من غير حديثه فلا يبالي أن يتلقن ما لقن ، فإذا قيل له : هذا من حديثك ، حدث به من غير أن يحفظ . فهذا وأحزابه لا يحتج بهم ، لأنهم يكذبون من حيث لا يعلمون) . (٢٤)

وفرق الإمام الحميدي بين أحاديث من قبل التلقين .

قال : (ومن قبل التلقين ترك حديثه الذي لقن فيه ، وأخذ عنه ما اتقن حفظه إذا علم ذلك التلقين حادثاً في حفظه لا يُعرف به قديماً وأما من عُرف به قديماً في جميع حديثه ، فلا يقبل حديثه ولا يؤمن أن يكون ما حفظه مما لقن) . (٢٥)

بينما قسم الحافظ ابن رجب (٢٦) التلقين إلى قسمين :

قال : (وحاصل الأمر أن الناس ثلاثة أقسام :

أ- حافظ متقن يحدث من حفظه ، فهذا لا كلام فيه .

ب- وحافظ نسي فلقن حتى ذكر ، أو تذكر حديثه من كتاب فرجع إليه حفظه الذي كان نسيه ، وهذا أيضاً حكمه حكم الحافظ ، وكان شعبة أحياناً يتذكر حديثه من كتاب .

وعلى ذلك يحمل قول أبي خيثمة في يزيد بن هارون أنه كان يُعاب عليه لما أُضِرَّ كان يأمر جارية له أن تلتقه الأحاديث من كتابه فيحدث بها .

فما ذكره أبو خيثمة لا يخل بثقة يزيد ، فيزيد من أهل الحفظ ، وهذا التلقين من جاريته يعينه على التذكر) . (٢٧)

قال الحافظ ابن حجر : (كان المتقدمون يتحرزون عن الشيعي اليسير من التساهل لأن هذا يلزم منه اعتماده على جاريته وليس عندها من الإتقان ما يميز بعض الأجزاء من بعض فمن هنا عابوا عليه هذا الفعل وهذا في الحقيقة لا يلزم منه الضعف ولا التلين . وقد احتج به الجماعة كلهم) . (٢٨)

وقد رخص ابن معين في السماع من يتلقن إذا كان يعرف حديثه ، ويعرف ما يدخل عليه ، فإن لم يعرف ما يدخل عليه ، فإنه كرهه . (٢٩)

ج- ومن لا يحفظ شيئاً وإنما يعتمد على مجرد التلقين ، فهذا هو الذي منع أحمد ويحيى من الأخذ عنه .

(٢٣) توضيح الأفكار (٢٥٨/٢) بتصرف .

(٢٤) المجروحين (٦٩، ٦٨/١) .

(٢٥) الكفاية ص ١٤٩ .

(٢٦) شرح علل الترمذي (٢٤٨/١) .

(٢٧) الكفاية ص ٢٥٩ ، وانظر شرح العلل لابن رجب (٥٧٦/٢، ٥٧٧) .

(٢٨) هدي الساري ص ٤٥٣ .

(٢٩) شرح علل الترمذي (٢٤٧/١) .

مسألة:

حكم تلقين الضرير والبصير والامي:

قال الحافظ ابن رجب: (إن الضرير والامي إذا لم يحفظا الحديث، فإنه لا تجوز الرواية عنهما ولا تلقينهما ولا القراءة عليهما من كتاب. وقد نص على ذلك أحمد في رواية عبد الله في الضرير والامي: لا يجوز أن يحدثا إلا بما حفظا، وقال: كان أبو معاوية الضرير^(٣٠) إذا حدثنا بالشيء الذي نرى أنه لا يحفظه يقول: في كتابي كذا وكذا، ولا يقول: ثنا ولا سمعت. وكذلك قال يحيى بن معين في الضرير والامي، نقله عبد الله بن أحمد، وعباس الدوري).^(٣١)

وذهب الخطيب البغدادي والحافظ ابن الصلاح إلى صحة الأخذ عنه، إذا احتاط بحيث يغلب الظن على سلامته، قال الخطيب: (والسمع من البصير والامي والضرير اللذين لم يحفظا من الحديث ما سمعاه منه لكنه كتب لهما بمثابة واحدة، وقد منع منه غير واحد من العلماء، ورخص فيه بعضهم)^(٣٢)

وقال ابن الصلاح: (إذا كان الراوي ضريراً ولم يحفظ حديثه من فم من حدثه، واستعان بالمأمونين في ضبط سماعه، وحفظ كتابه ثم عند روايته في القراءة منه عليه. واحتاط في ذلك على حسب حاله، بحيث يحصل معه الظن بالسلامة من التغيير صحت روايته، غير أنه أولى بالخلاف والمنع من مثل ذلك من البصير).^(٣٣)

فمما تقدم يمكن بيان حكم رواية الثقة الملقن:

- ١- يقبل حديث الثقة الملقن قبل التلقين اتفاقاً.
- ٢- إن نسي الحديث الثقة فلقن فتذكر حديثه الذي نسيه، أو عرف حديثه وقبل التلقين فإن التلقين لا يضره.
- ٣- من حدث من الثقات وهو مصاب بمرض أو ذهاب بصر أو كبير سن... إلخ ولم يتقن حفظ حديثه أو لم يعرف ما يدخل عليه في التلقين، فلا يقبل حديثه بعد التلقين.
- ٤- ومن اعتمد على التلقين فحسب من الرواة المحدثين أو من غير أصله أو كتابه ولا يحفظ شيئاً فلا تجوز الرواية عنه.

ملاحظة:

لم أعثر علي مثال تطبيقي لثقة قبل التلقين لأن معظم الثقات الذين قبلوا التلقين كان بعد الاختلاط كعبدالرزاق الصنعاني.

(٣٠) هو محمد بن خازم، تقدمت ترجمته في المتكلمين في الرواة.

(٣١) شرح العلال (٢٤٦/١)

(٣٢) الكفاية ص ٢٢٨.

(٣٣) علوم الحديث ص ٢١٠.

الفصل الثالث

رد رواية الثقة بسبب مخالفته للثقات

وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول : المعلّ

المبحث الثاني : الشاذ

المبحث الثالث : المضطرب

المبحث الرابع : المدرج

المبحث الخامس : المقلوب

المبحث السادس : المزيد في متصل الأسانيد .

المبحث السابع : المصحف

المبحث الثامن : المحرف

المبحث الأول المعلّ

وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول : تعريف المعل لغة .
- المطلب الثاني : تعريف المعل اصطلاحاً
- المطلب الثالث : أهمية علم العلل .
- المطلب الرابع : ادراك العلماء لعلل الحديث ، وطريق معرفة علل الحديث .
- المطلب الخامس : موقفنا من حكم النقاد على الأحاديث المعلّة .
- المطلب السادس : نماذج تطبيقية لمرويات الثقات المعلّة

* * *

المُعَلَّ

المطلب الأول

تعريف المُعَلَّ لفة

قال ابن فارس : علّ العين واللام أصول ثلاثة صحيحة : أحدها تَكَرَّرَ أو تَكَرَّير ، والآخر عاتق يعوق ، والثالث ضعف في الشيء .

فالأول العَلَل ، وهي الشربة الثانية ، ويقال عَلَّلَ بعد نَهَلَ ، والفعل يَعْلُلُونَ علّاً ، وعَلَلًا ، والإبل نفسها تُعَلَّلُ عِللاً . ويقال أعلّ القوم ، إذا شربت إبلهم عِللاً . وقال ابن الأعرابي في المثل : ما زيارتك إيانا إلا سَوَمَ عالة ، أي مثل الإبل التي تُعَلَّلُ . وإنما قيل هذا لأنها إذا كَرَّرَ عليها الشرب كان أقل لشربها الثاني ^(١) .

والأصل الآخر : العاتق يعوق ، قال الخليل ^(٢) : العلة حَدَثٌ يشغل صاحبه عن وجهه ، ويقال اعتله عن كذا ، أي اعتاقه . ^(٣)

والأصل الثالث : العلة : المرض ، وصاحبها مُعْتَلٌّ ، قال ابن الأعرابي : علّ المريض يَعِلُّ عِلَّةً فهو عليل ، ورجل عُلِّلَه ، أي كثير العليل .

قال الفيومي : علّ الإنسان بالبناء للمفعول مرض ، ومنهم من يبينه للفاعل من باب ضرب ، فيكون المتعدي من باب قتل ، فهو عليل ، والعلة المرض الشاغل والجمع علل ، مثل سدره وسدر . ^(٤)

ومن هذا ، وهو باب الضعف : العَلُّ من الرجال المُسِنَّ الذي تضاعف وصغر جسمه . قال ابن الأعرابي : العَلُّ : الضعيف من كِبَرٍ أو مرض . ^(٥)

وقد اشتهر استعمال اصطلاح لفظ المعلل عند المحدثين . ^(٦)

قال الحافظ العراقي : (وسم الحديث الذي شملته علة من علل الحديث معللاً ولا تسمه معلولاً . وقال : والأجود تسميته المعلل) . ^(٧)

وهو اسم مفعول من قولك عللته تعليلاً .

إلا أن التعليل في اللغة لا يناسب المعنى المراد . ^(٨) يقال علله بطعام وحديث ونحوهما شغله بهما ، وعَلَّلَتِ المرأة صبيها بشئ من المرق ونحوه ، ليجزأ به عن اللبن . ^(٩)

(١) معجم مقاييس اللغة (١٣، ١٢/٤) باختصار

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، صاحب العربية ومنشع علم العروض ، له كتاب العين في اللغة . ت سنة بضع وستين ومئة . سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٧)

(٣) معجم مقاييس اللغة (١٣/٤) وانظر الصحاح (١٧٧٣/٥)

(٤) المصباح المنير ص ١٦٢

(٥) معجم مقاييس اللغة (١٤/٤) وانظر تهذيب اللغة (١٠٧/١) ولسان العرب (٤٦٧/١١)

(٦) انظر علوم الحديث ص ٨٩

(٧) فتح المغيث ص ١٠١، ١٠٠ باختصار .

(٨) توجيه النظر ص ٢٦٥

(٩) لسان العرب (٤٦٩/١١)

ومنه حديث أبي حثمة يصف التمر: (تعله الصبي وقرى الضيف)، قال ابن الأثير: أي ما يُعَلَّل به الصبي ليسكت. (١٠)

قال الحافظ العراقي: والأحسن أن يقال فيه معل بلام واحدة لا معلل. فإن الذي بلامين يستعمله أهل اللغة بمعنى ألهاه بالشيء وشغله به من تعليل الصبي بالطعام، وأما بلام واحدة فهو الأكثر في كلام أهل اللغة، وفي عبارة أهل الحديث أيضاً. (١١)

وأما السيوطي: فيري أن هذا الفعل ليس بمستعمل في كلامهم (١٢)، وكذا الصنعاني: فلا يرى بينهما مناسبة في اللغة. (١٣)

أما الشيخ ملاعلي القاري فيرى أن وجه الشبه بين المعنى اللغوي والإصطلاحي الشغل، فإن الحديث يشغل بمافيه من العلل. (١٤)

فيكون الحديث المعلل، الحديث الذي عاقته العلة وشغلته فلم يعد صالحاً للعمل به. (١٥)

وأما المعلول فقد وقع في كلام كثير من أهل الحديث كالترمذي وابن عدي والدارقطني والحاكم وأبي يعلى الخليلي وغيرهم (١٦)، بل رواه الحاكم بسنده عن البخاري حينما سأله مسلم عن حديث في كفارة المجلس، فأجابه البخاري بأنه معلول. (١٧)

وكذا الأصوليون والفقهاء في باب القياس في قولهم: العلة والمعلول. (١٨)

واستعمله أبو اسحاق الزجاج في المتقارب من العروض، بل حتى المتكلمين يقولونها كثيراً. (١٩)

وقد أنكر بعض العلماء ذلك من جهة اللغة، لأن اسم المفعول من أعلّ الرباعي لا يأتي على مفعول (٢٠). فالمعلول لغة: اسم مفعول من عله إذا سقاه مرة بعد أخرى. (٢١)

ومنه حديث على: «من جزيل عطائك المعلول». قال ابن الأثير: يريد أن عطاء الله مُضَاعَفٌ، يَعْلُ به عبادة مرة بعد أخرى. (٢٢) وهذا لا علاقة له بالمعنى الإصطلاحي.

(١٠) انظر النهاية (٢٩١/٣) ولسان العرب (٤٦٩/١١). والحديث لم أقف على تخريجه.

(١١) التقييد والإيضاح ص ١١٧

(١٢) تدريب الراوي (٢٥١/١) وانظر شرح الزرقاني للبيهقيونية ص ٧١

(١٣) توضيح الأفكار (٢٦/٢)

(١٤) شرح النخبة ص ١٣٢

(١٥) مقدمة د. همام سعيد في تحقيق شرح. العلل (٢١/١)

(١٦) انظر فتح المغيث العراقي ص ١٠١، والتقييد والإيضاح ص ١١٧، ١١٨

(١٧) انظر معرفة علوم الحديث ص ١١٤

(١٨) انظر علوم الحديث ٨٩، وفتح المغيث السخاوي (٢٥٩/١)

(١٩) المحكم لابن سيده (٤٦/١) وانظر لسان العرب (٤٧١/١١) والقاموس المحيط (٢١/٤).

(٢٠) تدريب الراوي (٢٥١/١)

(٢١) فتح الباقي (٢٢٥/١) وتوجيه النظر ص ٢٦٤

(٢٢) النهاية (٢٩١/٣)

وذهب الحريري (٢٣) إلى أن المعلول لا يستعمل إلا بهذا المعنى وإن اطلاق الناس له على الذي أصابته علة وهم. (٢٤)

قال ابن سيده (٢٥): (وبالجملة، فلست منها على ثقة ولا تلج، لأن المعروف إنما هو أعله الله، فهو مُعل، اللهم إلا أن يكون على ما ذهب إليه سيويو، من قولهم معجون ومسلول، من أنه جاء على جَنْتَه وسللته، وإن لم يستعمل في الكلام، استغنى عنهما بأفعلت، قال: وإذا قالوا: جن وسل، فإنما يقولون: جُعِل فيه الجنون والسل، كما قالوا: حُزنَ وقُسل. (٢٦)

فلذا عد ابن الصلاح اطلاق هذا اللفظ على الحديث، مردول عند أهل اللغة والعربية (٢٧)، بل اعتبره النووي حُناً. (٢٨)

وتعقبهم آخرون، فقالوا قد ذكر في بعض كتب اللغة على الشيء أصابته علة، فيكون لفظ معلول هنا مأخوذاً منه. (٢٩)

قال ابن القوطية (٣٠): (عل الإنسان مرض، والشيء أصابته العلة، فيكون استعماله بالمعنى الذي أرادوه غير منكر). (٣١)

وقال الجوهري: (لا أعلمك الله، أي لا أصابك بعلة، وعُل الشيء فهو معلول). (٣٢)
وقال الفيومي: (أعله الله فهو معلول، قيل من النواذر التي جاءت على غير قياس، وليس كذلك، فإنه من تداخل اللغتين والأصل أعله الله فعل، فهو معلول، أو من عله فيكون على القياس، وجاء معل على القياس، ولكنه قليل الإستعمال). (٣٣)

وقد استعمل الحافظ ابن حجر هذا اللفظ في كتابه الزهر المطلول في معرفة المعلول. (٣٤)
وقال: (إنه الأولى لأنه وقع في عبارات أهل الفن مع ثبوته في اللغة، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ). (٣٥)
وأما الكافي في فيرى جواز اطلاق هذا المصطلح طالما يؤدي المعنى المراد، قال: (ويُطلق المعلول على ما يطلق عليه

(٢٣) القاسم بن علي، أبو محمد الحريري، صاحب المقامات، ومن كتبه دُرّة الغواص في وهم الخواص والملحة وشرحها. ت ٥١٦ هـ. السير (٤٦٠/١٩)

(٢٤) توجيه النظر ص ٢٦٤

(٢٥) ابن سيده، أبو الحسن، على بن اسماعيل المرسى، صاحب المحكم في لسان العرب، وله العالم في اللغة وشواذ اللغة. ت ٤٥٨ هـ. السير (١٤٤/١٨).

(٢٦) المحكم (٤٦/١)

(٢٧) علوم الحديث ص ٨٩

(٢٨) التقريب (٢٥١/١)

(٢٩) توجيه النظر ص ٢٦٤

(٣٠) محمد بن عمر بن عبدالعزيز، يعرف بابن القوطية، أبو بكر، قال عنه الضبي: كان إماماً في العربية وله كتاب في الأفعال لم يؤلف مثله. بغية الملتبس ص ١١٢

(٣١) توجيه النظر ص ٢٦٤، وفتح المغيث السخاوي (٢٥٩/١)

(٣٢) الصحاح (١٧٧٤/٥)

(٣٣) المصباح المنير ص ١٦٢

(٣٤) انظر فتح المغيث السخاوي (٢٦٠/١)

(٣٥) انظر فتح الباقي (٢٢٥/١، ٢٢٦)، وشرح الزرقاني للبقونية وحاشية الأجهوري عليه ص ٧١، ص ٧٢

المعلل عندهم ، فإن غرضهم بيان طرق أداء المعنى بأي وجه كان ، لا بيان اللغة على سبيل النقل على أهلها ، ألا ترى أنهم يقولون من جملة طريق الأخذ والتحمل الوجداء مع أنها مولدة ، ونظير ذلك أكثر من أن يُحصى ، كالمعربات والمولدات ، وأكثر عبارات المؤلفين ، فإذا لا يضرهم عدم ثبوت ذلك عند أهل اللغة) . (٣٦)

وقال الأجهوري (٣٧) : (ان معلول ثابت لغة واصطلاحاً ، أي وحيث ثبت في اللغة والعربية ، فلا عبرة بقول ابن الصلاح والنووي لأنهم لم يحفظوا أو نقلوا عن من لم يحفظ ، ومن حفظ كالمصباح وغيره من أهل اللغة حجة على من لم يحفظ) . (٣٨)

وإذا كان معنى علّ في أصل اللغة الشربة الثانية ، فلا تنافي بينها وبين المعنى الإصطلاحي ، لان العلة ناشئة عن إعادة النظر في الحديث مرة بعد مرة . (٣٩)

وحاصل ذلك أن لفظ المعلّ والمعلل والمعلول ، أطلقه المحدثون على الحديث الذي أصابته علة ، وهو موافق للغة ، ولكن الأعراف أن فعله من الثلاثي المزيد ، تقول أعله الله فهو معلّ قياساً . (٤٠)

* * *

(٣٦) المختصر في علم الأثر ص ١٣٥

(٣٧) عطية الله بن عطية البرهاني الأجهوري ، من أهل أجهور بقرب القليوبية بمصر ، له إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن ، وكتاب الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين ... ، ت بالقاهرة ١١٩٠ هـ . الأعلام (٢٣٨/٤) .

(٣٨) حاشية الأجهوري على الزرقاني ص ٧٢

(٣٩) مقدمة د . همام سعيد في تحقيقه شرح علل الترمذي (٢١/١) .

(٤٠) انظر المقنع (٢١١/١) وفتح المغيث السخاوي (٢٦٠/١) وتدريب الراوي (٢٥١/١) .

المطلب الثاني تعريف المعل اصطلاحاً

ذكر الحاكم في معرفة علوم الحديث أن علل الحديث هو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل . وقال : (إنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل ، فإن حديث المجروح ساقط وإياه ، وعلة الحديث تكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة ، فيخفى عليهم علمه ، فيصير الحديث معلولاً والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير) . (٤١)

ويعتبر هذا من الحاكم محاولة أولى لتحديد مفهوم عام للعلة ، وجاء ابن الصلاح فوضع تعريفاً للعلة والمعل أكثر تحديداً من عبارة الحاكم .

قال عن العلة : (هي عبارة عن أسباب خفية قاذحة فيه) .

والحديث المعلن : (هو الحديث الذي اطلع فيه على علةٍ تقدر في صحته مع أن ظاهره السلامة منها ، ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات ، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر) . (٤٢)

واعتبر الحافظ ابن حجر تعريف ابن الصلاح تحرير لكلام الحاكم في المعرفة . (٤٣)

وتبع ابن الصلاح من جاء بعده من الأئمة كالنووي (٤٤) ، وابن جماعة (٤٥) ، والطيب (٤٦) ، وابن الملقن (٤٧) ، والعراقي (٤٨) ، والجرجاني (٤٩) ، والسيوطي (٥٠) ، والناوي (٥١) (٥٢) .

فالمعل ليس هو الوهم الذي اطلع عليه بالقرائن ، وإنما هو الخبر الذي وقع منه ذلك ، فالعلة حصلت بسبب الوهم (٥٣) .

وعرف الحافظ ابن حجر المعل بتعريف جامع مانع ، نقله عنه تلميذه برهان الدين البقاعي (٥٤) . وذكرنا الأنصاري (٥٥) . قال : (هو حديث ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قاذح) . (٥٦)

(٤١) ص ١١٢

(٤٢) علوم الحديث ص ٩٠

(٤٣) النكت (٧١٠/٢)

(٤٤) انظر الإرشاد (٢٣٥/١) والتقريب (٢٥٢/١)

(٤٥) المنهل الروي ص ٥٧

(٤٦) انظر الخلاصة ص ٦٩

(٤٧) انظر المقنع (٢١٢/١) .

(٤٨) في فتح المغيبي ص ١٠٢

(٤٩) في رسالته في أصول الحديث ص ٨٨

(٥٠) انظر التدريب (٢٥٢/١)

(٥١) محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري ، زين الدين من كبار العلماء بالدين والفنون له نحو ثمانين مصنفاً منها كنوز الحقائق

في الحديث ، وفيض القدير وشرح الشماثل للترمذي والكواكب للدرية في تراجم السادة الصوفية .. إلخ . ت ١٠٣١ هـ . الأعلام (٢٠٤/٦) .

(٥٢) في البواقيت والدرر (٤٠٠/١)

(٥٣) البواقيت والدرر (٣٩٩/١) .

(٥٤) انظر هامش فتح المغيبي العراقي ص ١٠٠ ، وقد ذكر د . همام سعيد أن برهان الدين البقاعي ، ت ٨٥٥ هـ . تلميذ العراقي ، فعزاه هذا التعريف

للحافظ العراقي ، والصواب أن البقاعي ، ت ٨٨٥ هـ . تلميذ الحافظ ابن حجر كما ذكر صاحب شذرات الذهب (٣٤٠/٧) .

(٥٥) انظر فتح الباقي (٢٢٧/١) .

(٥٦) خفاء العلة أخذها الحافظ ابن حجر من شيخه العراقي ، قال : (العلة عبارة عن أسباب خفية غامضة ، طرأت على الحديث فأثرت فيه أي

قدحت في صحته) . فتح المغيبي ص ١٠٢

واعتمده السخاوي في فتح المغيث . (٥٧)

فشمل تعريف الحافظ ابن حجر علة الإسناد والمتن ، بينما اقتصر تعريف ابن الصلاح على علة السند فقط ، كما أن قوله «اطلع فيه بعد التفتيش» دليل على خفاء العلة فلا يكتشفها إلا النقاد الحاذقين .

فلذا انتقد ابن حبيب (٥٨) في تعريفه للمعل (٥٩) .

ومن تعريف الحافظ ابن حجر يتبين أنه يشترط في الحديث المعلن ثلاثة شروط لا بد من توفرها حتى يطلق عليه هذا الوصف :

١- أن يكون الخبر ظاهره السلامة .

٢- أن تكون العلة خفية .

٣- أن تكون العلة قاذحة .

وما ذكر في حد العلة وشروطها فإنه أغلبي ، وإلا فإن العلماء قد يعلنون بأشياء ظاهرة غير خفية ولا غامضة ، ويعلنون بما لا يؤثر في صحة الحديث . (٦٠)

ومن ذلك:

١- تعليل الوصل بالإرسال الظاهر .

قال ابن الصلاح : (وكثيراً ما يعللون الموصول بالمرسل مثل أن يجيء الحديث بإسناد موصول ، ويجيء أيضاً بإسناد منقطع أقوى من اسناد الموصول ، ولهذا اشتملت كتب علل الحديث على جمع طرقه) . (٦١)

٢- ما يضعف به الحديث من جرح الراوي بالكذب أو الغفلة ، أو سوء الحفظ ، فيقولون مثلاً هذا الحديث معلول بفلان .

قال ابن الصلاح : (ثم اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القاذحة في الحديث المخرجة له ، من حال الصحة إلى حال الضعف ، المانعة من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل ، ولذلك تجدد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب ، والغفلة ، وسوء الحفظ ، ونحو ذلك من أنواع الجرح) . (٦٢)

واطلاق العلة على هذه الأسباب من الجرح قليل .

(٥٧) (٢٦١/١)

(٥٨) ابن حبيب ، أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد الأنطلي ، وحبيب خاله فينسب إليه . كان عالماً بالقرآن بارعاً في لغته ، إماماً في علم الحديث واقفاً على رجاله . ت ٥٨٤ هـ . السير (١١٨/٢١) .

(٥٩) قال : (أن يروي عن من لم يجتمع به إما بطريق التاريخ كمن تقدم وفاته عن ميلاد من يروي عنه ، وإما بطريق الجهة ، بأن يروي الخراساني عن المغربي ، ولم ينقل أن الخراساني انتقل من خراسان ، ولا أن المغربي انتقل من المغرب) . انظر المقنع (٢١٣/١) .

قال الحافظ ابن حجر : (وقد أفرط بعض المتأخرين فجعل الإنقطاع قيدا في تعريف المعلول ، وقال بعد أن نقل تعريف ابن حبيب من المقنع : (وهو تعريف ظاهر الفساد ، لأن هذا لا خفاء فيه وهو بتعريف مترك السقوط في الإسناد أولى ، والله أعلم) انظر النكت (٧٤٦/٢) .

(٦٠) توضيح الأفكار (٢٧/٢)

(٦١) علوم الحديث ص ٩٠ ، وانظر فتح المغيث ص ١٠٧ ، وفتح المغيث السخاوي (٢٧١/١) .

(٦٢) علوم الحديث ص ٩٢ ، ٩٣ ، وانظر فتح المغيث العراقي ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، وفتح المغيث السخاوي (٢٧١/١)

٣- إطلاق اسم العلة على سبب غير قادح في صحة الحديث .

أ- كالحديث الذي يرويه الثقات مرسلًا ، فيصليه غيرهم . وسماه الخليلي : الحديث الصحيح المعلول ^(٦٣) ، قال : (فمنها- أي العلة- أن يروى الثقات حديثًا مرسلًا ^(٦٤) ، وينفرد به ثقةً مسندًا . فالمسند صحيح وحجة ، ولا تضره علة الإرسال) . ^(٦٥)

فما ذهب إليه الخليلي عكس حد المعلّ اصطلاحاً ، لأنّ المعلّ ظاهره السلامة اطلع فيه بعد الفحص على قادح ، وأما هذا فكان ظاهره الإعلال بالإرسال أو الإعضال ونحوه ، فلما فُتّش تبين وصله . ^(٦٦)

ب- أو الحديث الذي يرويه الثقة على وجه ، ويخالفه فيه الضعيف .

وسماه الذهبي العلة غير المؤثرة . قال : (فإن كانت العلة غير مؤثرة بأن يرويه الثبت على وجه ، ويخالفه واه فليس بمعلول ، وقد ساق الدار قطني كثيراً من هذا النمط في كتاب العلل ، فلم يصب لأن الحكم للثبت) . ^(٦٧)

٤- ما نُقل عن الترمذي : (بأنه سمي النسخ علة من علل الحديث) . ^(٦٨)

و حاول الحافظ ابن حجر التوفيق بين ما ذكر في حد المعل اصطلاحاً ، وبين ما وقع في كلام العلماء من اسم العلة .

قال : (وطريق التوفيق بين ما حققه المصنف -يقصد ابن الصلاح- وبين ما يقع في كلامهم أن اسم العلة إذا أطلق على حديث لا يلزم منه أن يسمى الحديث معلولاً اصطلاحاً . إذ المعلول ما علته قاذحة خفية والعلة أعم من أن

(٦٣) قسم الخليلي الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ إلى أقسام ، فالصحيح قسمه إلى :

١- صحيح متفق عليه .

٢- صحيح معلول .

٣- صحيح مختلف فيه . الإرشاد (١٥٧/١)

(٦٤) أراد بالإرسال عدم الاتصال . انظر حاشية الأجهوري ص ٧١

(٦٥) الإرشاد (١٦٣، ١٦٠/١) ، وانظر علوم الحديث ص ٩٣ وقد أبهم ابن الصلاح فيه اسم الخليلي ، بينما صرح به العراقي في فتح المغيث ص ١٠٨ ، وذكر اسم كتابه . ومثل له بحديث رواه أصحاب مالك في الموطأ* عن مالك ، أنه بلغه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : للمملوك طعامه وكسوته ... الحديث ، حيث وصله مالك خارج للموطأ بمحمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة .

* الحديث- أخرجه مالك في كتاب الاستئذان ، باب الأمر بالرق بالمملوك (٩٨٠/٢) ح (٤٠) ، وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان ، باب إطعام المملوك مما يأكل والباسه مما يلبس (١٢٨٤/٣) ح (١٦٦٢) . وأخرجه أحمد في المسند (٢٤٧/٢، ٣٤٢٠) .

(٦٦) الباعث الخثيث ص ٦٨ بتصرف يسير .

(٦٧) الموقظة ص ٥٢

(٦٨) علوم الحديث ص ٩٣ . ولم يرتض العراقي هذا الإطلاق ، قال : (فإن أراد الترمذي أنه علة في العمل بالحديث فهو كلام صحيح ، وإن لم يرد أنه علة في صحة نقله فلا . انظر فتح المغيث ص ١٠٨) .

ووضحه الحافظ ابن حجر ، فقال : (إن مراد الترمذي أن الحديث المنسوخ مع صحته إسناداً ومتناً طراً عليه ما أوجب عدم العمل به وهو النسخ ، ولا يلزم من ذلك أن يسمى المنسوخ معلولاً اصطلاحاً ، كما قرره ، والله أعلم) . انظر النكت (٧٧١/٢) .

وزاد السخاوي : (لأن في الصحيحين فضلاً عن غيرهما من كتب الصحيح الكثير من المنسوخ ، بل وصحح الترمذي نفسه من ذلك جملة فتعين لذلك إرادته) . انظر فتح المغيث (٢٧٢/١) .

قال الشيخ أحمد شاكر : (والذي أجزم به أن الترمذي إن كان سمي النسخ علة -فإنني لم أقف على ذلك في كتابه ولعلّ أجده فيه بعد - فإنما يريد به أنه علة في العمل بالحديث فقط ، ولا يمكن أن يريد أنه علة في صحته ، لأنه في سنته ، فإنما الماء من الماء في أول الإسلام ثم نسخ بعد ذلك) . انظر السنن (١٨٣/١، ١٨٤) . فلو كان النسخ عنده علة في صحة الحديث لصح بذلك . انظر الباعث الخثيث ص ٦٨

تكون قاذحة أو غير قاذحة خفية أو واضحة ، ولهذا قال الحاكم : إنما يعمل الحديث من أوجه ليس فيها للجرح مدخل). (٦٩)

ونبه إلى أنه لا يُسمى المنقطع ولا المعضل ولا الضعيف معلولاً ، وإنما يسمى بذلك إذا آل أمره إلى شيء من ذلك مع كون ظاهره السلامة . (٧٠)

قال الأجهوري : (والحاصل أن الإرسال الجلي والقطع الجلي والإدراج وغيرها ، لا يطلق عليها في الإصطلاح المشهور اسم العلة ، وإنما يطلق على ما كان خفياً مع سلامة الحديث منها ظاهراً). (٧١)

* * *

(٦٩) النكت (٧٧١/٢) .

(٧٠) نقله البقاعي عن شيخه ابن حجر ، انظر هامش فتح المغيث ص ١٠١

(٧١) حاشية الأجهوري ص ٧٠

المطلب الثالث

أهمية علم العلل

إن معرفة علل الحديث من أشرف معارف المحدثين ، وهو رأس علوم الحديث وأوسعها ، وأغمضها وأخفها وأدقها ، ولولاه لاختلط الصحيح بالسقيم ، إذ أن رواية الثقة للحديث تكسبه الصحة والسلامة الظاهرة . حتى يأتي علماء النقد بوسائلهم العلمية ومعرفتهم الحديثية . فيقدحوا بهذه السلامة ، ويكشفوا ما غشيها من الوهم والخطأ .

قال ابن الصلاح : (اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب) (١) .

وخفاء العلة جعل ادراكها أمراً عسيراً ، ولذا لم يتصدي لنقد أحاديث الثقات إلا القليل من رزقهم الله الحفظ المتقن والفهم الثاقب والملكة القوية التي تكونت من طول الخبرة والمعاناة .

قال أبو عبدالله بن مندة : (إنما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفراً يسيراً من كثير ممن يدعي علم الحديث ، فأما سائر الناس ممن يدعي كثرة كتابة الحديث ، أو متفقه في علم الشافعي وأبي حنيفة ، أو متبع لكلام الحارث المحاسبي والجنيد (٢) وذو النون (٣) وأهل الخواطر فليس لهم أن يتكلموا في شيء من علم الحديث إلا من أخذه عن أهله وأهل المعرفة به ، فحينئذ يتكلم بمعرفته) . (٤)

وقال ابن كثير : (وإنما يهتدي إلى تحقيق هذا الفن الجهابذة النقاد منهم ، يميزون بين صحيح الحديث وسقيمه ومعوجه ومستقيمه ، كما يميز الصيرفي البصير بصناعته الجياد والزيف والدنانير والفلوس ، فكما لا يتمارى هذا يقطع ذلك بما ذكرناه) . (٥)

وقال الحافظ ابن حجر : (المعلل من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ، ومعرفة تامة بمراتب الرواة ، وملكة قوية بالأسانيد والمتون ، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أفراد أئمة هذا الشأن وحذاقهم وإليه المرجع في ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك والإطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك) . (٦)

وقد جمع الحافظ ابن رجب أشهر الأئمة بمعرفة علل الحديث . (٧)

* * *

(١) علوم الحديث ص ٩٠
(٢) الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي ، شيخ الصوفي . له رسائل منها ما كتبه إلى بعض إخوانه ومنها ما هو في التوحيد والالوهية والغناء ومسائل أخرى . ت ٢٩٧هـ . انظر السير (٦٦/١٤) والأعلام (١٤١/٢) .

(٣) ذو النون المصري ، ثوبان بن إبراهيم ، وقيل فيض ابن أحمد ، وقيل فيض بن إبراهيم النوبي الإخميمي ، يكنى أبا الفيض ، كان واعظاً فصيحاً حكيماً . ت ٢٤٥هـ . السير (٥٣٢/١١) .

(٤) شرح علل الترمذي لابن رجب (٣٣/١ ، ٣٤) .

(٥) اختصار علوم الحديث ص ٦١

(٦) نزهة النظر ص ٤٣ ، والنكت (٧١١/٢) وانظر الغاية للسخاوي (٣١٤/١)

(٧) انظر جامع العلوم والحكم ص ٢٤٣ ونزهة النظر ص ٤٣ ، وانظر فتح المغيث للسخاوي (٢٧٢/١) .

المطلب الرابع ادراك العلماء لعلل الحديث

وقد يفهم البعض أن ادراك الأئمة النقاد لعلل الأحاديث ومعرفتهم بقوادحه ، هيئة نفسانية وخواطر وجدانية تهجم على قلوبهم لا يستطيعون لها تفسيراً ، كما حكاها الإمام السخاوي عنهم . (٨)

يؤيده قول الإمام الناقد في هذا الفن عبدالرحمن بن مهدي ، فيما يرويه عنه محمد بن عبدالله بن غير قال : (قال عبدالرحمن بن مهدي : معرفة الحديث إلهام ، قال ابن غير : وصدق لو قلت له من أين قلت؟ لم يكن له جواب) . (٩) وقريب منه قول أبي حاتم وأبي زرعة . (١٠)

فإدراك الأئمة النقاد لعلل الأحاديث واكتشافهم لها نتيجة طبيعية لطول الممارسة والنظر والتأمل في الحديث وعلومه ، وكثرة المذاكرة ومداومة الإشتغال به ، وملازمة الحفاظ وأئمة النقد ، إضافة إلى ما حباهم الله عز وجل من مزيد فهم ومعرفة ، وحدة ذكاء وسرعة بديهة ، فأصبحت لهم ملكة علمية يدركون بها ما يقدر بأحاديث الثقات وغيرهم بمجرد سماعها ، حتى ليخيل إلى من يجهل هذا الفن أنه كهانة .

قال ابن مهدي : (انكارنا الحديث عند الجهال كهانة) . (١١)

وهو ما أبرزه ابن كثير عند تعريفه للمعلل ، قال : (هو فن خفي على كثير من علماء الحديث ، حتى قال بعض حفاظهم : معرفتنا بهذا كهانة عند الجاهل) . (١٢)

وقد قيل لعبد الرحمن بن مهدي إنك تقول هذا صحيح ، وهذا لم يثبت ، فعم تقول ذلك؟ قال عبدالرحمن : (أرايت لو أتيت الناقد . فأرته دراهمك ، فقال : هذا جيد ، وهذا ستوق (١٣) ، وهذا بهرج ، أكنت تسأله عم ذلك ، أو كنت تسلم للأمر؟ قال : بل كنت أسلم الأمر إليه ، قال : فهذا كذلك لطول المجالسة والمناظرة والخبرة) . (١٤)

فلذا وصفهم السخاوي بأطباء السنة ، قال : (وأما هم فلكونهم أطباء السنة بمعنى أنهم حاذقون بأمورها عارفون بها كالطبيب الذي يعالج المرضى ، يعرفونها بدون التباس) . (١٥)

ولذلك توقف كثير من الأئمة عن التصريح بما يعمل الحديث لقصور عبارتهم عن الإفصاح عما استقر في نفوسهم ، أو لعدم قابلية السامع أن يتفهم . (١٦)

طريق معرفة علل الحديث :

والسبيل لمعرفة علل الحديث أن يجمع الحافظ طرق الحديث مستقصياً لها من الجوامع والمسانيد والأجزاء ، ويسبر أحوال الرواة ، ويعتبر مكانتهم في الحفظ ومنزلتهم في الإتيان والضبط ويعرف من دار عليهم الإسناد من المحدثين ومن

(٨) فتح المغيث (٢٧٤/١)

(٩) علل الحديث لابن أبي حاتم (٩/١) وانظر معرفة علوم الحديث ص ١١٣ ، وتدريب الراوي (٢٥٣/١) وفتح المغيث السخاوي (٢٧٣/١)

(١٠) انظر مقدمة الجرح والتعديل (٣٤٩/١ ، ٣٥٠) وانظر جامع العلوم والحكم ص ٢٤٢

(١١) العلل لابن أبي حاتم (٩/١)

(١٢) اختصار علوم الحديث ص ٦٠ ، وفتح المغيث السخاوي (٢٧٢/١ ، ٢٧٣) وانظر الغاية شرح الهداية (٣١٤/١) .

(١٣) سئق : درهم ، وسئوق وسئوق : زيف بهرج لاخير فيه ، وهو معرب . لسان العرب (١٥٢/١٠)

(١٤) مقدمة دلائل النبوة للبيهقي (٣١/١) ومقدمة معرفة السنن (٥٦/١) . تحقيق سيد صقر .

(١٥) الغاية شرح الهداية (٣١١/١)

(١٦) توجيه النظر ص ٢٨٩

أوثق الناس فيهم . ويميز أصحاب الأسانيد ، ويجتهد في الفحص عن طرق الحديث من جهة تفرد الراوي وعدم المتابعة عليه ، أو المخالفة له ممن هو أحفظ وأضبط أو أكثر عدداً .

وعند ذلك وبعد النظر في القرائن يقع في نفس الناقد الحافظ أن الحديث معلل بإرسال في الموصول مثلاً ، أو وصل في المرسل والمنقطع ، أو دخول حديث في حديث ، أو تليس قاذح . . أو وهم بغير هذا ، بحيث يغلب على ظنه فيحكم بضعف الحديث ، أو يتردد فيتوقف فيه . (١٧)

قال ابن المديني : (الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه) . (١٨)

وقال الخطيب : (السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يُجمع طرقه ، وينظر في اختلاف رواته ، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم من الإتيان والضبط) . (١٩)

وقال ابن الصلاح : (ويستعان على ادراكها بتفرد الراوي ، وبمخالفة غيره له مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على ارسال في الموصول ، أو وقف في المرفوع ، أو دخول حديث في حديث ، أو وهم وإهم بغير ذلك ، بحيث يغلب على ظنه ذلك . فيحكم به أو يتردد فيتوقف فيه ، وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه) (١٩)

وقد تكلم د . همام سعيد عن وسائل الكشف عن العلة . (٢٠)

ويتفاوت العلماء في ادراك العلل ، قال ابن كثير : (ومنهم من يظن ، ومنهم من يقف ، بحسب مراتب علومهم وحذقهم واطلاعهم على طرق الحديث ، وذوقهم حلاوة عبارة الرسول ﷺ التي لا يشبهها غيرها من ألفاظ الناس) . (٢١)

وهذا الحكم الذي يطلقه الناقد على الحديث مبني على غلبة الظن ، فإذا تردد كف عن الحكم بقبول الحديث وعدمه احتياطاً . (٢٢)

قال السخاوي : (ثم إنه تارة لغلبة ظنه بقوتها يمضي الحكم ، وتارة يتردد فيقف) . (٢٣)

ومدار التعليل في الحديث على بيان الاختلاف .

نقل الحافظ ابن حجر عن الخطيب قوله : (فالسبيل إلى معرفة سلامة الحديث من العلة أن يجمع طرقه ، فإذا اتفقت رواته واستووا ظهرت سلامته ، وإن اختلفوا أمكن ظهور العلة ، فمدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف) . (٢٤)

وقد نقل الحافظ ابن حجر عن الحافظ العلائي في مقدمة كتابه الأحكام أنواع الاختلاف في السند والاختلاف في المتن فبين وجوه الترجيح ، وكيفية الجمع وبين المواطن التي يتعذر فيها الجمع . (٢٥)

وعدد الحافظ أبو الوليد الباجي أحد عشر مرجحاً في الإسناد ومثلها في المتن ، نقلها عنه د . أبو لبابة . (٢٦)

(١٧) انظر علوم الحديث ص ٩٠ ، وفتح المغيث السخاوي (٢٦٠/١) . وشرح النزاهة للقاري ص ١٣١ ، ولحات في أصول الحديث ص ٢٦٦

(١٨) علوم الحديث ص ٩١ ، وتدريب الراوي (٢٥٣/١) وشرح علل الترمذي (١٢٨/١ - ١٣٦) .

(١٩) علوم الحديث ، ص ٩٠ ، ٩١ .

(٢٠) انظر مقدمة د . همام في شرح علل الترمذي (١٢٨/١ - ١٣٦) .

(٢١) اختصار علوم الحديث ص ٦١

(٢٢) انظر فتح المغيث السخاوي (٢٦١/١) بتصرف يسير .

(٢٣) الغاية (٣١٤/١) .

(٢٤) النكت (٧١٠/٢ ، ٧١١) .

(٢٥) انظر النكت لابن حجر (٧٧٧/٢ - ٨١٠) وانظر الاقتراح لابن دقيق العيد ص ٢٣، ٢٢ ، والموقظة للذهبي ص ٥٢ ، ٥٣ وتوضيح الأفكار

(٢٦) (٣٧-٤٨) ففيهم ما يدل على ذلك .

(٢٦) انظر مقدمة تحقيق التعديل والتجريح (٢٠٢/١ - ٢٠٦) .

المطلب الخامس

موقف الحافظ ابن حجر من حكم النقد على الأحاديث المعللة

قال الحافظ ابن حجر : (وقد تقصر عبارة المعلق منهم فلا يفصح بما استقر في نفسه من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى كما في نقد الصيرفي سواء ، فمتى وجدنا حديثاً قد حكم إمام من الأئمة المرجوع اليهم - بتعليقه - فالأولى اتباعه في ذلك كما تتبعه في تصحيح الحديث إذا صححه .
وهذا الشافعي مع إمامته يحيل القول على أئمة الحديث في كتبه فيقول : وفيه حديث لا يثبت أهله العلم بالحديث .

وهذا حيث لا يوجد مخالف منهم لذلك المعلق وحيث يصرح بإثبات العلة ، فأما إن وجد غيره صححه فينبغي حينئذ توجه النظر إلى الترجيح بين كلاميهما . وكذلك إذا أشار المعلق إلى العلة إشارة ولم يتبين منه ترجيح لإحدى الروايتين ، فإن ذلك يحتاج إلى الترجيح والله أعلم . (٢٧) .

قال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر رواية كفارة المجلس (٢٨) من الطريق التي ذكرها الحاكم (٢٩) وضعفها ثم ساق - ابن حجر - الطريق الآخر الصحيح ، وبين حال الحديث ومن أعله وصححه :

(وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين وشدة فحصهم وقوة بحثهم وصحة نظرهم وتقديمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه وكل من حكم بصحة الحديث مع ذلك إنما مشى فيه على ظاهر الإسناد كالترمذي كما تقدم وكأبي حاتم بن حبان فإنه أخرجه في صحيحه وهو معروف بالتساهل في باب النقد ، ولا سيما كون الحديث المذكور في فضائل الأعمال) . (٣٠)

* * *

(٢٧) النكت (٧١١/٢) .

(٢٨) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من المجلس (٤٩٤/٥) ح (٣٤٣٣) . وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك إلا غفر له وما كان من مجلسه ذلك» . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

(٢٩) معرفة علوم الحديث ص ١١٣ ، وانظر تصحيح الحاكم للحديث في المستدرک (٥٣٧/١) .

(٣٠) انظر النكت (٧١٦/٢ - ٧٢٦) .

المطلب السادس

نماذج تطبيقية لمرويات الثقات المعلة

أ- نماذج من مروياتهم المعلة في السند:

١- عكرمة بن خالد :

قال البيهقي في السنن الكبرى :

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو قال ثنا أحمد بن الوليد الفحام ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : «أما رجل باع مملوكاً» (١) له مال فماله لربه الأول إلا أن يشترط المبتاع (٢) ، وأما رجل باع نخلاً قد أبرت (٣) فثمرتها لرهبها الأول إلا أن يشترط المبتاع (٤) .

دراسة سند الحديث :

- أبو الحسين بن بشران ، هو علي بن محمد بن عبدالله ، أبو الحسين بن بشران الأموي المعدل ، قال عنه الخطيب : (كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ثقة ثبتاً حسن الإخلاق تام المرؤة ظاهر الديانة) . (٥)
- محمد بن عمرو البخري بن مدرك أبو جعفر ، قال عنه الذهبي : (مسند العراق الثقة المحدث الإمام) (٦) .
- أحمد بن الوليد الفحام ، أبو بكر البغدادي ، قال عنه العماد الحنبلي ، كان ثقة . (٧)
- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي مولا هم البصري ، نزيل بغداد ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، انكروا عليه حديثاً في العباس يقال دلسه عن ثور . (٨)
- سعيد بن أبي عروبة : مهران اليشكري مولا هم ، أبو النصر البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس ، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة . (٩)
- قتادة بن دعام بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت . (١٠)
- عكرمة بن خالد بن العاص بن هاشم الخزومي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . (١١)

(١) مملوكاً : المملوك : من ملك الشيء إذا دخل في ملكه . وهو يختص في التعارف بالرفيق من الأملاك ، ذكر أو أنثى . انظر مفردات الراغب ص ٧٧٥ ، ومعجم لغة الفقهاء ص ٤٦٠

(٢) المبتاع : المشتري . عون المعبود (٢٩٩/٩) .

(٣) أبرت : يقال أبرت النخلة وأبرتها فهي مأبورة ومؤبرة ، والاسم الإبراء والتأبير : تلقيح النخل بشق طلع النخلة الأنثى ، ووضع شين من طلع النخلة الذكر في هذا الشق . انظر النهاية (١٣/١) وعون المعبود (٢٩٩/٩) وتحفة الأحوذى (٤٤٥/٤) ومعجم لغة الفقهاء ص ١١٧ .

(٤) كتاب البيوع ، باب ما جاء في مال العبد (٣٢٥/٥)

(٥) انظر تاريخ بغداد (٩٨/١٢) والسير (٣١١/٧)

(٦) سير أعلام النبلاء (٣٨٥/١٥)

(٧) شذرات الذهب (١٦٤/٢)

(٨) التقريب (٤٢٦٢) ص ٣٦٨

(٩) التقريب (٢٣٦٥) ص ٢٣٩

(١٠) التقريب (٥٥١٨) ص ٤٥٣

(١١) التقريب (٤٦٦٨) ص ٣٩٦

تخريجه :

الحديث أخرجه الصنعاني (١٢) والنسائي (١٣).

قد يحكم العلماء على سند الحديث بالصحة ، خاصة وقد وقع التصريح بالسماع من الثقات لكن رغم المعاصرة الأكيدة وتصريح الراوي بالسماع ، قد يكتشف النقاد أن الإسناد منقطع .

ومن ذلك هذا الحديث فعكرمة بن خالد معروف بالرواية عن ابن عمر ، لكن لما فُتشت الطرق تبين أن عكرمة سمعه من هو أصغر منه وهو الزهري (١٤).

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه قتادة وحمام بن سلمة عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر عن النبي ﷺ : «من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع» ، قال أبي : كنت أستحسن هذا الحديث من ذا الطريق حتى رأيت من حديث بعض الثقات عن عكرمة بن خالد عن الزهري عن ابن عمر عن النبي ﷺ . قال أبي : فإذا الحديث قد عاد إلى الزهري عن سالم عن ابن عمر عن النبي ﷺ (١٥).

فاتضح أن الزهري لم يسمعه من ابن عمر وإنما سمعه من سالم عن عبدالله ابن عمر عن النبي ﷺ (١٦).

لذا حكم النقاد على رواية قتادة بالانقطاع (١٧) ، لأنها إما مدلسة أو مسواة (١٨) خاصة وأن سعيد بن أبي عروبة كثير التدليس ، كما تقدم قول الحافظ ابن حجر عنه .

وقد وصف الحافظ ابن حجر هذه العلة في الحديث بأنها من المواضع الخفية في الأحاديث المعللة .

قال الحافظ العلائي : (وبهذه النكتة يتبين أن التعليل أمر خفي لا يقوم به إلا نقاد أئمة الحديث دون الفقهاء الذين لا اطلاع لهم على طرقه وخفاياها) (١٨).

(١٢) الحديث أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه من طريق مطر الوراق عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر ، في كتاب البيوع ، باب بيع العبد وله مال أو الأرض وفيها زرع ، لمن يكون؟ (١٣٥/٨) ح (١٤٦٢١) .

(١٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى بمثل سند عبد الرزاق ، في كتاب العتق ، باب ذكر العبد يعتق وله مال (١٩٠/٣) ح (١٤/٤٩٩٣) . وأخرجه من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن عكرمة بن خالد عن الزهري عن ابن عمر ح (١٥/٤٩٩٤) .

(١٤) السند أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، في كتاب العتق ، باب ذكر العبد يعتق وله مال (١٩٠/٣) ح (١٥/٤٩٩٤) .

(١٥) علل الحديث (٣٧٧/١)

(١٦) وهذا الطريق أخرجه البخاري في كتاب المساقاة ، باب الرجل يكون له تمر أو شرب في حائط أو في نخل (٤٩/٥) ح (٢٣٧٩) . وأخرجه أبو داود في كتاب البيوع ، باب في العبد يُباع وله مال (٢٦٨/٣) وأخرجه الترمذي في كتاب البيوع ، باب ما جاء في ابتياع النخل بعد التأبير (٥٤٦/٣) ح (١٢٤٤) ، قال الترمذي ، قال محمد بن اسماعيل : حديث الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ أصبح ما جاء في هذا الباب . وأخرجه

النسائي في السنن الكبرى في كتاب العتق ، باب العبد يعتق وله مال (١٩٠/٣) ح (٤٩٩٠-٤٩٩٢) . وأخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات ، باب ما جاء فيمن باع نخلاً مؤبراً أو عبداً له مال (٧٤٦/٢) ح (٢٢١١) .

(١٧) حكم عليها البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٥/٥)

(١٨) انظر النكت لابن حجر (٧١٤/٢)

وقد تقدح العلة في السند دون المتن .

٢ - يعلى بن عبيد :

كالحديث الذي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، قال :

حدثنا الحسن بن علي العمري ثنا اسحاق بن بهلول الأنباري ثنا علي بن عبيد^(١) ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « كل يَبْعَيْن (٢) لا بيع بينهما (٣) حتى يتفرقا إلا بيع الخيار (٤) » . (٥)

دراسة سند الحديث :

- الحسن بن علي بن شبيب ، أبو علي العمري ، قال عنه الخطيب : (كان من أوعية العلم يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ ، وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها) . (٦) .

وقال عنه الذهبي : (الإمام الحافظ المجود البار ، محدث العراق) . (٧)

- اسحاق بن بهلول بن حسان ، أبو يعقوب التنوخي الأنباري ، قال الخطيب : (صنف كتاباً في القراءات ، وصنف المسند ، وصنف كتاباً في الفقه ، وله مذاهب اختارها) . قال الذهبي : (يعني أنه يجتهد ولا يقلد أحداً - إلى أن قال : وكان ثقة) . (٨)

- يعلى بن عبيد بن أبي أمية ، أبو يوسف الطنافسي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة إلا في حديثه عن الثوري فقيه لين . (٩)

- سفيان الثوري - تقدم .

- عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجُمَحِي مولاهم ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت . (١٠)

وهم يعلى بن عبيد في هذا الحديث ، إذ أبدل عمرو بن دينار ، بعبد الله بن دينار . فشذ بذلك عن سائر أصحاب الثوري ، كأبي نعيم الفضل بن دكين^(١١) ، ومحمد بن يوسف الفريابي^(١٢) ، وعبد الرزاق الصنعاني^(١٣) ومخلد بن

(١) الصواب يعلى بن عبيد الطنافسي ، كما صرح به السخاوي في فتح المغيث (٢٦٤/١)

(٢) يَبْعَيْن : البائع والمشتري ، يقال لكل واحد منهما يَبْع ويَبَع . النهاية (١٧٣/١) .

(٣) لا بيع بينهما : أي ليس بينهما بيع لازم . انظر شرح النووي لصحيح مسلم (١٧٥/١٠) وفتح الباري (٣٣٤/٤) .

(٤) الخيار : - بكسر الخاء - الاسم من الإختيار أو التخيير ، وهو طلب خير الأمرين ، إما إمضاء البيع أو فسخه . انظر النهاية (٩١/٢ - ٩٢) وشرح

صحيح مسلم للنووي (١٧٤/١٠) وفتح الباري (٣٢٦/٤) .

(٥) (٤٤٨/٢ ، ٤٤٩) رواية (١٣٦٢٩) .

(٦) تاريخ بغداد (٣٧٠/٧) .

(٧) السير (٥١٠/١٣) .

(٨) تاريخ بغداد (٣٦٦/٦ ، ٣٦٧) والسير (٤٨٩/١٢) .

(٩) التقريب (٧٨٤٤) ص ٦٠٩ .

(١٠) التقريب (٥٠٢٤) ص ٤٢١ .

(١١) أخرجه رواية أبونعيم الفضل بن دكين البيهقي ، في السنن الكبرى ، في كتاب البيوع ، باب المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار (٢٦٩/٥) وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٢/١٤) .

(١٢) أخرجه حديث محمد بن يوسف الفريابي ، البخاري في كتاب البيوع ، باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع ؟ (٣٣٣/٤) ح (٢١١٣) .

(١٣) أخرجه الصنعاني في مصنفه في كتاب البيوع ، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا (٥١/٨) رواية (١٤٢٦٥) .

يزيد الحراني (١٤) (١٥)، وأبي حذيفة (١٦) موسى بن مسعود النهدي (١٧)، ومؤمل (١٨) بن اسماعيل (١٧) . . فكلهم قالوا عبدالله، بل توبع الثوري فرواه جماعة كثيرون عن عبدالله كشعبة وسفيان بن عيينة ويزيد بن عبدالله بن الهاد (١٩) ومالك بن أنس من رواية ابن وهب (٢٠) عنه، وقد أفرد الحافظ أبو نعيم طرق من جهة عبدالله خاصة فبلغت عدة رواته عنه نحو الخمسين، وكذا لم ينفرده به عبدالله فقد رواه مالك وغيره، من حديث نافع عن ابن عمر (٢١).

قال ابن الصلاح عن هذا الحديث: (فهذا اسناد متصل بنقل العدل عن العدل، وهو معلل غير صحيح، والمتن على كل حال صحيح، والعلة في قوله عن «عمرو بن دينار» إنما هو عن «عبدالله بن دينار» عن ابن عمر، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه، فوهم يعلو ابن عبيد وعَدَلَّ عن عبدالله بن دينار إلى عمرو بن دينار وكلاهما ثقة) (٢٢).

وعلل السخاوي هذا الوهم، قائلا: (وسبب إلا شتبه على يعلو اتفاقهما في اسم الأب، وفي غير واحد من الشيوخ وتقاربهما في الوفاة، ولكن عمرو أشهرهما مع اشتراكهما في الثقة). (٢٣) وقد سأل عثمان بن سعيد الدارمي يحيى بن معين عن أصحاب سفيان الثوري، فقال عن يعلو بن عبيد ضعيف في سفيان، ثقة في غيره. (٢٤)

فلم تقدر العلة في المتن لأن سببها الاختلاف في تعيين واحد من ثقتين. قال السخاوي: (وكذا إن كان الخلاف عن تابعي الحديث كعمرو بن الزبير من ضابطين متساويين بأن يجعله أحدهما عنه عن عائشة، والآخر عنه عن أبي هريرة). (٢٣) وقد يقول قائل: مادام ثقتين فما الضرر من هذا الخلط؟ والجواب على ذلك أن لكل من الرجلين اسناده، ولكن منهما رجاله والخلط بينهما لا يقتصر عليهما بل يتعداهما إلى بقية رجال الإسناد (٢٥).

* * *

(١٤) مَخْلَد بن يزيد القرشي الحراني، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام. ت. سنة ١٩٣ هـ. التقريب (٦٥٤) ص ٥٢٤. (١٥) أخرج حديث مَخْلَد بن يزيد الحراني، النسائي في السنن الكبرى (٩/٤) ح (٣/٦٠٦٩)، لكن في السنن الصغرى تابع مَخْلَد يعلو بن عبيد في عمرو بن دينار. انظر كتاب البيوع، باب ذكر الاختلاف على عبدالله بن دينار في لفظ هذا الحديث (٢٥٠/٧) ح (٤٤٧٧). (١٦) موسى بن مسعود التَّهْدِي، بفتح النون، أبو حذيفة البصري، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق سيح الحفظ وكان يصحف. ت. ٢٢٠ هـ أو بعدها. التقريب (٧٠١٠) ص ٥٥٤.

(١٧) أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، ومؤمل بن اسماعيل، أخرج حديثهما الطحاوي في شرح معاني الآثار، في كتاب البيوع، باب خيار البيعين حتى يتفرقا (١٢/٤).

(١٨) مُؤَمَّل - بوزن محمد بهمة - ابن اسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق سيح الحفظ. التقريب (٧٠٢٩) ص ٥٥٥.

(١٩) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبدالله المدني. قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة مكثرت. ت. ١٣٩ هـ. التقريب (٧٧٣٧) ص ٦٠٢. (٢٠) هو عبدالله بن وهب، تقدم في المتكلمين في الرواة.

(٢١) انظر فتح المغيث العراقي ص ١٠٤، وفتح المغيث السخاوي (٢٦٥، ٢٦٤/١).

(٢٢) علوم الحديث ص ٩١، وانظر فتح المغيث العراقي ص ١٠٤.

(٢٣) فتح المغيث (٢٦٥/١).

(٢٤) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ص ٦٣.

(٢٥) مقدمة د. همام سعيد عند تحقيقه لشرح علل الترمذي (١٢٤/١).

٣- ومارواه الإمام مالك في الموطأ ، قال :

عن ابن شهاب ، عن عباد بن زياد ، من ولد المغيرة بن شعبة عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة ، «أن رسول الله ﷺ ، ذهب لحاجته في غزوة تبوك ، قال المغيرة : فذهبت معه بماء ، فجاء رسول الله ﷺ ، فسكبت عليه الماء ، فغسل وجهه ، ثم ذهب يخرج يديه من كُمَيْ جُبَيْتِهِ (١) ، فلم يستطع من ضيق كُمَيْ الجُبَيْتِ ، فأخرجهما من تحت الجُبَيْتِ ، فغسل يديه ، ومسح برأسه ، ومسح على الخفين (٢) ، فجاء رسول الله ﷺ ، وعبد الرحمن بن عوف يؤمُّهُم ، وقد صلى بهم ركعة ، فصلى رسول الله ﷺ الركعة التي بقيت عليهم فَفَزَعَ الناس ، فلما قضى رسول الله ﷺ ، قال : أحسنتم» (٣).

دراسة سند الحديث :

- ابن شهاب الزهري : تقدم .

- عباد بن زياد بن أبي سفيان . ذكره ابن حبان في الثقات (٤).

ففي هذا الحديث وهم الإمام مالك فجعل عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة ، وإنما هو ابن أبي سفيان .

قال الإمام مسلم ثنا أحمد بن جعفر المَعْقَرِي (٥) ، ثنا النضر بن محمد ، ثنا أبو أويس أخبرني ابن شهاب ، أن عباد بن زياد بن أبي سفيان أخبره أن المغيرة ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ

ويونس (٦) عن ابن شهاب ، حدثني عباد بن زياد .

والليث وعقيل (٧) ، قال ابن شهاب ، أخبرني عباد بن زياد عن عروة .

وعبد الرزاق ، أنا ابن جريج (٨) عن ابن شهاب عن عباد .

قال مسلم : (فالوهم من مالك في قوله : عباد بن زياد - من ولد المغيرة - وإنما هو عباد ابن زياد بن أبي سفيان كما فسره أبو أويس في روايته . والمحفوظ عندنا من رواية الزهري ، رواية ابن جريج ، لاقتصاصه الحديث عن الزهري عن

(١) الجُبَيْتُ : ضرب من مُقَطَّعات الثياب تُلبس ، وجمعها جُبَيْبٌ وجُبَابٌ ، والجُبَيْتُ من أسماء الدرع وهي ماقطع من الثياب مشمراً . انظر لسان العرب (٢٤٩/١) وعون المعبود (٢٥٤/١) جاء في معجم لغة الفقهاء ، أن الجُبَيْتَ لباس واسع كالعباءة ، فهو ثوب طويل مقطوع الكم يلبس فوق الثياب ، وهو اليوم ثوب طويل بأكمام طويلة يلبس فوق الثياب . ص ١٥٩ .

(٢) الخفين : الخف - بضم الخاء - جمع أخفاف وخِفَاف ، والخف للبعير ونحوه كالحافر للفرس . وهو الذي يلبس في الرجل من جلد رقيق . انظر النهاية (٥٥/٢) ولسان العرب (٨١/٩) والمعجم الوسيط (٢٤٧/١) . فالخف : الحذاء الساتر للكعبين . معجم لغة الفقهاء ص ١٩٧ .

(٣) أخرجه في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المسح على الخفين (٣٥/١) ح (٤١) .

(٤) (١٥٨/٧) .

(٥) أحمد بن جعفر المَعْقَرِي - يفتح الميم وكسر القاف - نزيل مكة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : مقبول . ت ٢٥٥ هـ . التقريب (١٩) ص ٧٨ .

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، يفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ . ت ١٥٩ هـ . وقيل ١٦٠ هـ . التقريب (٧٩١٩) ص ٦١٤ . أخرج حديث يونس بن

يزيد ، أبو داود في كتاب الطهارة ، باب المسح على الخفين (٣٧/١) ح (١٤٩) .

(٧) عَقِيلٌ - بالضم - ابن خالد بن عَقِيلٍ - بالفتح - الأيلي . يفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام ، أبو خالد الأموي مولاهم . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت . ت ١٤٤ هـ . التقريب (٤٦٦٥) .

(٨) أخرج حديث ابن جريج مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة ، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم

(٣١٧/١) ح (٢٧٤) .

عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن أبيه (٩).
فصرح الإمام مسلم بوجه الإمام مالك ، أما الإمام البخاري ، فقال : (يقال إنه وهم) (١٠).

* * *

(٩) التمييز ص ٢١٩
(١٠) انظر التاريخ الكبير (٣٢/٦)

ب- نماذج من مرويات الثقات المعللة في المتن:

مثال رواية : محمد بن خازم

قال : أحمد في المسند^(١) :

ثنا أبو معاوية قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة» .

دراسة سند الحديث :

- أبو معاوية ، هو محمد بن خازم ، أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة من أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره^(٢) .

- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه ربما دلس^(٣) .

- عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو عبدالله المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه مشهور^(٤) .

زينب بنت أبي سلمة بن عبدالأسد الخرومية ، ربيبة النبي ﷺ ، ت ٧٣ هـ . وحضر ابن عمر جنازتها قبل أن يحج ويموت بمكة .^(٥)

تخريجه .

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ، باب رمي جمرة العقبة ليلة النحر قبل طلوع الفجر (٢٢١/٢) بلفظ «أن توافيه» .

أعل العلماء هذا الحديث ، وذلك لأن النبي ﷺ صلى الصبح في حجته يوم النحر بالمزدلفة وتلك سنة رسول الله ﷺ ، فكيف يأمر أم سلمة أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة ، وهو حينئذ يصلي بالمزدلفة^(٦) .

وصرح الإمام مسلم بأن هذا الخبر وهم من أبي معاوية لامن غيره^(٦) .

وكذا الطحاوي ، قال : (ولم يسند ذلك غيره أبي معاوية ، وهو خطأ)^(٧) .

قال مسلم : (هذا خبر محال ولكن الصحيح من روى هذا الخبر عن أبي معاوية وهو أن النبي ﷺ أمر أن توافي صلاة الصبح يوم النحر بمكة ، فأحب أن توافي ، وإنما أفسد أبو معاوية معنى الحديث ، حين قال : توافي معه .

وذكر رواية أصحاب هشام عن هشام هذا الحديث ، قال : حدثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، ثنا هشام عن أبيه أن رسول الله ﷺ أمر أم سلمة أن تصلي الصبح يوم النحر بمكة ، وكان يومها فأحب أن توافقه . قال روى هذا الحديث : عبده^(٨) عن هشام ، ويحيى عن هشام ، فالرواية الصحيحة من هذا الخبر ما رواه الثوري عن هشام . وقد روى وكيع أيضاً ، فوهم فيه كنحو ما وهم فيه أبو معاوية)^(٩) .

(١) (٢٩١/٦)

(٢) التقريب (٥٨٤١) ص ٤٧٥

(٣) التقريب (٧٣٠٢) ص ٥٧٣

(٤) التقريب (٤٥٦١) ص ٣٨٩

(٥) التقريب (٨٥٩٥) ص ٧٤٧

(٦) التمييز ص ١٨٦

(٧) شرح معاني الآثار (٢٢١/٢)

(٨) هو عبدة بن سليمان الكلابي ، تقدم في المتكلمين في الرواة .

(٩) انظر التمييز ص ١٨٦ ، ١٨٧

ج- نماذج من مروياتهم المعللة في السند والمتن:

مثاله : رواية أبي الأحوص :

قال ابن أبي شيبة في مصنفه (١) :

حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بردة - يعني ابن نيار - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اشربوا في الظروف (٢) ولا تسكروا » (٣).

دراسة سند الحديث :

- أبو الأحوص : هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة متقن صاحب حديث (٤).

- سَمَاكُ بن حرب بن أوس بن خالد الدهلي البكري الكوفي أبو المغيرة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن (٥).

- القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد (٦).

- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً (٧).

- أبو بردة بن نيار - بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة - البَلَوِي ، صحابي ، حليف الأنصار . اسمه هانئ ، وقيل الحارث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة (٨).

تخريجه :

الحديث أخرجه النسائي (٩) وأبو داود الطيالسي (١٠) والطبراني (١١) والدارقطني (١٢) والبيهقي (١٣) .

في هذا الحديث وهم الثقة أبو الأحوص ، فخالف في سند الحديث ومثنه .

(١) أخرجه في كتاب الأشربة ، باب في الشرب في الظروف (١٥٨/٧) ح (٣٩٩٢) .
(٢) الظَرْفُ : بفتح فسكون من ظَرْفٍ وظَرْفٌ ، ج ظروف ، يقال الظَرْفُ وعاء كل شيء حتى أن الإبريق ظرف لما فيه . لسان العرب (٢٢٩/٩) ومعجم لغة الفقهاء ص ٢٩٥ .

(٣) ولا تسكروا : السكر - بفتح السين والكاف : الخمر المعتصر من العنب ، قال ابن الأثير : هكذا رواه الأثبات . وهو كل ما يسكر من أي شراب كان ، وعند الحنفية : النع من ماء التمر إذا غلى واشتد وقذف بالزبد . والسكر : بضم أوله وسكون ثانية ، مصدر سكر فهو سكران ، ج سكرى وسكارى وسكارى . حالة تعرض بيت المرء وعقله ، مما يجعله يفقد التمييز بين الأشياء . انظر مفردات الراغب ص ٤١٦ ، والنهاية (٢٨٣/٢) ولسان العرب (٣٧٢/٤) ومعجم لغة الفقهاء ص ٢٤٧ .

(٤) التقريب (٢٧٠٣) ص ٢٦١ .

(٥) التقريب (٢٦٢٤) ص ٢٥٥ .

(٦) التقريب (٥٤٦٩) ص ٤٥٠ .

(٧) التقريب (٣٩٢٤) ص ٣٤٤ .

(٨) التقريب (٧٩٥٣) ص ٦٢١ .

(٩) أخرجه النسائي في السنن في كتاب الأشربة ، باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر (٣١٩/٨) ح (٥٦٧٧) .

(١٠) أخرجه أبو داود الطيالسي ، قال عن أبي بردة ، وليس بابن أبي موسى ص ١٩٥ (١٣٦٩) .

(١١) أخرجه في المعجم الكبير (١٩٨/٢٢) (٥٢٢) .

(١٢) أخرجه الدارقطني في سننه ، في كتاب الأشربة (٢٥٩/٤) ح (٦٦) .

(١٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، في كتاب الأشربة ، باب ما يحتج به من رخص في السكر إذا لم يشرب منه ما يسكره ، والجواب عنه (٢٩٨/٨) .

قال النسائي : (وهذا حديث منكر غلط فيه أبو الأحوص سلام بن سليم لا نعلم أن أحداً تابعه عليه من أصحاب سماك بن حرب ، وسماك ليس بالقوي وكان يقبل التلقين ، قال أحمد بن حنبل كان أبو الأحوص يخطئ في هذا الحديث ، خالفه شريك في اسناده ولفظه) . (١٤)

وقد سأل ابن أبي حاتم أبا زرعة عن هذا الحديث ، فقال : (وهم أبو الأحوص . فقال : عن سماك عن القاسم عن أبيه عن أبي بردة ، قلب من الإسناد موضعاً ، وصح في موضع .

أما القلب فقولته عن أبي بردة ، أراد ابن بريدة (١٥) ، ثم احتاج أن يقول ابن بريدة عن أبيه . قال أبو زرعة : وأفحش من ذلك وأشنع تصحيفه في متنه اشربوا في الظروف ولا تسكروا ، وقد روى هذا الحديث عن ابن بريدة عن أبيه أبو سنان ضرار (١٦) ابن مرة وزبيد الياامي عن محارب بن دثار وسماك بن حرب والمغيرة بن بن سبيع (١٧) وعلقمة بن مرثد (١٨) والزبير بن عدي (١٩) وعطاء الخراساني (٢٠) وسلمة بن كهيل كلهم عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ : «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية ولا تشربوا مسكراً» . (٢١)

وفي حديث بعضهم ، قال : واجتنبوا كل مسكر ، ولم يقل أحد منهم ولا تسكروا ، وقد بان وهم حديث أبي الأحوص) . (٢٢)

كما حكم الدار قطني على وهم أبي الأحوص في سند الحديث ومتنه . (٢٣)

* * *

(١٤) السنن (٣١٩/٨)

(١٥) ابن بريدة ، هو عبدالله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي . أبو سهل المروزي قاضيهما ، ت ١٠٥ وقيل ١١٥ هـ . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . التقريب (٣٢٢٧) ص ٢٩٧ . وبريدة بن الحبيب ، أبو سهل الأسلمي ، صحابي . أسلم قبل بدر . التقريب (٦٦٠) ص ١٢١ . (١٦) ضرار بن مرة الكوفي ، أبو سنان الشيباني الأكبر ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت . ت ١٣٢ هـ . التقريب (٢٩٨٣) ص ٢٨٠ . (١٧) المغيرة بن سبيع -بهملة وموحدة مصغر- العجلي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . التقريب (٦٨٣٥) ص ٥٤٣ . (١٨) علقمة بن مرثد -بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثناة- الحضرمي ، أبو الحارث الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . التقريب (٤٦٨٢) ص ٣٩٧ .

(١٩) الزبير بن عدي الهمداني ، الياامي -بالتحتانية- أبو عبدالله الكوفي . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . التقريب (٢٠٠١) ص ٢١٤ . (٢٠) عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل عبدالله ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يهم كثيراً ويرسل ويبدل . ت ١٣٥ هـ . التقريب (٤٦٠٠) ص ٣٩٢ .

(٢١) الحديث أخرجه مسلم من طريق محارب بن دثار عن عبدالله بن بريدة ، في كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي ﷺ به عز وجل في زيارة قبر أمه (٦٧٢/٢) ح (٩٧٧) ، وأخرجه في كتاب الأضاحي ، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام ، وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء (١٦٣٥/٣) ح (١٩٧٧) من طريق محارب بن دثار أيضاً ، وأخرج بعضه في كتاب الأشربة ، باب النهي عن الإنتباز في المزقت والدباء والخنتم والتقيير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصير مسكراً (١٥٨٤/٣) ح (١٩٩٩) . وأخرجه أبو داود من طريق محارب بن دثار ، في كتاب الأشربة ، باب في الأوعية (٣٣٢/٣) ح (٣٦٩٨) . وأخرجه النسائي من طريق محارب بن دثار ، في كتاب الجنائز ، باب زيارة القبور (٨٩/٤) ح (٢٠٣٢) ومن طريق المغيرة بن سبيع عن عبدالله بن بريدة عن أبيه (٨٩/٤) ، وأخرجه في كتاب الضحايا ، باب الأذن في أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام (٢٣٤/٧) ح (٤٤٢٨) ، (٤٤٢٩) بمعناه . وأخرجه أحمد من طريق محارب بن دثار (٣٥٠/٥) . ومن طريق حسين بن واقد عن عبدالله ابن بريدة (٣٥٥/٥) ومن طريق علي بن سويد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ... الحديث (٣٥٩/٥) .

(٢٢) علل الحديث (٢٥ ، ٢٤/٢) .

(٢٣) انظر السنن للدار قطني (٢٥٩/٤) والعلل له (٢٦/٦) .

المبحث الثاني

الشاذ

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: تعريف الشاذ لغة

المطلب الثاني: تعريف الشاذ اصطلاحاً

وفيه: تحقيق القول في تعريف الشاذ، والفرق بينه وبين المنكر.

المطلب الثالث: رأي الحافظ ابن حجر في حكم الحديث الشاذ.

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية لمرويات الثقات الشاذة.

الشاذ

المطلب الأول

تعريف الشاذ لغة

- قال ابن فارس : الشين والذال يدل على الإنفرد والمفارقة . (١)
- وَشَذَّ الشيءَ يَشِذُّ وَيَشِذُّ - بالضم والكسر - شذوذاً وشذاً إذا انفرد ، ونذر عن الجمهور ، فهو شاذ . (٢)
- وشذَّ الرجل : إذا انفرد عن أصحابه . (٣)
- جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة ، ويد الله مع الجماعة ، ومن شذَّ شذَّ إلى النار» . (٤)
- وحديث عقبه بن عامر (٥) ، قال : بعث رسول الله ﷺ سرية ، فأغارَت على قوم فشذَّ من القوم رجل فاتبعه رجل من السرية شاهر سيفه ، فقال الشاذ من القوم إني مسلم ، فلم ينظر فيما قال فضربه . (٦)
- وشذَّاذ الناس : هم الذين ليسوا في قبائلهم ولا منازلهم (٧)
- وشذَّان الناس : متفرقوهم (١٣)
- وشذَّان الحصى : المتفرق منه (٨)
- جاء في حديث قتادة : «وذكر قوم لوط ، فقال ثم أتبع (٩) شذَّان القوم صخرًا منضوداً» (١٠) .
- قال ابن الأثير : أي شذَّ منهم وخرج عن جماعته وشذَّان جمع شاذ ، مثل شاب وشبان ويروى بفتح الشين ، وهو المتفرق من الحصى وغيره . (١١)

(١) معجم مقاييس اللغة (١٨٠/٣)

(٢) معجم مقاييس اللغة (١٨٠/٣) الصحاح (٥٦٥/٢) ومختار الصحاح ص ٣٣٣ ، ولسان العرب (٤٩٤/٣) والمصباح المنير ص ١٧ ، والقاموس المحيط (٦٦٦/١) .

(٣) تهذيب اللغة (٢٧١/١١) ولسان العرب (٤٩٥/٣)

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٤٦٦/٤) ح (٢١٦٧) . وقال عنه هذا حديث غريب من هذا الوجه .

(٥) يحتمل أن يكون عقبة بن عامر الجهني أو عقبة بن عامر السلمي وكلاهما صحابيَّان . انظر الإصابة (٤٨٢/٢) .

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٢٨٩/٥)

(٧) انظر معجم مقاييس اللغة (١٨٠/٣) والصحاح (٥٦٥/٢) وأساس البلاغة ص ٢٣١ ، ولسان العرب (٤٩٤/٣) والقاموس المحيط (٦٦٦/١)

(٨) معجم مقاييس اللغة (١٨٠/٣) وأساس البلاغة ص ٢٣١

(٩) الفاعل مستتر يعود على جبريل عليه السلام .

(١٠) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٥٣/٢) ولم أقف على تخريجه .

(١١) النهاية (٤٥٣/٢)

قال ابن منظور^(١٢) : يقال : من قال شُدَّان فهو جمع شاذ^(١٣) ، ومن قال شُدَّان فهو فعلان ، وهو ما شذ من الحصى .^(١٤)

وسوى بينهما الفيروز أبادي ، قال الشُّدَّان - بالكسر - : السدر ، وبالفتح والضم ، ماتفرق من الحصى وغيره^(١٥)

* * *

(١٢) ابن منظور ، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين الأفرنجي المصري كان ينتسب إلى ربيعة بن ثابت الأنصاري ، قال ابن حجر : كان مغري باختصار كتب الأدب المطولة ، اختصر الأغاني والعقد والذخيرة وجمع في اللغة كتاباً سماه لسان العرب جمع فيه بين المحكم والتهديب والصحاح والجمهرة ت ٧١١ هـ ، انظر الدرر الكامنة (٢٦٢/٤) والأعلام (١٠٨/٧) .

(١٣) الصحاح (٥٦٥/٢) ولسان العرب (٤٩٤/٣)

(١٤) لسان العرب (٤٩٤/٣)

(١٥) القاموس المحيط (٦٦٦/١)

المطلب الثاني

تعريف الشاذ اصطلاحاً

تعددت الأقوال في بيان صفة الحديث الشاذ وحلّه .

قال الشافعي (١): (ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة مالا يرويه غيره ، هذا ليس بشاذ ، إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس) . (٢)

وذهب الحاكم (٣) إلى أن الشاذ أدق من المعلن ، قال : (معرفة الشاذ من الروايات ، وهو غير المعلول ، فإن المعلول ما يوقف على علته أنه دخل حديث في حديث ، أو وهم فيه راوٍ أو أرسله واحد ، فوصله واهم . فأما الشاذ : فإنه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة) . (٤)

وقال أبو يعلى الخليلي القزويني - بعد أن حكى نحو قول الشافعي - : (والذي عليه حفاظ الحديث : الشاذ مالم يس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان ، أو غير ثقة ، فما كان غير ثقة فمتروك لا يقبل ، وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به) . (٥)

ويلاحظ من هذه الأقوال أن الشافعي قيد الشاذ بقيدين الثقة والخالفة لمن هو أرجح منه ، والحاكم قيده بالثقة فقط ، والخليلي لم يقيده بشيء .

قال الحافظ ابن حجر : (والحاصل من كلامهم أن الخليلي يسوي بين الشاذ والفرد المطلق (٦) ، فيلزم على قوله أن يكون في الشاذ الصحيح وغير الصحيح فكلامه أعم ، وأخص منه كلام الحاكم لأنه يقول : إنه تفرد الثقة فيخرج تفرد غير الثقة فيلزم على قوله أن يكون في الصحيح الشاذ وغير الشاذ وأخص منه كلام الشافعي ، لأنه يقول إنه تفرد الثقة بخالفه من هو أرجح منه ، ويلزم عليه ما يلزم على قول الحاكم ، لكن الشافعي صرح بأنه مرجوح وأن الرواية الراجحة أولى) . (٧)

وقد اعتبر المحققون أن ما ذهب إليه الشافعي هو الصواب ، وأن ما حكم عليه بالشذوذ فلا اشكال في أنه شاذ غير مقبول ، وأما ما ذكره الحاكم والخليلي فهو غير مقبول .

إذا يترتب عليه عدم قبول بعض الأحاديث الصحيحة التي يتفرد بروايتها العدل الحافظ الضابط .

- (١) لم يتفرد الشافعي بهذا القول فقد قال به جماعة من أهل الحجاز ، انظر الارشاد (١٧٦/١) وعلوم الحديث ص ٧٧
- (٢) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١١٩ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٧٦ ، والكفاية ص ١٤١ ، وصرح فيه ببيان أن هؤلاء الناس من الثقات قال : (الشاذ من الحديث أن يروي الثقات حديثاً فيشذ عنهم واحد فيخالفهم) .
- (٣) أوضح الإمام النووي أن الحاكم لم يتفرد بهذا التعريف ، بل هو مذهب جماعات من أهل الحديث ، وقيل انه مذهب أكثرهم . شرح المذهب (٥٩/١) وانظر جواهر الأصول ص ٧٤ ، وفتح المغيث السخاوي (٢٣٢/١) .
- (٤) معرفة علوم الحديث ص ١١٩ وعلوم الحديث ص ٧٧
- (٥) الارشاد (١٧٦ ، ١٧٧) وانظر علوم الحديث ص ٧٧
- (٦) في الحقيقة ، إن الخليلي غاير بين الفرد والشاذ بقوله : (وأما الأفراد فما يتفرد به حافظ مشهور ثقة ، أو إمام عن الحفاظ والأئمة ، فهو صحيح متفق عليه ، ثم روى بإسناده إلى مالك بن أنس عن الزهري عن أنس دخل النبي ﷺ ، وعلى رأسه المغفر ، ثم قال : وهذا تفرد به مالك عن ابن شهاب ، ثم قال : فهذا وأمثاله من الاسانيد متفق عليها) . الارشاد (١٦٧/١-١٦٩) .
- والظاهر إن الحافظ ابن حجر ، يريد بالفرد المطلق هنا ما يشمل الثقة وغير الثقة بليل قوله فكلامه أعم ، وأخص من كلام الحاكم ، وليس مراده به مقابل الفرد النسبي . محقق النكت د . ربيع هادي (٦٥٣/٢)
- (٧) النكت (٦٥٣ ، ٦٥٢/٢) وانظر فتح المغيث السخاوي (٢٣٢ ، ٢٣١/١)

قال ابن الصلاح : (أما ماحكم الشافعي عليه بالشذوذ فلا إشكال في أنه شاذ غير مقبول ، وأما ما حكيناه عن غيره^(٨) فيشكل بما يتفرد به العدل الحافظ الضابط كحديث «إنما الأعمال بالنيات» .^(٩)

فإنه حديث فردٍ تفرد به عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ، ثم تفرد به عن عمر علقمة بن وقاص^(١٠) . ثم عن علقمة : محمد بن إبراهيم^(١١) ثم عنه يحيى بن سعيد على ما هو الصحيح عند أهل الحديث ، وأوضح من ذلك في ذلك : حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر^(١٢) : «أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته» تفرد به عبد الله بن

(٨) قال الحافظ ابن رجب في توجيه كلام الخليل القزويني : (ولكن كلام الخليلي في تفرد الشيوخ ، والشيوخ في اصطلاح أهل هذا العلم عبارة عن دون الأئمة والحفاظ ، وقد يكون فيهم الثقة وغيره .

فأما ما انفرد به الأئمة والحفاظ فقد سماه الخليلي فرداً ، وذكر أن أفراد الحفاظ المشهورين الثقات ، أو أفراد إمام من الحفاظ الأئمة صحيح متفق عليه ، ومثله بحديث مالك في المغفر .

قال : وفرق الخليلي بين ما يتفرد به شيخ من الشيوخ الثقات ، وبين ما يتفرد به إمام أو حافظ فما انفرد به إمام أو حافظ قبل واحتج به ، بخلاف ما تفرد به شيخ من الشيوخ . وحكى ذلك عن حفاظ الحديث ، والله أعلم) . شرح علل الترمذي (١/٤٦١ ، ٤٦٢)

وقال أبو طاهر الجزائري : (وقد حاول بعضهم الجواب عن الحاكم- يقصد الاعتذار له- فقال : إن مقتضى كلامه أن في الصحيح الشاذ وغير الشاذ فلا يكون الشذوذ عنده منافياً للصحة مطلقاً ويدل على ذلك أنه ذكر في أمثلة الشاذ حديثاً أخرجه البخاري في صحيحه من الوجه الذي حكم عليه بالشذوذ ويؤيد ذلك ما ذكره الحاكم في الشاذ من أنه يتقدم في نفس الناقد أنه غلط ولا يقدر على إقامة الدليل على ذلك ، ومافي الصحيحين من ذلك ليس مما يتقدم في الناقد أنه غلط ، ولما الخليلي فإن الجواب عنه وإن كان ليس سهلاً كالجواب عن الحاكم فإنه يمكن أن يقال أنه ليس في كلامه ما يمنع تسمية ما ذكر من الأحاديث السابقة ونحوها صحيحاً ولا ينا في ذلك قوله يتوقف فيه ولا يحتج به ألا ترى أنهم يقولون ان الحديثين الصحيحين إذا تعارضا ولم يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح أحدهما على الآخر توقف فيهما ، فالتوقف في الحديث لعارض لا يمنع من تسميته صحيحاً) توجيه النظر ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، بتصرف يسير

(٩) الحديث أخرجه البخاري في مواضع عديدة من كتابه جميعها من طرق يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر . في كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي (٩/١) ح (١) . وأخرجه في كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسنة (١٣٥/١) ح (٥٤) . وأخرجه في كتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان في العتقة والطلاق ونحوه (١٦٠/٥) ح (٥٢٩) . وأخرجه في كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ ، وأصحابه (٢٢٦/٧) ح (٢٨٩٨) ، وأخرجه في كتاب النكاح ، باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى (١١٥/٩) ح (٥٠٧٠) . وأخرجه في كتاب الأيمان والندور ، باب النية في الأيمان (٥٧٢/١١) ح (٦٦٨٩) . وأخرجه مسلم من نفس الطريق في كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنية» ، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (١٥١٥/٣) ح (١٩٠٧) .

وقد اعترض على أن هذا الحديث لم يتفرد به عمر ، بل رواه أبو سعيد الخدري وغيره عن النبي ﷺ فيما ذكره الدارقطني وغيره . أجاب على هذا الاعتراض الحافظ العراقي في التقييد ص ١٠١-١٠٣ ، والحافظ ابن حجر في الفتح (١١/١) وما قال فيه : (إنما اشتهر عن يحيى بن سعيد ، وتفرد به من فوقه ، وبذلك جزم الترمذي والنسائي والبخاري وابن السكن وحمزه بن محمد الكناني ، وأطلق الخطابي^(١) نفى الخلاف بين أهل الحديث في أنه لا يُعرف إلا بهذا الإسناد ، وهو كما قال لكن بقيدين : أحدهما الصحة لأنه ورد من طرق معلولة ذكرها الدارقطني وأبو القاسم بن منده وغيرهما .

ثانيهما : السياق لأنه ورد في معناه عدة أحاديث صحت في مطلق النية كحديث عائشة وأم سلمة عند مسلم «يبعثون علي نياتهم» وحديث ابن عباس ، «ولكن جهاد ونية» . . . إلى غير ذلك مما يتعذر حصره

(١٠) علقمة بن وقاص ، بتشديد القاف الليثي المدني قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، أخطأ من زعم أن له صحبة ، وقيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ ، مات في خلافة عبد الملك . التقريب (٤٦٨٥) ص ٣٩٧ .

(١١) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، أبو عبد الله المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة له أفراد ، ت ١٢٠ هـ التقريب (٥٦٩١) ص ٤٦٥ .

(١٢) أخرجه الحديث البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ومالك في الموطأ جميعهم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً .

ففي صحيح البخاري في كتاب العتق ، باب بيع الولاء وهبته (١٦٧/٥) ح (٣٥٣٥) وفي كتاب الفرائض باب إثم من تبرأ من مواليه (٤٢/١٢) ح (٦٧٥٦) .

وأخرجه مسلم في كتاب العتق ، باب النهي عن بيع الولاء وهبته (١١٤٥/٢) ح (١٥٠٦) .

وأبو داود في كتاب الفرائض ، باب في بيع الولاء ، (١٢٧/٣) ح (٢٩١٩)

والترمذي في كتاب البيوع ، باب ما جاء في كراهية بيع الولاء وهبته (٥٣٧/٣) ح (١٢٣٦) . =

(١) الخطابي ، حمد بن إبراهيم البُستي ، أبو سليمان ، من ولد زيد بن الخطاب . الحافظ اللغوي له شرح الأسماء الحسنى والغنية عن الكلام وأهله والعزلة وإصلاح غلط المحدثين . . . الخ ، ت ٣٨٨ هـ . السير (٢٣/١٧) .

دينار، وحديث مالك عن الزهري عن أنس (١٣): «أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر»، تفرد به مالك عن الزهري.

فكل هذه مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا اسناد واحد تفرد به ثقة (١٤) وفي غرائب الصحيح أشباه لذلك غير قليلة، وقد قال مسلم بن الحجاج (١٥): (للزهري نحو تسعين حرفاً يرويه عن النبي ﷺ لا يشاركه فيه أحد بأسانيد جياد، والله أعلم.) (١٦)

وتبع الشافعي من جاء بعده من الأئمة.

قال ابن كثير: (فإن الذي قاله الشافعي أولاً هو الصواب: أنه إذا روى الثقة شيئاً قد خالفه فيه الناس فهو الشاذ يعني المردود، وليس من ذلك أن يروي الثقة ما لم يرو غيره بل هو مقبول إذا كان عدلاً ضابطاً حافظاً).

= وابن ماجه في كتاب الفرائض، باب النهي عن بيع الولاء، وعن هبته (٩١٨/٢) ح (٢٧٤٧) ومالك في الموطأ في كتاب العتق والولاء، باب مصير الولاء لمن اعتق (٧٨٣/٢) ح (٢٠). قال الحافظ ابن حجر: (وقد اشتهر هذا الحديث عن عبد الله بن دينار حتى قال مسلم لما أخرجه في صحيحه، الناس كلهم عيال على عبد الله ابن دينار في هذا الحديث (١١٤٥/٢) وقال الترمذي بعد تخريجه: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم الجامع (٥٣٧/٣-٥٣٨) وانظر فتح الباري (٤٣/١٢). وأخرج الحديث الترمذي في العلل الكبير (٤٨٧/١) وابن ماجه (٩١٨/٢) من طرق يحيى بن سليم عن عبيد الله بن عمر عن نافع، ويحيى بن سليم صدوق سيء الحفظ، كما قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (٧٥٦٣) ص ٥٩١. قال الحافظ ابن حجر: لم يتفرد به يحيى بن سليم فقد تابعه أبو ضمرة أنس بن عياض (٢) ويحيى بن سعيد الأموي كلاهما عن عبيد الله بن عمر، أخرجه أبو عوانة (٣) في صحيحه من طريقهما لكن قرن كل منهما نافعاً بعبد الله بن دينار. فتح الباري (٤٣/١٢) وانظر التكت (٦٧٢-٦٧١/٢). (١٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب قتل الأسير وقتل الصبي (١٦٥/٦) ح (٣٠٤٤) وأخرجه في كتاب المغازي باب ابن ركن النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟ (١٥/٧) ح (٤٢٨٦)، وأخرجه في كتاب اللباس باب المغفر (٢٧٥/١٠) ح (٥٨٠٨). وأخرجه مسلم في كتاب الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام (٩٨٩/٢) ح ٤٥٠. وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الاسلام (٦٠/٣) ح (٢٦٨٥). وأخرجه الترمذي في كتاب الجهاد، باب ماجاء في المغفر (٢٠٢/٤) ح (١٦٩٣). وأخرجه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب دخول مكة بغير إحرام (٢٠٠/٥) ح (٢٨٦٧). وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب الحج، باب جامع الحج (٤٢٣/١) جميعهم من طريق مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك به.

وقد أغترض على تفرد مالك بكونه قد توبع عن الزهري، تابعه على ذلك عدد كبير، ذكر ذلك الحافظ العراقي في التقييد والإيضاح ص ١٠٥ وبسط الحافظ ابن حجر القول في ذكر تلك المتابعات وتخريجها وتحقيقها في كتاب التكت (٦٥٥/٢-٦٦٩) وحاصل ما ذكر ضعف جميع الطرق سوى طريق مالك، وبين أن الصواب التقييد بالصحة، ونقل عن ابن حبان قوله: لا يصح إلا من رواية مالك، عن الزهري، وقال هذا التقييد أولى (التكت ٦٦٩/٢).

(١٤) قال ابن الوزير الصنعاني (٤) وشارح التنقيح الصنعاني في توجيه كلام الخليلي: (أما من تفرد من الرواة عن العالم الحريص على نشر ما عنده من الحديث وتدوينه ولذلك العالم كتب معروفة وقد قيد حديثه فيها وتلاميذه حفاظ حراس على ضبط حديثه وكتبه حفظاً وكتابه فللكلام المحدثين الذي نقله الخليلي في التوقف في رواية الثقة معقول لأن في شدونه ريبة قد توجب زوال الظن بحفظه على حسب القرائن، وهو موضع اجتهد اردأ وقبولاً، وأما من شد بحديث عمن ليس من مشايخه، كذلك فلا يلزم رده إذ ليس محل ريبة). توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (٣٨٤-٣٨٣/١).

(١٥) قال الامام مسلم: (هذا الحرف يعني قوله- في الحديث- تعال أقامرك، فليصدق لا يرويه أحد غير الزهري، قال وللزهري نحو من تسعين حديثاً يرويه عن النبي ﷺ، لا يشاركه فيه أحد بأسانيد جياد. صحيح مسلم (١٢٦٨/٣).

(١٦) علوم الحديث ص ٧٨، ٧٧.

(٢) أنس بن عياض بن ضمرة، أو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة اللدني، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة. ت ٢٠٠ هـ، التقريب (٥٦٤) ص ١١٥. (٣) أبو عوانة، يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري الإسفراييني صاحب المسند الصحيح الذي أخرجه على صحيح مسلم وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب. ت ٣١٦ هـ سير أعلام النبلاء (٤١٧/١٤). (٤) محمد بن ابراهيم بن علي القاسمي أبو عبد الله من آل الوزير من أعيان اليمن له مصنفات عديدة منها إثبات الحق علي الخلق وتنقيح الأنظار في علوم الآثار والعواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم... إلخ، ت ٨٤٠ هـ. البدر الطالع (٩٣-٨١/٢) والأعلام (٣٠٠/٥).

فإن هذا لو رد لردت أحاديث كثيرة من هذا النمط ، وتعطلت كثير من المسائل عن الدلائل والله أعلم: (١٧)

وقال الحافظ ابن حجر : (وفي الجملة فالأليق في حد الشاذ ما عرف به الشافعي والله أعلم). (١٨)

تحقيق القول في تعريف الشاذ ، والفرق بينه وبين المنكر :

قال ابن الصلاح : (إذا انفرد الراوي بشيء نُظِرَ فيه ، فإن كان ما انفرد به مخالفاً لما رواه من أولى منه (١٩) بالحفظ لذلك وأضبط كان ما انفرد به شاذاً مردوداً . وإن لم يكن فيه مخالفة لما رواه غيره ، وإنما هو أمر رواه هو ولم يروه غيره ، فينظر في هذا الراوي المنفرد ، فإن كان عدلاً حافظاً موثقاً باتقانه وضبطه قبل ما انفرد به ولم يقدح الإنفرد فيه كما سبق من الأمثلة ، وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفرده به خارماً له مزحزحاً له عن حيز الصحيح .

ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال فيه ، فإن كان المنفرد به غير بعيد من درجة الضابط المقبول تفرد استحسن حديثه ذلك . ولم نحطه إلى قبيل الحديث الضعيف ، وإن كان بعيداً من ذلك رددنا ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ المنكر . فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان : أحدهما الحديث الفرد المخالف .

والثاني : الفرد الذي ليس في روايه من الثقة والضبط ما يقع جابراً لما يوجب التفرد والشذوذ من النكارة والضعف والله أعلم). (٢٠)

فتبين أن الشاذ والمنكر عند ابن الصلاح انهما مترادفان . (٢١)

فقد صرح في موضع آخر من كتابه أن المنكر بمعنى الشاذ ، قال : (المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ فإنه بمعناه). (٢٢)

وتبع ابن الصلاح ابن دقيق العيد وتلميذه الذهبي في تعريف الشاذ .

قال ابن دقيق ، (الشاذ هو ما خالف روايه الثقات ، أو ما انفرد به من لا يحتمل حاله أن يقبل ماتفرد به) (٢٣) .

أما الحافظ ابن حجر ففرق بين الشاذ والمنكر ، قال : وقد غفل من سوى بينهما . (٢٤)

فعرّف الشاذ : (٢٥) بما رواه الثقة (٢٦) مخالفاً لمن هو أرجح منه لمزيد ضبط أو أكثر عدداً أو غير ذلك من وجوه الترجيح . (٢٧)

(١٧) اختصار علوم الحديث ص ٥٥

(١٨) النكت (٦٧١/٢) .

(١٩) تعقب القاضي ابن جماعة ابن الصلاح انه لم يبين حكم مخالفة الثقة لمن هو مثله في الضبط . المنهل الروي ص ٥٦ . وأجابه الطيبي أن قوله أحفظ منه وأضبط على صيغة التفضيل يدل على أن المخالف إن كان مثله لا يكون مردوداً . الخلاصة ص ٦٨ ، وانظر توضيح الانكار (٣٨٣/١)

بل يتوقف فيه . انظر شرح النخبة للقاري ص ٨٥

(٢٠) علوم الحديث ص ٧٩

(٢١) انظر النكت لابن حجر (٦٧٣/٢)

(٢٢) علوم الحديث ص ٨٠

(٢٣) الاقتراح ص ١٧ وانظر الموقظه ص ٤٢

(٢٤) يريد الحافظ ابن حجر ابن الصلاح . انظر شرح النخبة ص ٨٩ ، واليوافيت والدرر (٢٩٠/١)

(٢٥) أخذ التعريف من مجمل قوله في الشاذ ، انظر نزعة النظر ص ٣٢ .

(٢٦) فصلت التعبير بالثقة على التعبير بالراوي كما قال الحافظ ابن حجر : «فإن خولف الراوي بأرجح منه» لانه ما اعترض به على ابن حجر . قال

الشيخ قاسم : فإنه ليس بجيد إذ يدخل فيه المنكر قال : فالضوابط أن يقول ماخالف فيه الثقة من هو أرجح منه (اليوافيت والدرر (٢١٤/١)

(٢٧) ذكر الشيخ ملا علي القاري بعض وجوه الترجيح كفقّه الراوي ، وعلو سنده ، وكونه في كتاب تلقاه الأمة بالقبول للتلازم ، انظر شرح النخبة

ص ٨٥

قال : (وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الإصطلاح . (٢٨)

أو : مارواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه) . (٢٩)

وعرفه السخاوي بقوله الشاذ اصطلاحاً : (ما يخالف الراوي الثقة فيه بالزيادة أو النقص في السند أو في المتن ، الجماعة الثقات من الناس ، بحيث لا يمكن الجمع بينهما) . (٣٠)

فمن تعريف الحافظ ابن حجر للشاذ تبين فصل الشاذ عن المنكر ، وأن بينه وبين المنكر عموم وخصوص (٣١) ، فكل منهما قسمان يجمعهما مطلق التفرد أو مع قيد المخالفة ، ويفترقان في أن الشاذ راويه ثقة أو صدوق غير ضابط ، والمنكر راويه ضعيف بسوء حفظه أو وجهالته . (٣٢)

فتحصل من التفرقة بين الشاذ والمنكر : أربعة أنواع من علوم الحديث .

١- الشاذ : تقدم تعريفه .

٢- المحفوظ : (٣٣) مقابل الشاذ ، وهو مخالفة الثقة لمن هو دونه في الدرجة ، أو مخالفة المقبول لمن هو دونه .

٣- المعروف : (٣٣) مقابل المنكر ، وهو مخالفة المقبول للضعيف .

٤- المنكر : مخالفة الضعيف للمقبول . (٣٤)

أو ما انفرد به راوٍ فحش غلطه أو كثرت غفلته ، أو ظهر فسقه . (٣٥)

(٢٨) نزهة النظر ص ٣٢

(٢٩) نسب السخاوي هذا القول للحافظ ابن حجر ، انظر فتح المغيـث (٢٣٥/١-٢٣٦) وانظر شرح النخبة للقاري ص ٨٧ ، ولم أعثر عليه في النزهة ووجدته في البواقيت والدرر للمناوي (٢٨٢/١) قال الشاذ : مارواه المقبول مخالفاً لمن هو فوقه في الحفظ والاتقان .

(٣٠) فتح المغيـث (٢٣٠/١)

(٣١) تعقب الشيخ قاسم (٥) والبقاعي الحافظ ابن حجر في اطلاق مصطلح العموم والخصوص ، ورد عليهم الشيخ المناوي . انظر البواقيت والدرر (٢٨٨/١) ، أما الشيخ ملا علي فوق بينهم قال : (أو يقال ، بينهما عموم وخصوص من وجه لغة بمعنى اجتماعهما من وجه واقتراحهما من وجه) شرح النخبة ص ٢٨٩ .

(٣٢) انظر نزهة النظر ص ٣٢ والنكت (٦٧٥/٢) وفتح المغيـث السخاوي (٢٣٥/١) .

(٣٣) قال بعضهم : والمحفوظ والمعروف من الأنواع التي أهملها ابن الصلاح والنووي وحققهما أن يذكر كما ذكر المتصل مع ما يقابله من المرسل والمنقطع والمعضل . البواقيت والدرر (٢٩١/١)

فلذا نجد بعض المصنفين يفرد المحفوظ والمعروف ببحث خاص باعتبارها أقساماً ، وبعضهم يلحقهما في أبواب التضعيف (٣٤) تمت الاستفادة من هذه التعاريف من قول الحافظ ابن حجر ، في النزهة ص ٣٢ ، ومن محاضرات السنة المنهجية ١٤١٣ هـ للدكتور الشريف منصور العبدلي

(٣٥) انظر النكت لابن حجر (٦٧٥/٢) ومذكورة د . الشريف منصور لمادة طرق التخريج ودراسة الاسانيد ص ١٩

(٥) قاسم بن قطلوبغا زين الدين السوداني ، المعروف بقاسم الحنفي الجمالي ، له مصنفات عديدة منها تاج التراجم في علماء الأحناف ، وغريب القرآن ، وتقوم اللسان ، وشرح النخبة لابن حجر . ت ٨٧٩ هـ ، انظر البدر الطالع (٤٥/٢) و الأعلام (١٨٠/٥) .

المطلب الثالث

رأي الحافظ ابن حجر في حكم الحديث الشاذ

قال الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه السيوطي في التدريب (٣٦) في الكلام عن حد الصحيح .

قال شيخ الإسلام : (وهو مشكل ، لأن الإسناد إذا كان متصلاً ورواته كلهم عدولاً ضابطين ، فقد انتفت عنه العلل الظاهرة . ثم إذا انتفى كونه معلولاً فما المانع من الحكم بصحته؟ فمجرد مخالفة أحد رواته لمن هو أوثق منه أو أكثر عدداً لا يستلزم الضعف ، بل يكون من باب صحيح وأصح ، قال : ولم يرو مع ذلك عن أحد من أئمة الحديث اشتراط نفي الشذوذ المعبر عنه بالمخالفة . وإنما الموجود من تصرفاتهم تقديم بعض ذلك على بعض في الصحة .

وأمثلة ذلك موجودة في الصحيحين وغيرهما ، فمن ذلك أنهما أخرجا قصة جمل جابر من طرق (٣٧) ، وفيها اختلاف كثير في مقدار الثمن ، وفي اشتراط ركوبه وقد رجح البخاري الطرق التي فيها الاشتراط على غيرها مع تخريج الأمرين ، ورجح أيضاً كون الثمن أوقية مع تخريجه ما يخالف ذلك ، ومن ذلك أن مسلماً أخرج فيه حديث مالك عن الزهري (٣٨) عن عروة عن عائشة في الإضطجاع قبل ركعتي الفجر ، وقد خالفه عامة أصحاب الزهري كمعمر ويونس وعمرو بن الحارث والأوزاعي وابن أبي ذئب وشعيب ، وغيرهم عن الزهري ، فذكروا الاضطجاع بعد ركعتي الفجر قبل صلاة الصبح ، ورجح جمع من الحفاظ روايتهم على رواية مالك ، ومع ذلك فلم يتأخر أصحاب الصحيح ، عن إخراج حديث مالك في كتبهم .

وأمثلة ذلك كثيرة ، ثم قال : فإن يلزم أن يسمى الحديث صحيحاً ولا يعمل به . قلت :- السيوطي - : لا مانع من ذلك ، ليس كل صحيح يعمل به ، بدليل المنسوخ ، قال : وعلى تقدير التسليم ، أن المخالف المرجوع لا يسمى صحيحاً ، ففي جعل انتفائه شرطاً في الحكم للحديث بالصحة نظر ، بل إذا وجدت حكم للحديث بالصحة مالم يظهر بعد ذلك أن فيه شذوذاً ، لأن الأصل عدم الشذوذ ، وكون ذلك أصلاً مأخوذاً من عدالة الراوي وضبطه ، فإذا ثبتت عدالته وضبطه كان الأصل أنه حفظ ما روى حتى يتبين خلافه) .

(٣٦) التدريب (٦٥/١-٦٦)

(٣٧) أخرجه البخاري كتاب البيوع باب شر الدواب والحمير (٣٢٠/٤) ح (٢٠٩٧) وأخرجه في كتاب الشروط ، باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز (٣١٤/٥) ح (٢٧١٨) ، وأخرجه في كتاب الجهاد ، باب من ضرب دابة غيره في الغزو (٦٥/٦) ح (٤٩) .

(٣٨) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب ماورد في الإضطجاع بعد ركعتي الفجر (٥٠٨/١) ح (٧٣٦) وأخرجه أحمد في المسند (١٢١/٦) عن الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ كان إذا صلى ركعتين قبل الفجر ربما اضطجع . وأخرجه من طريق أبي هريرة (٤١٥/٢)

المطلب الرابع

نماذج تطبيقية لرويات الثقات الشاذة

يقع الشذوذ في أحاديث الثقة تارة في السند، وتارة في المتن.

فمن شذوذ السند :

١- مارواه البيهقي في السنن من طريق حماد بن زيد ، قال : أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا سليمان وعارم قالاننا حماد بن زيد عن عمرو عن عوسجة مولى ابن عباس «أن رجلاً مات على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثاً»^(١) إلا مولى^(٢) له هو أعتقه^(٣) ، فأعطاه النبي ﷺ ميراثه . السنن الكبرى ، كتاب الفرائض ، باب ما جاء في المولى من أسفل (٢٤٢/٦) .

دراسة سند الحديث^(٤) :

- علي بن أحمد بن عبدان الشيرازي ثم الأزهرى ، قال الخطيب : كان ثقة ، وقال الذهبي : ثقة مشهور عالي الإسناد .^(٥)

- أحمد بن عبيد الصفار ، أبو الحسن البصري ، قال عنه الخطيب : وكان ثبتاً صنف المسند وجوده ، وقال الذهبي عنه : الحافظ الثقة .^(٦)

- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي ، القاضي ، أبو إسحاق ، قال عنه أبو حاتم : ثقة صدوق ، وقال الخطيب : كان عالماً متقناً فقيهاً .^(٧)

(١) ميراث ، الوِث والوِث ، والإرث ، والإراث ، والوراث والترات ، واحد ، يقال : ورث فلان أباه فهو يرثه وراثته وميراثاً . انظر تهذيب اللغة (١١٧/١٥) ولسان العرب (١٩٩/٢ ، ٢٠٠) . وقال الجوهري : الميراث أصله مؤرث ، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها . الصحاح (٢٩٥/١ ، ٢٩٦) والوراث والإراث : انتقال قُتِيَّة إليك عن غيرك من غير عقد ، ولا ما يجري مجرى العقد ، وسمي بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنية المورثة : ميراث وارث . مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٦٣ . وقيل الإرث في الحسب ، والورث والميراث في المال . لسان العرب (٢٠٠/٢) والكيليات ص ٧٨ . والوارث-بكسر الراء- : اسم فاعل من ورث ، جمعه ورثة ووراث : من ينقل إليه مال الميت بتمليك الله تعالى إياه . معجم لغة الفقهاء ص ٤٩٧

(٢) المولى : هو لفظ مشترك يطلق لمعان هو في كل منها حقيقة : المعتق والمعتق والمتصرف في الأمور والناصر والمحبوب . الكليات ص ٨٧٠ ويطلق المولى على ستة أوجه : المولى : ابن العم ، والعم ، والأخ ، والأب والعمصبات كلهم والمولى : الناصر ، والمولى : الذى يلى أمرك ، والمولى : الذى عليك أمرك ، والمولى : مولى المولاة ، وهو الذى يُسلم على يدك ويواليك ، والمولى : مولى النعمة ، وهو المعتق أنعم على عبده بعته ، والمولى : المعتق ، لأنه ينزل منزلة ابن العم ، يجب عليك أن تنصره ، وترثه ، إن مات ولا وراث له . تهذيب اللغة (٤٥١/١٥) ، ولسان العرب (٤٨٠/١٥) .

(٣) عتق ، العتق : خلاف الرّق وهو الحرية ، وكذلك العتاق-بالفتح-والعتاقة ، عتق العبد يُعْتَقُ عِتْقاً وعتاقاً وعتاقةً ، فهو عتيقٌ ، وعتاقٌ ، وجمعه عتقاء ، وأعتقته أنا ، فهو مُعتَقٌ وعتيقٌ . لسان العرب (٢٣٤/١٠) وانظر تهذيب اللغة (٢١٠/١)

(٤) الرواة الذين لم يترجم لهم في التقريب ، سوف تراجع مصادر أخرى .

(٥) انظر تاريخ بغداد (٣٢٩/١١) وسير أعلام النبلاء (٢٩٧/١٧)

(٦) انظر تاريخ بغداد (٢٦١/٤) ، وسير أعلام النبلاء (٤٢٨/١٥)

(٧) انظر الجرح والتعديل (١٥٨/٢) وتاريخ بغداد (٢٨٤/٦) والسير (٣٣٩/١٣)

- سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري قاضي مكة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة إمام حافظ .^(٨)
- عارم : هو محمد بن الفضل السدوسي ، أبو النعمان البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت تغير في آخر عمره .^(٩)
- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو اسماعيل البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر ثقة ثبت فقيه .^(١٠)
- عمرو بن دينار المكي : أبو محمد الأثرم الجمحي مولا لهم ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت .^(١١)
- عوسجة المكي ، مولى ابن عباس ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ليس بمشهور .^(١٢)

تخريجه:

- أخرجه أبو داود^(١٣) والترمذي^(١٤) وابن ماجه^(١٥) والنسائي^(١٦) وعبد الرزاق^(١٧) والبيهقي^(١٨) .
- ففي هذا الحديث خالف حماد بن زيد غيره من الثقات فرواه مرسلًا^(١٩) ، بينما روى الحديث سفيان بن عيينة وابن جريج وحماد بن سلمة ومحمد بن مسلم الطائفي^(٢٠) موصولاً^(٢١) .
- قال ابن أبي حاتم : (سألت أبي عن حديث رواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن عوسجة مولى ابن عباس أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يدع وارثاً إلا مولى هو أعتقه .. الحديث فقلت له ، فإن ابن عيينة ومحمد بن مسلم الطائفي يقولان عن عوسجة محفوظ ، فقال : نعم قصر حماد بن زيد ، قلت لأبي : يصح هذا الحديث ، قال : عوسجة ليس بالمشهور .^(٢٢)

- (٨) التقريب (٢٥٤٥) ص ٢٥٠
- (٩) التقريب (٦٢٢٦) ص ٥٠٢ ، ولم يذكر ابن كيال : هل سماع اسماعيل بن اسحاق من عارم هل هو قبل الاختلاط أم بعده . انظر الكواكب النيرات ص ٣٨٢
- (١٠) التقريب (١٤٩٩) ص ١٧٨
- (١١) التقريب (٥٠٢٤) ص ٤٢١
- (١٢) التقريب (٥٢١٤) ص ٤٣٣ ، نقلاً عن أبي حاتم ، انظر الجرح والتعديل (٢٤/٧) ، وعلل الحديث (٥٢/٢) .
- (١٣) أخرجه أبو داود في كتاب الفرائض ، باب ميراث ذوي الأرحام (١٢٤/٣) ح (٢٩٠٥) من طريق حماد بن سلمة من عمرو بن دينار عن عوسجة موصول عن ابن عباس .
- (١٤) أخرجه الترمذي في كتاب الفرائض ، باب في ميراث المولى الأسفل (٤٢٣/٤) ح (٢١٠٦) موصول من طريق سفيان بن عيينة .
- (١٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفرائض ، باب من لا وارث له (٩١٥/٢) ح (٢٧٤١) موصول من طريق سفيان بن عيينة .
- (١٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض ، باب إذا مات العتيق ، وبقي المعتق (٨٨/٤) ح (١/٦٤٠٥) (٢/٦٤١٠) موصولاً من طريق سفيان بن عيينة وابن جريج .
- (١٧) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ، في كتاب الولاء ، باب ميراث المولى مولا موصولاً من طريق سفيان بن عيينة وابن جريج .
- (١٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض ، باب ما جاء في المولى من أسفل موصولاً من طريق حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة ، ومرسل من طريق روح بن القاسم . (٢٤٢/٦) .
- (١٩) انظر علل الحديث لابن أبي حاتم (٥٢/٢)
- (٢٠) محمد بن مسلم الطائفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ من حفظه . ت قبل ١٩٠ هـ . التقريب (٦٢٩٣) ص ٥٠٦
- (٢١) روى الحديث روح بن القاسم التميمي العنبري ، الذي قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ ، التقريب (١٩٧٠) ص ٢١١ ، والعلماء لم يشيروا إلى رواية روح المرسل ، وذكروا فقط رواية حماد .
- (٢٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٥٢/٢)

قال الحافظ بن حجر: فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط، ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عدداً منه. (٢٣)

فعلى ذلك أصبح حديث حماد بن زيد شاذاً بسبب نقص السند.

* * *

(٢٣) نزهة النظر ص ٣٢، وانظر فتح المغيـث السخاوي (١/٢٣٠، ٢٣١) وشرح النخبة للقاري ص ٨٥، ٨٦.

ب- وما رواه الإمام مالك في الموطأ، قال:

عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي، عن عمر بن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يرث المسلم الكافر»^(١).

دراسة سند الحديث:

- ابن شهاب: تقدم.

- علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، قال عنه الحافظ ابن حجر، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال عنه الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه^(٢).

- عمر بن عثمان بن عفان بن أبي العاص، قال عنه الحافظ العراقي: ثقة^(٣).

تخريجه:

الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى، في كتاب الفرائض، باب في الموارثة بين المسلمين (٨٠/٤) ح (١/٦٣٧٢).

في هذا الحديث خالف مالك غيره من الثقات في قوله عمر بن عثمان-بضم العين-بدل عمرو^(٥) بن عثمان-بفتحها^(٦).

فحكم مسلم وغيره على مالك بالوهم، لأن كل من رواه من أصحاب الزهري، قال فيه عمرو بن عثمان^(٧).

قال الترمذي: (وحديث مالك وهم، وهم فيه مالك، وقد رواه بعضهم^(٨) عن مالك فقال عن عمرو بن عثمان، وأكثر أصحاب مالك قالوا عن مالك عن عمر بن عثمان بن عفان^(٩)).

وقال النسائي: (الصواب من حديث مالك عمرو بن عثمان ولا نعلم أن أحداً من أصحاب الزهري تابعه على ذلك)^(١٠).

وقال ابن حجر: (صوابه عمرو، تفرد مالك بقوله عمر)^(١١).

(١) أخرجه في كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الملل (٥١٩/٢) ح (١٠).

(٢) التقريب (٤٧١٥) ص ٤٠٠.

(٣) التقييد والإيضاح ص ١٠٦.

(٥) عمرو بن عثمان بن عفان أبي العاص الأموي، أبو عثمان، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، التقريب (٥٠٧٧) ص ٤٢٤.

(٦) انظر علوم الحديث ص ٨١، وفتح المغيث العراقي ص ٨٨.

(٧) انظر علوم الحديث ص ٨١، ٨٢، وفتح المغيث العراقي ص ٨٨.

(٨) كابن المبارك وزيد بن الحباب ومعاوية هشام (١)، أخرج حديثهم النسائي في السنن الكبرى (٨١/٤) ورواه يحيى بن بكير عن مالك على الشك، فقال عمرو أو عمر بن عثمان. التمهيد (١٦٠/٩) وانظر للفتح (١٨١/١، ١٨٢) والتقييد ص ١٧٠.

(٩) جامع الترمذي (٤٢٤/٤).

(١٠) السنن الكبرى (٨١/٤).

(١١) التقريب ص ٤١٥.

(١) معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسد، يقال له: معاوية بن أبي العباس، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام.

ت ٢٠٤. التقريب (٦٧٧١) ص ٥٣٨.

وعمر وعمر كلاهما أبناء عثمان بن عفان

قال ابن عبد البر: (أما أهل النسب فلا يختلفون أن لعثمان بن عفان ابناً يسمى عمر، وله أيضاً ابن يسمى عمراً، وله أبان، والوليد وسعيد وكلهم بنو عثمان بن عفان). (١٢)

واعتذر للإمام مالك، قال: (ومالك لا يكاد يقاس به غيره حفظاً واتقاناً، لكن الغلط لا يسلم منه أحد). (١٣)

وأكد الإمام مالك، قال معن بن عيسى^(١٤) للملك: (إن الناس يقولون إنك تخطيء في أسامي الرجال، تقول عبد الله الصنابحي، وإنما هو أبو عبد الله^(١٥)، وتقول عمر بن عثمان، وإنما هو عمرو بن عثمان، وتقول عمر بن الحكم، وإنما هو معاوية^(١٦)، فقال مالك: هكذا حفظنا، وهكذا وقع في كتابي، ونحن نخطأ، ومن يسلم من الخطأ). (١٧)

قال ابن عبد البر: (وأهل الحديث يأبون أن يكون في هذا الإسناد إلا عمرو-بالواو-وقال علي بن المديني عن سفيان بن عيينة إنه قيل له: أن مالكا يقول في حديث: «لا يرث المسلم الكافر»، عمر بن عثمان، فقال سفيان^(١٨): لقد سمعته من الزهري كذا وكذا مرة وتفقدته منه، فما قال إلا عمرو بن عثمان.

قال ابن عبد البر: وعن تابع ابن عيينة على قوله عمرو بن عثمان: معمر^(١٩)، وابن جريج^(٢٠).

وقد تعقب الحافظ العراقي^(٢١) وابن حجر والسخاوي^(٢٢)، الحافظ ابن الصلاح في تمثيله بهذا الحديث للحديث المنكر، وذكر ابن حجر: أن الصواب وصف روايه مالك بالشذوذ لأنها مخالفة ثقة. (٢٣)

(١٢) التمهيد (١٦٠/٩)

(١٣) التمهيد (١٦١/٩).

(١٤) تقدم في المتكلمين في الرواة.

(١٥) أبو عبد الله الصنابحي، عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ، بهمليتين، مصغر، المرادي، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام، مات في خلافة عبد الملك، التقريب (٣٩٥٢) ص ٣٤٦.

(١٦) معاوية بن الحكم السلمي، صحابي نزل المدينة. التقريب (٦٧٥٣) ص ٥٣٧.

(١٧) فتح المغيب السخاوي (٢٣٨/١).

(١٨) أخرج حديثه مسلم في كتاب الفرائض (١٢٣٣/٣) ح (١٦١٤). وأبو داود في كتاب الفرائض، باب هل يرث المسلم الكافر؟ (١٢٥/٣) ح (٢٩٠٩). والترمذي في كتاب الفرائض، باب ما جاء في إبطال الميراث بين المسلم والكافر (٤٢٣/٤) ح (٢١٠٧)، وابن ماجه في كتاب الفرائض، باب ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك (٩١١/٢) ح (٢٧٢٩). والدارمي في السنن في كتاب الفرائض. باب في ميراث أهل الشرك والإسلام (٣٧١/٢).

(١٩) أخرج حديثه أحمد في المسند (٢٠٩/٥)، والدارمي في السنن في كتاب الفرائض، باب في ميراث أهل الشرك والإسلام (٣٧٠/٢).

(٢٠) أخرج حديثه البخاري في كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم، وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث، فلا ميراث له (٥٠/١٢) ح (٦٧٦٤).

(٢١) انظر التقييد والإيضاح ص ١٠٦، ١٠٧، وفتح المغيب ص ٨٨، ٨٩.

ويرى الحافظ العراقي أن الحكم في هذا الحديث يجب أن يكون مثل حديث «كل بيع بيننا حتى يتفرقا إلا بيع الخيار» المتقدم في المعل، حيث أبدل يعلى بن عبيد ثقة بثقة، وهنا عمرو وعمر كلاهما ثقة.

وهنا يظهر الفرق بين المعل والشاذ، فلا يطلع على علة الخلقة إلا الخاصة من النقاد، ويكون الراوي نفسه غير مدرك أنه خالف غيره من الثقات، أما الشاذ فقد يدرك الثقة أنه يخالف غيره من الثقات ومع ذلك يصير على روايته، فقال مالك في هذا الحديث: «هو عمر، وأبى إن يرجع، وقال: قد كان لعثمان ابن يقال له عمر، وهذه داره» ما بين علامتي التنصيص من التمهيد (١٦١/٩).

كما يغير المعل الشاذ من حيث أن المعل وقف على علته للدلالة على جهة الوهم فيه، والشاذ لم يوقف فيه على علته، تفتح الأنظار (٣٧٩/١). فيشترك الشاذ مع المعل في كون الغلط انقذح في نفس الناقد، وقصرت عبارته عن إقامة الدليل لغموضه ودقته. فتح المغيب السخاوي (٢٣٢/١) وقد اشترط جمهور العلماء نفيهما من حد الحديث الصحيح. فتح المغيب السخاوي (٢٥٩/١).

(٢٢) فتح المغيب (٢٣٨/١)

(٢٣) انظر النكت لابن حجر (٦٧٦/٢)

ومن شذوذ المتن :

المثال الأول:

مارواه النسائي في السنن الكبرى ، عن هشيم بن بشير ، قال : أخبرنا علي بن حجر بن إياس المروزي ، قال نا هشيم عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد ، قال : رسول الله ﷺ : « لا يتوارث أهل ملتين » .^(١)

في كتاب الفرائض ، باب سقوط الموارثة بين الملتين (٨٢/٤) ح (٢/٦٣٨٢) ، وانظر ح (١/٦٣٨١) دراسة سند الحديث :

- علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ .^(٢)
 - هشيم بن بشير السلمى ، الواسطى ، تقدم .
 - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تقدم .
 - علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، زين العابدين ، تقدم
 - عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي ، أبو عثمان ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة^(٣) .
- تخريجه :

أخرجه أبو داود^(٤) و الترمذي^(٥) وابن ماجه^(٦) والدارمي وأحمد^(٨) ، وابن عبد البر^(٩) حكم العلماء على رواية هشيم عن الزهري بأنها شاذة المتن ، لأن المحفوظ عن ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ قال : « لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم » .^(١٠) إذ روى هشيم من حفظه ، فجاء اللفظ الذى عبر به أعم من اللفظ الذى سمعه فخالف في المتن مخالفة شديدة ،

(١) الملة : لغة السنة والطريقة . تهذيب اللغة (٣٥١/١٥) والكلبيات ٤٤٣ . وأصل الملة من أملت الكتاب ، قال تعالى : (وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ (٢٨٢) . وتقال الملة اعتباراً بالشئ الذى شرعه الله ، والدين يقال اعتباراً بمن يقيمه إذا كان معناه الطاعة . مفردات الراغب ص ٧٧٣ ، ٧٧٤ .

(٢) التقريب (٤٧٠٠) ص ٣٩٩

(٣) التقريب (٥٠٧٧) ص ٤٢٤

(٤) أخرجه أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في كتاب الفرائض ، باب هل يرث المسلم الكافر؟ (١٢٥/٣) ح (٢٩١١) .

(٥) أخرجه الترمذي من طريق أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر ، في كتاب الفرائض ، باب لا يتوارث أهل ملتين (٤٢٤/٤) ح (٢١٠٨) .

(٦) أخرجه ابن ماجه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، في كتاب الفرائض ، باب أهل الإسلام من أهل الشرك (٩١٢/٢) ح (٧٢٣١) .

(٧) أخرجه الدرامي من طريق مطرف عن عامر عن عمر ، في كتاب الفرائض ، باب في ميراث أهل الشرك وأهل الاسلام (٣٦٩/٢) .

(٨) أخرجه أحمد (١٧٨/٢ ، ١٩٥) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٩) التمهيد (١٧١/٩)

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض ، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ، وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له . (٥٠/١٢) ح (٦٧٦٤) .

فلذا حكم النسائي على هشيم بالخطأ. (١١)

وقال الدارقطني : هذا اللفظ في حديث أسامة غير محفوظ. (١٢)

وعلل الحافظ ابن حجر ذلك ، قال : وعندى أنه رواه من حفظه بلفظ أنه يؤدي معناه ، فلم يصب . فإن اللفظ الذى أتى به أعم من اللفظ الذى سمعه ، وسبب ذلك أن هشيماً سمع من الزهري بمكة أحاديث ولم يكتبها وعلق بحفظه بعضها فلم يكن من الضابطين عنه ، ولذلك لم يخرج الشيخان من روايته عنه شيئاً ، والله أعلم. (١٣)

(١١) انظر تحفة الأشراف (٥٦/١)

(١٢) تلخيص الحبير (٨٤/٣)

(١٣) النكت (٦٧٦/٢) وانظر فتح الباري (٥١/١٢)

المثال الثاني:

روى الترمذي في الجامع الصحيح ، قال :

حدثنا هنادٌ ، حدثنا وكيع عن موسى بن عُلَيٍّ عن أبيه عن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : يوم عرفة ^(١) ويوم النحر ^(٢) ، وأيام التشريق ^(٣) عيدنا أهل الإسلام ، وهي أيام أكلٍ وشربٍ .
أخرجه في كتاب الصوم ، باب ما جاء في كراهية الصوم في أيام التشريق (١٤٣/٣) ح (٧٧٣) وقال حديث حسن صحيح .

دراسة سند الحديث :

- هناد بن السري بن مصعب التميمي ، أبو السري الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ^(٤)
 - وكيع بن الجراح بن مَلِيج الرُّؤاسي ، أبو سفيان الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ عابد . ^(٥)
 - موسى بن عُلَيٍّ - بالتصغير - ابن رباح اللخمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، ربما أخطأ . ^(٦)
 - علي بن رباح بن قصير - ضد الطويل - اللخمي ، أبو عبد الله المصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ^(٧)
- تخريجه :

أخرج الحديث عدد من أصحاب السنن والصحاح من طريق موسى بن عُلَيٍّ عن أبيه عن عقبة بن عامر ، منهم

(١) يوم عرفة : عرفة علم لليوم . وهو التاسع من ذي الحجة ، وعرفة وعرفات ، موضع بمكة . معرفة كأنهم جعلوا كل مواضع منها عرفة ، ويوم عرفة غير منون ، ولا يقال العرفة ، ولا تدخله الألف واللام . انظر تهذيب اللغة (٣٤٧/٢) والصحاح (١٤٠١/٤) ولسان العرب (٢٤٢/٩) والكيليات ص ٦٥٧ .

وعرفات : اسم في لفظ الجمع فلا يجمع ، وهو موضع على بعد اثني عشر ميلاً من مكة المكرمة ، وهو الموقف الذي يتم به الحجاج مناسكهم يوم التاسع من ذي الحجة . انظر الصحاح (١٤٠١/٤) ومعجم لغة الفقهاء ص ٣٠٩ .
(٢) يوم النحر : الصدر ، ونحر الصدر : أعلاه ، وقيل موضع القلادة منه ، وهو المنحَر ونحر البعير نحرأ ، طعنه في منحره حيث يبذل الحلقوم من أعلى الصدر .

ويوم النحر : يوم العاشر من ذي الحجة - يوم الأضحى - وهو اليوم الذي تنحرف فيه الهدايا والضحايا . وسُمِّيَ يوم النحر : لأن البُدن تنحرف فيه . انظر تهذيب اللغة (١٠/٥) ولسان العرب (١٩٥/٥) ومعجم لغة الفقهاء ص ٤٧٦ .

(٣) أيام التشريق : يقال لها الأيام المعدودات ، وأيام منى ، واختلفوا في تعيين أيام التشريق والأصح ، إنها ثلاثة أيام تلي عيد النحر . وهي أيام الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر من ذي الحجة . سميت بذلك من تشريق اللحم ، وهو تقديده وسطه في الشمس ليجف ، لأن لحوم الأضاحي كانت تُشَرَّق فيها بمنى ، وقيل سميت به لأن الهدي والضحايا لا تنحرف حتى تشرق الشمس ، أي تطلع .

وقيل التشريق : صلاة ، العيد ، وإنما أخذ من شروق الشمس لأن ذلك وقتها .
انظر تهذيب اللغة (٣١٨/٨) والنهاية (٤٦٤/٢) وشرح النووي لصحيح مسلم (١٧/٨) ولسان العرب (١٧٦/١٠) وعون المعبود (٦٣/٧) ومعجم لغة الفقهاء ص ٠٩٧ .

(٤) التقريب (٧٣٢٠) ص ٥٧٤

(٥) التقريب (٧٤١٤) ص ٥٨١

(٦) التقريب (٦٩٩٤) ص ٥٥٣ ، وقد وثق موسى بن عُلَيٍّ جماعة من أئمة النقد ، قال عنه أحمد بن حنبل : شيخ ثقة . وقال يحيى بن معين :

ثقة ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم ، سألت أبي عن موسى بن عُلَيٍّ ، فقال : كان رجلاً صالحاً ، وكان يتقن حديثه ، لا يزيد ولا ينقص ، وكان من ثقات المصريين وكان والياً على مصر . الجرح والتعديل (١٥٣/٨ ، ١٥٤) . وقال عنه الذهبي : ثبت صالح . الكاشف (١٦٥/٣) .

(٧) التقريب (٤٧٣٢) ص ٤٠١

أبو داود (٨) والنسائي (٩) والدارامي (١٠) والحاكم (١١) والبيهقي (١٢) وابن خزيمة (١٣) وابن حبان (١٤) .

حكم على حديث موسى بن عُلَيّ عن أبيه عن عقبة بن عامر بالشذوذ لزيادة يوم عرفة في المتن .

وقد رُوِيَ هذا الحديث من عدة طرق من دون زيادة يوم عرفة (١٥) قال ابن عبد البر : (ولا يوجد ذكر يوم عرفة في غير هذا الحديث) . (١٦)

وقال السخاوي : (فإن الحديث من جميع طرقه بدونها ، وإنما جاء بها موسى بن عُلَيّ بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر كما أشار إليه ابن عبد البر) . (١٧)

قال الأثرم : (والأحاديث إذا كثرت كانت أثبت من الواحد الشاذ ، وقد يهم الحافظ أحياناً على أنه قد صحح حديث موسى هذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم (١٨) وقال إنه على شرط مسلم ، وقال الترمذي إنه حسن صحيح ، وكان ذلك زيادة ثقة غير منافية لإمكان حملها على حاضري عرفة) . (١٧)

واعتذر الشيخ ملا علي القاري لمن حكم على حديث موسى بن علي بالصحة قائلاً : (لعلهم غفلوا عن شذوذ المتن ونظروا إلى الإسناد فقط ، فحكموا عليه بما حكموا ، ومثل هذا يقع كثيراً من أهل العربية انهم يأتون بوجه صحيح من الإعراب لكنه إذا لوحظ المعنى تبين أنه على خلاف الصواب .

ورد الشيخ القاري على صحيح حديث موسى بن عُلَيّ على أنها زيادة ثقة غير منافية .. بأن الصوم لهم مكروه ولغيرهم مسنون ولا يخفى بعد توجيهه من وجوه :

(٨) أخرجه أبو داود في كتاب الصوم ، باب صيام أيام التشريق (٣٢٠/٢) ح (٢٤١٩) .
(٩) أخرجه النسائي في كتاب مناسك الحج ، باب النهي عن صوم يوم عرفة (٢٥٢/٥) ح (٣٠٠٤) .
(١٠) أخرجه الدارمي في كتاب الصوم ، باب صيام يوم عرفة (٢٣/٢) .
(١١) أخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب الصوم ، باب منع صيام أيام التشريق ويوم النحر (٤٣٤/١) ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(١٢) والبيهقي في السنن الكبرى ، في كتاب الصيام ، باب الأيام التي نهى عن صومها (٢٩٨/٤) .
(١٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب : جماع أبواب صوم التطوع ، باب ، ذكر خير روى عن النبي ﷺ في النهي عن صوم يوم عرفة ، مجمل غير مفسر (٢٩٢/٣) ح (٢١٠٠) .

(١٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب الصوم ، فصل في صوم يوم التشريق (٢٤٥/٥) ح (٣٥٩٤) .
(١٥) أخرجه الحديث مسلم في كتاب الصيام ، باب تحريم صوم يوم التشريق (٨٠٠/٢) ح (١١٤١) من طريق نبیة الهذلي (٢) ، وح (١١٤٢١) من طريق كعب بن مالك (٣) ، وأخرجه النسائي من طريق بشر بن سَحْمٍ (٤) في كتاب الإيمان وشرائعه ، باب تأويل قول الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا (١٠٤/٨) ح (٤٩٩٤) ، وأخرجه أحمد في المسند من طريق أبي هريرة (٢٢٩/٢) ومن طريق كعب بن مالك (٤٦٠/٣) . ومن هذه الروايات ما هو مقصور على الأكل والشرب ، ومنها ما فيه «ذكر الله» ، ومنها ما فيه «وذكر» ... دون ذكر يوم عرفة .

(١٦) التمهيد (٧٠/٢٣)

(١٧) فتح المغيث (٢٣١/١)

(١٨) تقدم تخريجه

(٢) نَبِيَّةٌ : بمعجمة مصغر ، أبو عبد الله الهذلي ، ويقال نبیة الخير ، صحابي ، قليل الحديث ، التقريب (٧٠٩٤) ص ٥٥٩ .
(٣) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمی المدني ، صحابي مشهور ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ، مات في خلافة علي . التقريب (٥٦٤٩) ص ٤٦١ .
(٤) بشر بن سَحْمٍ ، بمهملتين مصغر ، الغفاري ، صحابي له رواية عن علي . التقريب (٦٨٦) ص ١٢٣ .

الأول : إطلاق يوم عرفة .

والثاني : الكراهة مختصة بمن عجز عن الذكر والدعاء ومن لم يكن عليه صوم القران والتمتع .

الثالث : أن الكراهة في يوم عرفة تنزيهية بالاتفاق ، والصوم في أيام التشريق حرام بالإجماع فلا مناسبة لذكره معها . (١٩)

* * *

المثال الثالث:

روى أبو دادود في السنن ، من طريق عبد الواحد بن زياد العبدي ، قال :

حدثنا مسدد وأبو كامل وعبيد الله بن عمر بن ميسرة ، قالوا : ثنا عبد الواحد ، ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : «إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع^(١) على يمينه . فقال له مروان بن الحكم : أما يجزىء أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع على يمينه؟ فقال عبيد الله في حديثه : لا ، قال : فبلغ ذلك ابن عمر ، فقال : أكثر أبو هريرة على نفسه ، قال ، فقل لابن عمر : هل تنكر شيئاً مما يقول؟ قال : لا ولكنه اجتراً وجبناً ، قال : فبلغ ذلك أبا هريرة ، قال : فما ذنبي إذا كنت حفظت ونسوا .»
أخرجه في كتاب الصلاة ، باب الإضطجاع بعدها-الفجر-(٢١/٢) ح (١٢٦١) .

دراسة سند الحديث :

- مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مُسَرَّيْل بن مُسْتَوْد الأسدي البصري ، أبو الحسن ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ، ومسدد لقب ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ .^(٢)
- أبو كامل ، هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ .^(٣)
- عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت .^(٤)
- عبد الواحد بن زياد العبدي مولا هم ، البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال^(٥) .
- الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ عارف بالقرئات ورع لكنه يلدس^(٦) .
- أبو صالح^(٧) ، هو ذكوان السمان الزيات المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت .^(٨)

(١) فليضطجع : أصل بناء الفعل ضجع من الإضطجاع ، ضجع يضجع ضجعاً وضجوعاً فهو ضاجع ، وقلما يستعمل ، والإفتعال منه يضطجع اضطجاعاً ، فهو مضطجع ، واضطجع : نام ، وقيل استلقى ، ووضع جنبه على الأرض . فالإضطجاع : النوم على جنب أو وضع الجنب على الأرض . انظر تهذيب اللغة (٣٣٤/١) ولسان العرب (٢١٨/٨) ومعجم لغة الفقهاء ص ٧٣ .

(٢) التقريب (٦٥٩٨) ص ٥٢٨

(٣) التقريب (٥٤٢٦) ص ٤٤٧

(٤) التقريب (٤٣٢٥) ص ٣٧٣

(٥) التقريب (٤٢٤٠) ص ٣٦٧

(٦) التقريب (٢٦١٥) ص ٢٥٤

(٧) في سند البيهقي ذكر أنه أبو صالح السمان (٤٥/٣) من لسنن

(٨) التقريب (١٨٤١) ص ٢٠٣

تخرجه :

الحديث أخرجه الترمذي^(٩) والبيهقي^(١٠).

في هذا الحديث خالف الثقة عبد الواحد بن زياد غيره من الثقات فجعل متن الحديث من قول النبي ﷺ لا من فعله ، وقد أخرج البخاري بسنده إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قالت : « كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن^(١١) ».

قال البيهقي : (خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا ، فإن الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ لا من قوله ، وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ .^(١٢) وقال عن رواية محمد بن إبراهيم^(١٣) عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة : « أن رسول الله ﷺ كان يفصل بين ركعتيه من الفجر وبين الصبح ، بضجعة على شقه الأيمن » . قال : وهذا أولى أن يكون محفوظاً لموافقة سائر الروايات عن عائشة وابن عباس .^(١٤)

(٩) أخرجه في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الإضطجاع بعد ركعتي الفجر (٢٨١/٢) ح (٤٢٠) وقال عنه حديث حسن صحيح غريب ، من هذا الوجه .

(١٠) أخرجه في السنن في كتاب الصلاة ، باب ما ورد في الإضطجاع بعد ركعتي الفجر (٤٥/٣) .

(١١) في كتاب التهجد ، باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر (٤٣/٣) ح (١١٦٠) ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الضجعة بعد الوتر وبعد ركعتي الفجر (٣٧٨/١) ح (١١٩٨) بلفظه ، وح (١١٩٩) ، ولم يذكر فيه على شقه الأيمن .

(١٢) تدريب الراوي (٢٣٥/١)

(١٣) هو محمد بن إبراهيم التيمي . تقدم .

(١٤) السنن الكبرى (٤٥/٣)

المبحث الثالث

المضطرب

فيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المضطرب لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: حكم الحديث المضطرب

المطلب الثالث: أقسام الاضطراب.

المطلب الرابع: نماذج تطبيقية لمرويات الثقات المضطربة.

* * *

المطلب الأول تعريف المضطرب

لغة:

- بكسر الراء - اسم فاعل ^(١) من الإضطراب ^(٢) .
وهو الإختلال والحركة . ^(٣) والإهتزاز في غير نظام . ^(٤)
يقال : الموج يضطرب ، أي يضرب بعضه بعضا . ^(٥)
وتضرب الشيء واضطرب : إذا تحرك وماج . ^(٦) ومنه اضطرب الولد في البطن ^(٧) .
واضطرب البرق في السحاب ، إذا تحرك . ^(٨)
واضطرب أمره : إذا اختل . ^(٩)
واضطربت أقوالهم : إذا اختلفت من قولهم : اضطرب الحبل بين القوم ، إذا اختلفت كلمتهم . ^(١٠)

اصطلاحاً:

قال ابن الصلاح : (المضطرب من الحديث ، هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له . وإنما نسميه مضطرباً ، إذا تساوت الروايتان .) ^(١١)
وتبع ابن الصلاح من جاء بعده الأئمة . ^(١٢)

-
- (١) يرى البعض أن تسمية هذا الحديث بالمضطرب على وزن اسم الفاعل من باب الإسناد المجازي ، لأن الاضطراب واقع فيه لانه إذا إنه اسم مكان يظهر فيه اضطراب الرواي أو الراوة .
فهو في الحقيقة مضطرب - يفتح الراء - ولو سُمي كذلك لكان أظهر في المعني الإصطلاحي . انظر حاشية الأجهوري على الزقاني ص ٧٢ ، وتحقيق الشيخ محمد محيي الدين لتوضيح الافكار (٣٥/٢)
(٢) فتح المغيث السخاوي (٢٧٤/١) وانظر حاشية الأجهوري على الزقاني ص ٧٢ .
(٣) انظر الصحاح (١٦٨/١) ومختار الصحاح ص ٣٧٩ ، ولسان العرب (٥٤٤/١) الكلبيات ص ١٣٧ .
(٤) معجم لغة الفقهاء ص ٧٣
(٥) الصحاح (١٦٨/١) أساس البلاغة ص ٢٦٨ ، ومختار الصحاح ص ٣٧٩ ، ولسان العرب (٥٤٤/١)
(٦) لسان العرب (٥٤٤/١) والقاموس المحيط (٢٤٣/١)
(٧) أساس البلاغة ص ٢٦٨ ، ولسان العرب (٥٤٤/١)
(٨) لسان العرب (٥٤٤/١)
(٩) الصحاح (١٦٨/١) ومختار الصحاح ص ٣٧٩ ، ولسان العرب (٥٤٤/١)
(١٠) انظر لسان العرب (٥٤٤/١) والكلبيات ص ١٣٧
(١١) علوم الحديث ص ٩٤ .
(١٢) انظر الإرشاد للنووي (٢٤٩/١) والتقريب (٢٦٢/١) والمنهل الروي لابن جماعة ص ٥٨ والخلاصة للطبري ص ٧٣ والمقنع لابن الملقن (٢٢١/١)
وفتح المغيث العراقي ص ١٠٩ ، والجرجاني في رسالته في أصول الحديث ص ٩١ ، والفارسي في جواهر الاصول ص ٧٨ ، والكافيجي في المختصر في علم الأثر ص ١٤٠ .

وقال ابن كثير: (المضطرب وهو أن يختلف الرواة فيه على شيخ بعينه ، أو من وجوه آخر متعادلة لا يترجح بعضها على بعض ، وقد يكون تارة في الإسناد ، وقد يكون في المتن) . (١٣)

وقال السخاوي : (المضطرب هو الذي يروى على أوجه مختلفة متدافعة متفاوتة على التساوي في الاختلاف من واحد أو أكثر في السند أو في المتن) . (١٤)

وقال أبو طاهر الجزائري في تعريفه : (هو ما وقعت المخالفة فيه بالإبدال على وجه يحصل فيه التدافع مع عدم وجود المرجح) . (١٥)

فما ذكره الأئمة في تعريف المضطرب يشمل مضطرب السند والمتن ، وفرق بينهما شيخ الفاضل د . الشريف منصور العبدلي ، قال : مضطرب السند : هو إبدال راوٍ بآخر ولا مرجح (١٦) .

ومضطرب المتن : هو ما روى على أوجه مختلفة متساوية في القوة ولا مرجح ، لإحدى الروايتين على الأخرى (١٧)

فوصف الحديث بالاضطراب لا يكون إلا بشرطين :

قال الحافظ ابن حجر : (الاختلاف على الحفاظ في الحديث لا يوجب أن يكون مضطرباً إلا بشرطين :

أحدهما : استواء وجوه الاختلاف فمتى رجح أحد الأقوال قُدم ولا يُعلَّ الصحيح بالمرجوح .

ثانيهما : ومع الاستواء أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين ، ويغلب على الظن أن ذلك الحافظ لم يضبط ذلك الحديث بعينه ، فحينئذ يحكم على تلك الرواية وحدها بالاضطراب . (١٨)

* * *

(١٣) اختصار علوم الحديث ص ٦٨ .
 (١٤) الغاية شرح الهداية ص ٣٢٨ .
 (١٥) توجيهِ النظر ص ٢٥٦
 (١٦) وهو مأخوذ من تعريف الحافظ ابن حجر في النزاهة ص ٤٤
 (١٧) مذكرة مادة طرق التخريج ودراسة الأسانيد .
 (١٨) هدى الساري ص ٣٤٨ و ص ٣٤٩

المطلب الثاني

حكم الحديث المضطرب

قال ابن الصلاح : (والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط والله أعلم). (١٩)
وذلك لأن ضبط الرواي اختل حين يُبدل راوياً بآخر، أو حين يروي الحديث على وجوه مختلفة متساوية في القوة ولا مرجح بينها، وكذا حين يتعدد الرواة على هذه الشاكلة فكلهم يشتركون في عدم الضبط.

قال ابن الصلاح : (وقد يقع ذلك- أي الاضطراب - من راوٍ واحد، وقد يقع بين رواة له جماعة). (١٩)
وهذا مما يخرج حديث الثقة عن حدود الحديث المقبول، لأن الضبط في الراوي - كما تقدم - أحد ركني الثقة.
١ - إلا أن يكون الراوي ممن اختلف الثقات في اسمه.

قال الحافظ ابن حجر : (فالتعليل من أجل مجرد الاختلاف غير قادح، إذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب يوجب الضعف) (٢٠) وقال : (لأن الاضطراب هو الاختلاف الذي يؤثر قدحاً، واختلاف الرواة في اسم رجل لا يؤثر ذلك، لأنه إن كان ذلك الرجل ثقة فلاضير، وإن كان غير ثقة فضعف الحديث إنما هو من قبل ضعفه لا من قبل اختلاف الثقات في اسمه) (٢١)

٢ - أو يكون الثقة من الذين كثر حديثهم وقوي تمييزهم للأسانيد، فإن هذا يقبل منه، لأنه يروي الحديث على عدة أوجه مسموعة له من عدد من الرواة.

نبه على ذلك الحافظ ابن رجب، قال : (فاختلاف الرجل الواحد في اسناد: إن كان متهماً فإنه ينسب به إلى الكذب. وإن كان سعي الحفظ نسب به إلى الاضطراب وعدم الضبط، وإنما يحتمل مثل ذلك عن كثر حديثه، وقوي حفظه كالزهري وشعبة ونحوهما.

وقد كان عكرمة يتهم في روايته الحديث عن رجل ثم يرويه عن آخر، حتى ظهر لهم سعة علمه وكثرة حديثه) (٢٢).

واشترط الحافظ العلائي أن تكون جميع الروايات سالمة من الغلط والشذوذ.

قال الحافظ ابن حجر نقلاً عنه : (وأما ماذهب إليه كثير من أهل الحديث- من أن الاختلاف دليل على عدم ضبطه في الجملة، فيضر ذلك ولو كانت رواته ثقات إلا أن يقوم دليل، على أنه عند الرواي المختلف عليه عنهما أو بالطريقين جميعاً، فهو رأي فيه ضعف، لأنه كيفما دار كان على ثقة، وفي الصحيحين من ذلك جملة أحاديث،

(١٩) علوم الحديث ص ٩٤

(٢٠) هدي الساري ص ٣٤٧

(٢١) النكت (٧٧٣/٢)

(٢٢) شرح علل الترمذي (١/١٤٣، ١٤٤).

لكن لا بد في الحكم بصحة ذلك سلامته من أن يكون غلطاً وشاذاً. (٢٣)
ففي هذه الحالة يحكم على الحديث بالصحة ، ولا يضر الاختلاف فيما ذكر مع تسميته مضطرباً .
وفي الصحيحين أحاديث كثيرة بهذه المثابة ، وكذا جزم الزركشي (٢٤) بذلك في مختصره ، فقال : (قد يدخل
القلب والشذوذ والاضطراب في قسم الصحيح والحسن). (٢٥)

* * *

(٢٣) التكت (٧٨٥/٢)
(٢٤) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، بدر الدين أبو عبد الله له مصنفات كثيرة منها تخريج أحاديث الرافعي . والبحر المحيط في أصول الفقه
والإجابة فيما استدرسته عائشة على الصحابة ، والبرهان في علوم القرآن الخ . ت ٧٩٤ هـ . انظر انباء العُمر بأبناء العُمر في التاريخ
(١٣٨/٣) والأعلام (٦٠/٦)
(٢٥) تدريب الراوي (٢٦٧/١) وانظر اليواقيت والدرر (٤٢٦/١) .

المطلب الثالث

أقسام الاضطراب

ينقسم الاضطراب بحسب موقعه في الحديث إلى قسمين :

أ- مضطرب السند .

ب- مضطرب المتن .

قال ابن الصلاح : (ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث وقد يقع في الإسناد) . (٢٦)

قال الحافظ ابن حجر : (وهو يقع في الاسناد غالباً ، وقد يقع في المتن لكن قل أن يحكم المحدث على الحديث بالاضطراب بالنسبة إلى الاختلاف في المتن دون الإسناد) (٢٧) .

وعلل الشيخ المناوي والشيخ أبو طاهر الجزائري قله حكم المحدثين على الحديث باضطراب المتن ، لأن ذلك وظيفة المجتهد في الحكم . (٢٨)

قال الشيخ الجزائري : (إن المحدثين قلما يحكمون على الحديث بالاضطراب إذا كان الاختلاف فيه واقعاً في نفس المتن ، لأن ذلك ليس من شأنهم من جهة كونهم محدثين وإنما هو من شأن المجتهدين وإنما يحكمون على الحديث بالاضطراب إذا كان الاختلاف فيه واقعاً في نفس الإسناد ، لأنه من شأنهم وذلك لأن الإطلاع على مافي الاسناد من علة على ما ينبغي يعسر على غيرهم بخلاف الإطلاع على ما في المتن من علة سواء كان فيه اضطراب أم لا فإنه سهل المدرك فلذلك صرفوا جل عنايتهم إلى بيان ما يتعلق بالاسناد ليكفوا غيرهم مؤونة ذلك ، ولذلك ترى كتب العلل تتعرض لذكر ماوقع فيه الاضطراب من جهة الإسناد وقلما تتعرض لذكر ماوقع فيه الاضطراب من جهة المتن ، وإنما تعرضوا للمضطرب لانه داخل في المعل . فانتبه لذلك) . (٢٨)

أما الشيخ على القاري فيرى أن المحدث من جملة المجتهدين ، بل ربما يعتمد بعض المجتهدين على حكم المحدث في الحديث بالصحة وعدمها . (٢٩)

(٢٦) علوم الحديث ص ٩٤ .

(٢٧) نزهة النظر ص ٤٤

و انظر اليواقيت والدرر (٤٢٦/٢)

(٢٨) توجيه النظر ص ٢٥٧ .

(٢٩) شرح نزهة النظر ص ١٤٠

المطلب الرابع

نماذج تطبيقية لرويات الثقات المضطربة

سوف اقتصر في التمثيل على الأحاديث المضطربة في السند دون المتن ، لأن أمثلة الإضطراب في المتن قل أن يوجد لها مثال سالم من الجمع أو الترجيح كما قال الامام السخاوي .^(١)

وذلك كحديث الواهبة نفسها ، فإن مداره على أبي حازم^(٢) عن سهل بن سعد^(٣) رضي الله عنه .^(٤)

واختلف الرواة على أبي حازم فقال مالك وجماعة معه^(٥) : «فقد زوجتكها»^(٦) . وقال ابن عيينة : «انكحتكها»^(٨) وقال ابن أبي حازم^(٧) ويعقوب بن عبد الرحمن^(٩) «ملككتكها»^(١٠) وقال الثوري : «أملككتكها» .^(١١)

وقال أبو غسان^(١٢) . أمكناكها^(١٣)

-
- (١) فتح المغيث (٢٧٩/١)
- (٢) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج المدني القاص ، مولي الأسود بن سفيان ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد ، مات في خلافة النصور .
التقريب (٢٤٨٩) ص ٢٤٧ .
- (٣) الصحابي سهل بن سعد الساعدي .
- (٤) أخرجه البخاري في كتاب الوكالة ، باب وكالة المرأة الإمام في النكاح (٤٨٦/٤) ح (٢٣١٠) .
- وأبو داود في كتاب النكاح ، باب في التزويج على العمل يعمل (٣٢٦/٢) ح (٢١١١) .
- والترمذي في كتاب النكاح ، باب منه (٤٢١/٣) ح (١١١٤) .
- (٥) منهم حماد بن زيد : أخرج حديثه البخاري في كتاب ، فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٧٤/٩) ح (٥٠٢٩) وفي كتاب النكاح ، باب إذا قال الخاطب للولي زوجني فلانه (١٩٨/٩) ح (٥١٤١) .
- ومنهم فضيل بن سليمان : أخرج حديثه البخاري في كتاب النكاح ، باب إذا كان الولي هو الخاطب (١٨٨/٩) ح (٥١٣٢) .
- ومنهم زائدة بن قدامة الثقفي : أخرج حديثه مسلم في كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير (١٠٤١/٢) ح (٧٧) .
- ومنهم سفيان الثوري : أخرج حديثه ابن ماجه في كتاب النكاح ، باب صداق النساء (٦٠٨/١) ح (١٨٨٩) .
- (٦) أخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب التزويج على القرآن وبغير صداق (٢٠٥/٩) ح (٥١٤٩) وأخرجه مسلم في كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم من حديد (١٠٤١/٢) ح (٧٧) .
- (٧) هو عبد العزيز بن أبي حازم تقدم في المتكلمين في الرواة .
- (٨) أخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب تزويج المعسر (١٣١/٩) ح (٥٠٨٧) . وأخرجه مسلم في كتاب النكاح ، باب الصداق ، وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد ... (١٠٤٠/٢) ح (٧٦) .
- (٩) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري ، بتشديد التحتانية ، المدني ، نزيل الإسكندرية حليف بني زهرة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ، ت ١٨١ هـ التقريب (٧٨٢٤) ص ٦٠٨ .
- (١٠) روايته أخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب النظر الى المرأة قبل التزويج (١٨٠/٩) ح (٥١٢٦) ، ومسلم في كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد ... (١٠٤٠/٢) ح (٧٦) .
- (١١) تقدم أن روايته بلفظ : زوجتكها كما هي في ابن ماجه وتحفة الأشراف (١٠٦/٤) .
- (١٢) روايته أخرجه البخاري ، في كتاب النكاح ، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح (١٧٥/٩) ح (٥١٢١) .
- (١٣) انظر النكت (٨٠٨/٢ ، ٨٠٩) ، وأجاب عن الحديث الحافظ ابن حجر والسيوطي . انظر النكت (٨٠٩ ، ٨٠٩/٢) وتدريب الراوي (٢٦٧/١)

وحديث فاطمة بنت قيس : «إن في المال حقاً سوى الزكاة» (١٤)

استشهد به الحافظ العراقي على اضطراب متن الحديث (١٥).

وأجاب عنه السخاوي والسيوطي بما يزيل اضطرابه (١٦).

وغيرها من الأحاديث .

* * *

(١٤) أخرجه الترمذي في كتاب الزكاة ، باب ما جاء أن في المال حقاً سوى الزكاة (٤٨/٣) ح (٦٦٠) بهذا اللفظ وقال هذا حديث اسناده ليس بذلك وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزكاة ، باب ما أدى زكاته ليس بكنز (٥٧٠/١) ح (١٧٨٩) بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاة .

(١٥) انظر فتح المغيـث ص ١١٠ والمختصر في علم الأثر للكافيـجي ص ١٤١ ، واليوقيـت والدرر للمناوي (٤٢٥/٢)
(١٦) انظر فتح المغيـث السخاوي (٢٧٩/١) ، وتدريب الراوي (٢٦٧، ٦٢٢/١) ، وانظر حاشية الأجهوري على الزرقاني ص ٧٣ ، وتوضيح الأفكار للصنعاني (٤٨، ٤٧/٢) وشرح النزهة للقاري ص ١٤١

من أمثلة اضطراب السند:

المثال الأول:

مأخرجه الترمذي في جامعه عن أبي اسحاق السبيعي ، قال :

حدثنا أبو كريب حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال :

«قال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله قد شئت^(١) قال : شيبتي هود ، والواقعة ، والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت» .

أخرجه في كتاب التفسير ، باب من سورة الواقعة (٤٠٢/٥) ح (٣٢٩٧) .

دراسة سند الحديث :

- أبو كريب : هو محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني الكوفي ، مشهور بكنيته ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ .^(٢)

- معاوية بن هشام القصار ، أبو الحسن الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام^(٣)

- شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النخوي ، أبو معاوية البصري ، يقال إنه منسوب إلى نخوة بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة صاحب كتاب^(٤)

- أبو اسحاق هو عمور بن عبد الله السبيعي - تقدم توثيقه .

- عكرمة ، أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة .^(٥)

تخريجه :

أخرج الحديث ابن سعد^(٦) والطبراني^(٧) والحاكم^(٨) وأبو نعيم .^(٩)

ضرب العلماء بهذا الحديث المثل في اضطراب الإسناد ، حتى قال الإمام السخاوي عنه (فلنذكر مثلاً لا خدش فيه مما اختلف فيه الثقات مع تساويهم وتعذر الجمع بين ما أتوا به)^(١٠) .

(١) شبت وشيبتي ، الشيب : معروف قليله وكثيره بياض الشعر . ويقال رجل أشيب ، ولا يقال امرأه شيباء ، لا تنعت به المرأة ، اكتشفوا بالشمطاء عن الشيباء ، وقد يقال شاب رأسها . انظر تهذيب اللغة (٤٣٠/١) ومفردات الراغب ص ٤٦٩ ولسان العرب (٥١٢/١)

(٢) التقريب (٦٢٠٤) ص ٥٠٠

(٣) التقريب (٦٧٧١) ص ٥٣٨

(٤) التقريب (٢٨٣٣) ص ٢٦٩

(٥) التقريب (٤٦٧٣) ص ٣٩٧ .

(٦) في الطبقات (٤٣٥/١)

(٧) في المعجم الكبير (٢٨٦/١٧) ح (٧٩٠)

(٨) أخرجه في المستدرک في کتاب التفسير ، في تفسير سورة الواقعة (٤٧٦/٢) وقال : هذا حديث صحيح على . شرط البخاري ولم يخرجاه .

(٩) أخرجه أبو نعيم في حلية الاولياء (٣٥٠/٤) .

(١٠) فتح المغني (٢٧٨/١)

فاختلف في هذا الحديث على أبي اسحاق السبيعي ، فمنهم من رواه مرسلًا ومنهم من رواه موصولاً ، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر ، ومنهم من جعله من مسند سعد ومنهم من جعله من مسند عائشة وغير ذلك . (١١)

- فقييل عن عكرمة عن أبي بكر رضي الله عنه .

- ومنهم من زاد فيه ابن عباس رضي الله عنهما .

- وقال علي بن صالح (١٢) : عن أبي اسحاق عن أبي جحيفة (١٣) عن أبي بكر رضي الله عنه .

ورواه زكريا بن أبي زائدة ، عن أبي اسحاق ، واختلف عنه فيه ، فرواه عبد الرحيم بن سليمان (١٤) عن زكريا عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة ، عمرو بن شرحبيل (١٥) عن أبي بكر .

وقيل عن زكريا عن أبي اسحاق عن مسروق عن أبي بكر رضي الله عنه .

وقال محمد بن سلمة (١٦) : عن أبي اسحاق عن مسروق عن عائشة عن أبي بكر رضي الله عنه .

وقال محمد بن يونس عن أبي اسحاق عن علقمه (١٧) عن أبي بكر .

وقال عبد الكريم الخزاز (١٨) : عن أبي اسحاق عن عامر بن سعد البجلي (١٩) عن أبي بكر .

وقيل عنه عن عامر بن سعد عن أبيه عن أبي بكر رضي الله عنه .

وقال أبو شيبه (٢٠) النخعي عن أبي اسحاق عن مصعب بن سعد (٢١) عن أبيه عن أبي بكر .

وقال أبي المقدم (٢٢) عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (٢٣)

قال السيوطي عن هذا الحديث ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر (٢٤)

(١١) تدريب الراوي (٢٦٦/١)

(١٢) علي بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد ، ت ١٥١ هـ ، التقريب (٤٧٤٨) ص ٤٠٢

(١٣) أبو جحيفة ، وهب بن عبد الله السوائي ، بضم المهملة والمد ، مشهور بكنيته ، ويقال له وهب الخير ، صحابي معروف وصحب علياً ، ت ٧٤ هـ التقريب (٧٤٧٩) ص ٥٨٥

(١٤) عبد الرحيم بن سليمان الكناني أو الطائي ، أبو علي الأشلّ المروزي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة له تصانيف ، ت ١٨٧ هـ التقريب (٤٠٥٦) ص ٣٥٤

(١٥) عمرو بن شرحبيل الهمداني ، أبو ميسرة الكوفي ، قال عن الحافظ ابن حجر : ثقة عابد مخضرم ، ت ٦٣ هـ التقريب (٥٠٤٨) ص ٤٢٢

(١٦) محمد بن سلمة النباتي ، تركه ابن حبان وقال لا تحمل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار ولا الاحتجاج به بحال . انظر المجروحين (٢٦٦/٢) وميزان الاعتدال (٥٦٨/٣)

(١٧) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه عابد ، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين . التقريب (٤٦٨١) ص ٣٩٧

(١٨) عبد الكريم الخزاز ، قال الحافظ ابن حجر : واهي الحديث جداً ميزان الاعتدال (٦٤٧/٢)

(١٩) عامر بن سعد البجلي ، قال عنه الأزدي : مقبول . التقريب (٣٠٩٠) ص ٢٨٧

(٢٠) يزيد بن معاوية الكوفي ، أبو شيبه ، قال عنه الحافظ ابن حجر : لا بأس به التقريب (٧٧٧٨) ص ٦٠٥

(٢١) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو زرارة المدني ، ت ١٠٣ هـ ، التقريب (٦٦٨٨) ص ٥٣٣

(٢٢) أبو المقدم ، ثابت بن هرمز الحداد ، مشهور بكنيته . قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يهم . التقريب (٨٣٢) ص ١٣٣

وجاء في علل الدارقطني عمرو بن ثابت بن أبي المقدم ، وقال عنه ابن حجر : ضعيف رُمي بالرفض . ت ١٧٢ هـ . التقريب (٤٩٩٥) ص ٤١٩

(٢٣) انظر علل الدارقطني فقد أورد الطرق المضطربة مبسوطه (٢١١-١٩٣/١) وانظر النكت لابن حجر (٧٧٦-٧٧٤/٢) وفتح المغيث السخاوي (٢٧٩-٢٧٨/١) وذكر بعض وجوه الاضطراب الترمذي في جامعه (٤٠٢/٥) وابن أبي حاتم في علل الحديث (١٣٣، ١١٠/٢) وأبو نعيم في

الحلية (٣٥٠/٤)

(٢٤) تدريب الراوي (٢٦٦/١)

المثال الثاني:

مارواه أبو داود في السنن عن مجاهد قال :
حدثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان هو الثوري عن منصور عن مجاهد عن سفيان بن الحكم الثقفي ، أو الحكم بن سفيان ، قال كان رسول الله ﷺ ، إذا بال يتوضأ^(١) وينتضح^(٢) .
قال أبو داود : (وافق سفيان جماعة على هذا الإسناد ، وقال بعضهم الحكم أو ابن الحكم) .
انظر كتاب الطهارة ، باب في الإنتضاح (٤٣/١) ح (١٦٦) .
دراسة سند الحديث :
- محمد بن كثير العبدي البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة لم يصب من ضعفه .^(٣)
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، وكان ربما دلس^(٤) .
- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى ، أبو عتاب الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش .^(٥)
مجاهد بن جبر أبو الحجاج الخزومي مولا هم المكي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة إمام في التفسير وفي العلم .^(٦)

الحكم بن سفيان وقيل سفيان بن الحكم ، قيل له صحبة ، لكن في حديثه اضطرب^(٧)
تخريجه

الحديث أخرجه الترمذي^(٨) وابن ماجه^(٩) والدارمي^(١٠) وأحمد^(١١) .

(١) يتوضأ الوضوء - بالفتح - : الماء الذي يتوضأ به كالفطور والسحور ، لما يفطر عليه ويتسحر به والوضوء بالضم - : التوضوء ، والفعل نفسه ، يقال : أتوضأً توضأتُ توضؤاً ووضوءاً .
وهو غسل ومسح أعضاء مخصوصة بينها الشارع الحكيم . وأصل الكلمة من الوضاء وهي الحسن ، ووضوء الصلاة معروف ، وقد يراد به غسل بعض الأعضاء . انظر تهذيب اللغة (١٩٩/١٢) والنهاية (١٩٥/٥) وجامع الأصول (٧٢/٧) ومعجم لغة الفقهاء ص ٥٥٥ .
(٢) ينتضح ، التضح رش الماء على الشيء ولا يبلغ الغسل . النهاية (٦٩/٥)
(٣) التقريب (٦٢٥٢) ص ٥٠٤ .
(٤) التقريب (٢٤٤٥) ص ٢٤٤ .
(٥) التقريب (٦٩٠٨) ص ٥٤٧ .
(٦) التقريب (٦٤٨١) ص ٥٢٠ .
(٧) التقريب (١٤٤٢) ص ١٧٥ .
(٨) أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة ، باب ماجاء في النضح بعد الوضوء (٧١/١) ح (٥٠) ، من طريق الحسن بن علي الهاشمي عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة والحسن بن علي قال قال عنه الإمام البخاري منكر الحديث . وقال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف . انظر جامع الترمذي (٧١/١) التقريب (١٢٦٣) ص ١٦٢ .
(٩) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في النضح بعد الوضوء (١٥٧/١) ح (٤٦١) عن الحكم بن سفيان الثقفي أنه رأى النبي ﷺ .
(١٠) أخرجه الدارمي في كتاب الطهارة والصلاة (١٨٠/١) من طريق سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس .
(١١) أخرجه أحمد في المسند بمثل سند أبي داود (٤١٠/٣) واخر عن مجاهد عن أبي الحكم أو الحكم بن سفيان (٤١٠/٣) .

ففي هذا الحديث اُخْتَلَفَ في السند على مجاهد^(١٢) ، على عشرة أقوال .
 وقيل عن مجاهد عن الحكم أو ابن الحكم عن أبيه .
 وقيل عن مجاهد عن الحكم بن سفيان عن أبيه .
 وقيل عن مجاهد عن الحكم غير منسوب عن أبيه .
 وقيل عن مجاهد عن رجل من ثقيف عن أبيه .
 وقيل عن مجاهد عن سفيان بن الحكم أو الحكم بن سفيان .
 وقيل عن مجاهد عن الحكم بن سفيان بلا شك .
 وقيل عن مجاهد عن رجل من ثقيف يقال له الحكم أو أبو الحكم .
 وقيل عن مجاهد عن أبي الحكم أو أبي الحكم بن سفيان . وقيل عن مجاهد عن الحكم بن سفيان أو ابن أبي
 سفيان .

وقيل عن مجاهد عن رجل من ثقيف عن النبي ﷺ .^(١٣)

قال الترمذي : واضطربوا في هذا الحديث .^(١٤)

قال أبو زرعة : الصحيح مجاهد عن الحكم بن سفيان وله صحبة ، قال ابن أبي حاتم : وسمعت أبي يقول :
 الصحيح مجاهد عن الحكم بن سفيان عن أبيه ، ولأبيه ، صحبه^(١٥)

ويؤيده ما جاء في المسند ، قول شريك : سألت أهل الحكم بن سفيان ، فذكروا انه لم يدرك النبي ﷺ .^(١٦)
 ونقل الحافظ ابن حجر في الإصابة قول أحمد والبخاري ليست للحكم صحبة ، وقول ابن المديني وأبو حاتم :
 الصحيح الحكم بن سفيان عن أبيه .^(١٧)

* * *

(١٢) انظر الإصابة (٣٤٤)

(١٣) تدريب الراوي (٢٦٦/١)

(١٤) الجامع (٧٢/١)

(١٥) علل الحديث (٤٦/١)

(١٦) المسند (٤١٠/٣)

(١٧) الإصابة (٣٤٤) .

المثال الثالث:

قال أبو داود في السنن عن قتادة ، قال :

حدثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شعبة ، عن قتادة عن النضر بن أنس ، عن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ ، قال : «إن هذه الحشوش (١) محتضرة (٢) فإذا أتى أحدكم الخلاء (٣) فليقل أعوذ بالله من الخُبثِ والخَبَائِثِ» .
أخرجه في كتاب الطهارة ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (٢/١) ح (٦) .
دراسة سند الحديث :

عمرو بن مرزوق الباهلي ، أبو عثمان البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فاضل له أوهام . (٥)
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ متقن كان الشوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من قُتِلَ بالعراق عن الرجال ، وذُبحَ عن السنة وكان عابداً . (٦)
- قتادة بن دعام بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة (٧)
النضر بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو مالك البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة (٨) .
تخريجه :

الحديث أخرجه ابن ماجه (٩) والترمذي (١٠) وأحمد (١١) والحاكم (١٢) والبيهقي (١٣) وابن حبان (١٤) .

- (١) الحُشُوش : جمع حُشٍّ ، وفيه لغتان حُشٌّ وحَشٌّ . وهو البستان أو جماعة النخل الكثيف وكُنِيَ النبي ﷺ بالحشوش عن مواضع قضاء الحاجة ، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين ، قبل أن يتخذوا الكنف في البيوت . انظر تهذيب اللغة (٣٩٤/٣) ومعالم السنن (١٥/١) ولسان العرب (٢٨٦/٢)
(٢) محتضرة : أي تحضرها الجن والشياطين وتنتابها بقصد الأذى . انظر معالم السنن (١٦/١) والنهاية (٣٩٩/١) وعون المعبود (٢٤/١)
(٣) الخلاء : ممدود - البراز من الأرض ، من خلا المكان الذي لا يبنين فيه ، أو ليس فيه أحد . فالخلاء : مكان التبرؤ ويسمى أيضا المذهب والمرفق والمرحاض انظر لسان العرب (٢٨٣/١٤) وعارضة الأحوزي (٢٠/١) ومعجم لغة الفقهاء ص ١٩٨ .
(٤) الخُبثِ والخَبَائِث : الخُبث ضد الطيب . قال الخطابي : الخُبث - بضم الباء - جماعة الخُبث ، والخبائث جمع خبيثة يريد ذكران الشياطين وإنانهم ، وعامة أصحاب الحديث يقول «الخُبث ساكنه الباء ، وهو غلط ، والصواب الخُبث» مضمومة الباء .
وقيل الخُبث الكفر ، والخبائث الشياطين .
وقيل : الخُبث : الشر ، والخبائث : الشياطين .
قال ابن الأعرابي : أصل الخُبث في كلام العرب المكروه ، فإن كان من الكلام فهو الشتم وإن كان من الملل فهو الكفر ، وإن كان من الطعام فهو الحرام ، وإن كان من الشراب فهو الضار . انظر لسان العرب (١٤١/٢) ومعالم السنن (١٦/١) والنهاية (٦/٢) وشرح السنة للبغوي (٣٧٧/٢) وعارضة الأحوزي (٢٠/١ ، ٢١) .

- (٥) التقريب (٥١١٠) ص ٤٢٦
(٦) التقريب (٢٧٩٠) ص ٢٦٦
(٧) التقريب (٥٥١٨) ص ٤٥٣
(٨) التقريب (٧١٣١) ص ٥٦١ .
(٩) أخرجه ابن ماجه من حديث شعبة عن قتادة عن النضر عن زيد بن أرقم من حديث سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم في كتاب الطهارة وسننها ، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١٠٨/١) ح (٢٩٦) .
(١٠) أخرجه الترمذي في العلل الكبير من طريق شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم في باب ما يقول إذا دخل الخلاء .
(١١) أخرجه أحمد من طريق شعبة عن قتادة عن النضر عن زيد بن أرقم ، ومن طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم (٣٧٣/٤) وانظر (٣٦٩/٤)
(١٢) أخرجه الحاكم من كلا الطريقين ، في كتاب الطهارة ، باب إذا دخل أحدكم الغائط فليقل أعوذ بالله من الرجس النحس الشيطان الرجيم (١٨٧/١) ، وقال في طريق قتادة عن النضر : قد احتج مسلم بحديث لقتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم ، قال : وهذا الحديث مختلف فيه على قتادة وقال عقب الثاني : كلا الإسنادين من شرط الصحيح .
(١٣) أخرجه البيهقي في كتاب الطهارة ، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء (٩٦/١)
(١٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق شعبة عن قتادة عن القاسم الشيباني عن زيد بن أرقم في كتاب الطهارة ، باب الإستطابة ، ذكر ما يقول المرء عند دخول الحشائش (٣٤١/٢) وقال الحديث : مشهور عن شعبة وسعيد جميعاً وهو ما تفرد به قتادة .

اختلف في هذا الحديث على قتادة ، لذا قال الترمذي : وحديث زيد بن أرقم في اسناده اضطراب : روى هشام الدّ ستّواثي وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، فقال سعيد : عن القاسم بن عوف الشيباني ^(١٥) عن زيد بن أرقم . وقال هشام الدستواثي : عن قتادة عن زيد بن أرقم ، ورواه شعبة ومعمّر عن النضر بن أنس ، فقال شعبة : عن زيد بن أرقم وقال معمّر عن النضر بن أنس عن أبيه .

قال الترمذي : سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا؟ فقال يحتمل أن يكون قتادة روى عنهما جميعاً . ^(١٧)

وتوضيح هذا الاضطراب ، ذكره الشيخ أبو الطيب في غاية المقصود . ^(١٨)

قال : (إن هشاماً وسعيد بن أبي عروبة وشعبة ومعمراً كلهم يرون عن قتادة على اختلاف بينهم .

فروى سعيد ، عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد بن أرقم .

وروى هشام عن قتادة عن زيد بن أرقم ، فبين قتادة وزيد بن أرقم واسطة القاسم في رواية سعيد وليست في رواية هشام .

وروى شعبة ومعمّر عن قتادة عن النضر بن أنس ، ثم اختلف فروى شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم ، وروى معمّر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أبيه .

فالاضطراب في موضعين :

الأول : في شيخ قتادة ففي رواية سعيد أن قتادة يرويه عن القاسم عن زيد بن أرقم .

وفي رواية هشام أنه يرويه عن زيد بن أرقم ، وفي رواية شعبة أنه يرويه عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم .

والثاني : في شيخ النضر بن أنس ، ففي رواية شعبة أن النضر يرويه عن زيد بن أرقم ، وفي رواية معمّر أنه يرويه عن أبيه .

وعقب الشيخ الطيبي عن جواب الإمام البخاري للترمذي : أي يحتمل ان يكون قتادة سمع من القاسم والنضر ابن أنس كما صرح البيهقي) .

* * *

(١٥) القاسم بن عوف الشيباني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يغرب . التقريب (٥٤٧٥) ص ٤٥١ .

(١٧) جامع الترمذي (١١/١) وانظر العلل الكبير (٨٤/١)

(١٨) نقلاً عن تحفة الأحوذى (٤٤/١ ، ٤٥)

المبحث الرابع

المدرج

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: تعريف المدرج لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام المدرج،

وفيه مقصدان:

المقصد الأول: مدرج المتن

وفيه:

١- تعريف مدرج المتن .

٢- أمثلة للثقات على مدرج المتن :

أ- أول المتن

ب- وسط المتن .

ج- آخر المتن .

٣- الحكم على متن الحديث بالإدراج .

المقصد الثاني: مدرج السند

وفيه:

١- تعريف مدرج السند

٢- أقسام مدرج السند مع التمثيل

المطلب الثالث: دواعي الإدراج وأسبابه .

المطلب الرابع: طرق معرفة المدرج.

المطلب الخامس: حكم المدرج.

المطلب الاول

المدرج

تعريف المدرج

لغة:

- بضم فسكون ففتح مع التخفيف (١) اسم مفعول من أدرج . (٢) يقال لما طويته أدرجته إدراجاً . (٣)
- والادراج لف الشيء في الشيء . (٤)
- يقال أدرج الكتاب إذا طواه ، وأدرج الكتيب في الكتاب : جعله في درجه ، أي في طيه وثنيه ، وأدرج الميت في الكفن والقبر أدخله . (٥)
- والدرج : لف الشيء أيضاً (٦)
- يقال درجته ، وأدرجته والرباعي أفصحها ، ودرج الشيء في الشيء يدرجه درجاً . (٦)
- قال ابن فارس : الدرّج إن كان صحيحاً فهو أصل يدل على ستر وتغطية (٧)
- وقال الراغب الأصفهاني : الدرّج : طي الكتاب والثوب ، ويقال للمطوي درج ، واستعير الدرّج للموت ، كما استعير الطي له ، في قولهم طوته المنية . (٨)
- من ذلك سُمي الحديث مُدرج لأن الراوي أدرج فيه وأدخل ماله منه .
- قال الكافيجي : المدرج هو ما انتظم في سلك غيره ودخل تحته . (٩)

اصطلاحاً:

- هو ما غير سياق اسناده ، أو أدخل في متنه ماله من غيره بلا فصل (١٠)
- وقد وقع كثيراً في الصحاح والحسان والمسانيد وغيرها . (١١)

-
- (١) معجم لغة الفقهاء ص ٤١٨
- (٢) توضيح الأفكار (٥٠/٢)
- (٣) تهذيب اللغة (٦٤٣/١٠)
- (٤) تهذيب اللغة (٦٤٤/١٠) ، لسان العرب (٢٦٩/٢)
- (٥) انظر تهذيب اللغة (٦٤٤/١٠) ، الصحاح (٣١٣/١) وأساس البلاغة ص ١٢٨ ، ولسان العرب (٢٦٩/٢) ، اللصباح المنير ص ٧٣
- (٦) لسان العرب (٢٦٩/٢)
- (٧) معجم مقاييس اللغة (٢٧٥/٢)
- (٨) مفردات الراغب ص ٣١١
- (٩) المختصر في علم الأثر ص ١٤٥
- (١٠) تيسير مصطلح الحديث ص ١٠٢
- (١١) اختصار علوم الحديث ص ٦٩

المطلب الثاني

أقسام المدرج (١٢)

قسم علماء المصطلح الإدراج بحسب موقعه إلى قسمين :

١- مدرج المتن

٢- مدرج السند .

المقصد الاول

مدرج المتن:

١- تعريف مدرج المتن:

قال ابن الصلاح : (المدرج في الحديث أقسام ، منها ما أدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواة بأنه يذكر الصحابي أو من بعده عقيب ما يرويه من الحديث كلاماً من عند نفسه فيرويه من بعده موصولاً بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله ، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال ، ويتوهم أن الجميع عن رسول الله ﷺ (١٣)

وقال ابن الأثير : (هو أن يذكر الراوي في الحديث زيادة ، ويضيف إليه شيئاً من قوله ، إلا أنه لا يبين تلك الزيادة ، إنها من قول النبي ﷺ أو من قول نفسه فتبقى مجهولة . وأهل الحديث يسمون هذا النوع : المدرج ، يعنون أنه أدرج الراوي كلامه مع كلام النبي ﷺ ، ولم يميز بينهما ، فيظن أن جميعه لفظ النبي ﷺ (١٤) . وعرفه ابن دقيق العيد بقوله : (هي ألفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بلفظ الرسول ﷺ ويكون ظاهرها إنها من لفظه ، فيدل دليل على أنها من لفظ الراوي) . (١٥)

وقال ابن كثير : (هو أن تزداد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي ، فيحسبها من يسمعا مرفوعة في الحديث فيرويهما كذلك) . (١٦)

وقال الحافظ ابن حجر : (أن يدرج الراوي في حديث النبي ﷺ شيئاً من كلام غيره مع إيهام كونه من كلامه) (١٧) .

وهو على ثلاث مراتب:

أحدها : أن يكون ذلك في أول المتن .

ثانيها : أن يكون في آخره .

ثالثها : أن يكون في الوسط ، ثم قد يكون المدرج من قول الصحابي أو التابعي أو من بعده (١٧)

-
- (١٢) إن النماذج التطبيقية لمرويات الثقات المدرجة سوف أذكرها من خلال الحديث عن المدرج وأقسامه .
- (١٣) علوم الحديث ص ٩٥ ، وتبعه النووي في الإرشاد (٢٥٤/١) والتقريب (٢٦٨/١) ، وابن جماعة في المنهل الروي ص ٥٩ ، والطيب في الخلاصة ص ٥٢ ، وابن المللق في المقتنع (٢٢٧/١) .
- (١٤) مقدمة جامع الأصول (٥٧/١)
- (١٥) الإقتراح ص ٢٣ ، وينحوه عرفه الذهبي في الموقظة ص ٥٣ .
- (١٦) اختصار علوم الحديث ص ٦٩
- (١٧) انظر التكت (٨١١/٢-٨١٢) ونزهة النظر ص ٤٤

وقال : (مدرج المتن ، هو دمج موقوف بمرفوع) . (١٨)

وعرفه البقاعي : (هو ما أضيف إلى الخبر من غير كلام صاحبه بلا تمييز) . (١٩)

وقال الكافيحي : (هو ما أدرج في الحديث من كلام راويه لغرض من الأغراض من غير أن يقصد إنه من الحديث ، سواء كان صحابياً أو غيره ، وسواء أدرج في أول الحديث أو وسطه أو آخره) . (٢٠)

وعرفه السخاوي : (بالقول الملحق آخر الخبر المرفوع من قول راو من رواه إما الصحابي أو من بعده بلا فصل بين هذا الملحق بعزوه إلى قائله ، وبين كلام النبوة بحيث يتوهم أن الجميع مرفوع ، وقد يكون في المرفوع ، أو في الموقوف على الصحابي بإلحاق التابعي فمن بعده ، أو في المقطوع بإلحاق تابعي فمن بعده) . (٢١)

فمن أقوال العلماء في حد المدرج يتضح :

أن المدرج هو ما يكون في متنه تغيير ، أو هو ما أدخل في متن الحديث ما ليس من كلام بعض الرواة متصلاً من غير فصل ، أو هو دمج موقوف من كلام الصحابة أو مقطوع من كلام التابعين فمن بعدهم بمرفوع كلام النبي ﷺ من غير فصل . (٢٢)

ثم إن هذه الزيادة في المتن على ثلاث مراتب كما ذكر الحافظ ابن حجر : (٢٣)

١- أن تكون في أول المتن وهو نادر جداً .

٢- أن تكون في آخره ، وهو الأكثر . (٢٤)

٣- أن تكون في الوسط وهو القليل . (٢٥)

(١٨) تخبة الفكر ص ٤٢

(١٩) هامش فتح المغيث العراقي ص ١١٨

(٢٠) المختصر في علم الأثر ص ١٤٥

(٢١) فتح المغيث (٢٨١/١)

(٢٢) انظر مذكرة د . الشريف منصور العبدلي لمادة طرق التخريج ودراسة الأسانيد للسنة المنهجية سنة ١٤١٣ هـ ص ١٨ .

(٢٣) نبه الحافظ العراقي إلى أن الخطيب ذكر في المدرج ما أدخل في أول الحديث أو في وسطه . فتح المغيث ص ١١٣

(٢٤) واقتصر عليها الحافظ ابن الصلاح عند تعريفه للمدرج - كما تقدم .

(٢٥) انظر النكت (٨١٢/٢) وقد جعلهم أبو الفيض الفارسي اثني عشر وجهاً قال : (ثم الكل من الثلاثة إما بالتوهم أو بالتعمد ، يصير ستة ، وكل من الستة إما كلام نفسه ، أو كلام غيره ، يكون اثني عشر وجهاً) . جواهر الاصول ص ٥٣ .

٢- أمثلة على مدرج المتن

أ- المدرج في أول المتن :

مارواه الخطيب بسنده من رواية أبي قطن وشبابه - فرقهما - عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اسبغوا الوضوء (١) ويل (٢) للأعقاب (٣) من النار (٤)» .

دراسة سند الحديث :

- أبو قطن : هو عمرو بن الهيثم بن قطن - بفتح القاف والمهملة - القطعي البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . (٥)

- شَبَابَة بن سَوَّار المدائني مولى فزارة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ رُمي بالإرجاء (٦) .
شعبة بن الحجاج . تقدم .

- محمد بن زياد الجُمحي مولاهم ، أبو الحارث المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ربما أرسل . (٧)
تخريجه :

الحديث أخرجه البخاري (٨) ومسلم (٩) والدارمي (١٠) مفصلاً .

فجملة اسبغوا الوضوء أدرجها الثقات في الحديث من كلام أبي هريرة ، وليست من كلام النبي ﷺ ، كما تقدم تخريجه في رواية البخاري ومسلم والدارمي قال الخطيب : (وهم أبو قطن عمرو بن الهيثم ، وشبابه بن سوار في روايتهما هذا الحديث عن شعبة على ما سقناه ، وذلك أن قوله (اسبغوا الوضوء كلام أبي هريرة) وقوله «ويل للأعقاب من النار» كلام النبي ﷺ ، وقد رواه أبو داود الطيالسي ، ووهب بن جرير وأدم بن أبي إياس وعاصم بن علي وعلي بن الجعد . وغندر وهشيم ويزيد بن زريع والنضر بن شميل ووكيع وعيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ كلهم عن شعبة وجعلوا الكلام الأول من قول أبي هريرة ، والكلام الثاني مرفوعاً) (١١)

(١) اسبغوا ، الإِسْبَاغُ : الإكمال والإتمام والإطالة . واسبغ الوضوء : المبالغة فيه وإتمامه ، وذلك بأن يبلغه موضعه ويوفي كل عضو حقه أو أن يأتي بفرائضه وسننه ومستحباته . انظر لسان العرب (٤٣٢/٨ ، ٤٣٣) والكلبيات ص ١١٤ ومعجم لغة الفقهاء ص ٥٦ .

(٢) ويل : أصل الويل في اللغة العذاب والهلاك . وهي كلمة دعاء بالهلاك لمن وقع فيهلكة يستحقها .

والويل : واد في جهنم ، وقيل باب من أبوابها . انظر لسان العرب (٧٣٨/١١) والكلبيات ٩٤٥

(٣) أعقاب : جمع عَقَبَ وَعَقَبَ وهي مؤخر القدم مما يلي الساق :
وخصَّ العَقَبَ بالعذاب لأنه العضو الذي لم يُغسَلْ وقيل أراد العقب ، فحذف المضاف ، وإنما قال ذلك لأنهم كانوا لا يستقصون غسل أرجلهم في الوضوء .

وقيل خصَّ الأعقاب لأنه ورد على سبب وهو أنه رأي قوماً يصلون وأعقابهم تلوح ، وقيل إنما خصها لغلبة التساهل فيها ، والتهاون بها لأنها في آخر الوضوء وأساقله وفي محل لا يشاهد غالباً .

انظر لسان العرب (٦١١/١) والنهاية (٢٦٩/٣) وحاشية الأجهوري على الرزقاني ص ٧٤ ومعجم لغة الفقهاء ص ٣١٧

(٤) انظر فتح المغيث العراقي ص ١١٤ ، والتقييد والإيضاح ص ١٢٨

(٥) التقريب (٥١٣٠) ص ٤٢٨ .

(٦) التقريب (٢٧٣٣) ص ٢٦٣

(٧) التقريب (٥٨٨٨) ص ٤٧٩

(٨) ففي صحيح البخاري من طريق آدم بن أبي أساس عن شعبه عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً قال : اسبغوا الوضوء ، فإن أبا القاسم قال :

«ويل للأعقاب من النار» ، في كتاب الوضوء باب غسل الأعقاب (٢٦٧/١) ح ١٦٥ .

(٩) أخرجه مسلم من طريق وكيع عن شعبه بنحوه في كتاب الطهارة ، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (٢١٤/١) (٢٩) .

(١٠) أخرجه الدارمي من طريق هاشم بن القاسم عن شعبة ، في كتاب الطهارة ، باب ويل للأعقاب من النار (١٧٩/١)

(١١) انظر فتح المغيث العراقي ص ١١٤ ، والتقييد والإيضاح ص ١٢٨ ، وتدريب الراوي (٢٧٠/١)

ب- المدرج في وسط المتن:

روى الطبراني في المعجم الكبير عن أبي كامل الجحدري ، قال : حدثنا عبدان بن أحمد ثنا أبو كامل الجحدري ثنا يزيد بن زريع ثنا أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان قالت ، قال رسول الله ﷺ : « إذا مس أحدكم ذكره أو أنثيه أو رفقاه ^(١) . فليتوضأ » في (٢٤/٢٠٠) رواية ٥١٠ .

دراسة سند الحديث :

- عبدان بن أحمد . هو عبد الله بن أحمد ، أبو محمد الجواليقي القاضي المعروف ، بعبدان قال عنه الخطيب : كان أحد الحفاظ الأثبات جمع المشايخ والأبواب ، وقال الذهبي عنه : حافظ صدوق . ^(٢)

- أبو كامل الجحدري : هو فضيل بن حسين تقدم قول الحفاظ ابن حجر عنه : ثقة حافظ ^(٣)

يزيد بن زريع البصري ، أبو معاوية ، قال عنه الحفاظ ابن حجر : ثقة ثبت . ^(٤)

أيوب بن أبي تيممة : كيسان السخيتاني ، أبو بكر البصري ، قال عنه الحفاظ ابن حجر : ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد . ^(٥)

- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، قال عنه الحفاظ ابن حجر : ثقة فقيه ربما دلس ^(٦) .

عروة بن الزبير الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، قال عنه الحفاظ ابن حجر : ثقة فقيه مشهور . ^(٧)

- بسرة بنت صفوان بن نوفل الأسدية ، قال الحفاظ ابن حجر . صحابية لها سابقة وهجرة ، عاشت إلى خلافة معاوية . *

تخريجه :

الحديث أخرجه الدارقطني ^(٨) والبيهقي ^(٩) .

ففي هذا الحديث وهم أبو كامل الجحدري ، فأدرج الأنثيين والرفعين في حديث بسرة وقد خالفه عبيد الله بن عمر ^(١٠) القواريري وأبو الأشعث أحمد بن المقدم ^(١١) وأحمد بن عبيد الله العنبري وغير واحد فرووه عن يزيد بن زريع مفصلاً . ^(١٢)

(١) رفقاه : الرُّفْعُ والرُّفْعُ : أصول الفخذين من باطن ، وهما ما اكتنفا أعالي جانبي العانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن ، وهما أيضاً أصول الإبطين . والجمع أَرْفَعُ - وَأَرْفَاعٌ وَرِفَاعٌ . قال ابن الأثير : الرفغ - بالفتح والضم - واحد الأرفاغ وهي أصول المغاين كالأباط والحوالب ، وغيرها من مطاوي الأعضاء وما يجتمع فيه من الوسخ والعرق . انظر النهاية (٢/٢٤٤) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (٩/٣٧٨) وسير أعلام النبلاء (١٤/١٧٢)

(٣) التقريب (٥٤٢٦) ص ٤٤٧ .

(٤) التقريب (٧٧١٣) ص ٦٠١ .

(٥) التقريب (٦٠٥) ص ١١٧ .

(٦) التقريب (٧٣٠٢) ص ٥٧٣ .

(٧) التقريب (٤٥٦١) ص ٣٨٩ .

(٨) أخرجه الدارقطني في السنن من طريق عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان في كتاب الطهارة باب ما روي في لمس القبل والدبر والذكر والحكم في ذلك (١/١٤٨)

(٩) أخرجه البيهقي من طريق عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان في كتاب الطهارة باب في مس الأنثيين (١/١٣٧) بلفظه .

(١٠) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، قال عنه الحفاظ ابن حجر : ثقة ثبت . ت ٢٣٥ هـ . التقريب (٤٣٢٥) ص ٣٧٣

(١١) أحمد بن المقدم ، أبو الأشعث العجلي قال عنه الحفاظ ابن حجر : صدوق صاحب حديث طعن أبو داود في مروته . ت ٢٥٣ هـ التقريب (١١٠) ص ٨٥

* التقريب (٨٥٤٤) ص ٧٤٤ .

(١٢) النكت (٢/٨٣٠) وانظر فتح المغيث السخاوي (١/٢٨٤-٢٨٥)

ولفظ أبي الأشعث عن بسرة ، كما رواه الدار قطني في سننه ، قال : حدثنا إبراهيم ابن حماد حدثنا أحمد بن عبيد الله العنبري ، وحدثنا علي بن عبد الله بن مبشر^(١٨) والحسين بن اسماعيل ومحمد بن محمود السراج^(١٣) ، قالوا نا أبو الأشعث قال نايزيد بن زريع نا أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مس ذكره فليتوضأ ، قال ، كان عروة يقول : إذا مس رفرغه أو انتثيه أو ذكره فليتوضأ .

قال الدار قطني : واللفظ لأبي الأشعث صحيح .^(١٤)

فصرح الدارقطني^(١٥) والبيهقي^(١٦) والخطيب^(١٧) ، أن لفظ الأنثيين والرفعين أدرجها الرواة من قول عروة في حديث بسرة .

* * *

(١٣) لم أعثر على ترجمته .

(١٤) انظر السنن (١٤٨/١) رواية (١١) ، وانظر السنن الكبرى (١٣٨/١) .

(١٥) انظر السنن (١٤٨/١) .

(١٦) انظر السنن الكبرى (١٣٨) .

(١٧) انظر فتح المغيـث العراقي ص ١١٥ والتقيد والإيضاح ص ١٣٠ .

(١٨) على بن عبد الله بن مبشر الواسطي ، قال عنه الذهبي : الإمام الثقة المحدث ، ت ٣٢٤ هـ . السير (٢٥/١٥) .

ح- المدرج في آخر المتن:

مارواه أبو داود في السنن ، قال :

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا زهير ، ثنا الحسن بن الحر ، عن القاسم بن مخيمرة ، قال : أخذ علقمة بيدي فحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده وأن رسول الله ﷺ أخذ بيد عبد الله فعلمه التشهد في الصلاة ، فذكر مثل دعاء حديث الأعمش ^(١) . إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ، إن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت أن تقعد فاقعد .

في كتاب الصلاة ، باب التشهد (٢٥٤/١) ح (٩٧٠) .

دراسة سند الحديث :

- عبد الله بن محمد بن علي بن نفيّل ، أبو جعفر النفيلي الحرّاني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ . ^(٢)
- زهير بن معاوية بن حُذَيْج ، أبو خيمثة الجُعفي الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت إلا أن سماعه من أبي اسحاق بأخرة ^(٣) .

- الحسن بن الحر بن الحكم الجُعفي أو النخعي الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فاضل . ^(٤)

- القاسم بن مُخَيّمرة ، أبو عروة الهمداني الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فاضل . ^(٥)

- علقمة بن عبد الله بن سنان ، وقيل اسم جده عمرو ، وإنه أخو بكر بن عبد الله المزني البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ^(٦)

تخریجه :

الحديث أخرجه أبو داود الطيالسي ^(٧) وأحمد ^(٨) والدارمي ^(٩) والدارقطني ^(١٠) والحاكم ^(١١) والبيهقي ^(١٢) .

(١) روى الأعمش بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : «كنا إذا جلسنا مع رسول الله ﷺ في الصلاة ، قلنا : السلام على الله قبل عباده السلام على فلان وفلان ، فقال رسول الله ﷺ لا تقولوا السلام على الله فإن الله ، هو السلام ، ولكن إذا جلس أحدكم فليقل : التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإنكم إذا قلتم ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض . «أو» بين السماء والأرض اشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم ليختير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه ، فيدعو به . أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب التشهد في الآخره (٣١١/٢) ح (٨٣١) وأخرجه أبو داود في السنن ، في كتاب الصلاة ، باب التشهد (٢٥٤/١) ح (٩٦٨) .

(٢) التقريب (٣٥٩٤) ص ٣٢١ .

(٣) التقريب (٢٠٥١) ص ٢١٨ .

(٤) التقريب (١٢٢٤) ص ١٥٩ .

(٥) التقريب (٥٤٩٥) ص ٤٥٢ .

(٦) التقريب (٤٦٧٨) ص ٣٩٧ .

(٧) انظر المسند ص ٣٦ ، ح (٢٧٥) .

(٨) انظر المسند (٤٢٢/١) .

(٩) أخرجه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب في التشهد (٣٠٩/١) .

(١٠) أخرجه الدارقطني في السنن في كتاب الصلاة ، باب صفة الجلوس للتشهد وبين السجدين (٣٥٣/١) .

(١١) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٣٩ .

(١٢) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار ، في كتاب الصلاة ، باب التشهد (٣٨/٢) ح (٨٩٩) .

فجملته : (إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم ، وإن شئت أن تقعد فاقعد) مدرجة في حديث ابن مسعود ، وصلها بعض الرواة عن زهير بالحديث المرفوع ، نص على ذلك الحاكم ^(١٣) والبيهقي ^(١٤) والخطيب ^(١٥) ونقل النووي في الخلاصة اتفاق الحفاظ على أنها مدرجة . ^(١٦)

قال الدار قطني : الحسن بن الحر عن القاسم بن مخميرة عن علقمة عن عبد الله حدث به عنه محمد بن عجلان ^(١٧) والحسين بن علي الجعفي وزهير بن معاوية ، وعبد الرحمن بن ثابت ^(١٨) ابن ثوبان فأما ابن عجلان وحسين الجعفي فاتفقا على لفظه .

وأما زهير فزاد عليهما في آخره كلاماً أدرجه بعض الرواة عن زهير في حديث النبي ﷺ ، وهو قوله : (إذا قضيت هذا أو فعلت هذا فقد قضيت صلاتك ، إن شئت أن تقوم فقم) .

ورواه شبابة بن سوار عن زهير ففصل بين لفظ النبي ﷺ وقال فيه : عن زهير قال ابن مسعود هذا الكلام . ^(١٩) وكذلك رواه ابن ثوبان عن الحسن بن الحر وبنيته ، وفصل كلام النبي ﷺ من كلام ابن مسعود ^(٢٠) ، وهو الصواب . ^(٢١)

وعلى تقدير التنزل في عدم الإدراج فيمكن الجمع بين قوله ﷺ «وتحليلها التسليم» ^(٢٢) وبين قوله : (إذا قلت أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ...) أي معظم الصلاة ، أو قبل أن ينزل التسليم .

قال الخطابي : (قد اختلفوا في هذا الكلام ، هل هو من قول النبي ﷺ أو من قول ابن مسعود . ^(٢٣) فإن صح مرفوعاً إلى النبي ﷺ ففيه دلالة على أن الصلاة على النبي ﷺ في التشهد غير واجبة ، وقوله (فقد قضيت صلاتك) يريد معظم الصلاة ، من القراءة والذكر والخفض والرفع ، وإنما بقي عليه الخروج منها بالسلام فكفى عن التسليم بالقيام ، إذ كان القيام إنما يقع عقب السلام ، ولا يجوز أن يقوم بغير تسليم بقوله ﷺ «تحريمها التكبير وتحليلها التسليم» ^(٢٤) .

وقال البيهقي : وذهب أهل العلم إلى أن ذلك قبل أن ينزل التسليم . ^(٢٥)

(١٣) انظر معرفة علوم الحديث ص ٣٩

(١٤) معرفة السنن والآثار (٣٨/٢) قال : قد ذهب الحفاظ أن هذا وهم .

(١٥) في كتابه الذي جمعه في المدرج ، كما صرح الحافظ العراقي في فتح المغيث ص ١١٢ .

(١٦) انظر فتح المغيث العراقي ص ١١٢

(١٧) محمد بن عجلان المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، ت ١٤٨ هـ . التقريب (٦١٣٦) ص ٤٩٦ .

(١٨) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي الدمشقي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بأخرة . ت ١٦٥ هـ . التقريب (٣٨٢) ص ٣٣٧ .

(١٩) انظر السنن (٢٥٣/١) .

(٢٠) الرواية أخرجه ابن حبان في صحيحه ، في كتاب الصلاة ، ذكر البيان بأن قوله فإذا قلت هذا فقد قضيت ما عليك إنما هو قول ابن مسعود وليس من كلام النبي ﷺ أدرجه زهير في الخبر (٢٠٩/٢) والدارقطني في السنن (٣٥٤/١) .

(٢١) انظر العلل للدارقطني (١٢٧/٥-١٢٨) وانظر السنن (٢٥٣/١) وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٩٦ ، وجامع الأصول (٥٧/١) وفتح المغيث العراقي ص ١١٢ ، ١١٣ ، وفتح المغيث السنخاوي (٢٨٢/١-٢٨٣) والغاية شرح الهداية (٣٠٠/١) .

(٢٢) أخرجه أبو داود في السنن في كتاب الطهارة ، باب فرض الوضوء (١٦/١) ح (٦١) وفي كتاب الصلاة ، باب الإمام يحدث بعدما يحدث يرفع رأسه (١٦٧/١) ح (٦١٨) . وأخرجه الترمذي في الجامع في كتاب الطهارة باب ماجاء في أن مفتاح الصلاة الطهور (٨/١) ح (٣) . وقال : هذا حديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن .

(٢٣) فسره الحافظ العراقي ، قال : أراد اختلاف الرواة في وصله وفصله لا اختلاف الحفاظ فإنهم متفقون على أنها مدرجة . فتح المغيث ص ١١٣ .

(٢٤) معالم السنن (٤٥٠/١) .

(٢٥) معرفة السنن (٣٩/٢) .

٣- الحكم على متن الحديث بالإدراج:

والحكم على متن الحديث بالإدراج يختلف بحسب وقوعه في آخر الحديث أو في أثنائه أو في أوله ، فبالأول قطعي ، وبالثاني والثالث بحسب غلبه ظن الناقد . (٢٦)

وزهب ابن دقيق العيد إلى تضعيف الحكم بالإدراج ، إذا كان المدرج في أثناء حديث رسول الله ﷺ لاسيما إن كان مقدماً على اللفظ المروي أو معطوفاً عليه بواو العطف .

قال : (وكثيراً ما يستدلون على ذلك - الإدراج- بأن يرد الفصل بين كلام الرسول ﷺ وكلام الراوي مبيناً في بعض الروايات ، وهذا طريق ظني قد يقوى قوة صالحة في بعض المواضع ، وقد يضعف ، فما يقوى فيه : أن يكون كلام الراوي أتى بعد انقضاء كلام النبي ﷺ متصلاً بآخره ، وما قد يضعف فيه : أن يكون مُدرجاً في أثناء لفظ الرسول ﷺ ، لاسيما أن كان مقدماً على اللفظ المروي ، أو معطوفاً - عليه بواو العطف- كما لو قال : من مس أنثييه وذكره فليتوضأ بتقدم لفظ الأنثيين على الذكر ، فهنا يضعف الإدراج لما فيه من اتصال هذه اللفظة بالعامل ، الذي هو من لفظ الرسول ﷺ . (٢٧)

وقال في الإمام : (إنما يكون الإدراج بلفظ تابع يمكن استقلاله عن اللفظ السابق) (٢٨) .

وتبع ابن دقيق في رأيه من جاء بعده كالذهبي (٢٩) وابن الملقن (٣٠) ونقل الحافظ العراقي قوله دون تعقيب (٣١) وكذا السيوطي . (٣٢)

أما الحافظ ابن حجر فلم يرض مذهب إليه ابن دقيق العيد ، قال : (تضعيف ابن دقيق للحكم بذلك فيه نظر فإنه إذا ثبت بطريقة أن ذلك من كلام بعض الرواة لا مانع من الحكم عليه بالإدراج .

وفي الجملة إذا قام الدليل على إدراج جملة معينة بحيث يغلب على الظن ذلك فسواء كان في الأول أو في الوسط أو في الآخر ، فإن سبب ذلك الاختصار من بعض الرواة بحذف أداة التفسير أو التفصيل فيجاء من بعده فيرويه مدمجاً من غير تفصيل ، فيقع ذلك) . (٣٣)

وعلل الإمام السخاوي رأي شيخه ، بقوله : (وكأن الحامل لهم على عدم تخصيص ذلك بأخر الخبر تجويز كون التقديم والتأخير من الراوي ، لظنه الرفع في الجميع ، واعتماده الرواية بالمعنى ، فبقي المدرج حينئذ في أول الخبر وأثنائه بخلافه قبل ذلك) . (٣٤)

(٢٦) فتح المغيث السخاوي (٢٨٧/١)

(٢٧) الإقتراح ص ٢٣

(٢٨) نقلاً عن فتح المغيث السخاوي (٢٨٧/١)

(٢٩) انظر الموقظة ص ٥٤

(٣٠) انظر الملقن (٢٣١/١)

(٣١) انظر فتح المغيث ص ١١٦ ، والتقييد والإيضاح ص ١٣٠ .

(٣٢) انظر التدريب (٢٧١/١)

(٣٣) النكت (٨٢٨/٢-٨٢٩)

(٣٤) فتح المغيث (٢٨٧/١) .

المقصد الثاني

مدرج السند

١- تعريف مدرج السند:

وهو ما غيّر سياق اسناده^(١).

قال الشيخ ملا علي القاري: (وإنما سمي به لأن المغير أدخل خللاً في الإسناد)^(٢).

٢- أقسام مدرج السند:

ومدرج الإسناد على خمسة أقسام^(٣).

الأول:

أن يكون المتن مختلف الإسناد بالنسبة إلى أفراد رواته فيرويه راوٍ واحد عنهم ، فيحمل بعض رواياتهم على بعض ولا يميز بينها^(٤).

ومثاله:

مارواه الترمذي في جامعه ، قال :

حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله ، قال ، قلت : «يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال : أن تجعل الله نداً^(٥) وهو خلقك ، قال ، قلت : ثم ماذا؟ قال : أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك . قال ، قلت : ثم ماذا؟ قال : أن تزني بحليلة^(٦) جارك .» أخرجه في كتاب تفسير القرآن ، باب من سورة الفرقان (٣٣٦/٥) ح (٣١٨٢) .

دراسة سند الحديث:

— محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبو بكر بُنْدَار ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة^(٧)

— عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، مولا هم البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت حافظ

(١) انظر نخبة الفكر وشرحها نزهة النظر ص ٤٢، ٤٣

(٢) شرح النخبة ص ١٣٣

(٣) كما ذكرها الحافظ ابن حجر في النكت (٨٣٢/٢) بينما اقتصر ابن الصلاح على ثلاثة فقط ، انظر علوم الحديث ص ٩٧، ٩٦

(٤) انظر علوم الحديث ص ٩٧ ، والنكت (٨٣٢/٢)

(٥) اللُئْدُ - بالكسر - : المثل والنظير ، والجمع أُنْدَاد . وهو مثل الشئ الذي يضاده في أمره ويناديه ، أي يخالفه . انظر لسان العرب (٤٢٠/٣)

والنهاية (٣٥/٥) ومعجم لغة الفقهاء . ص ٤٧٧

(٦) الحليلة : الزوجة ، وجمعها حلائل . من حل يحل - بالكسر - إذا كل منهما حلال للآخر أو من حل يحل لأنها تحل معه معها . فحليلة الرجل امرأته ، والزوج الحليل ، وسمى بذلك إما لحل كل واحد منهما لزاوه للآخر ، وإما لنزوله معه وإما لكونه حلالاً له . انظر مفردات الراغب ص ٢٥٢

والنهاية (٤٣١/١) وتحفة الأحوذى (٣٩/٩) ومعجم لغة الفقهاء ص ١٨٥

(٧) التقريب (٥٧٥٤) ص ٤٦٩ .

عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه^(٨) .

— سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ عابد إمام حجة ، وكان ربما دلس^(٩) .

— واصل بن حيان الأحذب ، الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت^(١٠)

— أبو وائل : هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة مخضرم^(١١) .

— عمرو بن شرحبيل الهمداني ، أبو ميسرة الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد مخضرم^(١٢)

تخريجه :

الحديث أخرجه النسائي^(١٣) وأحمد^(١٤) فرواية واصل الأحذب التي أخرجه الترمذي مدرجة على رواية منصور والأعمش ، وذلك لأن واصلاً يرويه عن أبي وائل عن ابن مسعود مباشرة ، دون أن يذكر عمرو بن شرحبيل ، وهكذا رواه شعبة عن واصل^(١٥)

وقد رواه يحيى القطان عن سفيان الثوري بالإسنادين منفصلاً^(١٦)

قال الترمذي : (حديث سفيان عن منصور والأعمش أصح من حديث واصل لأنه زاد فيه رجلاً^(١٧)) .

وذهب الدارقطني إلى هذه الرواية المدرجة اشتبهت على سفيان الثوري ، قال : (فيشبه أن يكون الثوري جمع بين الثلاثة لعبدالرحمن بن مهدي ولابن كثير فجعل إسنادهم واحداً ولم يذكر بينهم خلافاً ، وحمل حديث واصل على حديث الأعمش ومنصور ، وفصله يحيى بن سعيد فجعل حديث واصل عن أبي وائل عن عبدالله وهو الصواب ، لأن شعبة ومهدي بن ميمون^(١٨) رواه عن واصل عن أبي وائل عن عبدالله كما رواه يحيى عن الثوري والله أعلم^(١٩)).

فلذا نبه الحافظ العراقي إلى هذا الأمر ، قال : (ولهذا لا ينبغي لمن يروي حديثاً بسند فيه جماعة في طبقة واحدة مجتمعين في الرواية عن شيخ واحد أن يحذف بعضهم لاحتمال أن يكون اللفظ في السند أو المتن لأحدهم ، وحمل رواية الباقي عليه ، فربما كان من حذفه هو صاحب ذلك اللفظ)^(٢٠) .

(٨) التقريب (٤٠١٨) ص ٣٥١ .

(٩) التقريب (٢٤٤٥) ص ٢٤٤ .

(١٠) التقريب (٧٣٨٢) ص ٥٧٩ .

(١١) التقريب (٢٨١٦) ص ٢٦٨ .

(١٢) التقريب (٥٠٤٨) ص ٢٤٤ .

(١٣) في كتاب تحريم الدم ، باب ذكر أعظم الذنب ، واختلاف يحيى وعبدالرحمن على سفيان في حديث واصل عن أبي وائل عن عبدالله فيه (٨٩/٧) ح (٤٠١٣) .

(١٤) أخرجه في المسند ، من طريق عبدالرحمن عن سفيان عن منصور والأعمش وواصل (٤٣٤/١) .

(١٥) انظر جامع الترمذي (٣٣٧/٥) ح (٣١٨٣) وسنن النسائي (٩٠/٧) ح (٤٠١٥) .

(١٦) انظر صحيح البخاري (١١٤/١٢) ح (٦٨١١) إذ ذكر الإسنادين ، وانظر سنن النسائي (٩٠/٧) ح (٤٠١٤) .

(١٧) جامع الترمذي (٣٣٧/٥) .

(١٨) مهدي بن ميمون الأزدي المَعْلُوكِي ، بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ، أبو يحيى البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة .

التقريب (٦٩٣٢) ص ٥٤٨ .

(١٩) العلل للدارقطني (٢٢٣/٥) وانظر فتح المغيبي العراقي ص ١١٨ وفتح المغيبي السخاوي (٢٩١/١) .

(٢٠) فتح المغيبي العراقي ص ١٨٨ ، وانظر فتح المغيبي السخاوي (٢٩٢/١) .

وقد عد الإمام السخاوي هذا المثال من المزيد في متصل الأسانيد لكون أبي وائل روى عن كل من عمرو وابن مسعود. (٢١)

ولكنه قد يتضمن ايها وصل مرسل أو اتصال منقطع كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر (٢٢)

الثاني:

أن يكون المتن عند الراوي له بالإسناد الإطرافاً منه ، فإنه عنده بإسناد آخر ، فيرويه بعضهم عنه تماماً بالإسناد الأول (٢٣)

ومثاله:

ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده ، قال : حدثنا عبد الصمد ثنا زائدة ثنا عاصم بن كليب أخبرني أبي أن وائل ابن حُجْر الحضرمي أخبره ، قال : قلت «لأنظرون إلى رسول الله ﷺ كيف يصلي ، قال : فنظرت إليه قام فكبر ، ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه ، ثم وضع اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ، ثم قال لما أراد أن يركع رفع يديه مثلها ، ووضع يديه على ركبتيه ثم رفع رأسه فرفع يديه مثلها ثم سجد ، فجعل كفيه بحذاء أذنيه ثم قعد فافتش رجله اليسرى فوضع كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى ، وجعل حد مرفقه الأيمن على فخذه اليمنى ثم قبض بين أصابعه فحلق حلقة ، ثم رفع أصبعه فرأيت يده يحركها يدعو بها ، ثم جثت بعد ذلك في زمان فيه برد فرأيت الناس عليهم الثياب تحرك أيديهم من تحت الثياب من البرد .» (٣١٨/٤)

دراسة سند الحديث:

– عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، أبو سهل التميمي العنبري مولا هم البصري ، قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ الثقة (١) .

– زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت صاحب سنة (٢) .

– عاصم بن كليب بن شهاب بن الجنون الجرمي الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق زُمي بالإرجاء (٣) .

– كليب بن شهاب والد عاصم ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، ووهم من ذكره في الصحابة (٤) .

– وائل بن حُجْر بن سعد الحضرمي ، صحابي جليل ، وكان من ملوك اليمن ، ثم سكن الكوفة (٥) .

تخريجه:

روى الحديث بالزيادة المدرجة «ثم جثت بعد ذلك في زمن فيه برد ...» جماعة عن عاصم بن كليب ، منهم

(٢١) فتح المغيث (٢٩٢/١)

(٢٢) انظر النكت (٨٣٣/٢) وفتح المغيث السخاوي (٢٩٢/١) .

(٢٣) انظر علوم الحديث ص ٩٦ ، والنكت (٨٣٢/٢) .

(١) سير أعلام النبلاء (٥١٦/٩)

(٢) التقريب (١٩٨٢) ص ٢١٣ .

(٣) التقريب (٣٠٧٥) ص ٢٨٦ .

(٤) التقريب (٥٦٦٠) ص ٤٦٢ .

(٥) التقريب (٧٣٩٣) ص ٥٨٠ .

سفيان بن عيينة وشريك وزائدة بن قدامة ، فمنهم أخرجه من طريق زائده بن قدامة : أبو داود^(٦) ، وابن الجارود^(٧) ، وابن حبان^(٨) ، والطبراني^(٩) والبيهقي^(١٠) . ومن أخرجه من طريق سفيان بن عيينة : الحميدي^(١١) والنسائي^(١٢) وابن خزيمة^(١٣) والدارقطني^(١٤) والبيهقي^(١٥) . ومن أخرجه من طريق شريك : أبو داود^(١٦) والطبراني^(١٧) .

فجملة : (ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد فرأيت الناس عليهم الثياب تحرك أيديهم من تحت الثياب من البرد) . مدرجة على عاصم بهذا الإسناد ، لأنها من رواية عاصم عن عبد الجبار^(١٨) بن وائل عن بعض أهله عن وائل فبينهما واسطتان ، بخلاف السند الأول . كذلك فصلهما زهير بن معاوية^(١٩) وأبو بدر شجاع بن الوليد .

قال ابن الصلاح : (والصواب رواية من روى عن عاصم بن كليب بهذا الإسناد صفة الصلاة خاصة)^(٢٠) .

ورجح روايتهما موسى بن هارون الحمال ، وقال : (وهذه رواية مضبوطة اتفق عليها زهير وشجاع بن الوليد فهما أثبت له رواية من روى رفع الأيدي من تحت الثياب عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل) . وقضى على تلك الرواية بالوهم^(٢١) .

الثالث:

أن يكون متنان مختلفي الإسناد^(٢٢) ، فيدرج بعض الرواة شيئاً من أحدهما في الآخر^(٢٥) ، ولا يكون ذلك الشيء من رواية ذلك الراوي ، ومن هذه الحثية ، فارق القسم الذي قبله^(٢٦) .

-
- (٦) في السنن في كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الصلاة (١٩٣/١) ح (٧٢٧) .
(٧) أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص ٨١ ، ح (٢٠٨) .
(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب الصلاة ، ذكر ما يستحب للمصلي رفع اليدين عند إرادته الركوع وعند رفع رأسه منه (١٦٧/٣) ح (١٨٥٧) .
(٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٥) ح (٨٢) .
(١٠) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، في كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الثوب (٢٧/٢) .
(١١) أخرجه الحميدي في المسند (٢/٣٩٢) ح (٨٨٥) بنحوه .
(١٢) أخرجه النسائي في السنن في كتاب التطبيق ، باب موضع اليدين عند الجلوس للشهد (٢/٢٣٦) ح (١١٥٩) بمعناه .
(١٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة ، باب الرخصة في رفع اليدين تحت الثياب في البرد ، وترك إخراجهما من الثياب عند رفعها (١/٢٣٣) ح (٤٥٧) بمعناه .
(١٤) أخرجه الدارقطني في السنن ، في كتاب الصلاة ، باب ذكر التكبير ورفع اليدين عند الإفتتاح والركوع (١/٢٩٠) ح (١٢) .
(١٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة ، باب من قال يرفع يديه حذو منكبيه (٢/٢٤) وفي باب رفع اليدين في الثوب (٢٧/٢-٢٨) .
(١٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الصلاة (١/١٩٣) ح (٧٢٨) .
(١٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٤٠) ح (٩٨) .
(١٨) عبد الجبار بن وائل بن حُجر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة لكنه أرسل عن أبيه . ت ١١٢ هـ .
التقريب (٣٧٤٤) ص ٣٣٢ .
(١٩) انظر روايته في مسند أحمد (٤/٣١٩، ٣١٨) .
(٢٠) علوم الحديث ص ٩٧ .
(٢١) انظر فتح المغيث العراقي ص ١١٦ ، وفتح المغيث السخاوي (١/٢٨٩) والتدريب (١/٢٧٢) .
(٢٢) عقب الشيخ القاري ، إما عن صحابين أو عن واحد فقط .
(٢٥) يرى الشيخ أحمد شاكر : (أن الصواب دمج هذا القسم في الذي قبله) ، وهذا ما صنعه ، انظر الباعث الحثيث ص ٧٢ و فرق بينهما الحافظ ابن حجر : من الحثية المتقدمة .
(٢٦) انظر النكت (٢/٨٣٢) وعلوم الحديث ص ٩٧ .

ومثاله:

ما رواه ابن عبد البر في التمهيد ، قال :

أخبرنا أحمد بن فتح ، وعبد الرحمن بن يحيى ، قالا : حدثنا حمزة بن محمد الكنانى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر ، قال حدثنا سعيد بن أبي مريم ، قال حدثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « لا تباغضوا »^(٢٧) ، ولا تحاسدوا^(٢٨) ، ولا تدابروا^(٢٩) ، ولا تنافسوا^(٣٠) ، وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال . (١١٦/٦) .

دراسة سند الحديث:

- أحمد بن فتح بن عبد الله القطبي ، المعروف بابن الرسان ، قال عنه الذهبي : الشيخ الجليل الثقة المحدث^(٣١)
- عبد الرحمن بن يحيى ، والصواب : يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود القرطبي ، أبو بكر ، عُرف بابن وجه الجنة ، قال عنه الذهبي : الشيخ الثقة المعمر ، كان خيراً ديناً^(٣٢) .
- حمزة بن محمد بن علي ، أبو القاسم الكنانى المصرى ، قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ القدوة^(٣٣) .
- إسحاق بن إبراهيم بن جابر الفرضي ، قال عنه ابن الفرضي ، كان فاضلاً معتنياً بالعلم^(٣٤) .
- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت فقيه^(٣٥) .
- مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، أبو عبد الله المدني الفقيه ، قال عنه الحافظ حجر : إمام دار الهجرة ، رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها ، مالك عن نافع عن ابن عمر^(٣٦) .
- ابن شهاب الزهري ، تقدم .

(٢٧) لا تباغضوا : البغض ، نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه ، وهو ضد الحب ، فإن الحب انجذاب النفس إلى الشيء الذي ترغب فيه .
 والتباغض : ضد التحاب . انظر مفردات الراغب ص ١٣٦ ولسان العرب (١٢١/٧)
 (٢٨) ولا تحاسدوا ، الحسد : تمنى زوال نعمة من مستحق لها ، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها . والفرق بين الحسد والبغضة : أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه . انظر مفردات الراغب ص ٢٣٤ والنهية (٢٨٣/١) .
 (٢٩) ولا تدابروا ، التدابر : المصارمة والهجران ، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه ذبيرة وقفاه ويعرض عنه بوجهه ويهجره . انظر النهاية (٩٧/٢) ولسان العرب (٢٧٢/٤)
 (٣٠) ولا تنافسوا : من المنافسة ، وهي الرغبة في الشيء والإنفراد به ، وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه .
 وتنافس : فعل مضارع ، تنافس فلان وفلان مثل تقاتل ، وألفاظ الحديث كلها أفعال مضارعة ، حذفت منها إحدى التاءين تحفيظاً . انظر لسان العرب (٢٣٨/٦) وحاشية الأجهوري على الزرقاني ص ٧٥ ، وتوضيح الأفكار (٦٥/٢) .
 (٣١) سير أعلام النبلاء (٢٠٥/١٧)
 (٣٢) السير (٢٠٤/١٧)
 (٣٣) السير (١٧٩/١٦)
 (٣٤) تاريخ علماء الأندلس ص ٧١
 (٣٥) التقريب (٢٢٨٦) ص ٢٣٤
 (٣٦) التقريب (٦٤٢٥) ص ٥١٦ .

فلفظ (ولاتنافسوا) زيادة أدرجها سعيد بن أبي مريم في هذا الحديث ، فقد روى البخاري (٣٧) ومسلم (٣٨) ومالك (٣٩) الحديث ، دون هذه الزيادة . بل هي من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد (٤٠) عن الأعرج (٤١) عن أبي هريرة مرفوعاً ، أخرجه مسلم (٤٢) ومالك (٤٣) .

فوهم في هذا اللفظ المدرج سعيد بن أبي مريم كما جزم به الخطيب وصرح هو وابن عبد البر بأن سعيداً خالف جميع الرواة عن مالك في حديث أنس ، وإنما هي عندهم في حديث مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (٤٤) .

وكذا قال حمزة الكناني : (لا أعلم أحداً قال في هذا الحديث عن مالك : (ولا تنافسوا) ، غير سعيد بن أبي مريم) . (٤٥)

الرابع:

أن يكون المتن عند الراوي إلا طرفاً منه ، فإن لم يسمعه من شيخه فيه وإنما سمعه من واسطة بينه وبين شيخه فيدرجه بعض الرواة عنه بلا تفصيل . وهذا مما يشترك فيه الإدراج والتدليس (١) .

مثاله:

ما رواه أحمد في مسنده ، قال : حدثنا بهز ، قال ثنا شعبة عن قتادة عن مطرف ، عن عائشة : « أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده ، سبح قدوس (٢) رب الملائكة والروح » . (٩٤/٦)

دراسة سند الحديث:

— بهز بن أسد العمي ، أبو الأسود البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت (٣) .

(٣٧) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير (٤٨١/١٠) ح (٦٠٦٥)
(٣٨) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير (١٩٨٣/٤) ح (٢٥٥٩)
(٣٩) انظر الموطأ ، كتاب حسن الخلق ، باب ما جاء في المهاجرة (٩٠٧/٢) ح (١٤) .
(٤٠) هو عبد الله بن ذكوان . تقدم .

(٤١) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، تقدم في المتكلمين في الرواة .
(٤٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش وغيرها (١٩٨٥/٤) ح (٢٥٦٣) .
(٤٣) انظر الموطأ ، كتاب حسن الخلق ، باب ما جاء في الهجرة (٩٠٧/٢) ح (١٥) .
(٤٤) انظر فتح الباري (٤٨٤/١٠) وفتح المغيث السخاوي (٢٩٠/١)
(٤٥) التمهيد (١١٦/٦)

(١) أفرد الحافظ ابن حجر هذا النوع بقسم مستقل في التكت (٨٣٤/٢) ، بينما دمج مع القسم الثاني في النزعة ، انظر نزعة النظر ص ٤٣ ، وتبعه في ذلك الشيخ ملا علي القاري في شرح النخبة ص ١٣٥ ، فصار مدرج السند أربعة أقسام . وكذا الشيخ أحمد شاكر في الباعث الحثيث ص ٧٣ ، بينما تردد فيها السخاوي ، فقال : رابع أو خامس . انظر فتح المغيث (٣٩٢/١) .
(٢) سُبُوحٌ قُدُّوسٌ : يرويان بالضم والفتح ، والفتح أقيس ، والضم أكثر استعمالاً . والسبوح والقدوس من أسماء الله تعالى ، وهما من أبنية المبالغة ، والمراد بها التنزيه .
وقيل السبوح الذي ينزه عن كل سوء ، والقدوس : المبارك وقيل الطاهر . انظر مفردات الراغب ص ٣٩٣ ، والنهاية (٣٣٢/٢) ولسان العرب (٤٧٢/٢)
(٣) التقريب (٧٧١) ص ١٢٨

- شعبة بن الحجاج . تقدم .

- قتادة بن دعامة . تقدم .

مطرف بن عبدالله بن الشَّخِير العامري الحَرَشِي ، أبو عبدالله البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد فاضل^(٤) .

فلفظ (سجوده) في رواية بهز مدرجة من بعض الرواة ، لأن بهزاً روى الحديث بنفس السند دون ذكر السجود^(٥) . وكذا روى أحمد عن سليمان بن حرب وعفان بن مسلم عن شعبة فيين - شعبة - أن قوله وسجوده سمعها من هشام عن قتادة^(٦) .

قال الحافظ ابن حجر : (وهكذا رواه جماعة عن شعبة مقتصرين على ذكر الركوع ، وهم : يزيد بن زريع والنضر بن شميل ، وابن أبي عدي^(٧) ، وخالد^(٨) بن الحارث^(٩) ويحيى بن سعيد^(١٠) وغيرهم .

الخامس:

أن لا يذكر المحدث متن الحديث ، بل يسوق اسناده فقط ، ثم يقطعه قاطع ، فيذكر كلاماً ، فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن الحديث^(١١) .

مثاله:

مارواه ابن ماجه في السنن ، قال :

حدثنا اسماعيل بن محمد الطَّلحي ، ثنا ثابت بن موسى أبو يزيد ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»^(١٢) .
في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (٤٢٢/١) ج (١٣٣٣) .

دراسة سند الحديث:

- اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الطَّلحي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يهم^(١٣) .

(٤) التقريب (٦٧٠٦) ص ٥٣٤ .

(٥) انظر مسند أحمد (١٧٦/٦) .

(٦) انظر المسند (١١٥/٦) .

(٧) رواية ابن أبي عدي ويحيى أخرجهما النسائي في سننه في كتاب التطبيق في دعاء في السجود (٢٢٤/٢) ح (١١٣٤) وذكر فيه وكان يقول في ركوعه وسجوده .

(٨) خالد بن الحارث بن عبيد بن سلم الهَجيمي ، أبو عثمان البصري . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، ت ١٨٦هـ . التقريب (١٦١٩) ص ١٨٧

(٩) رواية خالد بن الحارث أخرجهما النسائي في كتاب التطبيق ، باب الذكر في الركوع (١٩٠/٢) ح (١٠٤٨) وفيها كان يقول في ركوعه . كما قال ابن حجر .

(١٠) هذا القسم ذكره ابن الصلاح في نوع الموضوع وجعله شبه وضع من غير عمد ، انظر علوم الحديث ص ١٠٠ ، وتبعه على ذلك النووي في الإرشاد (٢٦٤/١) وابن الملتن في المقنع (٢٤٠/١) والعراقي في فتح المغيب ص ١٨٢ . وذكره في المدرج أولى كما صنع الحافظ ابن حجر في التكت (٨٣٥/٢) والسخاوي فتح المغيب (٢٩٢/١) والسيوطي في التدريب (٢٨٧/١) والمناوي في البواقيت والدرر (٤٠٧/١) والشيخ أحمد شاكر في الباعث الحثيث ص ٧٣ .

(١١) ذكرت هذا المثال مع ضعف سنده لبيان أنه من أنواع ملوج السند ، لا لأنه خالف الثقات .

(١٢) التقريب (٤٧٧) ص ١٠٩

- ثابت بن موسى بن عبدالرحمن الضبي ، أبو يزيد الكوفي الضرير العابد ، قال عنه ابن حجر : ضعيف الحديث (١٣) .

- شريك بن عبدالله النخعي الكوفي القاضي ، أبو عبدالله ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع (١٤) .
- الأعمش : تقدم .

- أبو سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي الأسكاف ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق (١٥) .

تخریجه:

الحديث أخرجه العقيلي (١٦) وابن عدي (١٧) والقضاعي (١٩) والخطيب البغدادي (٢٠) .

وقد حكى الحاكم أبو عبدالله الحافظ قصة ذلك الحديث ، قال : (هذا ثابت بن موسى دخل على شريك بن عبدالله القاضي والمستملي بين يديه ، وشريك يقول : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ ، ولم يذكر المتن فنظر إلى ثابت بن موسى ، قال : من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ، وإنما أراد ثابت ابن موسى لزهده وورعه فظن ثابت بن موسى أنه روى الحديث مرفوعاً بهذا الإسناد ، وكان ثابت يحدث به عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وليس له أصل إلا من هذا الوجه ، وعن قوم من المجروحين (٢١) فسرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك) (٢٢) .

فحكم العقيلي (٢٣) والحاكم (٢٤) على الحديث بأنه لا أصل له ، أما ابن عدي فعده منكراً (٢٥) . وذكر أبو حاتم لابن نمير (٢٦) حديث ثابت ، فقال : الشيخ لا بأس به والحديث منكر ، قال أبو حاتم : الحديث موضوع (٢٧) .

(١٣) التقريب (٨٣١) ص ١٣٣

(١٤) التقريب (٢٧٨٧) ص ٢٦٦

(١٥) التقريب (٣٠٣٥) ص ٢٨٣

(١٦) في الضعفاء (١/١٧٦) ، ترجمة (٢٢١) ، وقال حديثه - أي ثابت بن موسى - باطل ليس له أصل .
(١٧) أخرجه في الكامل (٥٢٦/٢) وقال روى عن شريك حديثين منكرين باسناد واحد ، ولا يعرف الحديثان إلا به ، وأحدهما سرقه من جماعة ضعفاء .

(١٨) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٥٢/١-٢٥٨) من طرق كثيرة عن ثابت بن موسى عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً .

(١٩) محمد بن سلامة بن جعفر بن علي ، أبو عبدالله القضاعي ، مؤلف كتاب الشهاب . ت ٤٥٤هـ . السير (٩٢/١٨) .

(٢٠) ذكره الخطيب في تاريخه (٣٤١/١) ، (١٢٦/١٣)

(٢١) ذكر ابن عدي جماعة من هؤلاء المجروحين مثل : عبد الحميد بن بحر وعبدالله بن شبرمة الشريكي واسحاق بن بشر الكاهلي ... انظر الكامل (٥٢٦/٢) .

(٢٢) المدخل في أصول الحديث ص ١٦٨ وانظر الكامل (٥٢٦/٢)

(٢٣) الضعفاء (١/١٧٦)

(٢٤) المدخل في أصول الحديث ص ١٦٨

(٢٥) الكامل (٥٢٦/١)

(٢٦) هو عبدالله بن نمير الهمداني ، تقدم في المتكلمين في الرواة .

(٢٧) العلل (٧٤/١)

وحاول القضاءي تقويته ، فقال : وروى هذا الحديث جماعة من الحفاظ ، وانتقاه أبو الحسن على بن عمر الدارقطني الحافظ من حديث القاضي أبي الطاهر محمد بن أحمد الذهلي^(٢٨) ، وما طعن أحدهم في اسناده ومثنته . قال : وقد روى لنا هذا الحديث من طرق كثيرة وعن ثقات عن غير ثابت بن موسى وعن غير شريك ثم أورده طرق واهية^(٢٩) .

وتعقبه ابن طاهر المقدسي ، قال : ظن القضاءي أن الحديث صحيح لكثرة طرقه وهو معذور لأنه لم يكن حافظاً^(٣٠) .

وأما ابن حبان فسماه مُدرجاً ، قال : (وهذا قول شريك قاله عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عُقد فأُدْرَج ثابت بن موسى في الخبر ، وجعل قول شريك كلام النبي ﷺ ، ثم سرق هذا من ثابت بن موسى جماعة ضعفاء ، وحدثوا به عن شريك)^(٣١) .

فجزم ابن حبان بأنه من المدرج^(٣٢) .

قال السخاوي : (فعلى هذا فهو من أقسام المدرج ، إذ لم يشترطوا في إطلاق الإدراج كونه عمداً ، بل يطلقونه على ما هو أعم من ذلك)^(٣٣) .

* * *

(٢٨) أبو الطاهر ، محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي قاضي الديار المصرية ، قال عنه الذهبي : كان ثقة في الحديث . ت ٢٠٩ هـ . انظر السير (٢٠٤/١٦)

(٢٩) مسند الشهاب (٢٥٤/١) ٢٥٥٠

(٣٠) المقاصد الحسنة ص ٤٢٢ ، رواية (١١٦٩) .

(٣١) المجروحين (٢٠٧/١)

(٣٢) انظر النكت (٨٣٥/٢) وفتح المغيبي السخاوي (٢٩٢/١)

(٣٣) فتح المغيبي (٣١٤/١)

المطلب الثالث

دواعي الإدراج وأسبابه

اختلفت الأسباب الحاملة للإدراج باختلاف موضع اللفظة أو الجملة المدرجة :

١ - فإذا كان الإدراج في أول المتن : فيكون سببه أن الراوي قصد بيان حكم ويريد أن يعضده بحديث الرسول ﷺ فيأتي بكلامه ثم يأتي بدليله ، وهو متن الحديث بلا فاصل ، فيتوهم السامع أن الكل حديث فيرويه على الاتصال^(١) .

ومثاله:

حديث «اسبغوا الوضوء» - المتقدم - ص ٥٤٢ .

٢ - وأما إذا كان الإدراج في وسط المتن أو عقيبه . فله سببان :

أ- أن يريد الراوي استنباط حكم من الحديث ، فيذكر استنباطه في أثناء روايته له أو آخره ، فيتوهم السامع أن ذلك كله من الحديث^(٢)

ومثاله:

حديث من مس ذكره أو انثييه أو رفعه ، فليتوضأ - المتقدم ص ٥٤٣ .

قال الخطيب : (عروة لما فهم من لفظ الخبر إن سبب نقض الوضوء مظنة الشهوة جعل حكم ما قرب من الذكر كذلك ، فقال ذلك ، فظن بعض الرواة أنه من صلب الخبر فنقله مدرجاً فيه ، وفهم الآخرون حقيقة الحال ففصلوا)^(٣) . وحديث ابن مسعود - المتقدم في التشهد استنبط من الخبر أنه إذا فرغ من التشهد فقد خرج من الصلاة .

ب - أن يقصد الراوي تفسير بعض الألفاظ الغريبة ونحوها .^(٤)

ومثاله:

ما وقع للزهري في حديثه عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ، أنها قالت : «أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبَّبَ الله الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد^(٥) . .

فقوله : وهو التعبد من كلام الزهري ، أُدرج في الحديث من غيره تمييزاً^(٦) .

(١) انظر المصباح في أصول الحديث ص ٩٥ ، وتعليق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد على توضيح الأفكار (٥٢/٢)

(٢) انظر فتح المغيث السخاوي (٢٨٢/١) وتدريب الراوي (٢٧٠/١) والمصباح في أصول الحديث ص ٩٦ ، وتعليق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد على توضيح الأفكار (٥٢/٢) .

(٣) تدريب الراوي (٢٧١/١)

(٤) انظر فتح المغيث (٢٨١/١) وتدريب الراوي (٢٧٠/١)

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب (٣) (٢٣/١) ح (٣) .

وفي كتاب التفسير باب تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق رقم (٩٦) (٧١٥/٨) ح (٤٩٥٣) ، وفي كتاب التعبير ، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (٣٥١/١٢) ح (٦٩٨٢) .

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١٣٩/١) ح (١٦٠) وأخرجه أحمد (٢٣٣/٦) .

(٦) انظر النكت (٨٥٢/٢) وفتح الباري (٧١٧/٨) .

ومثاله:

حديث أبي موسى الأشعري: «إن بين يدي الساعة أياماً يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل»^(٧).

وتفسير الهرج بالقتل، فصلها بعض الحفاظ من الرواة من كلام أبي موسى، قال أبو موسى: والهرج القتل بلسان الحبشة^(٨).

وعموماً فسبب الإدراج الاختصار من بعض الرواة.

قال الحافظ ابن حجر: (فسواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر فإن سبب ذلك الاختصار من بعض الرواة بحذف أداة التفسير أو التفصيل فيجيء من بعده فيرويه مدمجاً من غير تفصيل فيقع ذلك. وقد قال أحمد بن حنبل كان وكيع يقول في الحديث يعني كذا وكذا، وربما حذف يعني وذكر التفسير في الحديث، وكذا كان الزهري يفسر الأحاديث كثيراً وربما أسقط أداة التفسير فكان بعض أقرانه ربما يقول له: افصل كلامك من كلام النبي ﷺ^(٩)).

* * *

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب ظهور الفتن (١٣/١٣) ح (٧٠٦٣)، (٧٠٦٤). ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٢٠٥٦/٤).

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (١٤/١٣) ح (٧٠٦٦)، (٧٠٦٧).

(٩) النكت (٨٢٩/٢) وانظر فتح المغيث السخاوي (٢٨٨، ٢٨٧/١).

المطلب الرابع طرق معرفة المدرج

يُدرَك الإدراج عامة :

بأن ترد رواية أخرى مفصلة للقدر المدرج مما أدرج فيه^(١٠) قال ابن دقيق العيد :
وكثيراً ما يستدلون على ذلك - أي الإدراج - بأن يرد الفصل بين كلام الرسول ﷺ وكلام الراوي مبيناً في بعض الروايات^(١١) .

ويُدرَك الإدراج خاصة :

من وجوه ذكرها العلماء :

١- أن يصرح الصحابي بأنه لم يسمع تلك الجملة من النبي ﷺ^(١٢) .

ومثاله :

حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : «من مات وهو لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ومن مات وهو يشرك بالله شيئاً دخل النار» .

قال الحافظ ابن حجر : هكذا رواه أحمد بن عبد الجبار العطاردى^(١٣) ، عن أبي بكر بن عياش بإسناده ، وهم فيه^(١٤) .

وأخرجه البخاري^(١٥) ومسلم^(١٦) وأحمد^(١٧) والطيالسي^(١٨) ، بفصل قول ابن مسعود عن حديث النبي ﷺ .
روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وقلت أنا : ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» .

٢- أن يصرح بعض الرواة بتفصيل المدرج فيه عن المتن المرفوع فيه ، بأن يضيف الكلام إلى قائله . أو ينص على ذلك بعض الأئمة المطلعين^(١٩) .

(١٠) انظر نزعة النظر ص ٤٤ والنكت (٨٣٦/٢) وتدريب الراوي (٢٦٨/١) والغاية شرح الهداية (٣٠٢/١) .

(١١) الاقتراح ص ٢٣

(١٢) انظر النكت (٨١٢/١٢) وفتح المغيث السخاوي (٢٨٦/١) .

(١٣) أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردى ، أبو عمر الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ضعيف ت ٢٧٢ هـ ، التقريب (٦٤) ص ٨١

(١٤) النكت (٨١٣/٢)

(١٥) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله (١١٠/٣) ح (١٢٣٨) بهذا اللفظ .

وأخرجه في كتاب الإيمان والنذور ، باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلي أو قرأ (٥٦٦/١١) ح (٦٦٨٣) .

(١٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ومن مات مشركاً دخل النار (٩٤/١) ح (٩٢) بهذا اللفظ

(١٧) أخرجه أحمد في المسند ص ٣٤ ح (٢٥٦) .

(١٨) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند ص (٤٠٧، ٣٤٧/١)

(١٩) انظر النكت (٨١٢/٢) ونزعة النظر ص ٤٤ ، وفتح المغيث للسخاوي (٢٨٦/١) والغاية (٣٠٢/١) وتدريب الراوي (٢٦٨/١)

ومثاله:

حديث ابن مسعود رضي الله عنه في التشهد : (فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك .)
نص الأئمة المطلعون على ادراجه .

٣- أن يستحيل إضافة ذلك إلى النبي ﷺ . (٢٠)

ومثاله:

ما أخرجه البخاري^(٢١) في صحيحه من طريق ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : «للعبد المملوك أجران ، والذي نفسي بيده ، لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك» .

قال الحافظ ابن حجر : (فهذا الفصل الذي في آخر الحديث لا يجوز أن يكون من قول النبي ﷺ إذ يمتنع عليه أن يتمنى أن يصير مملوكاً ، وأيضاً فلم يكن له أم يبرها ، بل هذا من قول أبي هريرة رضي الله عنه أدرج في المتن^(٢٢) .
وقد ورد الحديث من طريق ابن وهب عن يونس مفصلاً ، قال أبو هريرة : (والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله ، والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك)^(٢٣) .

* * *

(٢٠) النكت (٨١٢/١) ونزهة النظر ص ٤٤ ، وفتح المغيث السخاوي (٢٨٦/١) والغاية (٣٠٢/١) وتدريب الراوي (٢٦٨/١)
(٢١) أخرجه في كتاب العتق ، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ، ونصح سيده (١٧٥/٥) ح (٢٥٤٨)
(٢٢) النكت (٨١٣/٢) وانظر التدريب (٢٦٩/١)
(٢٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب ثواب العبد وأجره ، إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله (١٢٨٤/٣) ح (١٦٦٥) .
ورواه أحمد مفصلاً أيضاً (٣٣٠/٢) وانظر فتح الباري (١٧٦/٢)

المطلب الخامس حكم المدرج

رد العلماء أحاديث الثقة المدرجة لمخالفتها غيره من مرويات الثقات إذا أدخل في الحديث مالمس منه .

ثم إن حكم الإدراج يختلف باختلاف الغاية الباعثة عليه .

١- فإن كان قصد الرواي تفسير شيء من معنى الحديث فلا بأس به سواء أ جاء بالتفسير عقب الإتهاء من الحديث أم جاء في أثنائه عند ذكر المفسر ، والأولى أن ينص الراوي على بيانه^(٢٤)

قال السيوطي : (وعندي أن ما أدرج لتفسير غريب لا يمنع)^(٢٥)

٢- إن لم يقصد ذلك فإما أن يقع عمداً أو خطأً من غير عمد .

أ- فإن كان عمداً : فقد شدد عليه العلماء وجعلوه حراماً على اختلاف أنواعه .

قال ابن الصلاح (واعلم انه لا يجوز تعمد شيء من الادراج المذكور)^(٢٦)

وقال السيوطي : (كل الإدراج بأقسامه حرام بإجماع أهل الحديث والفقهاء)^(٢٧)

لما يتضمن من التلبيس والتدليس^(٢٨) وعزو الكلام إلى غير قائله^(٢٩) .

حتى قال ابن السمعاني : (من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة ، ومن يحرف الكلم عن مواضعه وهو ملحق بالكذابين)^(٣٠)

ب- وإن وقع الإدراج عن خطأ ، فلا حرج عليه ، ولا يؤاخذ عليه صاحبه ، إلا أن يكثر وقوع ذلك منه ، فيكون حينئذ جرحاً في ضبطه واتقانه^(٣١) .

(٢٤) انظر الباعث الحديث ص ٧٣ وتعليق محمد محيي الدين علي توضيح الأفكار (٥٢/٢)

(٢٥) التدريب (٢٤٧/١) وانظر فتح المغيث السخاوي (٢٩٢/١)

(٢٦) علوم الحديث ص ٩٨

(٢٧) التدريب (٢٧٤/١)

(٢٨) شرح النخبة للقاري ص ١٣٨

(٢٩) انظر فتح المغيث السخاوي (٢٩٢/١) بتصرف يسير .

(٣٠) تدريب الراوي (٢٧٤/١) وشرح النخبة للقاري ص ١٣٨ ، واليوافيت والدرر (٤١٦/٢)

(٣١) انظر الباعث الحديث ص ٧٣ وتعليق الشيخ محمد محيي الدين علي توضيح الأفكار (٥٢/١) .

المبحث الخامس

المقلوب

وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: تعريف المقلوب لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أقسام المقلوب، وفيه مقصدان:

المقصد الأول: مقلوب السند، وفيه :

١- تعريفه

٢- أقسام مقلوب السند .

الأول : ما يقع عمداً من الراوي ، وفيه :

أ- الابدال عمداً للاغراب مع التمثيل ، وبيان حكمه .

ب- الابدال عمداً للامتحان ، وبيان حكمه .

الثانية : ما يقع سهواً ووهماً من الراوي ، وفيه صورتان :

الأولى : انقلاب السند علي الراوي دون قصد مع ذكر الأمثلة .

الثانية : التقديم والتأخير في الاسماء مع ذكر الأمثلة .

المقصد الثاني: مقلوب المتن وفيه

١- تعريفه .

٢- نماذج تطبيقية لمقلوب المتن .

المطلب الثالث: أسباب القلب وحكمه.

المقلوب

المطلب الأول

تعريف المقلوب:

لغة:

اسم مفعول من القلب (١)، وفعله قلب من باب «ضرب» (٢)، قلب يقلب قلباً (٣). قال ابن فارس: القاف واللام والباء، أصلان صحيحان:

أحدهما: يدل على خالص شيء وشريفه. والآخر: رد شيء من جهة إلى جهة (٤).

فعلى المعنى الثاني: القلب: صرف الشيء وتحويله عن وجهه (٥).

يقال: حجر مقلوب (٦)، وكلام مقلوب (٧) مصروف عن وجهه (٨)، وقلب رداءه (٦) إذا حوله أو جعل أعلاه أسفله (٨).

وقلبت الشيء فانقلب، أي انكب (٩) وقلب الشيء. وقُلبه: حوله ظهراً لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء (١٠). وقلب البيطار قوائم الدابة: رفعها ينظر إليها (٦).

فهذا الصرف والتحويل للقلب يحتمل معنيين:

١- جعل أعلى الشيء سافله.

٢- أو جعل ظاهر الشيء باطناً (١١).

اصطلاحاً:

القلب في الحديث على ضربين: أحدهما في الاسناد، والآخر في المتن.

واقصر تعريف أكثر العلماء على مقلوب السند (١٢).

(١) فتح الباقي شرح ألفية العراقي (٢٨٢/٢)

(٢) مختار الصحاح ص ٥٤٧، والمصباح المنير ص ١٩٥

(٣) لسان العرب (٦٨٥/١)

(٤) معجم مقاييس اللغة (١١٧/٥)

(٥) انظر تهذيب اللغة (١٧٤/٩) ومفردات الراغب ص ٦٨١، وأساس البلاغة ص ٣٧٤، ولسان العرب (٦٨٥/١) ومختار الصحاح ص ١٩٥ والقاموس المحيط (٢٧٦/١).

(٦) أساس البلاغة ص ٣٧٤

(٧) تهذيب اللغة (١٧٤/٩) وأساس البلاغة ص ٣٧٤، ولسان العرب (٦٨٥/١)

(٨) المصباح المنير ص ١٩٥

(٩) لسان العرب (٦٨٥/١) وانظر معجم مقاييس اللغة (١٧/٥) وأساس البلاغة ص ٣٧٤

(١٠) لسان العرب (٦٨٥/١) وانظر الصحاح (٢٠٥/١) وأساس البلاغة ص ٣٧٤.

(١١) انظر الكليات ص ٧٠٣، ومعجم لغة الفقهاء ص ٤٥٤.

(١٢) علل الشيخ الأجهوري ذلك لكثرة في السند وقلته في المتن، انظر حاشية الأجهوري علي الزرقاني ص ٦٥

قال ابن دقيق العيد : (المقلوب أن يكون الحديث معروفاً برواية رجل معين ، فيروي عن غيره طلباً للاغراب وتنفيقاً لسوق تلك الرواية) . (١٣)

وعرفه الذهبي بقوله : (هو ما رواه الشيخ باسناد لم يكن كذلك فينقلب عليه ويُنتُ من اسناد حديث إلى متن آخر بعده . أو ينقلب عليه اسم راوٍ مثل مرة بن كعب بن مرة وسعيد بن سنان بن سنان بن سعد) . (١٤)

وقال الحافظ ابن حجر : وحقيقته ، إبدال من يعرف برواية بغيره . (١٥)

وزاد السخاوي على تعريف شيخه - العمد والسهو ، قال : وحقيقة القلب تغيير من يعرف برواية ما بغيره عمداً أو سهواً . (١٦)

أما مقلوب المتن ، فعرفه ابن الجزري في منظومته بقوله :

منقلب وأصله كما يجب يسبق لفظ الراو فيه ينقلب . (١٧)

وشرحه السخاوي : (أن يكون علي وجه فينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه ، وربما انعكس وسماه المنقلب) . (١٨) وقال :

(وحقيقته أن يعطي أحد الشيتين ما اشتهر للآخر) . (١٩)

وعرف الشيخ الأجهوري المقلوب بقسميه : (تبديل شيء بآخر) . (٢٠)

وجاءت تعريفات المعاصرين في مصنفات علوم الحديث ، جامعة لمقلوب السند والمتن قال د . محمد عجاج الخطيب : (الحديث المقلوب الذي انقلب فيه على راوٍ بعض متنه ، أو اسم راوٍ في سنده أو سند متن آخر) . (٢١)

وقال د . الطحان : (المقلوب ابدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه بتقديم أو تأخير ونحوه) . (٢٢)

وقال د . عتر : (المقلوب في اصطلاح المحدثين : هو الحديث الذي أبدل فيه راويه شيئاً بآخر في السند أو المتن سهواً أو عمداً) . (٢٣)

* * *

(١٣) الاقتراح ص ٢٥

(١٤) الموقظة ص ٦٠

(١٥) النكت (٨٦٤/٢)

(١٦) فتح المغيث (٣١٨/١)

(١٧) الهداية (٣٤٣/١)

(١٨) انظر الغاية شرح الهداية (٣٤٣/١) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٨/١) .

(١٩) فتح المغيث (٣٢٨/١)

(٢٠) حاشية الأجهوري على الزرقاني ص ٦٥ .

(٢١) أصول الحديث وعلومه ومصطلحه ص ٣٤٥

(٢٢) تيسير مصطلح الحديث ص ١٠٦

(٢٣) منهج النقد ص ٤٣٥ .

المطلب الثاني

أقسام المقلوب

تقدم أن القلب ينقسم بحسب موضعه إلى قلب في السند أو في المتن ، وكلاهما إما أن يصدر من الراوي عمداً أو سهواً .

المقصد الأول:

مقلوب السند: (٢٤)

١- تعريفه :

وهو ابدال راو بآخر في سند الحديث بتقديم أو تأخير* .

٢- أقسام مقلوب السند :

وهو على وجهين:

الأول: ما يقع عمداً من الراوي:

وهذا قد يكون في الإسناد كله أو بعضه (٢٥) ، قال الحافظ ابن حجر : (فيدخل ابدال راوٍ أو أكثر من راوٍ حتى الإسناد كله ، إلا إن كونه راوياً واحداً أكثر من غيره) . (٢٦) .

وقال- الحافظ ابن حجر- : وقد يقع ذلك عمداً (٢٧) ، إما بقصد الإغراب أو لقصد الإمتحان . (٢٨) .
إذ إن ابدال راوٍ بآخر غالباً ما يكون للإغراب ، كما إن ابدال السند بتمامه غالباً أن يكون للإمتحان ، والقليل فيها عكس ذلك . (٢٦)

قال السخاوي : (وربما يقصد بقلب السند كله الإغراب أيضاً ، إذ لا انحصار له في الراوي الواحد ، كما أنه قد يقصد الإمتحان بقلب راوٍ واحد) . (٢٩)

أ- الإبدال عمداً للإغراب (٣٠) :

فقد يرغب الراوي في إيقاع الغرابة علي الناس ، فيعمد مثلاً إلى حديث مشهور معروف برواية مالك عن نافع عن ابن عمر ، فيرويه عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، ليصير بذلك مرغوباً فيه ولينفق سوق تلك الرواية (٣١) فيقبل الناس على التحمل عنه . (٣٢)

(٢٤) من خلال عرض أقسام المقلوب ، سأذكر بمشيئة الله النماذج التطبيقية لمرويات الثقات المقلوبة .

* تيسير مصطلح الحديث ص ١٠٦ ، بتصرف يسير .

(٢٥) اختصار علوم الحديث ص ٨٢

(٢٦) انظر حاشية الأجهوري على الزرقاني - ص ٦٥ - بتصرف يسير .

(٢٧) اختار الحافظ ابن حجر تسمية القسمي العمد الإبدال لا القلب ، انظر شرح النكت (٨٦٤/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٨/١) أما الشيخ ملا

على القاري فرجح تسميته بالقلب ، انظر شرح النخبة ص ١٤٢ .

(٢٨) النكت (٨٦٤/٢)

(٢٩) فتح المغيث (٣٢٢/١) .

(٣٠) نبه الحافظ ابن حجر في النكت إلى أن الإغراب قد يقع في المتن كمن يعمد إلى نسخة مشهورة بإسناد واحد فيزيد فيها متناً أو متوناً ، وذكر

أمثلة على ذلك . انظر النكت (٨٦٦-٨٦٥/٢) .

(٣١) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٠١ ، والإقتراح ص ٢٥

(٣٢) انظر تعليق الشيخ محيي الدين على التوضيح (١٠٠/٢)

ومثاله :

ما رواه العقيلي في الضعفاء ، قال : حدثنا محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا أبي ، حدثنا حماد بن عمرو النصيبي ، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدؤهم بالسلام ، واضطروهم إلى أضيقتها » . (٣٣)

دراسة سند الحديث :

- محمد بن عمرو بن خالد : شيخ العقيلي . (٣٤)

- حماد بن عمرو النصيبي ، قال عنه الإمام البخاري : منكر الحديث ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء (٣٥) وقال الجوزجاني : كان يكذب ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث . (٣٦)

- الأعمش : تقدم .

- أبو صالح : تقدم ، واسمه ذكوان السمان .

ففي هذا الحديث أغرب حماد النصيبي كذباً ، وهو من كان يضع الحديث وضعاً على الثقات . (٣٧) فجعل الحديث من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وهو لا يُعرف به ، وإنما يُعرف من رواية سهيل عن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . (٣٨)

قال العقيلي : ولا يحفظ هذا من حديث الأعمش إنما هذا حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة (٣٩) وهكذا رواه مسلم (٤٠) ، وأبو داود (٤١) والترمذي (٤٢) وأحمد ، (٤٣) .

وهذا الصنيع يطلق على فاعله إنه يسرق الحديث . (٤٤)

قال الحافظ الذهبي :

(ومن تعمد ذلك وركب متناً علي اسناد ليس له فهو سارق الحديث ، وهو الذي يقال في حقه : فلان يسرق الحديث ، ومن ذلك أن يسرق حديثاً ما سمعه فيدعي سماعه من رجل . وإن سرق فأتى بإسناد ضعيف لمتن لم يثبت سنده ، فهو أخف جرماً ممن سرق حديثاً لم يصح متنه ، وركب له إسناداً صحيحاً ، فإن هذا نوع من الوضع والافتراء ، فإن كان ذلك في متون الحلال والحرام ، فهو أعظم إثماً وقد تبوأ بيتاً في جهنم) .

(٣٣) الضعفاء الكبير (٣٠٨/١) في ترجمة حماد بن عمرو النصيبي ، وذكر هذا الرواية الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٩٨/١) وفتح المغيبي العراقي ص ١٣١ .

(٣٤) لم أعثر على ترجمته .

(٣٥) الضعفاء (٣٠٨/١) ترجمة (٣٧٦) .

(٣٦) ميزان الاعتدال (٥٩٨/١) .

(٣٧) المجروحين (٢٥٢/١)

(٣٨) انظر فتح المغيبي العراقي ص ١٣١، ١٣٢ ، والنكت لابن حجر (٨٦٥/٢) وفتح المغيبي السخاوي (٣١٩/١) والتدريب (٢٩١/١)

(٣٩) الضعفاء (٣٠٨/١) وانظر ميزان الاعتدال (٥٩٨/١) .

(٤٠) أخرجه في كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وكيف يرد عليهم (١٧٠٧/٤) ح (٢١٦٧) من طريق الدراوردي .

(٤١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ، باب في السلام على أهل الذمة (٣٥٢/٤) ح (٥٢٠٥) من طريق شعبة .

(٤٢) أخرجه الترمذي في كتاب الإستئذان ، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة (٦٠/٥) ح (٢٧٠٠) من طريق الدراوردي .

(٤٣) أخرجه أحمد (٢٦٣/٢) من طريق زهير ، (٣٤٦، ٢٦٦/٢) من طريق معمر . جميعهم عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٤٤) انظر الاقتراح ص ٢٦ .

ثم بين حكم سرقة السماع ، قال : (وأما سرقة السماع وادعاء مالم يسمع من الكتب والأجزاء فهذا كذب مجرد ، ليس من الكذب على الرسول ﷺ ، بل من الكذب على الشيوخ ، ولن يفلح من تعاناه ، وقل من ستر الله عليه منهم ، فمنهم من يفتضح في حياته ، ومنهم من يفتضح بعد وفاته ، فنسأل الله الستر والعفو .) (٤٥)

أما الإمام السخاوي فيري إن اطلاق لفظ السرقة لا يظهر إلا فيما إذا كان الراوي المبدل به منفرداً به ، وحينئذ يقال إن المبدل قد سرقه منه ، قال : وفي اطلاق السرقة في ذلك نظر إلا أن يكون الراوي المبدل به عند بعض المحدثين منفرداً به فيسرقه الفاعل منه .) (٤٦)

وعلى كل فإبدال الراوي الثقة بثقة مثله لا يخرج متن الحديث عن كونه صحيحاً ، مع كونه معلولاً ، قال ابن دقيق العيد في إبدال نافع بعبد الله بن دينار مثلاً : (وهذا فيه على طريقة الفقهاء ، إنه يجوز أن يكون عنهما جميعاً ، لكن يقوم عند المحدثين قرائن وظنون يحكمون بها على الحديث ، بأنه مقلوب .) (٤٧)

وقال الشيخ الأجهوري : (ولا يضر في متن الحديث إبدال الثقة بالثقة ولا يخرج عن كونه صحيحاً مع كونه معلولاً ، فعلى هذا يكون المتن غير موضوع ، والسند موضوع .) (٤٨)

* * *

(٤٥) الموقظة ص ٦٠

(٤٦) فتح المغيث (٣٢٠/١) وانظر توجيه النظر لأبي طاهر الجزائري ص ٢٥٤ .

(٤٧) الإقتراف ص ٢٦

(٤٨) حاشية الأجهوري على شرح البيهقيونية ص ٦٥

ب- الإبدال عمداً للامتحان :

كثيراً ما يعتمد أهل الحديث إلى اختبار حفظ الرواة ، والنظر في قبولهم التلقين فيؤخذ اسناد متن فيجعل لمتن آخر ، ويجعل ذلك المتن لإسناد آخر . (١)

فإن أطاعه الراوي على القلب ، أو قبل التلقين من غير توقف بأن يرجع لحفظه وكتابه ، عُرف أنه غير حافظ أو مختلط ، وإن خالفه عُرف أنه ضابط . (٢)

وسماه الشيخ ابن الجزري بالمركب : قال :

وقيل فاعل هذا يسرق ثم مركب على ذا اطلقوا . (٣)

ومن ذلك ما فعله أصحاب الحديث مع الإمام البخاري .

روي الخطيب بسنده عن أحمد بن عدي ، قال : (سمعت عدة مشايخ يحكون : أن محمد بن اسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ، واسناد هذا المتن لمتن آخر ، ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث ، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري ، وأخذوا الموعد للمجلس ، فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها من البغداديين .

فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث ، فقال البخاري : لا أعرفه فسأله عن آخر ، فقال : لا أعرفه ، فمأزال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته : والبخاري يقول لا أعرفه ، فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ، ويقولون : الرجل فهم ، ومن كان منهم على غير ذلك يقضي عى البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم .

ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة ، فقال البخاري : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه ، فسأله عن آخر ، فقال : لا أعرفه ، فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد آخر حتى فرغ من عشرته ، والبخاري يقول : لا أعرفه ، ثم انتدب إليه الثالث والرابع إلى تمام العشرة ، حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة ، والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه .

فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا (٤) ، التفت إلى الأول منهم ، فقال : أما حديثك الأول فهو كذا ، وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة ، فرد كل متن إلى اسناده ، وكل اسناد إلى متنه ، وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها ، وأسانيدها إلى متونها ، فأقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل . (٥)

قال الحافظ ابن حجر : (سمعت شيخنا غير مرة يقول : ما العجب من معرفة البخاري بالخطأ من الصواب في الأحاديث لا تساع معرفته ، وإنما يتعجب منه في هذا لكونه حفظ موالاة الأحاديث على الخطأ من مرة واحدة) . (٦)

(١) انظر فتح المغيث العراقي ص ١٣٣

(٢) انظر النكت (٨٦٦/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٠/١) وحاشية الأجهوري ص ٦٥

(٣) الهداية (٣٤٠/١)

(٤) علل الشيخ الأجهوري سكوت الإمام البخاري حتى فراغهم لإظهار كمال حفظه تحدثاً بنعمة ربه ، ولأجل أن يرغب في الأخذ عنه ، لأن لو أظهر ذلك في الأول مثلاً لربما إنكف البقية عن السؤال ، فلا تظهر تلك المزية الحاصلة بسكوته حتى فرغوا . حاشية الأجهوري على شرح البيهقيونية ص ٦٦ .

(٥) انظر تاريخ بغداد (٢٠٠-٢١) ، وعلوم الحديث ص ١٠١ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٣٣ ، والنكت لابن حجر (٨٦٧/٢) وفتح المغيث السخاوي

(٣٢٠/١) وتدريب الراوي (٢٩٣/١) .

(٦) النكت (٨٦٩/٢) وانظر فتح المغيث السخاوي (٣٢١/١) .

ولم يقتصر هذا الامتحان على الإمام البخاري ، فقد وقع لكثير من المحدثين كأبي نعيم الفضل بن دكين (٧) اختبره يحيى بن معين ، أما محمد بن عجلان (٨) والعقيلي (٩) فقد اختبرهم تلاميذهم ، والحافظ المزي (١٠) امتحنه ابن عبد الهادي وغيرهم

واختلف العلماء في جواز قلب الأحاديث للاختبار والإمتحان .

فقد أكثر منه شعبة ، بينما كان يحيى بن سعيد القطان لا يستحله . (١١)

قال الحافظ العراقي : (وفي جوازه نظر) . (١٢)

ووجه نظر المانعين : لما يترتب عليه من تغليب من يمتحنه ، فقد يستمر في روايته لظنه أنه صواب ، وقد يسمعه من لا خبرة له فيرويه ظناً منه أنه صواب . (١٣)

كما أنه يؤدي إلى إظهار عجز المختبر ونقصه ، وهو إيذاء محرم . (١٤)

وأجاب الحافظ ابن حجر : (أن مصلحته أكثر من مفسدته (١٥) ، وشرط الجواز أن لا يستمر عليه ، بل ينتهي بانتهاء الحاجة) . (١٦)

ثم إن محل الحرمة إذا قصد الإختبار بالإمتحان ، وأما إذا قصد به التوصل إلى التحمل عنه ومعرفة جودته في حفظه ، ومقامه فلا يحرم ، وعدم قصده الإمتحان يعلم منه ولا يتهم فيه ، لانه يقول بجلالة الشيخ وشهرته بالحفظ ، تمنع من القصد السيئ . (١٤)

الثاني : ما يقع سهواً ووهماً من الراوي :

فينقلب سنده على روايه دون قصد ، أو يقدم الراوي ويؤخر في الأسماء . (١٦)

(٧) انظر النكت (٨٦٦/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٣/١)

(٨) انظر النكت (٨٧١/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٣/١)

(٩) انظر فتح المغيث السخاوي (٢٣١/١)

(١٠) انظر فتح المغيث السخاوي (٣٢٢/١) والغاية شرح الهداية (٣٤١/١)

(١١) انظر فتح المغيث السخاوي (٣٢٢/١) .

(١٢) فتح المغيث ص ١٣٣ .

(١٣) النكت (٨٦٦/٢) وانظر فتح المغيث السخاوي (٣٢٢/١)

(١٤) حاشية الأجهوري ص ٦٦

(١٥) النكت (٨٦٦/٢)

(١٦) نزهة النظر ص ٤٤ ، وصنف في هذا النوع ابن حجر ، في كتاب سماه جلاء القلوب في معرفة المقلوب . انظر فتح المغيث (٣٢٦/١)

فمن الصورة الأولى :

أ- ما رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٧) ، قال : حدثنا جرير بن حازم عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أقيمت الصلاة ، فلا تقوموا حتى تروني » . (١٨)

دراسة سند الحديث :

- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ، أبو النضر البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه . (١٩)

- ثابت بن أسلم البثاني - بضم الموحدة ونونين - أبو محمد البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد . (٢٠)

تخريجه :

الحديث أخرجه الترمذي (٢١) ، وابن عدي (٢٢) .

في هذا الحديث وهم جرير بن حازم فانقلب اسناده عليه (٢٣) ، إذ إن الحديث مشهور عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة (٢٤) عن أبيه (٢٥) عن النبي ﷺ ، هكذا رواه البخاري (٢٦) ، ومسلم (٢٧) ، وأبو داود (٢٨) ، والنسائي (٢٩) ، والدارمي (٣٠) ، وأحمد (٣١) ، جميعهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ ، وقد بين ذلك حماد بن زيد فيما رواه العقيلي بسنده عن اسحاق بن عيسى الطباع (٣٢) ، قال :

(١٧) قال ابن الصلاح عن هذا المثال ، ويصلح مثلاً للمعلل ، علوم الحديث ص ١٠٢ ، وعقب عليه الحافظ ابن حجر في النكت بقوله : ولا يختص هذا بهذا المثال ، بل كل مقلوب لا يخرج عن كونه معللاً أو شاذاً ، لأنه إما يظهر أمره بجمع الطرق واعتبار بعضها ببعض ، ومعرفة من يوافق من يخالف ، فصار المقلوب أخص من المعلل والشاذ . والله أعلم بالنكت (٨٧٤/٢) .

(١٨) المسند ص ٢٧١ ، رواية (٢٠٢٨) .

(١٩) التقريب (٩١١) ص ١٣٨ .

(٢٠) التقريب (٨١٠) ص ١٣٢ .

ح (٦٣٧) من طريق هشام .

(٢١) أخرجه الترمذي في العلل الكبير . في كتاب أبواب الصلاة ، باب ماجاء في الكلام بعد نزول الإمام من المنبر (٣٩٥/٢) ح (٥١٧) .

(٢٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥٥١/٢) .

(٢٣) انظر علوم الحديث ص ١٠٢ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٣٥ ، وفتح المغيث السخاوي (٣٢٥، ٣٢٤/١) وتدريب الراوي (٢٩٤/١)

(٢٤) عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ت ٩٥٥ هـ . التقريب (٣٥٣٨) ص ٣١٨

(٢٥) أبو قتادة الأنصاري ، هو الخارث ، ويقال عمرو أو النعمان بن ربيعة - بكسر الراء وسكون الموحدة ، بعدها مهملة - السلمى المدني ، شهد أحداً وما بعدها ، ولم يصح شهوده بديراً . ت ٥٥٤ هـ وقيل ٣٨ هـ والأول أصح . التقريب (٨٣١١) ص ٦٦٦ .

(٢٦) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب متى يقوم الناس إذا وأو الإمام عند الإقامة (١١٩/٢)

(٢٧) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب متى يقوم الناس للصلاة (٤٢٢/١) ح (٦٠٤) من طريق حجاج الصواف ، ومعمّر وحجاج بن أبي عثمان وشيبان .

(٢٨) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الصلاة تقام ولم يأت الإمام ينتظرونه قعوداً (١٤٨/١) ح (٥٣٩) من طريق أبان .

(٢٩) أخرجه النسائي في كتاب الإمامة ، باب قيام الناس إذا ولوا الإمام (٨١/٢) ح (٧٩٠) من طريق هشام بن أبي عبد الله ، وحجاج بن أبي عثمان .

وأخرجه في كتاب الأذان ، باب إقامة المؤذن عند خروج الإمام (٣١/٢) ح (٦٨٧) من طريق معمر .

(٣٠) أخرجه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب متى يقوم الناس إذا أقيمت الصلاة (٢٨٩/١) من طريق هشام وهمام .

(٣١) أخرجه أحمد (٣٠٤/٥) من طريق حجاج الصواف وص ٣٠٧، ٣٠٥ من طريق أبان بن يزيد العطار وص ٣٠٨ من طريق همام بن يحيى ،

وص ٣١٠ من طريق هشام .

(٣٢) اسحاق بن عيسى بن نجيج البغدادي ، أبو يعقوب ، ابن الطباع ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق . ت ٢١٤ هـ . التقريب (٣٧٥) ص ١٠٢

حدث حماد بن زيد بحديث جرير بن حازم عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني » . فأنكره ، وقال : إنما سمعته من حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه في مجلس ثابت ، وظن أنه سمعه من ثابت (٣٣) .

وقال الترمذي سألت محمداً- يعني البخاري- عن الحديث ، فقال هو حديث خطأ ، أخطأ فيه جرير بن حازم ، فوهم فيه فظن أن ثابتاً حدثه عن أنس بهذا ، والصحيح هو عن ثابت عن أنس كان النبي ﷺ « إذا أقيمت الصلاة يتكلم مع الرجل ، حتى نعس بعض القوم » (٣٤) .

* * *

(٣٣) انظر الضعفاء الكبير (١٩٨/١) والكمال (٥٥١/٢) .

(٣٤) انظر العلل الكبير للترمذي (٢٧٧/١) وجامع الترمذي (٣٩٥/٢) .

والحديث أخرجه مسلم في كتاب الحيض ، باب الليل علي أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء (٢٨٤١) ح (٣٧٦) ، وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب الوضوء من النوم (٥١/١) ح (٢٠١) ، وأحمد (١١٤/٣، ١٦٠، ١٦١، ١٨٢) .

ب- ومارواه البيهقي في سننه ، قال :

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو عثمان البصري والعباس بن محمد بن قوهيار قالاً ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا يعلى بن عبيد ثنا سفيان عن منصور عن مقسم عن ابن عباس ، قال : «ساق رسول الله ﷺ مائة بدنة (١) فيها جمل لأبي جهل» . (٢)

دراسة سند الحديث :

- أبو طاهر الفقيه ، هو محمد بن محمد بن محمّش الزيايدي النيسابوري ، قال عنه الذهبي : كان إمام أصحاب الحديث ومسنديهم ومفتيهم . (٣)

- أبو عثمان هو عمرو بن عبد الله بن درهم النيسابوري المعروف بالبصري ، قال عنه الذهبي ، الإمام القدوة الزاهد الصالح . (٤)

- العباس بن محمد بن مُعَاذ ، ويعرف معاذ بقوهيار النيسابوري ، أبو الفضل ، قال عنه الذهبي المسند الجليل . (٥)
- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي ، أبو أحمد الفراء النيسابوري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عارف . (٦)

- يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين . (٧)

- سفيان بن سعيد الثوري تقدم .

- منصور : روي سفيان الثوري عن ثلاثة من الثقات باسم منصور : منصور بن حيان الأسدي (٨) ومنصور بن عبد الرحمن الحَجَبِي . (٩) ومنصور بن المعتمر السُلَمِي (١٠) ولم يُعرف لأي منهم رواية عن مقسم (١١) ، ويظهر والله أعلم لأنه منقلب فلم يرو أحداهم عن مقسم .

- مقسم بن بُجْرة ، وقال نجدة ، أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق وكان يرسل . (١٢)

(١) بدنة ، قال الجوهري : البدنة ناقة أو بقرة تُنحر بمكة ، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها والجمع بُدْنٌ . انظر الصحاح (٢٠٧٧/٥)
وقال ابن الأثير : البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهي بالإبل أشبه سُميت بدنة لعظمها وسمتها ، وهي كالأضحية من الغنم تُهدى إلى مكة ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . انظر النهاية (١٠٨/١) ولسان العرب (٤٨/١٣)
(٢) السنن الكبرى ، كتاب الحج ، باب جواز الذكر والأنثى في الهدايا (٢٣٠/٥) .
(٣) السير (٢٧٧، ٢٧٦/١٧)
(٤) السير (٣٦٤/١٥)
(٥) السير (٣٣١/١٥)
(٦) التقريب (٦١٠٤) ص ٤٩٤ .
(٧) التقريب (٧٨٤٤) ص ٦٠٩
(٨) انظر التقريب (٦٨٩٧) ص ٥٤٦
(٩) انظر التقريب (٦٩٠٤) ص ٥٤٧
(١٠) انظر التقريب (٦٩٠٨) ص ٥٤٧
(١١) كما في الجرح والتعديل وتهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب .
(١٢) التقريب (٦٨٧٣) ص ٥٤٥

وهم في هذا الحديث يعلي بن عبيد فانقلب اسناده عليه ، إذ هو من رواية الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم (١٣) عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما ، هكذا رواه ابن ماجه (١٤) وأحمد (١٥) والبيهقي (١٦) .

قال ابن أبي حاتم : (سألت أبا زرعة عن حديث رواه يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن منصور عن مقسم عن ابن عباس قال ساق النبي ﷺ مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل ، فقال أبوزرعة هذا خطأ ، إنما هو الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ، والخطأ من يعلى .) (١٧)

ج- ومارواه أحمد في مسنده ، قال :

حدثنا أبو بكر بن خلال قال سمعت يحيى بن سعيد قال حدث سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، « قال : لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس » . (١٨)

دراسة سند الحديث :

- أبو بكر بن خلال ، هو محمد بن خلاد بن كثير الباهلي ، أبو بكر البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة (١٩)

- يحيى بن سعيد القطان : تقدم أنه من أئمة الجرح والتعديل .

سفيان الثوري : تقدم .

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عثمان ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت . (٢٠)

نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي ، أبو سهيل المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . (٢١)

تخريجه :

أخرجه أحمد بسند آخر عن أبي هريرة . (٢٢) وهم سفيان الثوري في هذا الحديث ، والصواب أنه نافع عن سالم عن أبي الجراح عن أم حبيبة . روى أحمد في مسنده أن سفيان الثوري لما حدث بهذا الحديث ، قال له تلميذه يحيى ابن سعيد : تعست يا أبا عبد الله ، قال : كيف هو؟ قال : حدثني عبيد الله ، قال حدثني نافع عن سالم عن أبي الجراح (٢٣) عن أم حبيبة عن النبي ﷺ ، قال صدقت . (٢٤)

(١٣) الحكم بن عتيبة ، بالمشاة ثم الموحدة مصغراً ، أبو محمد الكندي الكوفي . قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس . ت ١٣٣ هـ . التقريب (١٤٥٣) ص ١٧٥ .

(١٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك ، باب الهدى من الإناء والذكور (١٠٣٥/٢) ح (٣١٠٠)

(١٥) أخرجه أحمد (٢٦٩، ٢٣٤/١) .

(١٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الحج ، باب جواز الذكر والانثى في الهدايا (٢٢٠/٥) جميعهم من طريق الثوري عن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم به .

(١٧) علل الحديث (٢٩٥/١)

(١٨) المسند (٤٢٦/٦)

(١٩) التقريب (٥٨٦٥) ص ٤٧٧

(٢٠) التقريب (٤٣٢٤) ص ٣٧٣

(٢١) التقريب (٧٠٨١) ص ٥٥٨

(٢٢) (٤١٤، ٣٩٢، ٣٨٥، ٣٢٧/٢)

(٢٣) أبو الجراح مولى أم حبيبة أم المؤمنين ، قيل اسمه الزبير ، قال عنه الحافظ ابن حجر : مقبول . التقريب (٨٠١٢) ص ٦٢٨

(٢٤) (٤٢٦/٦)

وقد أخرجه أبو داود (٢٥) والدارمي (٢٦) وأحمد (٢٧)، من مسند أم حبيبة أيضاً .

علق السخاوي على هذا قائلاً : (وقد اشتمل هذا الخبر على عظم دين الثوري وتواضعه وإنصافه ، وعلى قوة حافظة تلميذه القطان وجرأته على شيخه حتى خاطبه بذلك ونبهه على عثوره ، حيث سلك الجادة ، لأن جُل رواية نافع عن ابن عمر ، فكان قول الذي يسلك غيرها إذا كان ضابطاً أرجح .) (٢٨)

ومن الصورة الثانية :

أن ينقلب على المحدث اسم الراوي فيقول سعد بن سنان بدل سنان بن سعد أو كعب بن مرة ، بدل مرة بن كعب . (٢٩)

قال المناوي نقلاً عن الحافظ ابن حجر : (المقلوب : أن تختلف الرواة في اسم واحد فيرويه بعضهم على الصواب ، ويهم بعضهم فيجعله أباه ، ويجعل أباه هو كمرة بن كعب (٣٠) ، جعله بعضهم كعب بن مرة ، بخلاف المشتبه (٣١) ، فإنه يكون روايان ، أحدهما اسم أبي الآخر .) (٣٢)

أما السيوطي فجعل المشتبه والمقلوب قسماً واحداً في ألفيته وسماه المشتبه المقلوب .

قال : أُلّف في المشتبه المقلوب رفعاً عن الإلباس في القلوب

كـ بـ ن الوليد بن مسلم لبس شديد على البخاري (٣٣) بـ «ابن مسلم» (٣٤) الوليد» (٣٥) .

* * *

(٢٥) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب تعليق الأجراس (٢٥/٣) ح (٢٥٥٤) من طريق نافع عن سالم عن أبي الجراح
(٢٦) أخرجه في كتاب الاستئذان ، باب النهي عن الجرس (٢٨٨/٢) من طريق نافع عن أبي الجراح عن أم حبيبة ، بلفظ «العبير التي فيها الجرس لا تصحبها
الملائكة» .

(٢٧) أخرجه أحمد (٤٢٦/٦) من طريق نافع عن سالم عن أبي الجراح .

(٢٨) فتح المغيث (٣٢٧/١)

(٢٩) انظر الموقظة ص ٦٠ ، ونزهة النظر ص ٤٤ ، وفتح المغيث السخاوي (٣٢٦/١) ، وصنف فيه الخطيب البغدادي كتاباً سماه : رافع الارتباب في المقلوب
من الأسماء والأنساب ، انظر نزهة النظر ص ٤٤ ، وفتح المغيث السخاوي (٣٢٦/١)

(٣٠) قال ابن حجر : كعب بن مرة ، ويقال مرة بن كعب السلمى ، صحابي سكن البصرة ثم الأردن . ت سنة بضع وخمسين ، التقريب (٥٦٥٠) ص ٤٦٢ .

(٣١) المشتبه أن يكون اسم أحد الراويين مثل اسم أبي الآخر خطأ ولفظاً ، واسم الآخر مثل اسم أبي الأول . انظر منهج النقد ص ١٨٦ .

(٣٢) اليواقيت والدرر (٤١٨/٢) .

(٣٣) وهم فيه الإمام البخاري في التاريخ الكبير (١٥٣/٨) ترجمة (١٥٣٤) ونبه عليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٧/٨) ترجمة (٨٦٤) .

(٣٤) مسلم بن الوليد بن رياح مولى آل أبي ذباب . الجرح والتعديل (١٩٧/٨) .

(٣٥) ألفية السيوطي ، بشرح أحمد شاكر ص ٢٤١، ٢٤٠

المقصد الثاني

مقلوب^(١) المتن

١- تعريضة:

هو ابدال لفظ بآخر في متن الحديث بتقديم أو تأخير كما تقدم

٢- نماذج تطبيقية لمقلوب المتن:^(٢)

أ- قال الإمام مسلم في صحيحه:

حدثني زهير بن حرب ومحمد بن المثنى ، جميعاً عن يحيى القطان ، قال زهير : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ، اخبرني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «سبعة يُظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ، وشاب نشأ بعبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بيمينه ماتنق شماله ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» .^(٣)

دراسة سند الحديث :

- زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث .^(٤)

محمد بن المثنى بن العنزي ، أبو موسى البصري ، المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت .^(٥)

- يحيى القطان : تقدم .

- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، تقدم .

- خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة .^(٦)

- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة .^(٧)

(١) سماه الشيخ البلقيني بالمعكوس ، قال : (والأولى أن يسمى هذا النوع بالمعكوس) ، وعقب عليه الحافظ ابن حجر : الأولى تسميته بالمقلوب فيكون

تارة في الإسناد ويكون تارة في المتن . فتح الباري (١٤٦/٢) وانظر التدريب (٢٩٢/١)

(٢) وقد اعتنى بجمعها من المتأخرين الجلال بن البلقيني في جزء مفرد ونظمها في أبيات . انظر فتح المغيث السخاوي (٣٢٨/١) ، ذكر بعض منها الحافظ ابن حجر في النكت ، وابن الجزري في الهداية والسخاوي في فتح المغيث ، والسيوطي في التدريب .

(٣) أخرجه في كتاب الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة (٧١٥/٢) ح (١٠٣١) .

(٤) التقريب (٢٠٤٢) ص ٢١٧

(٥) التقريب (٢٢٦٤) ص ٥٠٥

(٦) التقريب (١٧٠٢) ص ١٩٢

(٧) التقريب (١٤٠٧) ص ١٧٢ .

هكذا وقع المتن مقلوباً في رواية مسلم : «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بينه ما تنفق شماله»

والمحفوظ من طرق أخرى «حتى لا تعلم شماله ماتتفق بينه» (٨)

لان المعروف صدور الإنفاق في أغلب الأحيان عن اليمين .

قال الحافظ ابن حجر : (اليمين آلة الإنفاق لا الشمال ، المقصود منه المبالغة في إخفاء الصدقة بحيث إن شماله مع قربها من يمينه وتلازمها لو تصور أنها تعلم لما علمت ما فعلت اليمين لشدة إخفائها ، لكن حمل بعضهم هذا على ما إذا كان الإنفاق باليمين مستلزماً لإظهار الصدقة ، والإنفاق بالشمال يستلزم إخفاءها ، فإن الإنفاق بالشمال والحالة هذه يكون يكون أفضل من الإنفاق باليمين) . (٩)

فمن وهم في حديث مسلم ، ووقع منه القلب؟!

قال القاضي عياض : (هكذا وقع في جميع النسخ التي وصلت إلينا من صحيح مسلم ، وهو مقلوب لان السنة المعهودة في الصدقة إعطاؤها باليمين ، قال : ويشبه أن يكون الوهم فيه عن دون مسلم) . (١٠)

اما الحافظ ابن حجر ، فجوز أن يكون الوهم من شيخ مسلم وهو زهير بن حرب ، أو شيخ شيخه وهو يحيى بن سعيد القطان . (١١)

* * *

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، وفضل المساجد (١٤٣/٢) ح (٦٦٠) من طريق شيخه محمد بن بشار ، وأخرجه في كتاب الزكاة ، باب الصدقة باليمين (٢٩٣/٣) ح (١٤٢٣) من طريق شيخه مسدد كلاهما من طريق يحيى بن سعيد عن خبيب .

وأخرجه في كتاب الرقاق ، باب البكاء من خشية الله (٣١٢/١١) ح (٦٤٧٩) من طريق محمد بن بشار .

وأخرجه في كتاب الحدود باب فضل من ترك الفواحش (١١٢/١٢) ح (٦٨٠٦) من طريق محمد بن سلام .

- وأخرجه الترمذي في كتاب الزهد ، باب ماجاء في الحب في الله (٥٩٨/٤) ح (٢٣٩١) من طريق مالك عن خبيب به .

- وأخرجه النسائي في كتاب آداب القضاة ، باب الإمام العادل (٢٢٢/٨) ح (٥٣٨٠) من طريق عبد الله بن المبارك عن عبيد الله عن خبيب به .

- وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب الشعر ، باب ماجاء في المتحابين في الله (٩٥٢/٢) ح (١٤) من طريق مالك عن خبيب به .

- وأخرجه أحمد (٤٣٩/٢) من طريق يحيى عن عبيد الله عن خبيب به .

جميعهم حتى لا تعلم شماله ما تنفق بينه .

(٩) انظر النكت (٨٨٣/٢) وفتح الباري (١٤٧/٢)

(١٠) انظر فتح الباري (١٤٦/٢) باختصار .

(١١) انظر فتح الباري (١٤٦/٢) لاستيفاء هذه الاقوال في المسألة .

ب- ومارواه أحمد في مسنده، قال:

حدثنا هشيم ثنا منصور يعني ابن زاذان عن خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أنيسة بنت خبيب ، قالت قال رسول الله ﷺ : «إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا ، قالت : وإن كانت المرأة ليبقى عليها من سحورها^(١) فتقول لبلال أمهل حتى أفرغ من سحوري» .^(٢)

دراسة سند الحديث :

- هشيم بن بشير - بوزن عظيم- ابن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة كثير التدليس والإرسال الخفي .^(٣)

- منصور بن زاذان الواسطي ، أبو المغيرة الثقفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت عابد .^(٤)

- خبيب بن عبد الرحمن تقدم .

- أنيسة- بالتصغير- ابنة خبيب بن يساف الأنصارية ، صحابية نزلت البصرة .^(٥)

تخريجه :

أخرجه النسائي^(٦) وابن خزيمة^(٧) وابن حبان^(٨)

فهذا الحديث مقلوب المتن إذ الصحيح من لفظ عائشة وابن عمر رضي الله عنهم ، أن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم^(٩) قال القاسم^(١٠) ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقي هذا^(١١) .

(١) السُّحُور : ما يُتَسَحَّرُ به وقت السُّحْرِ من طعام أو لبن أو سويق . وَضَعَ اسماً لما يؤكل كل ذلك الوقت ، وقد تسحر الرجل ذلك الطعام أي أكله . قاله الأزهري فالسُّحُور طعام السُّحْرِ وشرا به . انظر تهذيب اللغة (٢٩٤/٤) ولسان العرب (٣٥١/٤) . قال ابن الأثير : وهو بالفتح اسمٌ ما يُتَسَحَّرُ به من الطعام والشراب ، وبالضم المصدر والفعل نفسه ، وأكثر ما يروى بالفتح . وقيل ان الصواب بالضم ، لأنه بالفتح الطعام . والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام . انظر النهاية (٣٤٧/٢)

(٢) (٤٣٣/٦)

(٣) التقريب (٧٣١٢) ص ٧٥٤

(٤) التقريب (٦٨٩٨) ص ٥٤٦

(٥) التقريب (٨٥٤٢) ص ٧٤٤

(٦) أخرجه النسائي في السنن في كتاب الأذان ، باب هل يؤذنان جميعاً أو فردى (١٠/٢) ح (٦٤٠)

(٧) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة ، باب ذكر خبر روي عن النبي ﷺ بعض أهل الجهل أنه يضاد هذا الخبر الذي ذكرنا أن النبي ﷺ ، قال : «إن بلال يؤذن بليل» (٢١٠/١) ح (٤٠٤) .

(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، انظر الإحسان ، كتاب الصوم ، باب السحور (١٩٦/٥) ح (٣٤٦٤) .

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب الأذان بعد الفجر (١٠١/٢) ح (٦٢٠) ، وأخرجه في باب الأذان قبل الفجر (١٠٤/٢) ح (٦٢٢) (٦٢٣) من مسند عائشة وابن عمر . وأخرجه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب وقت أذان الفجر (٢٦٩/١)

(١٠) هو القاسم بن محمد ، تقدم في المتكلمين في الرواة .

(١١) وأخرجه بهذا التوضيح البخاري في كتاب الصوم ، باب لا تمنعكم من سحورك أذان بلال (١٣٦/٤) ح (١٩١٨ ، ١٩١٩) . وأخرجه مسلم في كتاب الصيام ، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (٧٦٨/٢) ح (٢٨) . وأخرجه النسائي في كتاب الأذان ، باب هل يؤذنان جميعاً أو فردى (١٠/٢) ح (٦٣٩) وأخرجه أحمد (٤٤/٦) وأخرجه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب وقت أذان الفجر (٢٧٠/١) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة باب ذكر قدر ما كان بين أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم (٢١٠/١) ح (٤٠٣) .

وجمع ابن خزيمة وابن حبان بين الحديثين بجواز أن يكون النبي ﷺ جعل أذان الليل نوباً بين بلال وابن عمر وابن أم مكتوم ، فجاء الخبران على حسب الحالين . (١٢) .

ولم يرتض الشيخ البلقيني (١٣) ذلك الجمع ، قال الحافظ ابن حجر نقلاً عنه ، قال شيخنا : (وما تأوله ابن خزيمة من أنه يجوز أن يكون النبي ﷺ جعل الأذان نوباً بين بلال وابن أم مكتوم رضي الله عنهما ، بعيد وأبعد منه جزم ابن حبان بأن النبي ﷺ فعل ذلك .) (١٤)

وقال- أي البلقيني ، ولو فتحنا باب التأويل لا ندفع كثير من علل المحدثين . (١٥)

أما الحافظ ابن حجر ، فمال إلي ضعف رواية القلب (١٦) وقال : (فقد ادعى ابن عبد البر وجماعة من الأئمة بأنه مقلوب ، وإن الصواب حديث الباب ، أي إن بلالاً يؤذن بليل .) (١٧)

أما ابن الجوزي فقال في جامع المسانيد : (كأن هذا مقلوب) . (١٨)

* * *

(١٢) انظر صحيح ابن خزيمة (٢١٢/١) والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان (١٩٦/٥) .

(١٣) عمر بن رسلان بن نصير السراج البلقيني ، أبو حفص سراج الدين له محاسن الاصطلاح في علوم الحديث ، وله التدريب في فقه الشافعية ولم يتمه ، وتصحيح المنهاج والملمات برد المهمات . قال الحافظ ابن حجر : لم يكمل من مصنفاته إلا القليل ، لأنه كان يشرع في الشيء فلسفة علمه يطول عليه الأمر . ت ٨٠٥ هـ . انظر إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ (١٠٧/٥) والاعلام (٤٦/٥) .

(١٤) انظر النكت (٨٧٩/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٨/١) .

(١٥) فتح المغيث السخاوي (٣٢٩/١)

(١٦) انظر النكت (٨٧٩-٨٨١) وفتح الباري (١٠٢/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٩/١)

(١٧) انظر فتح الباري (١٠٢/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٩/١)

(١٨) نقلاً عن ابن حجر في النكت (٨٨٠/٢)

ج - ومارواه ابن حبان في صحيحه ، قال :

أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج الشامي ^(١) قال حدثنا وهيب عن يحيى بن سعيد الأنصاري واسماعيل بن أمية وعبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر ، قال : « رقيت فوق بيت حفصة فإذا أنا بالنبي ﷺ جالسا على مقعده مستقبلا القبلة مستدبرا الشام » . ^(٢)

دراسة سند الحديث :

- الحسن بن سفيان بن عامر ، أبو العباس الشيباني النسوي ، قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ الثبت ، صاحب المسند ^(٣)

- ابراهيم بن الحجاج بن زيد السامي - بالمهمله - أبو اسحاق البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة يهم قليلا . ^(٤)

- وهيب - بالتصغير - ابن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم أبو بكر البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، لكنه تغير قليلا بأخرة . ^(٥)

- يحيى بن سعيد القطان : تقدم .

- اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت . ^(٦)

- عبيد الله بن عمر الغمري : تقدم . ^(٧)

- محمد بن يحيى بن حبان ، ابن منقذ بن عمرو الأنصاري المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه . ^(٨)

- واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صحابي ابن صحابي ، وقيل بل ثقة . ^(٩)

فرواية ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن ابراهيم بن الحجاج عن وهيب مقلوبة ^(١٠) إذ ورد الحديث عن البخاري ^(١١) ومسلم ^(١٢) وأبي داود ^(١٣) والترمذي ^(١٤) « مستدبر القبلة مستقبل الشام » .

(١) ورد في صحيح ابن حبان الشامي ، والصواب بالمهمله السامي كما أفاد ابن حجر في التقريب .

(٢) أخرجه في كتاب الطهارة باب الإستطابة (٣٤٦/٢) . انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان

(٣) السير (١٥٧/١٤)

(٤) التقريب (١٦٢) ص ٨٨ .

(٥) التقريب (٧٤٨٧) ص ٥٨٦

(٦) التقريب (٤٢٢٥) ص ١٠٦

(٧) انظر التقريب (٤٣٢٤) ص ٣٧٣

(٨) التقريب (٦٣٨١) ص ٥١٢

(٩) التقريب (٧٣٨٠) ص ٥٧٩ .

(١٠) انظر النكت (٨٣٣/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٢٨/١)

(١١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، باب التبرز في البيوت (٢٥٠/١) ح (١٤٨) من طريق عبيد الله عن محمد بن يحيى .

(١٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة ، باب الإستطابة (٢٢٥/١) من طريق عبيد الله عن محمد بن يحيى .

(١٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة ، باب الرخصة في ذلك (٤/١) ح (١٢) بنحوه من طريق مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى .

(١٤) والترمذي في كتاب الطهارة ، باب ماجاء من الرخصة في ذلك (١٦/١) ح (١١) من طريق عبيد الله بن عمر .

فمن وهم في الحديث إذًا!

ابن حبان أم الحسن بن سفيان أم إبراهيم بن الحجاج السامي أم وهيب؟!

قال السخاوي: (وقد رواه الإسماعيلي^(١٥) في مستخرجه عن أبي يعلى^(١٦) عن إبراهيم، فقال: «مستدبر القبلة مستقبل الشام» كالجادة.

قال - السخاوي - : (فانحصر في الحسن بن سفيان أو ابن حبان).^(١٧)

* * *

(١٥) أحمد بن إبراهيم الجرجاني، أبو بكر الإسماعيلي، تقدم في المتكلمين في الرواة.

(١٦) هو الإمام أبو يعلى الموصلي، صاحب المسند، تقدم في المتكلمين في الرواة.

(١٧) فتح المغيث (٣٢٩/١)

المطلب الثالث أسباب القلب وحكمه

أولاً- أسبابه:

- ١- الرغبة في إيقاع الغرابة على الناس ، حتى يقبلوا في التحمل عنه .
- ٢- الرغبة في اختبار حال المحدث ، في الحفظ والضبط ، ومدى قبوله للتلقين .
- ٣- الخطأ والغلط من الراوي دون قصد .

ثانياً: حكمه:

المقلوب من أقسام الضعيف ، كما صرح الحافظ العراقي .^(١٨)
ومنشأ الضعف فيه اختلال ضبط الراوي ، وذلك لما يقع في السند والمتن من تقديم وتأخير ، واستبدال شيء بشيء آخر ، إضافة الى أن ذلك ينخل بفهم السامع ويحملة على الخطأ .^(١٩)

فإن كان القلب عن سهو فهو من أنواع المقلوب أو المعلن ،^(٢٠) ولا مؤاخذه فيه إذ هو ناشيء عن غفلة بغير قصد ، لكن كثرة ذلك تجعل المحدث ضعيفاً لضعف ضبطه ، ثم أن ما وقع سهواً من قلب اسم راو ثقة لا يخرج الحديث الصحيح أو الحسن عن الصحة قياساً على ما جاء في المضطرب كما قال الزركشي : (وقد يدخل القلب والشذوذ والاضطراب في قسم الصحيح والحسن) .

وأما إذا كان القلب عن عمد فيختلف حكمه باختلاف سببه :

فإن كان للاغراب ونحوه مما ليس فيه مصلحة شرعية^(٢١) ، فلا يجوز بل هو حرام ، لأنه من عمل الوضاعين .
وإن كان للامتحان فقد فعله كثير من المحدثين ، شريطة أن يبين فاعله الصحيح قبل انفضاض المجلس ، فيرده إلى أصله الثابت ويعمل بذلك الأصل الثابت .^(٢٢)

* * *

(١٨) انظر فتح المغيث ص ١٣١ .

(١٩) انظر لمحات في أصول الحديث د . محمد أديب صالح ص ٢٥٣ ، ومنهج النقد ص ٤٣٧ ، بتصرف .

(٢٠) انظر نزهة النظر ص ٤٥ .

(٢١) انظر شرح النخبة للقاري ص ١٤٣ .

(٢٢) انظر تعليق الشيخ محيي الدين عبد الحميد على توضيح الأفكار (١٠١/٢) ، وتيسير مصطلح الحديث ص ١٠٨ بتصرف .

المبحث السادس

المزيد في متصل الأسانيد

وفية ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: علاقة المزيد في متصل الأسانيد بالمرسل الخفي والفرق بينهما.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية لمرويات الثقات المزيدة في الإسناد.

المطلب الأول

المزيد في متصل الأسانيد

تعريفه لغة:

المزيد : اسم مفعول من الزيادة ^(١) ، والمتصل ضد المتقطع ، والأسانيد جمع اسناد ^(٢) . ^(٣)

اصطلاحاً:

قال ابن جماعة : (هو أن يزيد الراوي في اسناد حديث رجلاً أو أكثر وهماً منه وغلطاً) ^(٤)
وقريباً منه عرفه ابن كثير ، قال (هو أن يزيد راوٍ في الإسناد رجلاً لم يذكره غيره ، وهذا يقع كثيراً في أحاديث متعددة) . ^(٥)

أما الحافظ ابن حجر ، فذكر في تعريفه ضابط هذه الزيادة وشرطها ، قال : (وإن كانت المخالفة بزيادة راوٍ في أثناء الإسناد ، ومن لم يزدها أتقن من زادها ، فهذا هو المزيد في متصل الأسانيد ، وشرطه أن يقع التصريح بالسماع في وضع الزيادة ، وإلا فمتى كان معنعناً مثلاً ترجحت الزيادة) . ^(٦)

فالمزيد في متصل الأسانيد : أن ينفرد المحدث الثقة بزيادة راوٍ في سند الحديث المتصل وهماً .
ويتضح من تعريف الحافظ ابن حجر شروط رد الزيادة :

١- أن يكون من لم يزدها أتقن من زادها .

٢- أن يقع التصريح بالسماع أو الإخبار أو التحديث ^(٧) في موضع الزيادة وإلا فمتى كان معنعناً مثلاً ترجحت الزيادة .

قال الحافظ العراقي تبعاً لابن الصلاح : (إن الإسناد الخالي عن الراوي الزائد إن كان بلفظة عن في ذلك ، وكذلك مالا يقتضي الإتصال كقال ونحوها ، فينبغي أن يحكم بإرساله ويجعل معللاً بالإسناد الذي ذكر فيه الراوي الزائد ، لأن الزيادة من الثقة مقبولة ، وإن كان بلفظ يقتضي الاتصال كحدثنا وأخبرنا وسمعت ، فالحكم للإسناد الخالي عن الراوي الزائد لأن معه زيادة وهي إثبات سماعه) . ^(٨)

(١) انظر لسان العرب (١٩٩/٣)

(٢) تقدم تعريف الإسناد لغة واصطلاحاً في الباب التمهيدي في ميث الاسناد من الدين

(٣) انظر تيسير مصطلح الحديث ص ١٠٩

(٤) المنهل الروي ص ٧٨

(٥) اختصار علوم الحديث ص ١٧١

(٦) نزهة النظر ص ٤٤

(٧) انظر فتح المغيث السخاوي (٧٣/٤)

(٨) انظر علوم الحديث ص ٢٨٧ ، وفتح المغيث ص ٣٤٠ ، وفتح المغيث السخاوي (٧٣/٤)

والحكم على سند الثقة بالزيادة يحتاج إلى دراية ومعرفة تامة بمراتب الرواة الثقات وشيوخهم .
قال الإمام السخاوي : (ولا يكفي في العلم بذلك أن يقع في بعض الطرق زيادة راوٍ بينهما إلا بتمييز الحافظ الناقد لأنه ربما كان الحكم للزائد ، وربما للناقص ، والزائد وهم .^(٩)
ومع ذلك ، لا يمتنع الحكم بالغلط أو السهو فيما يكون كذلك ، إذ المدار في هذا الشأن على غلبة الظن ، فمهما غلب على ظن الناقد أنه الراجح حكم به وبالعكس .^(١٠)
إذ يحتمل أن يكون الراوي قد سمع من الشخص الزائد ثم طلب العلوف فسمعه من الشيخ الأعلى مباشرة ، وذلك موجود في الروايات والرواة بكثرة^(١١) .
ومن ذلك قول ابن عيينة ، قلت لسهيل بن أبي صالح : إن عمرو بن دينار حدثني عن القعقاع^(١٢) عن أبيك^(١٣) أبي صالح عن عطاء بن يزيد^(١٤) بحديث كذا ، قال ابن عيينة : ورجوت أن يسقط عن سهل رجلاً وهو القعقاع ويحدثني به عن أبيه ، فقال سهيل : بل سمعته من الذي سمعه منه أبي ، ثم حدثني به سهيل عن عطاء .^(١٥)
ويتأكد الاحتمال بوقوع التصريح من الطريقتين بالتحديث ، لكن يستأنس في هذه الحال بالقرائن .
قال السخاوي تبعاً لما ذكر ابن الصلاح : (اللهم إلا أن توجد قرينة تدل لكونه حيث مازيد هذا الراوي في هذه الرواية وقع وهماً ممن زاده ، فيزول بذلك الاحتمال .)^(١٦)

* * *

(٩) الغاية شرح الهداية (٢٧٨/١) .

(١٠) فتح المغيث (٧٣/٤) .

(١١) انظر علوم الحديث ٢٨٨ ، وفتح المغيث العراقي ص ٣٤١ ، وفتح المغيث السخاوي (٧٣/٤) بتصرف .

(١٢) القعقاع بن حكيم الكناني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة التقريب (٥٥٥٨) ص ٤٥٦ .

(١٣) هو ذكوان السمان . تقدم .

(١٤) عطاء بن يزيد الليثي المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ت ١٠٥ هـ ، أو ١٠٧ هـ ، التقريب (٤٦٠٤) ص ٣٩٢ .

(١٥) فتح المغيث السخاوي (٧٤/٤) .

(١٦) انظر علوم الحديث ص ٢٨٨ ، وفتح المغيث السخاوي (٧٤/٤) .

المطلب الثاني

علاقة المزيد في متصل الأسانيد بالمرسل الخفي والفرق بينهما

جمع الحافظ العراقي بين المرسل الخفي والمزيد في متصل الأسانيد في ألفيته ، فعنون له : (بخفي الإرسال والمزيد في متصل الأسناد (١٧) .)

وذلك أنه قد يجيء الحديث الواحد بإسناد واحد من طريقين ، ولكن في أحدهما زيادة راو فتارة تكون الزيادة راجحة بكثرة الراوين لها أو بضبطهم واتقانهم ، وتارة يحكم بأن الزيادة وهم فيها تبعاً للترجيح والنقد .

فإذا رجحت الزيادة كان النقص من نوع "الإرسال الخفي" وإن رجح النقص كان الزائد مثل "للمزيد في متصل الأسانيد" (١٨) .

قال الحافظ العراقي : (ويشتبه ذلك على كثير من أهل الحديث ، لانه ربما كان الحكم للزائد ، وربما كان الحكم للنقص ، والزائد وهم ، فيكون من نوع المزيد في متصل الاسانيد ، فلذلك جمعت بينه وبين خفي الإرسال ، وإن كان ابن الصلاح جعلها نوعين) (١٩)

(١٧) ص ٣٣٩ .

(١٨) الباعث الحثيث ص ١٧٣ باختصار .

(١٩) فتح المغيث . ص ٣٤٠ .

المطلب الثالث

نماذج تطبيقية لمرويات الثقات المزينة في الإسناد

المثال الأول:

مارواه الإمام مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ، قال :

حدثنا حسن بن الربيع البجلي ، حدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي ادريس الخولاني عن وائلة بن الأسقع ، عن أبي مرثد الغنوي ، قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تصلوا إلى القبور ، ولا تجلسوا عليها» . (١)

دراسة سند الحديث :

- حسن بن الربيع البجلي ، أبو علي الكوفي البوراني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . (٢)

- عبد الله بن المبارك المروزي مولي بني حنظلة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جُمعت فيه خصال الخير . (٣)

- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ، أبو عتبة الشامي الداراني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة (٤)

- بُسر بن عبيد الله الحضرمي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ . (٥)

- أبو ادريس الخولاني ، اسمه عائد الله بن عبد الله ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، قال سعيد بن عبد العزيز : كان عالم الشام بعد أبي الدرداء . (٦)

- وائلة بن الأسقع بن كعب الليثي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صحابي مشهور نزل الشام . (٧)

- أبو مرثد الغنوي ، اسمه كنان بن الحصين بن يربوع الغنوي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صحابي بدري مشهور بكنيته . (٨)

(١) أخرجه في كتاب الجنائز ، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه (٦٦٨/٢) .

(٢) التقريب (١٢٤١) ص ١٦١ .

(٣) التقريب (٣٥٧٠) ص ٣٢٠ .

(٤) التقريب (٤٠٤١) ص ٣٥٣ .

(٥) التقريب (٦٦٧) ص ١٢٢ .

(٦) التقريب (٣١١٥) ص ٢٨٩ .

(٧) التقريب (٧٣٧٩) ص ٥٧٩ .

(٨) التقريب (٥٦٦٦) ص ٤٦٢ .

تخريجه :

الحديث أخرجه أحمد (٩) والترمذي (١٠) وابن خزيمة (١١) وابن حبان (١٢) والحاكم (١٣) وأبو نعيم (١٤) والبيهقي (١٥) .

فذكر أبي ادريس الخولاني في هذا الحديث زيادة وهم من ابن المبارك ، لأن جماعة من الثقات روه عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر عن واثلة بلفظ الاتصال بين بسر وواثلة . (١٦)

قال الترمذي : (سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث ، فقال حديث الوليد بن مسلم (١٧) أصح ، وحديث ابن المبارك خطأ ، أخطأ فيه ابن المبارك ، وزاد فيه أبي ادريس الخولاني ، وإنما هو بسر بن عبيد الله عن واثلة . هكذا روى غير واحد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وليس فيه عن أبي ادريس وبسر بن سعيد قد سمع من واثلة بن الاسقع . (١٨)

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث ، فقال يرون أن ابن المبارك وهم في هذا الحديث أدخل أبا ادريس الخولاني بين بسر بن عبيد الله وبين واثلة ، ورواه عيسى بن يونس (١٩) وصدقة بن خالد (٢٠) والوليد بن مسلم عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله ، قال : سمعت واثلة يحدث عن أبي مرثد الغنوي عن النبي ﷺ .

قال أبو حاتم : (بسر قد سمع من واثلة ، وكثيراً ما يحدث بسر عن أبي ادريس ، فغلط ابن المبارك ، فظن أن هذا ماروي عن أبي ادريس عن واثلة ، وقد سمع هذا الحديث بسر من واثلة نفسه ، لأن أهل الشام أعرف بحديثهم . (٢١)

-
- (٩) أخرجه أحمد (١٣٥/٤) من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به .
 (١٠) أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ماجاء في كراهية المشي على القبور (٣٦٧/٣) ح (١٠٥٠) بسنده ، وفي العلل الكبير في أبواب الجنائز ، باب ماجاء كراهية المشي على القبور (٤١٩/١) ح (١٥٦) بسنده .
 (١١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب جماع أبواب المواضع التي تجوز الصلاة عليها ، باب النهي عن الصلاة خلف القبور (٨/٢) ح (٧٩٤) بسنده .
 (١٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب الصلاة (٣٣/٤) ح (٢٣١٥) من طريق حبان بن موسى به .
 (١٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٢٠/٣) بسنده .
 (١٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عبيد الله بن عثمان عن علي بن المديني عن عبد الرحمن بن مهدي عن أبي ادريس به (٣٨/٩)
 (١٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الصلاة ، باب النهي عن الصلاة إلى القبور (٤٣٥/٢) بسنده
 (١٦) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز ، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه (٦٦٨/٢) ح (٩٧٢) .
 وأخرجه الترمذي في كتاب الجنائز ، باب ماجاء في كراهية المشي على القبور والجلوس عليها ، والصلاة إليها . وأخرجه أبو داود في كتاب الجنائز ، باب كراهية القعود على القبر (٢١٧/٣) ح (٣٢٢٩) وأخرجه أحمد (١٣٥/٤) .
 وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب جماع أبواب المواضع التي تجوز الصلاة عليها ، باب النهي عن الصلاة خلف القبور (٧/٢) ح (٩٧٣) .
 جميعهم من طريق الوليد بن مسلم عن ابن جابر به ، إلا أبي داود من طريق عيسى بن يونس عن ابن جابر .
 (١٧) الوليد بن مسلم القرشي مولا هم ، أبو العباس الدمشقي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، ت ١٩٤ أو أول ١٩٥ هـ .
 التقريب (٧٤٥٦) ص ٥٨٤ .
 (١٨) انظر جامع الترمذي (٣٦٨/٣) والعلل الكبير (٤١٩/١) .
 (١٩) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي تقدم في المتكلمين في الرواة .
 (٢٠) صدقة بن خالد الأموي مولا هم ، أبو العباس الدمشقي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ت ١٧١ هـ ، وقيل ١٨٠ هـ أو بعدها التقريب (٢٩١١) ص ٢٧٥ .
 (٢١) علل الحديث (٨٠/١) (٣٤٩) وانظر العلل للدارقطني (٤٤٣/٧-٤٤٤) .

ب- وما ذكره الامام السخاوي في فتح المغيث :

عن قصة الحولاء بنت تويت (٢٢) ، فإنه رواها عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن الزهري عن حبيب مولى عروة ،
عن عروة عن عائشة . (٢٣)

والقصة كما أخرجها مسلم ، قال :

حدثني حرملة بن يحيى ومحمد بن سلمة المرادي ، قالا حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ، قال :
اخبرني عروة بن الزبير ، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته ، أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى
مرت بها ، وعندها رسول الله ﷺ ، فقلت : هذه الحولاء بنت تويت ، وزعموا أنها لا تنام الليل ، فقال رسول
الله ﷺ : لا تنام الليل ! خذوا من الاعمال ما تطيقون ، فوالله ! لا يسأم (٢٤) الله حتى تسأموا . (٢٥)

دراسة سند القصة : (٢٦)

- عبد الله بن سالم الأشعري ، أبو يوسف الحمصي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة رمي بالنصب . (٢٧)

- الزبيدي ، هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبو الهذيل الحمصي القاضي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة
ثبت من كبار أصحاب الزهري (٢٨) .

- الزهري ، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، تقدم .

- حبيب الأعور المدني ، مولى عروة بن الزبير ، قال عنه الحافظ ابن حجر : مقبول (٢٩) .

- عروة بن الزبير : تقدم قول الحافظ ابن حجر فيه : ثقة فقيه مشهور (٣٠) .

فالمحفوظ في سند الحديث مارواه الزهري عن عروة نفسه بلا زيادة حبيب مولى عروة (٣١) هكذا رواه مسلم (٣٢)
وأحمد (٣٣) وابن عبد البر (٣٤) وأبو نعيم (٣٥) من طريق شعيب والحفاظ عن الزهري .

* * *

(٢٢) الحولاء بنت تويت - بمثنائين مصغراً - ابن حبيب القرشبة الأسدية ، ذكرها ابن سعد قال : أسلمت وبايعت . الإصابة (٢٦٩/٤) .

(٢٣) فتح المغيث (٧٣/٤) لم أعثر على سند هذه الرواية في أمهات كتب الحديث فلذا اقتصر على ما ذكره السخاوي .

(٢٤) سَام : سَيْمَ الشيء ، وَسَيْمَ منه ، وَسَيْمَتْ منه ، أَسَامَ سَاماً وَسَامَةً وسَاماً وسَامَةً : ملّ . قال ابن الأثير والسامة : الملل والضجر . انظر النهاية
(٣٢٨/٢) ولسان العرب (٢٨٠/١٢)

(٢٥) أخرجه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب أمر من نعى في صلاته (٥٤٢/١) ح (٧٨٥)

(٢٦) التي أشار إليها السخاوي .

(٢٧) التقريب (٣٣٣٥) ص ٣٠٤

(٢٨) التقريب (٦٣٧٢) ص ٥١١

(٢٩) التقريب (١١١٢) ص ١٥٢

(٣٠) التقريب (٤٥٦١) ص ٣٨٩

(٣١) انظر فتح المغيث السخاوي (٧٣/٤)

(٣٢) كما تقدم من طريق ابن وهب .

(٣٣) أخرجه في المسند (٢٤٧/٦) من طريق يونس بن يزيد .

(٣٤) التمهيد (١٩١/١) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به .

(٣٥) الحلية (٦٥/٢) من طريق يونس بن يزيد .

المبحث السابع المصحف

وفيه، أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المصحف لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية معرفة المصحف والحرف.

المطلب الثالث: أقسام المصحف، مع ذكر مثال لكل قسم من الرواة الثقات.

الأول : اللفظي سمعاً في السند .

الثاني : اللفظي سمعاً في المتن .

الثالث : اللفظي بصرأ في السند .

الرابع : اللفظي بصرأ في المتن .

الخامس : المعنوي في المتن .

السادس : المعنوي في السند .

المطلب الرابع: حكم التصحيح.

المصحف

المطلب الأول

تعريف المصحف

لغة:

التصحيف في اللغة يدور على معنى الخطأ وتغيير اللفظ، فيتغير المعنى المراد بسبب الخطأ في القراءة، ومنشأ التسمية أن قوما كانوا قد أخذوا العلم عن الصُّحُف والكتب من غير أن يلقوا فيه العلماء^(١).

والصحف والصحائف جمع صحيفة، وهي قطعة من جلد أو قرطاس^(٢). يكتب فيها^(٣).

وقيل الصحيفة الكتاب^(٤). قال تعالى: ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾^(٥).

فوقع هؤلاء في الخطأ عند القراءة، فأطلق عليهم اسم الصَّحَفِيِّين أو المَصْحَفِيِّين، فالْمَصْحَفُ والصَّحْفِيُّ: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف^(٦)، بأشباه الحروف، مولده^(٧).

قال الفيومي: وإذا نسب إليها- أي الصحيفة- قيل رجل صَحْفِيّ بفتح الحاء ومعناه يأخذ العلم منها دون المشايخ كما ينسب حنيفة وبجيلة، حنفي وبجلي، وما أشبه ذلك^(٨).

ويقال فلان قد صحف إذا روى عن الصحف بخطأ^(٩).

فأصل التصحيف إذاً الخطأ في الصحيفة^(١٠).

قال الراغب: (التصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه)^(١١).

وقال الفيومي: (التصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع، وأصله الخطأ، يقال صحفه فتصحف أي غيره فتغير حتى التبس)^(١٢).

والمَصْحَف- بضم الميم وتشديد الحاء المفتوحة- اسم مفعول منه^(١٣)، وهو تغيير الكلمة عن وضعها تغيير لا يزيل صورتها.

-
- (١) انظر الغاية شرح الهداية (٣٦٤/١) بتصرف واختصار.
 - (٢) انظر أساس البلاغة ص ٢٤٩، والمصباح المنير ١٢٧.
 - (٣) انظر معجم مقاييس اللغة (٣٣٤/٣) والصحاح (١٣٨٤/٤) ومفردات الراغب ص ٤٧٦، ولسان العرب (١٨٧/٩).
 - (٤) النهاية (١٣/٣) ومختار الصحاح ص ٣٥٧، والقاموس المحيط (٢٣٤/٣).
 - (٥) من سورة الأعلى، آية (١٩).
 - (٦) انظر تهذيب اللغة (٢٥٥/٤) والقاموس المحيط (٢٣٤/٣).
 - (٧) لسان العرب (١٨٧/٩).
 - (٨) المصباح المنير ص ١٢٧.
 - (٩) انظر فتح المغيث السخاوي (٥٧/٤) بتصرف يسير.
 - (١٠) الصحاح للجوهري (١٣٨٤/٤) ولسان العرب (١٨٧/٩) والقاموس المحيط (٢٣٤/٣).
 - (١١) مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٧٦.
 - (١٢) المصباح المنير ص ١٢٧.
 - (١٣) انظر شرح النخبة للقاري ص ١٤٤.

اصطلاحاً:

كما ينبغي الإشارة إليه أن المتقدمين من علماء الحديث لم يفرقوا بين التصحيف والتحريف ، وقد جعلوا المصحف والمحرّف مترادفين ، وعلى إطلاقهم اعتبرهما ابن الصلاح ومن تابعه فناً واحداً حتى جاء الحافظ ابن حجر فخالف في ذلك ، وفرق بينهما في الاصطلاح^(١٤) .

قال الشيخ ملا على القاري : (وابن الصلاح وغيره سمى القسمين محرّفاً ولا مشاحة في الاصطلاح)^(١٥) . وسأقتصر في هذا المبحث على المصحف ، وفي المبحث التالي على المحرّف بمشيئة الله .

قال ابن جماعة- وتبعه أبو الفيض الفارسي في جواهر الأصول^(١٦) - : (المصحف تغيير لفظ أو معنى واللفظي إما تصحيف بصر أو سمع ، وقد يكون في السند أو المتن)^(١٧) . وقال الحافظ ابن حجر : (هو تغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، ويكون ذلك بالنسبة إلى النقط)^(١٨) .

وعلق الشيخ القاري عليه ، بأنه أعم من أن يكون معه تغيير اعراب أم لا^(١٩) .

وقال السخاوي : (هو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها)^(٢٠) .

وقال في الغاية شرح الهداية : (هو التغيير وذلك إما أن يكون في نقط الحروف أو في حركاتها وسكناتها ، وربما لقب هذا الثاني بالمحرّف ، ويقع فيها ما يسمى تصحيف البصر)^(٢١) .

وجاء في معجم لغة الفقهاء : (الحديث المصحف الذي أبدلت منه كلمة من متن الحديث بكلمة أخرى تشبهها في صورة الكتابة)^(٢٢) .

فتبين من هذه التعاريف أن المصحف هو تغيير الكلمة وتحويلها من هيئتها المتعارفة إلى غيرها .

* * *

(١٤) انظر نزهة النظر ص ٤٥ .

(١٥) شرح النخبة ص ١٤٤ ، وانظر تعليق محيي الدين على التوضيح (٤١٩/٢) والباعث الحثيث ص ١٦٧ .

(١٦) جواهر الأصول ص ٥٨ .

(١٧) المنهل الروي ص ٦٣ .

(١٨) نزهة النظر ص ٤٥ بتصرف يسير .

(١٩) شرح النخبة ص ١٤٤ .

(٢٠) فتح المغيث (٥٦/٤) واعتمده الصنعاني في التوضيح (٤١٩/٢) .

(٢١) (٣٥٩/١) .

(٢٢) ص ٤٣٣ .

المطلب الثاني

أهمية معرفة المصحف والمحرّف

معرفة المصحف والمحرّف فن عظيم لا يتقنه إلى الحفاظ الحاذقون .
قال ابن الصلاح : (معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذّاق من الحفاظ) . (٢٣)

وفيه حكم على كثير من العلماء بالخطأ ، قال الإمام أحمد بن حنبل : (ومن يَغْرِى من الخطأ والتصحيح) (٢٣) .
وقال الحاكم : (فقد زلق فيه جماعة من أئمة الحديث) . (٢٤)
وقال ابن كثير : (فقد وقع من ذلك شيء كثير لجماعة من الحفاظ وغيرهم ، ممن ترسم بصناعة الحديث وليس منهم) (٢٥) .

لذا اهتم علماء الحديث اهتماماً بالغاً بضبط ألفاظ الحديث خشية التبديل والتحريف ، كما اهتموا بمعرفة الأسماء المتشابهة ، وبينوا اعجامها وشكلها حتى لا يلتبس اسم بآخر ، خاصة أنها ليست مما يُعرف بالقياس ، وليس للعقل مجال للاجتهاد فيها (٢٦) .

فجاءوا بقواعد وضوابط من هذا الباب لم يسبقوا إليها .
وحق للعلماء أن يكرهوا حمل العلم عن الصحف ويحذروا طلابهم من الاعتماد عليها من غير أن يلقوا بها العلماء ، لأن من المعروف أن اعتماد علماء المسلمين في يادئ أمرهم في نقل العلم وتحصيله على السماع والمشافهة ، فأخذوا العلم من أفواه الشيوخ والأئمة ثم دونت هذه المجموعات في الصحف ، فإذا أضيف إلى ذلك أن الكتابة العربية كتبت إلى عهد طويل من غير إعجام للحروف تبين مدى اللبس الذي قد يقع فيه من قرأ هذه الكتب دون أن يسمعها أو يتلقاها مشافهة . فصنفت الكتب (٢٧) في هذا الباب ، وأشارت إلى ما وقع فيه بعض المحدثين من التصحيح والتحريف سواء كان ذلك في المتن أو السند وبينت صواب ذلك ، لأن معرفتها من مهمات علم الحديث حتى لا يقع فيه الخطأ .

ومما ينبغي أن يُعلم أن العلماء الذين ذكروا التصحيح والمصحفين لم يقصدوا التشهير بهم ، وإنما قصدوا التحذير منهم ، حتى لا يقع طالب الحديث بمثل ما وقعوا فيه .
قال الحاكم بعد أن ذكر أمثلة لتصحيقات المتن والسند : (قد جعلت هذه الأحاديث التي ذكرتها مثلاً لتصحيقات كثيرة أحث به المتعلم على معرفة أسامي رواة الحديث) (٢٨) .

(٢٣) علوم الحديث ص ٢٧٩ .

(٢٤) معرفة علوم الحديث ص ١٤٦ .

(٢٥) اختصار علوم الحديث ص ١٦٥ .

(٢٦) انظر أصول الحديث ، د . محمد عجاج الخطيب ، وتعليق الشيخ محمد محيي الدين على توضيح الأفكار (٤١٩/٢) .

(٢٧) من مثل أ- تصحيقات المحدثين للعسكري ، ت ٣٨٢ هـ ، الذي استخلصه من كتابه الكبير التصحيح والتحريف .

انظر أصول الحديث د . الخطيب ، وأشار إلى هذا الكتاب السخاوي في فتح المغيث (٥٦/٤) والغاية (٣٥٩/١)

ب- التصحيح للدارقطني ، ت ٣٨٥ هـ ، ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٢٧٩ .

ج- إصلاح خطأ المحدثين للخطابي ، ت ٣٨٨ هـ . مطبوع .

د- ولاين الجوزي كتاب . ذكره السخاوي في فتح المغيث (٥٦/٤) والغاية (٣٥٩/١) .

هـ- التطريف في التصحيح للسيوطي ، ت ٩١١ هـ . مطبوع .

(٢٨) معرفة علوم الحديث ص ١٥٢ .

وقال السخاوي : (وكذا صنف فيه الخطابي وابن الجوزي لا مجرد الطعن بذلك من أحد منهم في واحد من صحف ولا للوضع منه ، وإن كان المكثّر ملوماً ، والمشتهر به بين النقاد مذموماً ، بل إثارة لبيان الصواب وإشهاراً له بين الطلاب ، ولهذا ذكر الخطيب في جامعه أنه عيب جماعة من الطلبة بتصحيّفهم في الأسانيد والمتون ، ودون عنهم ما صحّفوه ، قال : وأنا أذكر بعض ذلك ليكون داعياً لمن وقف عليه إلى التحفظ من مثله إن شاء الله ، لا سيما وينبغي لقارئ الحديث أن يتفكر فيما يقرؤه حتى يسلم منه .

وقول العسكري إنه عُيب بالتصحيّف جماعة من العلماء وفصح به كثير من الأدباء .

وسُموا الصحفيّة ، ونهى العلماء عن الحمل عنهم محمول على المتكرر منه ، وإلا فما يسلم من زلة وخطأ إلا من عصم الله ، والسعيد من عدت غلطاته) (٢٩) .

* * *

(٢٩) فتح المغيـث (٥٦/٤ ، ٥٧) .

المطلب الثالث:

أقسام المصحف (١)

ينقسم التصحيف بحسب وقوعه إلى :

أ - تصحيف في السند .

ب - تصحيف في المتن

وهذا راجع إلى الخطأ في اللفظ (٢) أو في المعنى (٣) ، وذلك بسبب الاشتباه في السمع (٤) أو البصر (٥) . (٦)
أما الإمام الطيبي فقسم التصحيف إلى محسوس ومعنى ، والمحسوس إما بالبصر أو بالسمع ، ويقع ذلك في الإسناد أو في المتن . (٧)

ونبه السخاوي إلى أن تصحيف البصر أكثر من السمع ، وتصحيف اللفظ أكثر من المعنى . (٨)

وقسمهم أبو الفيض الفارسي إلى ستة أقسام : (٩)

* * *

(١) سوف أذكر النماذج التطبيقية من خلال هذه الأقسام .

(٢) تصحيف اللفظ ، وهو أن يقع التغيير على نفس الكلمة بتبديل موازينها . انظر الغاية (٣٥٩/١)

(٣) تصحيف المعنى : وهو أن ينطق باللفظ كما هو لكن يضعه لغير معناه المراد في الحديث ، منهج النقد ص ٤٤٥

قال الشيخ أحمد شاكر عن هذا النوع : (ولكنه ليس من التصحيف على الحقيقة ، بل هو من باب الخطأ في الفهم) . الباعث الحثيث ص ١٦٧ ، وكذا الشيخ محمد محيي الدين في تعليقه على توضيح الأفكار ، قال : (والأليق به ألا يجعل ههنا ، ويجعل من قبيل الخطأ في الفهم) .

(٤٢١/٢)

(٤) تصحيف السمع : وهو الذي يشتبه في السمع ، قال الحافظ العراقي : (هو أن يكون الاسم واللقب ، أو اسم الأب على وزن اسم آخر ولقبه ، أو

اسم آخر واسم أبيه ، والحروف مختلفة شكلاً ونطقاً فيشتبه ذلك على السمع) . فتح المغيـث . ص ٣٣٤

(٥) تصحيف البصر ، قال عنه الحافظ العراقي : (وقد أطلق من صنف في التصحيف على مالا تشبه حروفه بغيره ، وإنما أخطأ فيه راويه أو سقط

بعض حروفه من غير اشتباه) . ص ٣٣٣ من فتح المغيـث .

فهذا الخلل يحصل من النسخ أو من الراوي بنقص أو زيادة أو إبدال حرف بآخر . فتح المغيـث السخاوي (٦١/٤)

(٦) ذكر هذه الأقسام الحافظ ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، والإرشاد للنووي (٥٦٦/٢-٥٧٠) والتقريب (١٩٣/٢-١٩٤) والسخاوي

في فتح المغيـث (٦١/٤)

(٧) انظر الخلاصة ص ٤٥

(٨) فتح المغيـث (٦١/٤)

(٩) جواهر الأصول ص ٥٨

الأول: اللفظي سمعاً في السند:

مثاله:

١- ما رواه النسائي في السنن قال: أخبرنا عبدة قال أنبأنا يزيد، قال أنبأنا شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله، قال «سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم^(١)». (٢)

دراسة سند الحديث:

- عبده بن عبد الله الصفار الخزاعي، أبو سهل البصري، كوفي الأصل، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة. (٣)
 - يزيد بن هارون السلمي، أبو خالد الواسطي، تقدم قول الحافظ ابن حجر فيه: ثقة متقن عابد. (٤)
 - شعبة بن الحجاج: تقدم.
 - عاصم: مصنفه - اسمه واصل بن حيان الأحلب تقدم قول الحافظ ابن حجر فيه: ثقة ثبت. (٥)
 - أبو وائل، هو شقيق بن سلمة الأسدي، تقدم قول الحافظ ابن حجر فيه: ثقة مخضرم. (٦)
 - عبد الله: هو الصحابي عبد الله بن مسعود، كما تقدم.
- قول الراوي عاصم بدل واصل، تصحيف، قال النسائي: (وحديث يزيد هذا خطأ إنما هو واصل والله تعالى أعلم). (٧)
- وقال ابن الصلاح عن تصحيفهم عاصم الأحول، ذكر الدارقطني أنه من تصحيف السمع لا من تصحيف البصر، كأنه ذهب والله أعلم إلى أن ذلك مما لا يشتبه من حيث الكتابة وإنما أخطأ فيه سَمْعٌ من رواه. (٨)
- قال الحافظ العراقي: (وكذلك ذكره الخطيب في المدرجات من طريق مهدي بن ميمون، والصواب واصل الأحلب مكان عاصم الأحول). وقال الخطيب: (إن قول بعضهم عن مهدي بن ميمون عن عاصم الأحول وهم، قال: وقد رواه شعبة والثوري ومالك بن مغول^(٩) وسعيد بن مسروق^(١٠) عن واصل الأحلب عن أبي وائل، قال: وهذا أيضاً هو المشهور من رواية مهدي). (١١)

(١) تقدمت هذه الرواية في مدرج السند، النوع الأول
 (٢) أخرجه النسائي في السنن في كتاب تحريم الدم، باب ذكر أي الذنب أعظم (٩٠/٧) ح (٤٠١٥)
 (٣) التقريب (٤٢٧٢) ص ٣٦٩
 (٤) التقريب (٧٧٨٩) ص ٦٠٦
 (٥) التقريب (٧٣٨٢) ص ٥٧٩
 (٦) التقريب (٢٨١٦) ص ٢٦٨
 (٧) السنن (٩٠/٧)
 (٨) علوم الحديث ص ٢٨٣
 (٩) مالك بن مغول، بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو، الكوفي، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت، ت ١٥٩ هـ التقريب (٦٤٥١) ص ٥١٨
 (١٠) سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، قال عنه الحافظ ابن حجر: ثقة، ت ١١٦ هـ، وقيل بعدها التقريب (٢٣٩٣) ص ٢٤١
 (١١) فتح المغيث العراقي ص ٣٣٤، وانظر الإرشاد للنووي (٥٦٩/٢) وانظر فتح المغيث السخاوي (٦٢/٤)

ب- وما رواه أحمد في مسنده ، قال : حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالوا ثنا شعبة عن مالك بن عرفة ، عن عبد خير عن عائشة أن رسول الله ﷺ : «نهى عن الدباء (١) والحنتم (٢) والمزفت (٣)» . (٤)

دراسة سند الحديث:

- محمد بن جعفر الهذلي ، البصري المعروف بعنّدر ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة . (٥)

حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته . (٦)

- شعبة بن الحجاج . تقدم .

- مالك بن عرفة ، صوابه : خالد بن علقمة كما قال الحافظ ابن حجر . (٧)

وقال عن خالد بن علقمة ، أبو حية الوادعي ، صدوق ، وكان شعبة يهيم في اسمه واسم أبيه ، ويقول مالك بن عرفة ، ورجع أبو عوانة إليه ثم رجع عنه . (٨)

- عبد خير بن يزيد الهمداني ، أبو عمارة الكوفي ، مخضرم ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة لم يصح له صحة . (٩)

اتفق الأئمة الحفاظ كالإمام أحمد والبخاري وأبي داود والترمذي والنسائي وأبي زرعة . على وهم شعبة في تسمية شيخه بمالك بن عرفة ، وإنما هو خالد بن علقمة . قال أحمد : أخطأ شعبة في اسم خالد بن علقمة ، فقال مالك بن عرفة . (١٠) قال : وإنما هو خالد بن علقمة الهمداني وهم شعبة . (١١)

وقال الإمام البخاري عن تسمية شعبة له بمالك بن عرفة : هو وهم . (١٢)

(١) الدباء : القَرْعُ ، واحدها دَبَاءٌ كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب ، وتحرم الإنتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ، وهو المذهب ، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم ، انظر النهاية (٩٦/٢)

(٢) الحنتم : جزار مدهونة خُضِرَ كانت تُحْمَلُ الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها فليل للخزف كله حنتم ، واحدها حَنْتَمَةٌ ، وإنما نهى عن الإنتباز فيها لأنها تُسْرِعُ الشدة فيها لأجل دهنتها ، وقيل لأنها كانت تعمل من طين يُعجن بالدم والشعر فنهي عنها لِيُمتنع من عملها ، والأول أوجه . انظر النهاية (٤٤٨/١) .

(٣) المزفت : من الأوعية ، هو الإناء الذي طلي بالزفت ، وهو نوع من القار ثم انتبذ فيه . انظر النهاية (٣٠٤/٢)

(٤) انظر (١٧٢/٦) و (٢٤٤/٦)

(٥) التقريب (٥٧٨٧) ص ٤٧٢

(٦) التقريب (١١٣٥) ص ١٥٣

(٧) التقريب ص ٥١٧

(٨) التقريب (٦٥٩) ص ١٨٩

(٩) التقريب (٣٧٨١) ص ٣٣٥

(١٠) العلل ومعرفة الرجال (٢٠٧/١)

(١١) المسند (٢٤٤/٦)

(١٢) التاريخ الكبير (١٦٣/٣)

ونقل الحافظ المزي عن أبي داود قوله : (قال أبو عوانة يوماً : حدثنا مالك بن عُرْفُطَة ، عن عبد خير ، فقال له عمرو الأعصف (١٣) : رحمك الله يا أبا عوانة ، هذا خالد بن علقمة! ولكن شعبة منخطف فيهِ ، فقال أبو عوانة : هو في كتابي خالد بن علقمة ، ولكن قال لي شعبة ، هو مالك بن عرفة) . (١٤)

وقال الترمذي عن حديث علي : (كان إذا فرغ من طهوره . . . قال : وروى شعبة هذا الحديث عن خالد بن علقمة ، فأخطأ في اسمه واسم أبيه ، فقال مالك بن عُرْفُطَة) . (١٥)

وقال النسائي : هذا خطأ ، والصواب خالد بن علقمة ليس بمالك بن عُرْفُطَة . (١٦)

وكذا قال أبو زرعة : (وهم فيه شعبة إنما أراد خالد بن علقمة) . (١٧)

وتعقب الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - قول الترمذي في تخطئة شعبة ، فقال في تعليقه على جامع الترمذي : وهذا الإسناد قد جعله علماء المصطلح مثلاً لتصحيح السماع ، أي أن الراوي لم يسمع الاسم أو الكلمة فتقع في أذنه على غير ما قاله محدثه ، فيرويه عنه مصحفه .

قال : وأنا اتردد كثيراً فيما قالوه هنا : أما زعم أن تغيير الاسم إلى مالك بن عُرْفُطَة من باب التصحيف فإنه غير مفهوم ، لأنه لا شبه بينه وبين خالد بن علقمة في الكتابة ولا في النطق ثم أين موضع التصحيف؟! وشعبة لم ينقل هذا الاسم من كتاب ، إنما الشيخ شيخه ، رآه بنفسه وسمع منه بإذنه ، وتحقق من اسمه ، نعم قد يكون عرف اسم شيخه ثم أخطأ فيه ، ولكن ذلك بعيد بالنسبة إلى شعبة ، فقد كان أعلم الناس في عصره بالرجال وأحوالهم ، حتى لقد قالوا عنه أنه لا يروي إلا عن ثقة ثم عدد الشيخ شاكر ، بعض مناقب شعبة وحفظه وتحريه ، وقال : نعم قد يخطئ في شيء من رجال الإسناد أما في شيخه فلا ، وقال الظاهر عندي أنهما راويان : خالد بن علقمة ، ومالك بن عرفة) . (١٨)

إلا أن ما قاله الشيخ أحمد شاكر فيه نظر أيضاً ، لأن الخطأ والوهم لا يستبعدان من الثقات ، فقد أشار إلى خطأ شعبة جهازة النقاد كما تقدم ، فلو كان راوياً اسمه مالك بن عُرْفُطَة لذكره هؤلاء الأئمة . (١٩)

(١٣) لم أعثر علي ترجمته .

(١٤) انظر تحفة الأشراف (٤١٧/٧)

(١٥) الجامع (٦٩/١)

(١٦) السنن (٦٩/١)

(١٧) علل الحديث لابن أبي حاتم (٥٦/١) وانظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٤٩ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٧٩ وفتح المغيث

العراقي ص ٣٣٤ ، وفتح المغيث السخاوي (٦٢/٤)

(١٨) ١. هـ بتصرف واختصار (٧٠/١) ، وانظر الباعث الحديث ص ١٦٧ ، ١٦٨ وشرح ألفية السيوطي ص ١٧٦ .

(١٩) وانظر تعليق د . بشار عواد في تهذيب الكمال (١٣٧/٨) .

الثاني: اللفظي سمعاً في المتن:

مثاله:

ما رواه الخطيب في الجامع ، قال :

أخبرني أبو القاسم الأزهري ، أنا علي بن عمر الحافظ ، نا محمد بن مخلد نا حمدان بن علي الوراق ، نا الفضل بن دكين ، أبو نعيم ، نا سفيان عن جابر عن عمرو بن يحيى القرشي ، قال سمعت معاوية بن أبي سفيان قال : «لعن رسول الله ﷺ الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر» .

قال أبو نعيم : (شهدت وكيعاً مرة ، قال يشققون الخطب تشقيق الشعر ، قال : فقلت : بالخاء .) (١)

دراسة سند الحديث:

- أبو القاسم الأزهري ، هو الحسن بن الحسن بن المنذر البغدادي ، قال عنه الخطيب ، كتبنا عنه وكان صدوقاً ضابطاً ، صحيح النقل ، كثير الكتاب . حسن الفهم . (٢) وقال عنه الذهبي : الشيخ الإمام القاضي العلامة . (٣)

- علي بن عمر بن أحمد الدار قطني ، أبو الحسن ، قال عنه الذهبي : كان من بخور العلم ومن أئمة الدنيا ، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله ، مع التقدم في القراءة وطرقها ، وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك . (٤)

- محمد بن مخلد ابن حفص ، أبو عبد الله الدُّوريُّ العطار ، قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ الثقة القدوة ، كتب ما لا يُوصف كثرة مع الفهم والمعرفة ، وحسن التصانيف . (٥)

- حمدان الوراق ، محمد بن علي أبو جعفر ، قال عنه الخطيب كان فاضلاً حافظاً عارفاً ثقة . (٦)

- أبو نعيم ، الفضل بن دكين ، واسم دُكين ، عمرو بن حماد التميمي مولاها ، قال عنه الحافظ ابن حجر ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت . (٧)

- سفيان بن عيينة ، أو سفيان الثوري كلاهما روايا عن جابر .

- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف رافضي . (٨)

- عمرو بن يحيى القرشي . (٩)

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٢٢/١) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٠٤/٧ ، ٣٠٥) .

(٣) السير (٣٣٨/١٧) .

(٤) السير (٤٥٠/١٦) .

(٥) السير (٢٥٦/١٥) .

(٦) تاريخ بغداد (٦١/٣) وانظر السير (٤٩/١٣-٥٠) .

(٧) التقريب (٥٤٠١) ص ٤٤٦ .

(٨) التقريب (٨٧٨) ص ١٣٧ .

(٩) لم أعثر على ترجمته .

تخرجه:

الحديث أخرجه أحمد في المسند^(١٠)، وقال عن جابر بن عمرو بن يحيى الحديث بلفظ يشققون الكلام .

وكذا ذكره الهيثمي بهذا اللفظ ، في مجمع الزوائد^(١١) وقال فيه جابر الجعفي وهو ضعيف .
فصحف وكيع متن الحديث حين سمعه وجعله بفتح المهملة «خطب» ورده عليه أبو نعيم بالخاء المعجمة ، وكذا صحفه أبو حفص بن شاهين .

قال ابن الصلاح : (قرأت بخط مُصَنَّف أن ابن شاهين ، قال في جامع المنصور في الحديث : أن النبي ﷺ نهى عن تشقيق الخطب ، فقال بعض الملاحين : يا قوم ، فكيف نعمل والحاجة ماسة .)^(١٢)

* * *

(١٠) (٩٨/٤)

(١١) (١١٦/٨)

(١٢) علوم الحديث ص ٢٨٣ ، وانظر المقتنع (٤٧٧/٢) وفتح المغيث العراقي ص ٣٣٣ ، وفتح المغيث السخاوي (٥٧/٤) والغاية (٣٦٢ ، ٣٦١/١)

الثالث: اللفظي بصراً في السند:

مثاله:

ما رواه البزار في مسنده ، قال : حدثنا عبد الله بن الصباح ، قال : نا الحجاج بن نصير ، قال : نا شعبة عن العوام ابن مُراجم عن أبي عثمان النهدي عن عثمان عن النبي ﷺ ، قال : «ليقتص (١) للجماء (٢) من ذات القرن (٣) يعنى يوم القيامة» . (٤)

دراسة سند الحديث:

- عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي ، مولا هم العطار البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . (٥)
- حجاج بن نصير الفساطيطي ، القيسي أبو محمد البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف كان يقبل التلقين . (٦)
- شعبة بن الحجاج . تقدم .
- العوام بن مَرَجَم - براء وجيم - القيسي ، نقل الحافظ ابن حجر عن أبي حاتم قوله عنه : صالح وقول ابن معين : ثقة لم أسمع أحداً يحدث عنه إلا شعبة . (٧)
- أبو عثمان النهدي ، هو عبد الرحمن بن مل - بلام ثقيلة ، والميم مثلثة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : مشهور بكنيته ، مخضرم ثقة عابد . (٨)

تخرجه :

الحديث أخرجه عباس الدوري في روايته لتاريخ ابن معين (٩) ، وعبد الله ابن أحمد في زوائد المسند (١٠) والعقيلي في الضعفاء (١١) ، وابن عدي في الكامل (١٢) .

-
- (١) يقتص : القصاص والتقص في الجراحات شيء بشيء ، وقد اقتص من فلان ، وقد أقصت فلاناً من فلان أقصة إقصاء ، وأمثلة منه إمثالاً فاقص منه وأمثلة . يقال : أقصه الحاكم يُقَصُّه إذا أمكنه من أخذ القصاص ، وهو أن يفعل به مثل فعله ، من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح . انظر النهاية (٧٢/٤) ولسان العرب (٧٦/٧)
 - (١) الجماء : التي لا قرن لها . فالجماء بيضة الرأس سميت بذلك لأنها جماء أي ملساء ، ووصفت بالغفير لأنها تغفر أي تغطي الرأس . النهاية (٣٠٠/١) ولسان العرب (١٠٩/١٢)
 - (٣) ذات القرن : القرن للثور وغيره : الرؤوف ، والجمع قرون لا يكسر على غير ذلك وموضعه من رأس الإنسان قرن أيضاً ، وجمعه قرون ، وكيش أقرن كبير القرنين وكذلك التيس ، والأنثى قرناء . لسان العرب (٣٣١/١٣)
 - (٤) البحر الزخار (٤٠/٢) رقم (٣٨٧)
 - (٥) التقريب (٣٣٩٢) ص ٣٠٨
 - (٦) التقريب (١١٣٩) ص ١٥٣
 - (٧) تعجيل المنفعة ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ وانظر تاريخ ابن معين (٢٥٧/٤)
 - (٨) التقريب (٤٠١٨) ص ٣٥١
 - (٩) (٢٥٧/٤) رقم (٤٢٤٦) بنحوه
 - (١٠) (٧٢/١)
 - (١١) (٢٨٥/١) بزيادة لتؤذن الحقوق إلى أهلها .
 - (١٢) (٦٤٩/٢)

جميعهم من طريق حجاج بن نصير عن شعبة عن العوام بن مَرَجَم عن أبي عثمان النهدي عن عثمان مرفوعاً .

نص السخاوي على أن هذا السند مثال للتصحيح في السند باعتبار البصر . (١٣)

فقد صحف يحيى بن معين العوام بن مَرَجَم في سند الحديث وجعله ابن مزاحم - بالزاي والحاء - قَرَدٌ عليه ، وإنما هو ابن مَرَجَم - بالراء المهملة والجيم . (١٤)

روى الدار قطني بسنده عن أحمد بن حنبل ، قال : ثنا أبو قطن (١٥) عن شعبة عن العوام بن مَرَجَم ، فقال له يحيى بن معين : إنما هو ابن مزاحم ، فقال أبو قطن : عليه وعليه ، أو قال : ثيابه في المساكن ، إن لم يكن ابن مَرَجَم ، فقال يحيى : حدثنا به وكيع ، وقال ابن مزاحم ، فقلت أنا - يعنى أحمد - : حدثنا به وكيع ، فقال ابن مَرَجَم ، فسكت يحيى ، قال أحمد : حدثنا يحيى عن شعبة عن العوام بن مَرَجَم ، وهو الصواب (١٦) .

* * *

(١٣) الغاية (٣٦٦/١)

(١٤) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٧٩ ، والإرشاد (٥٦٧/٢) والمقنع (٤٦٩/٢) وفتح المغيث العراقي ص ٣٣٣ .

(١٥) عمرو بن الهيثم بن قطن ، بفتح القاف والمهملة ، القَطْعِي ، بضم القاف وفتح المهملة ، أبو قطن البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ت على رأس سنة ٢٠٠ هـ . التقريب (٥١٣٠) ص ٤٢٨ .

(١٦) العلل للدار قطني (٦٤/٣ ، ٦٥) .

الرابع: اللفظي بصراً في المتن:

مثاله:

١- ما رواه أحمد في مسنده ، قال :

حدثنا اسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة قال كتب إلى موسى بن عقبة يخبرني عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت «أن رسول الله ﷺ احتجم^(١) في المسجد ، قلت لابن لهيعة في مسجد بيته ، قال : لا في مسجد رسول الله ﷺ»^(٢) .

دراسة سند الحديث :

- اسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ، أبو يعقوب ابن الطباع . قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق^(٣)

- عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء ، ابن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري القاضي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون .^(٤)

- موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي ، مولى آل الزبير ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه إمام في المغازي .^(٥)

- بسر بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة جليل .^(٦)

تخريجه :

الرواية أخرجه مسلم في التمييز .^(٧)

صحف ابن لهيعة «احتجر» بالراء إلى احتجم «بالميم» لكونه أخذه من كتاب بغير سماع فأخطأ .^(٨)

وبقية الحديث : حُجيرة بخصفة أو حصير يصلى فيها .^(٩)

قال الإمام مسلم بعد أن ساق رواية ابن لهيعة المصحفة (هذه رواية فاسدة من كل جهة فاحش خطؤها في المتن والإسناد جميعاً ، وابن لهيعة المصحف في متنه ، المغفل في اسناده .

(١) احتجم : أي طلب الحجامة ، والحَجْمُ : المص وهو فعل الحاجم أو الحَجَام ، وقيل للحاجم حَجَام لا متصاه فم الحجمة . فالْحِجَامَة : حرفة الحجامة وهي مص الدم من الجرح أو القيق من القرحة بالقلم أو بالة كالأكاس . انظر لسان العرب (١١٦/١٢ ، ١١٧) ومعجم لغة الفقهاء ص ١٧٥ .

(٢) (١٨٥/٥)

(٣) التقريب (٣٧٥) ص ١٠٢

(٤) التقريب (٣٥٦٣) ص ٣١٩

(٥) التقريب (٦٩٩٢) ص ٥٥٢

(٦) التقريب (٦٦٦) ص ١٢٢

(٧) ص ١٨٧ ، بلفظها .

(٨) انظر علوم الحديث ص ٢٨٠ وفتح المغيث (٦٢/٤)

(٩) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى (٥١٧/١٠) ح (٦١١٣) .

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازه في المسجد ، (٥٣٩/١) ح (٧٨١) .

ثم ذكر الرواية الصحيحة ، وشرح سبب ما وقع لابن لهيعة من التصحيف فيها ، فقال : وابن لهيعة إنما وقع في الخطأ من هذه الرواية ، أنه أخذ الحديث من كتاب موسى بن عقبة إليه فيما ذكر ، وهي الآفة التي نخشى على من أخذ الحديث من الكتب من غير سماع من المحدث أو عرض عليه ، فإذا كان أحد هذين - السماع أو العرض - فخليق أن لا يأتي صاحبه التصحيف القبيح ، وما أشبه ذلك من الخطأ الفاحش . (١١)

ب- وما رواه مسلم (١٢) بسنده ، عن أبي أيوب الأنصاري (١٣) ، «أن رسول الله ﷺ ، قال : من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال ، كان كصيام الدهر» .

صحف أبو بكر الصولي (١٤) ستاً إلى شيئاً ، حين أُملى الحديث في الجامع . (١٥)

ج- وما رواه البخاري (١٦) بسنده عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : «سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ليسوا بشيء ، قالوا : يارسول الله فإنهم يحدثون أحياناً بالشئىء يكون حقاً ، فقال رسول الله ﷺ : تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها في أذن وليه قرّ الدجاجة ، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة .»

جعل أبو بكر الإسماعيلي قرّ الدجاجة ، بالزاء المنقوطة المضمومة «الزُجاجة» بدل الدال المهملة المفتوحة . (١٧)

وأمثلة هذا القسم ونظائره كثيرة ، وهذا كله من تصحيف لفظ وبصر . (١٨)

* * *

(١١) التمييز ص ١٨٧ ، ١٨٨

(١٢) أخرجه في كتاب الصيام ، باب استيجاب صوم ستة أيام اتباعاً لرمضان (٨٢٢/٢) ح (١١٦٤) .

وأخرجه أبو داود في كتاب الصوم ، باب في صوم ستة أيام من شوال (٣٢٤/٢) ح (٢٤٣٣) .

وأخرجه الترمذي في كتاب الصوم ، باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال (١٣٢/٢) ح (٧٥٩)

وأخرجه أحمد في المسند (٤١٧/٥) .

وأخرجها الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٢٦/١) .

(١٣) أبو أيوب ، خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من كبار الصحابة ، شهد بدرأ ، ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه . مات غازياً الروم ٥٠ هـ .

التقريب (١٦٣٣) ص ١٨٨

(١٤) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي ، قال عنه الخطيب : كان أحد العلماء بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ، ومآثر

الأشراف وطبقات الشعراء . تاريخ بغداد (٤٢٧/٣) والسير (٣٠١/١٥) .

(١٥) انظر علوم الحديث ص ٢٨٢ ، والإرشاد (٥٦٨/٢) والمقتنع (٤٧٦/٢) وفتح المغيث السخاوي (٥٧/٤) .

(١٦) أخرجه في كتاب الأدب ، باب قول الرجل للشئىء ليس بشئىء ، وهو ينوي أنه ليس بحق (٥٩٥/١٠) ح (٦٢١٣)

وأخرجه مسلم في كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٥٠/٤) ح (٢٢٢٨) وأخرجه أحمد (٨٧/٦)

(١٧) انظر علوم الحديث ص ٢٨٢ ، والمقتنع (٤٧٦/٢) وفتح المغيث السخاوي (٥٨/٤) والغاية (٣٦٣/١) .

(١٨) الإرشاد (٥٦٩/٢) ، وانظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٢٨-٢٢١/١) .

الخامس: المعنوي في المتن:

مثاله:

أ- ما رواه البخاري ^(١) بسنده عن أبي جحيفة، في صلاة النبي ﷺ إلى العنزة قال: «رأيت رسول الله ﷺ في قبة حمراء من آدم، ورأيت بلالاً أخذ وضوء رسول الله ﷺ، ورأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء، فمن أصاب منه شيئاً تمسح به، ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالاً أخذ عنزة ^(٢) فركزها، وخرج النبي ﷺ في حلة حمراء مشمراً صلى إلى العنزة بالناس ركعتين، ورأيت الناس والدواب يمرون من بين يدي العنزة».

فصحف محمد بن المثني معني العنزة في هذا الحديث إلى قبيلتهم.

ذكر الدارقطني أن أبا موسى محمد بن المثني العنزي - المعروف بالزمن - شيخ البخاري قال لهم يوماً: (نحن قوم لنا شرف، نحن من عنزة قد صلى إلينا النبي ﷺ). يريد حديث أنه صلى إلى عنزة، توهم أنه صلى إلى قبيلتهم. وإنما العنزة حربة - كما تقدم - كانت تحمل بين يديه فتتصب فيصلي إليها ^(٣).

وهذا مثال للتصحيف في المعنى فقط ^(٤). قال عنه النووي: (وهذا تصحيف عجيب) ^(٥).

ب - وما رواه البخاري ^(٧) أيضاً بسنده عن همام بن الحارث ^(٨)، قال: «كنا مع حذيفة، فقيل له: إن رجلاً يرفع الحديث إلى عثمان، فقال حذيفة: سمعت النبي ﷺ يقول: لا يدخل الجنة قتات» ^(٩).

وفهم بعض الناس أنها القت: وهي الفصفصة وهي الرطبة من علف الدواب ^(١٠).

قال السخاوي: (وبعضهم حيث سمع خطيباً يروى لا يدخل الجنة قتات، فبكى وقال: ما الذي أصنع، وليست لي حرفة سوى بيع القت، يعني الذي يعلف الدواب) ^(١١).

(١) أخرجه في كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الأحمر (٤٨٥/١) ح (٣٧٦)، وأخرجه في كتاب الصلاة أيضاً، باب الصلاة إلى العنزة (٥٧٥/١) ح (٤٩٩) مختصراً.

وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب سترة المصلي (٣٦٠/١) ح (٥٠٣). وأخرجه أحمد (٣٠٨/٤).

(٢) العنزة في الحديث هي الحربة. قال ابن الأثير: العنزة: مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً. وفيها سنان مثل سنان الرمح، والعكازة: قريب منها. والحربة إنما يقال لها عنزة إذا كانت قصيرة. انظر النهاية (٣٠٨/٣) وفتح الباري (٥٧٦/١).

(٣) انظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٢٥/١، ٢٢٦) بتصرف يسير، وعلوم الحديث ص ٢٨١، ٢٨٢، والإرشاد (٥٦٩/٢) والمقنع (٤٧٦/٢) وفتح المغيث العراقي ص ٣٣٥، وفتح المغيث السخاوي (٦٣/٤) والغاية (٣٦٥/١).

(٤) الغاية (٣٦٥/١).

(٥) الإرشاد (٥٧٠/٢).

(٧) أخرجه في كتاب الأدب. باب ما يكره من النعمة (٤٧٢/١٠) ح (٦٠٥٦).

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان. باب بيان غلظ تحريم النعمة (١٠١/١) ح (١٠٥).

وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في القتات (٢٦٨/٤) ح (٤٨٧١).

وأخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في النمام (٣٧٥/٤) ح (٢٠٢٦).

(٨) همام بن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي الكوفي، قال عنه الحافظ بن حجر: ثقة عابد، ت ٦٥ هـ. التقريب (٧٣١٦) ص ٥٧٤.

(٩) القتات: هو النمام، يقال: قت الحديث يقتله إذا زوره وهياه وسواه. وقيل النمام، هو الذي يكون مع القوم يتحدثون، فيتم عليهم، والقتات: الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم، والقساس: الذي يسأل عن الأخبار ثم ينمها. انظر النهاية (١١/٤) وفتح الباري (٤٧٣/١٠).

(١٠) النهاية (١١/٤).

(١١) فتح المغيث (٦٣/٤).

السادس المعنوي في السند:

مثل له الشيخ أبو الفيض الفارسي ، في قولهم : جابر بن عتيك ^(١٢) في جبر بن عتك . ^(١٣)

* * *

(١٢) ترجم الحافظ ابن حجر للصحابيين جابر بن عتيك في التهذيب (٤٣/٢) ، ولجبر بن عتيك (٥٩/٢) ، وبين أن الحافظ المزي جعل جبر بن عتيك وجابر بن عتيك في ترجمة واحدة ، وهو وهم (٦٠/٢) قال جابر بن عتيك بن قيس الأنصاري ، صحابي جليل ، اختلف في شهوده بدرأ . ت ٦١ هـ . التقريب (٨٧٢) ص ١٣٦ . وقال عن جبر بن عتيك بن قيس الأنصاري ، أخو جابر ، صحابي أيضاً . التقريب (٨٩٣) ص ١٣٧ .

(١٣) جواهر الأصول ص ٥٩ .

المطلب الرابع

حكم التصحيف

وبعد هذا الاستعراض الموجز لأخبار الرواة الذين وقعوا في التصحيف والخطأ . . يتبادر إلى الأذهان ما حكم الراوي الذي وقع منه التصحيف؟!

تقدم أن الخطأ من طبيعة البشر ، فلا يخلو منه أحد ، والإنسان مهما بلغ من العلم والمعرفة فأمره مبني على السهو والنسيان .

قال ابن الصلاح : (وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار . لم ينقلها ناقلوه .) (١٤) والتصحيف إذا صدر من المحدث نادراً لا يغاب به ، ولا يطعن فيه ، لكن إذا كثر منه ذلك دل على ضعفه ، لأنه ليس من أهل هذا الشأن .

وظاهر أن ما وقع فيه التصحيف مردود ، وإن كان أصل الحديث ربما يكون صحيحاً . (١٥)

ومما ينبغي التنبيه عليه أمران:

الأول : كثيراً ما يحاول أناس إزالة التصحيف عن كلمات يتوهمون أنها قد صحفت فيغيرونها بما بدا لهم ، لا سيما إن كان قريب المأخذ ، فيحدث بذلك التصحيف بعد أن لم يكن ، وهم يظنون أنهم أزالوه بعد أن كان . (١٦) وإلى ذلك يشير تعريف الكافيحي للمصحف والمحرّف ، قال : (هو ما غيره شخص عن أصله ظاناً أنه هو الواقع ، سواء كان المغيّر متناً أو سنداً ، وسواء كان لفظاً أو معنى أو غير ذلك .) (١٧) .

مثاله : ما ذكره الحافظ ابن حجر في الحديث الذي أخرجه البخاري ، عن عمران بن حصين ، قال : «سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل قاعداً ، فقال : إن صلى قائماً فهو أفضل ، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم ، ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد .» (١٨)

ونبه الحافظ ابن حجر : (إلى أن المراد بالنائم المضطجع ، وصحف بعضهم هذه اللفظة ، فقال إنما هو صلى بإيماء أي بالإشارة كما روي أنه ﷺ صلى على ظهر الدابة يومئذ إيماء ، قال ، ولو كان من النوم لعارض نهيته عن الصلاة لمن غلبه النوم ، وهذا إنما قاله هذا القائل بناء على أن المراد بالنوم حقيقته ، وإذا حمل على الاضطجاع اندفع الإشكال .) (١٩)

(١٤) علوم الحديث ص ٢٨٤

(١٥) منهج النقد ص ٤٤٦

(١٦) توجيه النظر ص ٢٦١

(١٧) المختصر في علم الأثر ص ١٤٨

(١٨) أخرجه في كتاب تقصير الصلاة ، باب صلاة القاعد (٥٨٤/٢) ح (١١١٥) .

(١٩) تلخيص الحبير (٢٣٧/١)

الثاني : أن تصحيف أسماء بعض الرواة قد يكون نتيجة لعيب في نطق الراوي عنهم . كما جاء في علل الإمام أحمد ، قال : ابن الثلب ، إنما هو ابن التَّلْب (٢٠) ، ولكن شعبة كان في لسانه شيء ولعل غندراً لم يفهم عنه . (٢١) وقد وقع في مثل هذا ، أبو يوسف القاضي ، قال الإمام أحمد : كانت في أبي يوسف لشعة ، فكان يحدثنا فيقول : حدثنا مُطَرِّف بن طريف الحارثي (٢٢) ، وكان أَلْثَغ مطيف بن طيفف الحايثي . (٢٣)

* * *

(٢٠) مَلْقَام ، بكسر أوله وسكون اللام ثم قاف ، ويقال بالهاء بدل الميم ، ابن التَّلْب ، بفتح المثناة وكسر اللام وتشديد الموحدة ، التميمي العنبري ، قال عنه ابن حجر : مستور ، التقريب (٦٨٧٨) ص ٥٤٥ .
(٢١) العلل ومعرفة الرجال (٢٩٥/١)
(٢٢) مُطَرِّف - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة- ابن طريف الكوفي ، أبو بكر أو أبو عبد الرحمن ، قال عنه الحافظ ابن حجر ثقة فاضل ، ت ١٤١ هـ . التقريب (٦٧٠٥) ص ٥٣٤ .
(٢٣) العلل ومعرفة الرجال (٢٧٢/١) .

المبحث الثامن المُحرَّف

وفيه مطلبان :

المطلب الاول : تعريف المُحرَّف لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني أمثلة لمرويات وقع التحريف في متونها .

* * *

المُحَرَّف

المطلب الأول

تعريف المحرف

لغة:

اسم مفعول من التحريف .
قال ابن فارس : الحاء والراء والفاء - حَرَفَ - ثلاثة أصول : حد الشيء ، والعدول ، وتقدير الشيء .
قال : والأصل الثاني : (١) الإنحراف عن الشيء . (٢)
يقال : انحرَفَ عنه وتحَرَفَ واحرورف ، إذا مال وعدل . (٣)
وحرفت الشيء عن وجهه حَرَفًا من باب قتل ، والتشديد مبالغة : غيرته . (٤)
وتحريف الكلام تغييره (٥) ، أو العدول به عن جهته . (٦)
قال الراغب : تحريف الكلام أن تجعله على حرف من الإحتمال يمكن حمله على الوجهين . (٧)
والتحريف في القرآن ، تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها ، وهي قريبة الشبهة كما كانت اليهود تُغير معاني التوراة بالأشباه ، فوصفهم الله بفعلهم فقال تعالى : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ . (٨)
قال ابن الأثير في حديث أبي هريرة ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أمنت بمحرف القلوب» أي مزيفها وميلها وهو الله تعالى . (٩)
فالتحريف إذا تغيير اللفظ والعدول عنه إلى غيره إما عمدًا أو خطأً والغالب يطلق التحريف في اللغة على التغيير عمدًا والتصحيح على التغيير خطأً .

اصطلاحاً:

تقدم أن الحافظ ابن حجر ، هو أول من فرق بين المصحف ، قال : (إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف ، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف) . (١٠)
فعلى ذلك فالمحرف : هو تغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ويكون ذلك بالنسبة إلى الشكل (١١) .
ولذا قال ابن الصلاح : (وتسمية بعض ما ذكرناه (١٢) تصحيحاً مجازاً) . (١٣)
وبنه الحافظ ابن حجر إلى أن أكثر ما يقع التصحيح والتحريف في المتن ، وقد يقع في الأسماء التي في الأسانيد . (١٤)

- (١) اقتصرنا هنا على الأصل الثاني لتعلقه بمعنى المُحَرَّف من الحديث .
- (٢) معجم مقاييس اللغة (٤٢/٢)
- (٣) تهذيب اللغة (١٤/٥) ومعجم مقاييس اللغة (٤٢/٢) والمصباح (١٣٤٣/٤) ومختار الصحاح ص ١٣١
- (٤) المصباح المنير ص ٥٠
- (٥) المصباح (١٣٤٣/٤)
- (٦) معجم مقاييس اللغة (٤٣/٢) والمصباح المنير ص ٥٠
- (٧) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٢٨
- (٨) من سورة النساء آية (٤٦) والمائدة آية (١٣) ، وانظر تهذيب اللغة (١٤/٥) ولسان العرب (٤٣/٩)
- (٩) النهاية (٣٧٠/١) وانظر لسان العرب (٤٣/٩) ولم أقف على تخريج الحديث .
- (١٠) نزاهة النظر ص ٤٥
- (١١) قال الشيخ ملا علي القاري : أي الحركات والسكنات من شكلت الكتاب قيده بالإعراب ، شرح النخبة ص ١٤٤
- (١٢) من أمثلة المصحف التي ذكرها
- (١٣) علوم الحديث ص ٢٨٤

المطلب الثاني

أمثلة لحرويات الثقات وقع التعريف في متونها

أ- روى أبو داود الطيالسي في مسنده، قال:

حدثنا شعبة وهشام عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرة»^(١٤) ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير- قال هشام- ما يزن ذرة^(١٥)، وقال شعبة ما يزن ذرة^(١٦).

دراسة سند الحديث :

-شعبة : تقدم

-هشام بن أبي عبد الله : سَنَبَر - وزن جعفر- أبو بكر البصري الدُسْتَوَائِي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت وقد رُمي بالقدر^(١٧).

قتادة بن دعامة السدوسي ، قال عنه الحافظ ابن حجر ، ثقة ثبت .^(١٨)

تخريجه :

الحديث أخرجه البخاري^(١٩) ومسلم^(٢٠) وأبو يعلى^(٢١).

حَرَفَ شعبة الذرة- وهي بالذال المعجمة المفتوحة والراء المشددة- إلى الذرة- بضم المعجمة والتخفيف^(٢٢).

وذكر الإمام مسلم قول يزيد^(٢٣) قال : فلقيت شعبة فحدثته بالحديث ، فقال شعبة : حدثنا به قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ بالحديث ، إلا أن شعبة جعل مكان الذرة ذرة . قال يزيد : صحف فيها أبو بسطام^(٢٤).

(١٤) برة : البُرَّة : الخنطة قال ابن دريد : البُرَّة : أفصح من قولهم القمح والخنطة واحده برة انظر لسان العرب (٥٥/٤) ومعجم لغة الفقهاء ص ١٠٥

(١٥) الذرة : واحدة الذر ، وهي من الأوزان الدقيقة ، تساوي جزء من مائتين وثمانين وأربعين ألفاً وثمانمائة واثنين وثلاثين جزءاً من حبة الشعير ٢٤٨٨٣٢/١= ٠.٠٠٠٠٠٠٠٢ غ . وهي أصغر جزء تتكون منه المادة ، انظر لسان العرب (٣٠٤/٤) ومعجم لغة الفقهاء ص ٢١٣ .

(١٦) انظر المسند ص ٢٦٥ ، رواية (١٩٦٦) .

(١٧) التقريب (٧٢٩٩) ص ٥٧٣ .

(١٨) التقريب (٥٥١٨) ص ٤٥٣ .

(١٩) أخرجه البخاري من طريق مسلم بن إبراهيم عن هشام به ، في كتاب الزكاة ، باب زيادة الإيمان ونقصانه (١٠٣/١) ح (٤٤) .

(٢٠) أخرجه مسلم من طريق محمد بن المنهال ويزيد بن زريع وسعيد بن أبي عروبة وهشام به ، في كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٨٢/١) فالحديث متفق عليه من غير طريق شعبة .

(٢١) أخرجه أبو يعلى من طرق شعبة في مسنده (٣٠/٦) رقم الحديث (٣٢٧٣) .

(٢٢) انظر علوم الحديث ص ٢٨١ . والمقنع (٤٧٤/٢) وفتح المغيث السخاوي (٥٨/٤) .

(٢٣) هو يزيد بن ربيع . تقدم

(٢٤) صحيح مسلم (١٨٢/١) وانظر مسند أبي يعلى (٣٣٢/٥)

قال السخاوي : وأوقعه في ذلك سبق الشعير والبر. (٢٥)

ب- ومارواه مسلم عن محمد بن جعفر- غندر- عن شعبة عن سليمان (٢٦) عن أبي سفيان (٢٧) ، قال : «سمعت جابر بن عبد الله ، قال : رُمِيَ أَبِيَّ يوم الأحزاب على أكحله (٢٨) . فكواه رسول الله ﷺ» . (٢٩)
ففي هذا الحديث حرف غندر «أَبِيَّ» الذي هو بضم الهمزة وفتح الباء إلى «أَبِي» بفتح الهمزة وكسر الباء كما قال الدار قطني . (٣٠)

قال النووي : (فقوله أَبِي - بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء ، وهكذا صوابه .
وكذا هو في الروايات والنسخ ، وهي أبي بن كعب ... وصحفه بعضهم ، فقال : بفتح الهمزة وكسر الباء وتخفيف الياء ، وهو غلط فاحش لأن أبا جابر استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة) . (٣١)

* * *

(٢٥) الغاية (٣٦١/١) .

(٢٦) هو سليمان بن مهران الأعمش . تقدم في المتكلمين في الرواة .

(٢٧) طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان الإسكافي . قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق . التقريب (٣٠٣٥) ص ٢٨٣ .

(٢٨) الأكحل : عرق في وسط الذراع يكثر فصدؤه . النهاية (١٥٤/٤) .

وقال النووي : (الأكحل عرق معروف ، قال الخليل هو عرق الحية ، يقال هو نهر الحياة ففي كل عضو شعبة ، منه وله فيها اسم متفرد ، فإذا قطع في

اليد لم يرقأ الدم ، وقال غيره : هو عرق واحد يقال له في اليد الأكحل وفي الفخذ النسا ، وفي الظهر الأبر) شرح مسلم (١٩٧/١٤) ١٩٨٠

(٢٩) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب لكل داء دواء واستحب اليتيم (١٧٣٠/٤)

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الطب ، باب من اكتوى (١١٥٦/٢) ح (٣٤٩٣) .

وأخرجه أحمد (٣٧١/٣) كلاهما عن جابر بلفظ مرض أبي بن كعب مرضاً فأرسل إليه النبي ﷺ طبيباً فكواه على أكحله .

(٣٠) انظر علوم الحديث ص ٢٨٠ ، والإشاد (٥٦٨/٢) والمقنع (٤٧٣/٢) وفتح المغيث السخاوي (٥٨/٤) والغاية (٣٦١/١)

(٣١) شرح صحيح مسلم (١٩٧/١٤) .

وقد يصحح تحريف المتن اتباعاً خاطئاً لمفهوم النص .

وذلك مثل:

أ- مارواه أبو داود بسنده عن عمرو^(١) بن شعيب^(٢) عن أبيه عن جده^(٣) ، قال : «ان رسول الله ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد ، وأن تُشَدَّ فيه ضالة ، وأن ينشد فيه شعر ، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة»^(٤) . التحلق وفي رواية الحلق - بكسر الحاء وفتح اللام - جمع الحلقة ، مثل قصعة وقصع .

وهي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيره ، والتحلق تفعل منها ، وهو أن يتعمدوا ذلك^(٥) . وقال الجوهري : جمع الحلقة حلق - بفتح الحاء - على غير قياس . وحكى عن أبي عمرو بن العلاء ان الواحد حلقة بالتحريك ، والجمع حلق بالفتح ، وقال ثعلب : كلهم يجيزه على ضعفه ، وقال الشيباني : ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا جمع حلق^(٦) .

فالْحَلَق - بكسر الحاء وفتح اللام - جماعة الحلقة ، وفهم بعض شيوخ الخطابي أنه ﷺ نهى عن حلق الرؤوس . قال الخطابي : (كان بعض مشايخنا يرويه أنه نهى عن «الحلق» بسكون اللام ، واخبرني أنه بقي أربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصلاة يوم الجمعة ، فقلت له : وإنما هو الحلق ، جمع الحلقة ، وإنما كره الاجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة ، وأمر أن يشتغل بالصلاة ، وينصت للخطبة والذكر ، فإذا فرغ منها ، كان الاجتماع والتحلق بعد ذلك ، فقال : فرجت عني ، وجزاني خيراً ، وكان من الصالحين رحمه الله)^(٧) .

فهذا الشيخ حَرَف صورة الكلمة حيث سكن اللام ، فأخطأ في فهم المعنى .

ب- وما رواة البخاري ، في صلاة النبي ﷺ إلى العنزة - المتقدمة في المصحف .

حرفها إعرابي إلى عُنْزة - بإسكان النون - بدل عَنَزَه - بالفتح - ثم رواه بالمعنى على وهمه فأخطأ من وجهين^(٨) . ولذلك حكاية حكاها الحاكم عن الفقيه أبي منصور^(٩) ، قال : (كنت بعدن اليمن يوماً وأعرابي يذاكرنا ، فقال كان رسول الله ﷺ إذا صلى نصب بين يديه شاة ، فأنكرت ذلك عليه ، فجاء بجزء فيه :

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق . ت ١١٨ هـ ، التقريب (٥٠٥٠) ص ٤٢٣ .

(٢) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال عنه ابن حجر : صدوق ثبت سماعه من جده ، التقريب (٢٨٠٦) ص ٢٦٧ .

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاص ، تقدم في المتكلمين في الرواة من الصحابة .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة (٢٨٣/١) ح (١٠٧٩) ، وأخرجه الترمذي في أبواب الصلاة ، باب ماجاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد (١٣٩/٢) ح (٣٢٢) وأخرجه النسائي في كتاب المساجد ، باب النهي عن البيع والشراء في المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة (٤٧/٢) ح (٧١٤) وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ماجاء في الحلق يوم الجمعة ، والإحتباء والإمام يخطب (٣٥٩/١) ح (١١٣٣) مختصراً ، وأخرجه أحمد (١٧٩/٢) ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه في جماع أبواب فضائل المساجد وبنائها وتعظيمها ، باب النهي عن البيع والشراء في المساجد (٢٧٤/٢) ح (١٣٠٤) .

(٥) النهاية (٤٢٦/١)

(٦) الصحاح (١٤٦٢/٤)

(٧) معالم السنن (١٤، ١٣/٢) وانظر المنهل الروي ص ٦٣ ، ٦٤ وفتح المغيث العراقي ص ٣٣٥ ، وفتح المغيث السخاوي (٦٣/٤)

(٨) انظر علوم الحديث ص ٢٨٢ ، والمقتنع (٤٧٦/٢) وفتح المغيث العراقي ص ٣٣٥ وفتح المغيث السخاوي (٦٣/٤)

(٩) هو محمد بن أحمد الأزهرى ، صاحب تهذيب اللغة ، تقدم .

كان رسول الله ﷺ إذا صلى نصب بين يديه عَتَرَةً فقال : ابصر كان رسول الله ﷺ إذا صلى نصب بين يديه
عَتَرَهُ فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ ، إِنَّمَا هُوَ عَتَرَةٌ أَيْ عَصَا . (١٠)

فحرف الإعرابي صورة الكلمة حيث سكن النون فأخطأ في فهم المعنى . وعد السخاوي هذا القسم من تصحيف
اللفظ والمعنى . (١١)

أما أبو الفيض الفارسي فجعله من المركب من اللفظي بصراً أو المعنوي في المتن . (١٢)

* * *

(١٠) معرفة علوم الحديث ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(١١) الغاية (١/٣٦٥)

(١٢) انظر جواهر الأصول ص ٥٩

الخاتمة:

الحمد لله الذي ختم رسله وأنبياءه بمحمد ﷺ ، ورفع مقامه ، وأعلى قدره ، وشرفنا به ، وفتح به أبواب رحمته وجناته يوم الدين .

وبعد :

فهذا مبلغ جهدي في موضوع : «الثقات في ميزان التعديل والرواية عند المحدثين النقاد دراسة تطبيقية» .

فلله الحمد أولاً وآخراً على إتمامه . وقبل أن أكتفي بهذا البيان ، وأمسك القلم عن الرسم لما تعلق في موضوع الثقات ، أرفع أكف الضراعة للإله المالك أن يعم النفع بهذه الرسالة ويجزي كاتبته وقارئه ومقتنيه خير الجزاء .

وإني لأعلم أن الموضوع قد تضخم ، غير أن مقتضى الحال قد أوجبه لا العبث ، فلقد حاولت الإيجاز بحسب المستطاع ، وابتعدت عن الإطناب ، لكن من بذل جهده ونصح في عمله واجتهد فيما يرى فإنه مأجور إن شاء الله تعالى .

ورحم الله امرأً أهدي إلي عيوبي ، وأتمثل للجميع بقول الشاعر :

وإن تجد عيباً فسدَّ الخللا جلُّ من لا عيب فيه وعلا

فإن وقع فيه نقص أو عيب أو خلاف الأولى ، فما العصمة إلا للأنبياء والرسل ، وما توفيقي إلا بالله ، والنصح قائم بين المسلمين ، بل هو الدين كله .

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

١ . حفظ الله تعالى للوحي النبوي .

٢ . إن الثقات ليسوا على منزلة واحدة ، فهم متفاوتون في ضبطهم وحفظهم .

٣ . عناية العلماء بأحوال الثقات وبيان مراتبهم ، مهما كانت منزلة الواحد منهم وإمامته ، وذلك لصيانة الحديث النبوي الشريف .

٤ . قد يعتري الثقة أمرٌ يستوجب رد حديثه حتى يزول المانع .

٥ . إجلال مكانة البخاري ومسلم وإمامتهما في انتقاء مرويات الثقات الذين تُكلم فيهم ، وشهادة العلماء لهما بذلك .

التوصيات

- ١ . توجيه العلماء وطلاب العلم للمساهمة في تحقيق أحاديث النبي ﷺ وعلوم الحديث .
 - ٢ . طباعة بقية كتب رواة الحديث محققة ومعتمدة من العلماء ونشرها ، وعدم الاعتماد على الطباعات التجارية .
 - ٣ . الإفادة من تقنيات العصر لعلوم الشريعة الإسلامية ، واستحداث فهارس عامة لكل علم متضمناً مصطلحاته .
- وبهذا أسأل الله تعالى العلي القدير أن يسبغ علينا رحماته ، ويحشرنا في زمرة عباده الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، كما أسأله أن ينفعنا بهذا العمل ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يغفر لي زلاتي ، ويتقبل جهدي في خدمة الحديث النبوي الشريف ، وأن يلهمني الصواب والرشد والحق لما اختلفوا فيه ، وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس الفمارس

أولا	فهرس الآيات القرآنية
ثانيا	فهرس الأحاديث والآثار
ثالثا	فهرس المصطلحات الحديثية
رابع	فهرس الألفاظ الغربية
خامسا	فهرس القوافي
سادسا	فهرس الأماكن والبلدان
سابع	فهرس الرواة المترجم لهم
ثامنا	فهرس من لم أعثر على ترجمتهم
تاسعا	فهرس المراجع والمصادر
عاشرا	فهرس التفصيلي للموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

آية	سورة	رقم الآية	ص
• لا يقبل منها عدل	البقرة	١٢٣	١١٩
• وكذلك جعلناكم أمة وسطا	البقرة	١٤٣	١٥٣ ، ١٩٦
• ولا فسوق ولا جدال في الحج	البقرة	١٩٧	١٣٣
• تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض	البقرة	٢٥٣	١٩٦
• واستشهدوا شهيدين من رجالكم	البقرة	٢٨٢	٣٥ ، ١٣٣ ، ١١٩
• وإذ أخذ الله ميثاق النبيين	آل عمران	٨١	١٣
• كنتم خير أمة أخرجت للناس	آل عمران	١١٠	١٥٣
• لا يألونكم إلا خبالا	آل عمران	١١٨	١٢٧
• تجارة عن تراض	النساء	٢٩	١٢٣
• يحرفون الكلم عن مواضعه	النساء	٤٦	٦٠٩ ، ١٣
• يراؤون الناس	النساء	١٤٢	٤٢٩
• وأخذنا منهم ميثاقا غليظا	النساء	١٥٤	١٠٣
• يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط	المائدة	٤	٣٦
• فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين	المائدة	٢٥	١٣٣
• يحكم به ذوا عدل منكم	المائدة	٩٥	١١٥ ، ١٢٠
• والذين يؤذون المؤمنين	الأحزاب	٥٨	١٤٤
• وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار	الأنعام	٦٠	٣٠
• وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها	الأنعام	٧٠	١١٧
• وإذ قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى	الأنعام	١٥٢	٣٦ ، ١١٩
• وهو الذي جعلكم خلائف الأرض	الأنعام	١٦٥	١٩٨
• وتخونوا أماناتكم	الأنفال	٢٧	١٠٣
• بطرا ورتاء الناس	الأنفال	٤٧	
• وكلا نقص عليك من أنباء الغيب	هود	١٢٠	٢١٢
• إنا نحن نرسل الذكر وإنا له لحافظون	الحجر	٩	٢٩
• وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم	النحل	٤٤	٣ ، ٢٩
• وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم	النحل	٦٤	٣

•	ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء	النحل	٨٩	٣
•	إن الله يأمر بالعدل والإحسان	النحل	٩٠	١١٧
•	ثم الذين كفروا بربهم يعدلون	النحل	١٠٠	١١٦ ١١٩
•	أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض	الإسراء	٢١	١٩٨
•	ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض	الإسراء	٥٥	١٩٦
•	إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين	مريم	٨٣	٤١٧
•	ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً	النور	٤	٣٥
•	ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم	النور	٥٥	٢٥٧
•	ما أن مفاتحه	القصاص	٧٦	٤١٧
•	صنع الله الذي أتقن كل شيء	النمل	٨٨	٢١٣
•	وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم	الأحزاب	٧	١٠٣ ١٩٦
•	إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض	الأحزاب	٧٢	١٠٤
•	أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً	السجدة	١٨	١٣٣
•	شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا	الشورى	١٣	١٩٦
•	نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا	الزخرف	٣٢	١٩٨
•	ومن يعيش عن ذكر الرحمن نفقض له شيطاناً	الزخرف	٣٦	٤١٧
•	وإنه لذكر لك ولقومك	الزخرف	٤٤	١٧
•	أم حسب الذين اجترحوا السيئات	الجاثية	٢١	٣٠
•	أو أثارة من علم	الأحقاف	٤	١٧
•	ما كنت بدعا من الرسل	الأحقاف	٩	١٣٦
•	لقد رضي الله عن المؤمنين	الفتح	١٨	١٥٤
•	هو الذي أرسل رسوله بالهدى	الفتح	٢٨	١٩٧
•	يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا	الحجرات	٦	٣٤ ، ١٢٧
•	وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان	الحجرات	٧	١٣٤
•	إن أكرمكم عند الله أتقاكم	الحجرات	١٣	١٩٨
•	للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم	الحشر	٨	٣٥
•	والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار	الحشر	٨-٩	١٥٤ ١٩٧
•	والله يشهد أن المنافقين لكاذبون	المنافقون	١	٣٥
•	واشهدوا ذوي عدل منكم	الطلاق	٢	
•	صحف إبراهيم وموسى	الأعلى	١٩	٥٩٠
•	يرأؤون ويمنعون الماعون	الماعون	٦-٧	٤٢٩

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

الراوي	الحديث	ص
عن عائشة	• اتذّنوا له بأس أخو العشيرة	٣٩
عن أبي هريرة	• أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم	١٨٢
	• أترعون عن ذكر الفاسق حتى يعرفه الناس	٣٧
عن زيد بن سلمة	• اتق الله فيما تعلم	٤٥٠
عن بسر بن سعيد	• أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض	٤٥
	• إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه	١٢٣
عن أبي سعيد الخدري	• إذا أتيت على راع فناده ثلاث مرار	٤٧١
عن أنيسة بنت خبيب	• إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا	٥٧٧
عن أبي سعيد الخدري	• إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له	٤٣
عن أنس	• إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني	٥٧٠
عن أنس	• إذا أقيمت الصلاة ، يتكلم الرجل	٥٧١
عن أبي هريرة	• إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح	٥٢٢، ٥٢٣
عن أبي هريرة	• إذا لقيتهم المشركين في طريق فلا تبدأهم بالسلام	٥٦٦
عن بسرة بنت صفوان	• إذا مس أحدكم ذكره	٥٤٣
	• أرى عبد الله رجلاً صالحاً	٤٠
عن أبي هريرة	• أسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار	٥٤٢
عن أبي بردة	• اشربوا في الظروف ولا تسكروا	٥٠١
عن قتادة	• افصلوا بين شعبان ورمضان	٤٣١
عن عبد الله بن مغفل	• الله الله في أصحابي	١٥٥
فاطمة بنت قيس	• أما أبو جهنم فلا يضع عصاه على عاتقه	٤٠
عن عائشة	• أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم	٣٨، ١٩٩
عن أبي موسى الأشعري	• إن بين يدي الساعة أياما	٥٥٨
عن جابر بن سمرة	• إن بين يدي الساعة كذابين	٤٥
	• أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الهدى	١٣٦
	• أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد	٦٠٢
عن عبد الله بن مسعود	• أن رسول الله ﷺ أخذ بيد عبد الله فعلمه التشهد في الصلاة	٥٤٥
أم سلمة	• أن رسول الله ﷺ أمرها أن توافي معه صلاة الصبح	٥٠٠
عن أبي هريرة	• أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين	٣٨
عن المغيرة بن شعبه	• أن رسول الله ﷺ ذهب لحاجته في غزوة تبوك	٤٠٩
		٤٩٨
عن سعيد بن المسيب	• أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر مدين من قمح	٤٢٧
عن أبي بن كعب	• أن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة تبارك	٤٢
عن عبد الله بن عمرو	• أن رسول الله ﷺ نهى عن الشراء والبيع في المسجد	٦١٢

•	أن رسول الله ﷺ نهى عنها وعن لحوم الحمر الأهلية	عن علي بن أبي طالب	٤٤١ ، ٤٤٢
•	أن رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس	عن عائشة	٥٥٣
•	أن رجلا مات على عهد رسول الله ﷺ ولم يدع وارثا	عن عوسجة	٥١٢ ، ٥١٣
•	أن رهطا من عكل قدموا المدينة	عن أنس بن مالك	٢٧٥
•	إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل	عن عبد الله بن مسعود	٨
•	إن صلى قائما فهو أفضل	عن عمران بن حصين	٦٠٦
•	إن الله اختار أصحابي على الثقلين	عن جابر بن عبد الله	١٥٥
•	إن الله لا يجمع أمتي أو أمة محمد على ضلالة	عن ابن عمر	٥٠٤
•	إن الله لا ينزع العلم	عن عبد الله بن عمرو	٤٦
•	إن فاطمة لبست ثيابا صبيغا واكتحلت	عن علي بن أبي طالب	٤١
•	إن في المال حقا سوى الزكاة		٥٣١
•	إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة		١٥٩
•	إن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالا		٤١٨
•	إن النبي ﷺ أتى بطير		٣٩٥
•	أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفرة	عن أنس	٥٠٨
•	أن النبي ﷺ قبلها ولم يتوضأ	عن عائشة	٤٥١
•	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته	عن ابن عمر	٥٠٧
•	أن النبي ﷺ نهى عن المحاقلة	عن جابر	٤٥٦ ، ٤٥٧
•	إن هذه الحشوش محتضرة	عن زيد بن أرقم	٥٣٦
•	إننا لا نورث ما تركناه صدقة		٤٦
•	أنت مني بمنزلة هارون من موسى	عن سعد بن أبي وقاص	٤١١
•	أنظروا لي غلاما فطنا لقنا		٤٧٥
•	إنما الأعمال بالنيات	عن عمر بن الخطاب	٥٠٧
•	إنه أصيبت ثنيته يوم أحد	عن عبد الله بن عبد الله بن أبي	٣٨٣
•	إنه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع	عن ابن عباس	٣٩١
•	إنني فرط لكم على الحوض		٤١٨
•	إنني لأعقل مجة مجها رسول الله ﷺ		١٣٠
•	أول ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة	عن عائشة	٥٥٧
•	إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث		٢٦١
•	إيما رجل باع مملوكا	عن ابن عمر	٤٩٤ ، ٤٩٥
•	بعث رسول الله ﷺ سرية	عن عقبة بن عامر	٥٠٤
•	بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج	عن عبد الله بن عمرو	٣٧
•	توضأ النبي ﷺ ومسح على الجوربين والنعلين	عن المغيرة بن شعبة	٣٩٢

٢١٢		• ثم جاء الثبوت أنه من رمضان
٤٥٤ ٤٥٥	عن خزيمة بن ثابت	• جعل لنا رسول الله ﷺ ثلاثاً
٤٠٦	عن جابر	• جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
٤٤٩	عن أم سلمة	• الحج جهاد لكل ضعيف
٤٣		• حضرت رسول الله ﷺ يعطيها السدس
٤٤٦	عن عمران بن حصين	• الحياء خير كله
٥٨٨	عن عائشة	• خذوا من الأعمال ما تطيقون
٢٦٣	عن عبادة بن الصامت	• خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد
١٥٤	عن عبد الله بن مسعود	• خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
٦٠٤	عن أبي جحيفة	• رأيت رسول الله ﷺ في قبة حمراء
١٢٩	عن علي بن أبي طالب	• رفع القلم عن ثلاثة
٥٧٩	عن ابن عمر	• رقيت فوق بيت حفصة فإذا أنا بالنبي ﷺ جالسا
٦١١	عن جابر	• رمي أبي يوم الأحزاب على أكله
٦٠٣	عن عائشة	• سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان
١٦٩	عن أنس	• سافر ناس من الأنصار فأرملوا
٥٧٢	عن ابن عباس	• ساق رسول الله ﷺ مائة بدنة
٥٧٥	عن أبي هريرة	• سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله
٤١٠	عن وائل بن حجر	• سمعت النبي ﷺ قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين
٣٧	عن أبي هريرة	• سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا
٤٢		• صدق أبي
٤١٠	عن عبد الله بن الحارث	• الصلاة مثني مثني تشهد في كل ركعتين
٣٠		• العجماء جرحها جبار
٤١٨		• غبن المسترسل ربا
٣٩		• فأرسل النبي ﷺ إليه فأتي ومعه أصحابه
٤٠	عن عائشة	• فاستأذن رجل آخر فقال النبي ﷺ نعم ابن العشرة
٤٩		• فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأمرها أن تنفر
٤٤٤	عن عائشة	• فكان النبي ﷺ يبعث ابن رواحة إلى اليهود فيخرص
١١٦	عن ابن عباس	• قالوا: ما يغني عنا الإسلام
٤١١	عن أبي هريرة	• قالوا: يا رسول الله ﷺ أصحاب الحمر قال لم ينزل علي في الحمر إلا هذه الآية
١٩٩	عن درة بنت أبي لهب	• قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر
٥٣٤	عن الحكم بن سفيان أو سفيان بن الحكم	• كان رسول الله ﷺ إذا بال يتوضأ وينتضح
٤٥٨	عن أنس بن مالك	• كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة
٥٢٢	عن عائشة	• كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر اضطجع على شقه الأيمن
٤٨	عن عائشة وأم سلمة	• كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم
٤٦٩ ٤٧٠	عن ابن مسعود	• كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس
١٤١		• كرم الرجل دينه
٣٨	عن أبي هريرة	• كفى بالمرأ إثماً أن يحدث بكل ما سمع

١٢٣		• كل ابن آدم خطاء
٤٩٦	عن ابن عمر	• كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا
٤١	عن أبي هريرة	• كنا قعودا حول رسول الله ﷺ
١٩٩	عن عبد الله بن عمرو	• كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر
٥٥٠	عن وائل بن حجر	• لأنظرن إلى رسول الله ﷺ كيف يصلي
٥٥٢	عن أنس بن مالك	• لا تباعضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا
٤٦	عن ابن سعيد الخدري	• لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا تبيعوا الورق بالورق
٣٥		• لا تحدثوا إلا عن تقبلوا شهادته
١٥٤		• لا تسبوا أحدا من أصحابي
٥٧٣	عن عبد الله بن عمر	• لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس
٥٨٦	عن أبي مرثد الغنوي	• لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا إليها
٥٨٧		
٣٧		• لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار
٤٢٩	عن ابن شهاب الزهري	• لا رياء في الصيام
٥١٧	عن أسامة بن زيد	• لا يتوارث أهل ملتين
٦٠٤	عن حذيفة	• لا يدخل الجنة قتات
٥١٥	عن أسامة بن زيد	• لا يرث المسلم الكافر
٥١٦		
٥٩٨	عن معاوية بن أبي سفيان	• لعن رسول الله ﷺ الذين يشققون الخطب
٥٩٩		
٤٨	عن عائشة	• لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ معه
٥٦٠	عن أبي هريرة	• للعبد المملوك أجران
٤٨٨	عن أبي هريرة	• للمملوك طعامه وكسوته
١٢٣		• لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
١٩٩		• ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا
٦٠٠		• ليقنص للجماء من ذات القرن
٢٦٦		• الماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث
٤٤	عن أمية الضمري	• ما أعطيتموهن فهو صدقة
١٩٩		• ما أكرم شاب شيخا لسنه
٤٥	عن أبي بكر	• ما من إنسان يصيب ذنبا فيتوضأ
١٩٩		• مروا أبا بكر فليصل بالناس
٣٧		• من حدث عني بحديث يرى أنه كذب
٦٠٣	عن أبي أيوب الأنصاري	• من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال
٥٥٤	عن جابر	• من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار
٥٥٥		
٣٩٥		• من كنت مولاه فعلى مولاه
ج		• من لم يشكر الناس لم يشكر الله
١٩٥		• من مات على مرتبة من هذه المراتب

•	من مات وهو لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة	عن ابن مسعود	٥٥٩
•	المؤذن مؤتمن		١٠٤
•	المؤمن واه راقع		١٢٣
•	نحن الآخرون الأولون		١٩٧
•	نضر الله امرأ سمع منا شيئاً	عن عبد الله بن مسعود	هـ
•	نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل		٤٠
•	نهى رسول الله ﷺ أن نصلي إلى نائم أو متحدث	عن ابن عمر	٣٨٣
•	نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أكل كل ذي ناب من السباع	عن ابن عباس	٤٧٢ ٤٧٣
•	نهى عن الدباء والحنتم والمزفت	عن عائشة	٥٩٦
•	نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها	بريدة بن الحصيب	٥٠٢
•	الواهة نفسها		٥٣٠
•	وتحليلها التسليم		٥٤٦
•	ويبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو شاب لقن		٤٧٥
•	يا رسول الله أي الذنب أعظم	عن عبد الله بن مسعود	٥٤٨ ٥٤٩ ٥٩٥
•	يا رسول الله قد شبت	عن ابن عباس	٥٣٢
•	يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك	عن ضمام بن ثعلبة	٤١
•	يأتي على الناس زمان، وإن البعير الضابط		١٦٩
•	يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله		١٦٠
•	يخرج من النار من قال لا إله إلا الله	عن أنس	٦١٠
•	يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله		١٩٩
•	يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا	عن عقبة بن عامر	٥١٩ ٥٢٠

ثالثا: فهرس المصطلحات الحديثية

١٧٠	• الضبط
١٣٤	• ضبط المصدر
١٧٤	• ضبط الكتاب
٢٣٦	• الطبقة
١٢١	• العدالة
٣٢	• علم الجرح والتعديل
١٣٣	• الفسق
١٨٦	• فحش الغلط
٤٣٧	• المجاز
٢١٥	• المحدث
٦٠٩	• المحرف
٤٢٥	• المخضرم
٥٣٩	• المدرج
٥٤٨	• مدرج السند
٥٤٠	• مدرج المتن
١٩٥	• المرتبة
٤١٩	• المرسل
٤٤٨	• المرسل الجلي
٤٥٣	• المرسل الخفي
٤٢٤	• مرسل الصحابي
٥٨٣	• المزيد في متصل الأسانيد
٢١٥	• المسند
٥٩١	• المصحف
٥٢٥	• المضطرب
٢١٥	• المفيد
٥٦٣	• المقلوب
٥٦٥	• مقلوب السند
٥٧٥	• مقلوب المتن
٤٨٦	• المعل
٤٣٧	• الوجادة

٤٣٧	• إجازة
٤٦٢	• الاختلاط
٢٠٨ ، ٢١٧	• أمير المؤمنين في الحديث
١٣٦	• البدعة
٨٩	• التابعي
٤٣٤	• التدليس
٤٣٥	• تدليس التسوية
٤٣٧	• تدليس السكوت
٤٣٥	• تدليس السماع
٤٣٨	• تدليس الشيوخ
٤٣٧	• تدليس الصيغ
٤٣٦	• تدليس العطف
٤٣٦	• تدليس القطع
٥٩٤	• تصحيح البصر
٥٩٤	• تصحيح السمع
٥٩٤	• تصحيح اللفظ
٥٩٤	• تصحيح المعنى
٣٢	• التعديل
٤٧٦	• التأقين
٢١٢	• الثبوت
١٠٥	• الثقة
٣١-٣٠	• الجرح
٢١٦	• الحافظ
٢١٧	• الحاكم
٢١٧	• الحجة
١٥	• السند
١٨٧	• سوء الحفظ
٥٠٦	• الشاذ
١٥٢	• الصحابي
٨٩	• الصحابي عند ابن حبان

رابعاً: فهرس الألفاظ الغريبة

٥٥٢	• تدابروا
٤٣٣	• التدليس
٥٩٠	• التصحيف
١٢٠	• التعديل
٣٦٧	• التعتت
٤١٠	• تنقع
٤٧٥	• التلقين
٤١٠	• تمسكن
٥٥٢	• تنافسوا
٢٢٣	• تتين
٢١٢	• ثبت
١٠٢	• الثقة
٢١١	• ثقة بخ بخ
٢١١	• ثقة جبل
٢٢٠	• ثقة نقي الحديث
٢٢٠	• ثقة ممن يجمع حديثه
٤٥٦	• الثيا
٣٨٣	• الثنية
٤٦٩	• الجبن
٤٩٨	• الجبة
٢٥٩	• جلة
٦٠٠	• جماء
٢١٩	• جهيز
٤٧١	• حائط
٢١٢	• حجة
٥٣٦	• الحشوش
٢١٣	• الحفظ
٦١٢	• الحلق
٥٤٨	• الحليلة
٤٤١	• الحمر الأهلية
٥٩٦	• أحننتم
٢٨٩	• حيدة

٢٢٤	• آية
٤٩٤	• أبرت
٣٧	• أترعون
٢١٣	• الاتقان
٦٠٢	• احتجم
٢٠٩	• أحد الأحدين
٢٧٦	• أحنة
٤٦٢	• الإختلاط
٣٨٠	• أخرة
٢٣١	• أزج
١٧	• أزمة
٥٤٢	• أسبغوا
٢٠٩	• الاسطوانة
٥٤٢	• أعقاب
٦١١	• الأكحل
١٠٣	• الأمانة
٣٣	• الامتثال
٥١٩	• أيام التشريق
٤٦٩	• البخل
٢٦٨	• برذون
٦١٠	• برة
١٧	• البقل
١٨	• بقي
١٣٦	• البدعة
٥٧٢	• بدنة
١٤٢	• البذلة
١٢٩	• البلوغ
٤٩٦	• بيعين
٥٥٢	• تباغضوا
٤١٠	• تباؤس
٥٥٢	• تحاسدوا
٤٤٤	• تحصي

٢٣٥	• الطبقة
٥٠١	• الظروف
١٤٦	• الظنين
٥١٢	• العتق
١١٥	• العدل، العدالة
٢١٤	• عدل كأنه مصحف
١٠٢	• العقد
١٣١	• العقل
٦٠٤	• عنزة
٣٩٨	• العوز
٤١٨	• الغبن
٤٤	• الغرة
١٧٣	• الغفلة
٢٢٥	• الغلط
٢٣	• الفتنة
٤٦٩	• فتنة الصدر
١٣٢	• الفسق
٢١٨	• قبان
٦٠٤	• قنات
٥٥٣	• قدوس
٢٢٣	• قررة عين
١٨١	• قمطر
٢٣١	• قنطرة
١٨	• قوائم
٢٢٤	• كأنك تسمعه من فم النبي ﷺ
٢٢٢	• الكبش النطاح
٤٩٤	• المبتاع
٤٤١	• متعة النساء
٢٢١	• متين
٤٥٦	• المحاكمة
٥٣٦	• محتضرة
٦٠٩	• المحرف

٢٢٣	• الختم
٤٤٤	• خرص
٣٨٠	• الخساف
٢٢٥	• الخطأ
١٧	• خطم
٤٩٨	• الخفين
١٧	• الخل
٥٣٦	• الخلاء
٤٩٦	• الخيار
٥٩٦	• الدباء
٢٢١	• دعامة
٦٠٠	• ذات القرن
٧١٠	• ذرة
٢١٨	• رضا
٥٤٣	• رفغيه
٢٠٧	• الركن
٣٨٢	• الرهق
٤٢٩	• الرياء
٥٨٨	• سام
٤٧٢	• سباع
٥٥٣	• سيوح
٤٩١	• ستوق
٥٧٧	• السحور
٥٠١	• السكر
١٥	• السند
١٨٦	• السهو
٤٦٩	• سوء العمر
٥٠٤	• الشاذ
٥٣٢	• شبت
١٥١	• الصحابي
٢٢١	• صحيح الدين، صحيح الرواية
١٦٩	• الضبط

٤٦٩	• يتعوذ
٥٣٤	• يتوضأ
٥٢٢	• يضطجع
٦٠٠	• يقتصر
١٧٣	• اليقظة
٥٣٤	• ينتضح
٥١٩	• يوم عرفة
٥١٩	• يوم النحر

٤٥٦	• المخابرة
٤٧٢	• مخالب
٤٢٧	• المد
٢٢٤	• مدبر
٥٣٩	• المدرج
١٩٥	• المرتبة
٤١٧	• المرسل
٤٤	• المرط
٢٩	• المرقاة
١٤١	• المروءة
٤٥٦	• المزابنة
٥٩٦	• المزفت
٥٨٣	• المزيد في متصل الأسانيد
٥٢٥	• المضطرب
١٣٤	• المعصية
٤٨٢	• المعل
٥٦٣	• المقلوب
٤٤	• ملاص
٥١٧	• الملة
٢١١	• ملي
٤٩٤	• مملوك
٥١٢	• مولى
٢١٨	• ميزان
٤٧٢	• ناب
٥٤٨	• الند
٢٠٩	• نسيج وحده
٥١٢	• وارث
٤٦	• الورق
٢٨٣	• وقف
١٨٧	• الوهم
٥٤٢	• ويل
٢٢٢	• ياقوت

خامسا: فهرس الشعر

- ١ - أمست سعاد بأرض لا يبلغها
٤١٨ إلا العتاق النجيات المراسيل
- ٢ - ألف في المشتبه المقلوب
٥٧٤ رفعا عن الإلباس في القلوب
- ٣ - فأرفع التعديل ما كررته
٢٣٠ كتفة ثبت ولو أعدته
- ٤ - مررت على المروءة وهي تبكي
١٤٣
- ٥ - منقلب وأصله كما يجب
٥٦٤ يسبق لفظ الراا فيه ينقلب
- ٦ - وقيل فاعل هذا يسرق
٥٦٨ ثم مركب على ذا أطلقوا

سادسا: فهرس الأماكن والبلدان

- | | | |
|-----|------------|-----|
| ٤٣٨ | إخميم | ١ - |
| ٤٣٨ | زبيد | ٢ - |
| ٤٣٨ | قوص | ٣ - |
| ٤٣٨ | وراء النهر | ٤ - |

سابعاً: فهرس الرواة المترجم لهم

٣٨١	• إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
٣٨٢	• إبراهيم بن محمد الفريابي
٣٣١	• إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح، أبو اسحاق المزكي
٣٣١	• إبراهيم بن معقل بن الحجاج
٣١٧	• إبراهيم بن المنذر بن عبد الله
١٣٧	• إبراهيم بن موسى الشاطبي
٣٢٦	• إبراهيم بن هانئ النيسابوري
٤٥١	• إبراهيم بن يزيد التيمي
٣٠٦، ٤٥٤	• إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي
٣٢٤	• إبراهيم بن يعقوب بن اسحاق الجوزجاني
٣٣٣	• إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسجاني
٣٤٠	• أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني
٣٥٩	• أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد
٣٢٠	• أحمد بن إبراهيم بن كثير
٣٦٣	• أحمد بن إبراهيم بن نصر الله العسقلاني
٣٢٥	• أحمد بن الأزهر بن منيع
١٩	• أحمد بن اسحاق، أبو بكر المعروف بالصبيحي
٣١٩	• أحمد بن أبي بكر بن الحارث
٣٣٨	• أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي
٤٩٨	• أحمد بن جعر المعقري
٣٢٨	• أحمد بن حازم بن محمد بن أبي غرزة
٣٦٢	• أحمد بن حجي بن موسى السعدي
٣٤٨	• أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون
٤٤٦	• أحمد بن الحسن بن خراش
٣٤١	• أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم، أبو زرعة الرازي الصغير
٣٤٦	• أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي
٣٢٤	• أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي
٣٣٥	• أحمد بن حمدان بن علي الحيري
٢١٨	• أحمد بن خالد الخلال
٣٢٨	• أحمد بن أبي خيثمة، أبو بكر
٣٢٣	• أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي
٣٣٠	• أحمد بن سلمة بن عبد الله، أبو الفضل البزاز

٢٤٨	• آتسر بن محمد نوشتكين
٣١٢	• آدم بن أبي أياس - عبد الرحمن العسقلاني
٣٨٢	• أبان بن اسحاق المدني
٢٦٩	• أبان بن تغلب الكوفي
٣٨٣	• أبان بن سفيان المقدسي
٢٧٩	• أبان بن يزيد العطار
٣٢٩	• إبراهيم بن اسحاق بن إبراهيم الحربي
١٩	• إبراهيم بن اسحاق اللبناني، أبو اسحاق الطالقاني
٣٢٦	• إبراهيم بن أورمة
٥٧٩	• إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي
٢٨٣	• إبراهيم بن حسن الباهلي
٣١٨	• إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان
٢٦٥	• إبراهيم بن سعد الزهري
٣٠٤	• إبراهيم بن سعيد الجوهري
٣٢٢	• إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعمان
٣٤٧	• إبراهيم بن طهمان الخراساني
٣٠٢	• إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد
٥٤	• إبراهيم بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه
٣٢٦	• إبراهيم بن عبد الله بن مسلم
٣٣٠	• إبراهيم بن عبيد الدمشقي
٣٤٣	• إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو شيبه الكوفي
٥	• إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي
٣٦٣	• إبراهيم بن عمر القصار
٣٨٨	• إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد
٢١٨	• إبراهيم بن محمد بن أحمد الأرموي
٣٩٥	• إبراهيم بن محمد بن الأزهر
٣٥٥	• إبراهيم بن محمد بن الحارث
٣٠٤	• إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة
٣٤٠	• إبراهيم بن محمد، أبو اسحاق الاسفراييني
٤٢٤	• إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى
١٣	• إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، سبط بن العجمي
٣٦٢	• إبراهيم بن محمد الزجاج
١١٧	• إبراهيم بن محمد بن عرعة
٣١٥	• إبراهيم بن محمد بن عرعة

٣٣٠	• أحمد بن عمرو بن الضحاك
٣٣٠	• أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر الزاز
٣٢٦	• أحمد بن عمرو بن منصور الألبيري
٤٦٣	• أحمد بن عمير
٣٣٧	• أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا
٣٧٣	• أحمد بن عيسى التستري
٣٥٥	• أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قدامة
٥٥٢	• أحمد بن فتح بن عبد الله القطبي
٣٢٤	• أحمد بن الفرات بن خالد
٣٥٨	• أحمد بن فرج بن أحمد اللخمي
٣٧٦	• أحمد بن محمد بن الباغندي
٥٤٠ ٣٢٨	• أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروذي
٢٢١	• أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد الشرقي
٣٤٢	• أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي
٣١٨	• أحمد بن محمد بن حنبل
٢٠٩	• أحمد بن محمد الخفاف
٣٣٩	• أحمد بن محمد بن زياد بن بشر
٣٣٨	• أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
١٣٩	• أحمد بن محمد شاكر
١٥٩	• أحمد بن محمد الطحاوي
٣٣٨	• أحمد بن محمد بن عبد البر
٣٥٨	• أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني
٣٤٦	• أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي
٣٥٨	• أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيمان
٣٤٥	• أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري
١٩	• أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي
٣٥٣	• أحمد بن محمد بن عمر بن محمد القيسي
٣٦٢	• أحمد بن محمد بن عمر المقدسي
٣٢٩	• أحمد بن محمد بن عيسى الأزهرى
١١٧	• أحمد بن محمد الفيومي
٥٤	• أحمد بن محمد بن محرز
٢١٣	• أحمد بن محمد المصعبي
٣٣٦	• أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال
٣٢٧	• أحمد بن محمد بن هاني، أبو بكر الأثرم
٣٥١	• أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني

٣٢٥	• أحمد بن سنان بن أسد
٣٢٦	• أحمد بن سيار بن أيوب
٢٨٠	• أحمد بن شبيب الحبطي
٣٣٣	• أحمد بن شعيب بن علي النسائي
٣٢١	• أحمد بن صالح المصري
٢٨١	• أحمد بن عبدان الشيرازي
٥٥٩	• أحمد بن عبد الجبار العطاردي
٣٥٩	• أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية
٢٢٥	• أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
٣٦٢	• أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي
٣٤٤	• أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق المهراني
٢١١	• أحمد بن عبد الله الجوباري
٥٦	• أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي
٣٢٥	• أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي
٣٥٧	• أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري
٣٤٢	• أحمد بن عبد الله بن محمد اللخمي ابن الباجي
٣٩٧	• أحمد بن عبد الله بن يزيد
٢١٢	• أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي
٢٦٦	• أحمد بن عبد الملك الحراني
٣٤٧	• أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد
٥١٢	• أحمد بن عبيد الصفار
٢١٨	• أحمد بن عثمان، أبو الجوزاء
	• أحمد بن علي البادي
٤٢٤	• أحمد بن علي بن برهان
٣٤٦	• أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي
٣٣٦	• أحمد بن علي بن الحسين بن شهریار
٤٢٢	• أحمد بن علي الرازي
٣٣٠	• أحمد بن علي بن سعيد، أبو بكر المروزي
٣٤٣	• أحمد بن علي بن عمرو السليماني
٣٣٥	• أحمد بن علي بن المثنى الموصلي
٣٤٥	• أحمد بن علي بن محمد إبراهيم بن منجويه
٣٦٢	• أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
٣٥٠	• أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله
٣٣٨	• أحمد بن عمرو بن جابر الطحان

٢٨٠	• إسرائيل بن موسى البصري
٣٠١	• إسرائيل بن يونس السبيعي
١١٠	• الأسقع بن الأسلع
٣٣٠	• اسلم بن سهيل بن سليم الواسطي، بحشل
٣٠٥	• إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم
٣٢٩ ، ٤٢٢ ، ٥١٢	• إسماعيل بن اسحاق بن إسماعيل الأزدي القاضي
٥٧٩	• إسماعيل بن أمية بن عمرو
٢١٩	• إسماعيل بن جعفر
١١٨	• إسماعيل بن حماد التركي الجوهري
٢١٨	• إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي
٣٠٣	• إسماعيل بن عياش بن سليم
٣٤٦	• إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصوابوني
٢٣٢ ، ٣١٣	• إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس
٣٥٤	• إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الأنماطي
٣٢٦	• إسماعيل بن عبد الله بن مسعود
٥٥٤	• إسماعيل بن محمد بن اسماعيل الطلحي
٣٤٦	• إسماعيل بن علي بن الحسين السمان
٣٧٤	• إسماعيل بن محمد الصفار
٣٥٠	• إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي
٢٧١	• إسماعيل بن يحيى المزني
٣٠٩	• الأسود بن عامر الشامي
٢١٩	• أشعث بن اسحاق القمي
٨٧	• أشعث بن عبد الملك الحمراني
٢٧٥	• أفلح بن سعيد القبائي
٣١٥	• أمية بن بسطام بن المنتشر
٤٤	• أمية بن خويلد الضمري
٢٩٩	• أنس بن سيرين
٥٠٨	• أنس بن عياض بن ضمرة
٢٩٥	• أنس بن مالك
٩٢	• أياس بن عمرو الأسلمي
٢٩٩ ، ٥٤٣	• أيوب بن أبي تميمة السختياني
١٢٥	• أيوب بن موسى، أبو البقاء الكفوي

٣٤٨	• أحمد بن محمد بن أحمد البردائي
٣٤٤	• أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي
٣٤٥	• أحمد بن محمد بن منصور
٣٨٧	• أحمد بن محمد بن إسحاق، ابن السني
٢٠٧	• أحمد بن محمد بن أيوب
٣٥٥	• أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان
٥٤٣	• أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي
٣٢٧	• أحمد بن ملاعب
١٨٢	• أحمد بن منصور الرمادي
٣٢٤	• أحمد بن منصور بن راشد
٣٢٦	• أحمد بن منصور بن سيار
٣٤٣	• أحمد بن موسى بن مردية بن فورك
٣٢٠	• أحمد بن منيع بن عبد الرحمن
٣٣٢	• أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو الخفاف
٢٤٥ ، ٣٣٣	• أحمد بن هارون البرديجي البرذعي
٩٣	• أحمد بن هشام بن بهرام
٤٩٤	• أحمد بن الوليد الفحام
٣٣٥	• أحمد بن يحيى بن زهير التستري
٣٦٠	• أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي
٣٢٥	• أحمد بن يوسف بن خالد
٢١١	• إدريس بن عبد الكريم الحداد
٣٥٨	• إدريس بن محمد التتوخي
٥٥٢	• إسحاق بن إبراهيم بن جابر
٣٤٥	• إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي
٣١٧	• إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
٣٣٤	• إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي
٣٢٠	• إسحاق بن إسرائيل
٣٢٣ ، ٤٩٦	• إسحاق بن البهلول بن حسان
٢١٩	• إسحاق بن حازم البزاز
٤٣٧	• إسحاق بن راشد الجزري
٥٧٠ ، ٦٠٢	• إسحاق بن عيسى بن نجيج
١٧	• إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن أبي فروة
٣٢٢	• إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج
٢٢٧	• إسحاق بن يوسف الأزرق
٣٠٦	• إسحاق بن يوسف بن مرداس

٦٠٥	• جبر بن عتيك
١٢٨	• جبير بن مطعم
٥٧٠	• جرير بن حازم بن زيد
٣٠٥	• جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي
٣٣٤	• جعفر بن أحمد نصر النيسابوري
٣٦٠	• جعفر بن تغلب بن جعفر
٢٨٧	• جعفر بن الحارث الواسطي
٩٩	• جعفر بن زياد الأحمر
٣٩٨	• جعفر بن سليمان الضبعي
٣٣٣	• جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
٢٦٨	• جعفر بن محمد الصائغ
٢٨٠	• جعفر بن محمد العباسي
٣٢٩	• جعفر بن محمد بن أبي عثمان
٣٤٥	• جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري
٣٣٦	• جعفر بن محمد بن موسى
٢٧	• جمال الدين القاسمي
٤٢	• جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري
٤٩٠	• الجنيد بن محمد بن الحنيد
٩٧	• جوير بن سعيد الأزدي
٣٠٤	• حاتم بن إسماعيل المدني
٢٠٩	• حاجب بن عمر الثقفي
٣٢٩	• الحارث بن أبي أسامة - داهر -
٢٧٧	• الحارث بن أسد المحاسبي
٥٧٠	• الحارث بن ربيعي، أبو قتادة الأنصاري
١٦٥	• الحارث بن عبد الله الأعور
٣٩٨	• الحارث بن عبيد الإيادي
٢٧٩	• الحارث بن محمد بن أبي أسامة
٣١١ ، ٤٤٦	• حبان بن هلال الباهلي
٢٢١	• حبيب بن أبي ثابت الأسدي
٣٧٢	• حبيب بن زائدة أو زيد المعلم
٤١٢	• حبيش بن مبشر
٢٨٧	• الحجاج بن أرطاة
٢٠	• الحجاج بن دينار الواسطي
٢٢١	• حجاج بن أبي عثمان الصواف
٣٠٩ ، ٥٩٦	• حجاج بن محمد المصيصي
٦٠٠	• حجاج بن نصير الفساطيطي

٢١٩	• بدر بن المنذر بن بدر البغدادي
٤٠٥	• بدل بن المحبر التميمي
٤٢	• البراء بن عازب الأنصاري
٢٦٣	• برد، مولى سعيد بن المسيب
١٠٦	• برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي
٢٢٠	• بسام بن عبد الله الصيرفي
٦٠٢	• بسر بن سعيد المدني
٥٨٦	• بسر بن عبيد الله الحضرمي
٢١٨	• بشر بن الحارث، المعروف بالحافي
	• بشر بن سحيم
١٢	• بشر بن عمر الزهراني
٣٠٤	• بشر بن المفضل بن لاحق
٢٤	• بشير بن كعب بن أبي العدوي
٣٧١	• بشير بن نهيك
٣٢٨	• بقي بن مخلد بن يزيد
٣٠٧	• بقة بن الوليد بن صائد
٣٢١	• بكار بن قتيبة بن أسد
٢٧١	• بكر بن منير
٢١٩	• بنان بن أحمد بن علوية
٢٠٦ ، ٥٥٣	• بهز بن أسد العمي
٢٢٠	• بهز بن حكيم
٣٤٤	• تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد
٢٢٨	• تمام بن محمد بن غالب
٢٨٠	• تميم بن أحمد البندنجي
٩٠	• توبة بن كيسان العنبري
١٨٠ ، ٥٧٠	• ثابت بن أسلم البناني
٣٣٦	• ثابت بن حزم بن عبد الرحمن السرقسطي
٥٥٥	• ثابت بن موسى بن عبد الرحمن
٥٣٣	• ثابت بن هرمر الحداد، أبو المقدام
٢٧٤	• ثعلبة بن سهيل الكوفي
٤٩٠	• ثوبان بن إبراهيم، ذو النون المصري
٤٥	• جابر بن سمرة بن جنادة
١٥٥	• جابر بن عبد الله
٦٠٥	• جابر بن عتيك
٥٩٨	• جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي

٣٥٦	• الحسن بن محمد بن أبي الفتح محمد البكري
٣٢٥	• الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي
٣٨٧	• الحسن أو الحسين بن يوسف بن المطهر الحلي
٣٨٦	• الحسين بن إبراهيم الجوزقاني
٢١٤	• الحسين بن أحمد النعالي
٢٢٢	• حسين بن إدريس الأنصاري
٣٣٨	• الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي
٢٩٠	• الحسين بن حبان
٣٢٧	• الحسين بن الحسن الرازي
٣١٠	• الحسين بن حفص الهمداني
٤٠٩	• الحسين بن ذكوان المعلم
٢٨٨	• الحسين بن زيد بن علي
٣٣٨	• الحسين بن سعد بن إدريس الكتامي
٣٠٨ ، ٤٥٤	• الحسين بن علي بن الوليد
٣٣٩	• الحسين بن علي بن يزيد بن داود
٣٨٨	• الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي
٣٤٨	• الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، أبو علي الجياني
٣٤٠	• الحسين بن محمد بن أحمد الماسرجسي
١٠٤	• الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الاصفهاني
٣١١	• الحسين بن محمد بن بهرام
٣٣١	• الحسين بن محمد بن حاتم
٣٣٠	• الحسين بن محمد بن زياد النيسابوري
٣٥٠	• الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون
٤٣٤	• الحسين بن محمد الطيبي
٣٣٦	• الحسين بن محمد أبي معشر مودود السلمي
٣٥٠	• الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء
٢٢١	• حصين بن عبد الرحمن السلمي
٥٧٥	• حفص بن عاصم بن عمر
٣٣٨	• حفص بن عمر الأردبيلي
٢١١ ، ٣٠٦	• حفص بن غياث بن طلق النخعي
٥٣٤	• الحكم بن سفيان، أو سفيان بن الحكم
١١٠	• الحكم بن عبد الله البلوي

٢٧٥	• حجاج بن يوسف الثقفي
٢٦٤ ، ٤٠٩	• حجر بن عنبس
٤٨٤	• حذيفة بن اليمان
٣٢٨	• حرب بن إسماعيل الكرماني
٣١٩	• حرملة بن يحيى بن حرملة
٣٠٨	• حرمي بن عمارة بن أبي حفصة
١٦٣	• حريز بن عثمان الرحبي
٨	• حسان بن أبي سنان
٣٥١	• الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني
٣٤١	• الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني
٩٠	• الحسن بن جعفر البخاري
٥٤٥	• الحسن بن الحر بن الحكم
٢٩٨	• الحسن بن أبي الحسن البصري
٥٩٨	• الحسن بن الحسن بن المنذر، أبو القاسم الأزهرى
٢٢٧	• الحسن بن ذكوان المعلم
٣٣٤ ، ٥٨٦	• حسن بن الربيع البجلي
٥٧٩	• الحسن بن سفيان بن عامر
٣٢٠	• الحسن بن شجاع بن رجا
٣٠٢	• الحسن بن صالح بن صالح بن حي
٣٢٢	• الحسن بن الصباح البزار
٣٤٥	• الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي الخلال
١٧٦	• الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي
١٦٢	• الحسن بن عبد الله العسكري
٣٥٢	• الحسن بن العدل أبي البركات هبة الله بن محفوظ
٣٣١ ، ٤٩٦	• الحسن بن علي بن شبيب البغدادي
٣١٩	• الحسن بن علي بن محمد
٣٤٧	• الحسن بن علي بن محمد بن أحمد البلخي
٢٨٧	• الحسن بن غفير المصري
٣٥٠	• الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونانتي
٢١١ ، ٣١٠	• الحسن بن موسى الأشيب
٣٢٥	• الحسن بن محمد بن الصباح
٤٤١	• الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب

٥٧٥	• خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب
٣٨	• الخريق السلمي
٢٤٦	• خشف بن مالك
٣٢٣	• خشيش بن أصرم
٣١٥	• خلف بن سالم المخرمي
٣٥١	• خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال
٣٤٣	• خلف بن القاسم بن سهل
٣٤٣	• خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي
٢٣٢	• خلف بن الوليد الجوهري
٣١٨	• خليفة بن خياط بن خليفة
٤٨٢	• الخليل بن أحمد الفراهيدي
٣٦٠	• خليل بن اييك بن عبد الله الصفدي
٣٤٦	• الخليل بن عبد الله بن أحمد بن الخليل، أبو يعلى الخليلي
٣٦٠	• خليل بن كيكلاي بن عبد الله العلاني
٣٦٢	• خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم
٣٤٩	• خميس بن علي بن أحمد بن علي
٣٣٩	• خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي
٢٤	• خيثمة بن عبد الرحمن
٣٦٩	• داود بن حصين
٣١٧	• داود بن رشيد الهاشمي
٣١٤	• داود بن عمر بن زهير
٢٢٦	• داود بن أبي هند القشيري
٢٩٨	• ذكوان أبو صالح السمان
١١٠	• رافع بن اسحاق المدني
١٣٤	• رافع الأشرس
٢٠٧، ٢٩٦	• الربيع بن خثيم الثوري
٣٢٧	• الربيع بن سليمان بن عبد الجبار
٢٢٤	• الربيع بن سليمان المرادي
٢٣١	• الربيع بن صبيح السعدي
٣١٨	• الربيع بن نافع
٣٧٢	• الربيع بن يحيى الأشناني
٤١٠	• ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
٣٥٣	• ربيعة بن الحسن بن علي الحضرمي
٢٩٩	• ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي
٣٢٢	• رجاء بن مرجى الغفاري

٤١١، ٥٧٣	• الحكم بن عتيبة
٢٣٢	• الحكم بن موسى البغدادي
٢٢١، ٣١٢	• الحكم بن نافع البهراني
٣٠٨	• حماد بن أسامة القرشي، أبو أسامة
٣٠٢، ٥١٣	• حماد بن زيد بن درهم
٣٠١، ٤٣١، ٤٤٦	• حماد بن سلمة بن دينار
٢٩٩	• حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري
٥٦٦	• حماد بن عمرو النصيبني
٥٠٧	• حمد بن إبراهيم البستي الخطابي
٥٩٨	• حمدان الوراق
٣٤٠، ٥٥٢	• حمزة بن محمد بن علي بن العباس
٤٠٩	• حمزة بن المغيرة بن شعبة
٣٤٥	• حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي
٥٥	• حمزة بن يوسف السهمي
٣٤٢	• حميد بن ثوبة الجذامي
٢٢١، ٤٤٦	• حميد بن أبي حميد الطويل
٣٢١	• حميد بن مخلد بن قتيبة
٣٢٧	• حنبل بن اسحاق بن حنبل
١٧٨	• حيان بن إياس البارقى
٢٨٦	• خالد بن دينار التميمي
٢٩٧	• خاجة بن زيد بن ثابت
٦٠٣	• خالد بن زيد بن كليب، أبو أيوب الأنصاري
٥٥٤	• خالد بن الحارث بن عبيد
٣٤٠	• خالد بن سعد الأندلسي
٣٧٥	• خالد بن سعد الكوفي
٣٠٣	• خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن
٥٩٦	• خالد بن علقمة
٤٧٧	• خارجة بن مصعب بن خارجة
٢١٩	• خالد بن ميمون الهمداني
١٥٤	• خالد بن الوليد
٣٥٦	• خالد بن يوسف بن سعد النابلسي

٣١٧	• سريج بن يونس بن إبراهيم
٢٩٩	• سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
٣٤٧	• سعد بن علي بن محمد الزنجاني
٢٩٥	• سعد بن مالك ، هو أبو سعيد الخدري
٤٥	• سعد بن أبي وقاص
٤٦٥ ، ٤٧١	• سعيد بن إياس الجريري
٩٠	• سعيد بن أيوب الخزاعي
٢١٤	• سعيد بن بشير الأزدي
٢٩٧ ، ٤٧٢	• سعيد بن جبير الأسدي
٣١٣	• سعيد بن الحكم بن محمد
٥٥٢	• سعيد بن الحكم بن محمد الجمحي
١١	• سعيد بن سالم القداح
٣١٣	• سعيد بن سليمان الضبي
٣٠٩	• سعيد بن عامر الضبيعي
٣٨١	• سعيد بن عبد الرحمن الجمحي
٣٠١	• سعيد بن عبد العزيز التتوخي
٣٦٠	• سعيد بن عبد الله الهندي
٣٣٤	• سعيد بن عثمان بن سعد التجيبي الأعناقى
٣٤٠	• سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن
٣٠٠ ، ٤٧٢ ، ٤٩٤	• سعيد بن أبي عروبة، مهراة الشكري
٣٣٠	• سعيد بن عمر بن عمار البرذعي
٤٥٠	• سعيد بن عمرو بن أشوع
٣١٣	• سعيد بن كثير عفير
٢٨٥	• سعيد بن كيسان المقبري
٢٢٠	• سعيد بن المرزبان
٤٥٠ ، ٥٩٥	• سعيد بن مسروق الثوري
١١٧	• سعيد بن مسعدة الأخفش
٢٩٦ ٤٢٧	• سعيد بن المسيب
٣١٤	• سعيد بن منصور بن شعبة
٢٧٥	• سلام بن مسكين الأزدي
٢١٨	• سلمان الأغر
٥٣٠	• سلمة بن دينار أبو حازم
٣٢١	• سلمة بن شبيب المسمعي

٣٨٧	• رضى الدين الحسن بن محمد الصغاني
٢٩٦	• رفيع بن مهران
٢٢٥	• روح بن عبادة بن العلاء
٢٨٠	• ذاكر بن كامل
٣٠١ ، ٤٥٤ ، ٥٥٠	• زائدة بن قامة التقي
٣٧٨	• زبيد بن الحارث الياامي
٣٢٤	• الزبير بن بكار بن عبد الله
٥٠٢	• الزبير بن عدى الهمداني
٤٦	• الزبير بن العوام
٢١٩ ٤٦٩	• زكريا بن أبي زائدة، هو خالد بن ميمون الهمداني (تقدم)
٣١٥	• زكريا بن أبي زكريا - يحيى بن صالح
٣٣٥	• زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي
٢٠٨	• زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
٢٤٦	• زهرة بن معبد
١١٠	• زهير بن الأقرم
٣١٦ ٥٧٥	• زهير بن حرب بن شداد
٣٠٢ ٥٤٥	• زهير بن معاوية بن حديج
٤٥٦	• زياد بن أيوب
٢١٩	• زياد بن جبير
٢٢٠	• زياد بن أبي زياد الجصاص
٣٢٤	• زيد بن أخزم الطائي
٣٩	• زيد بن أرقم الأنصاري
٤١١	• زيد بن أسلم العدوي
٣٦	• زيد بن أبي أنيسة الجزري
٤٩ ٢٩٤	• زيد بن ثابت الأنصاري
٢٢٧	• زيد بن الحباب
	• زيد بن وهب الجهني
٢٥٢	• السائب بن يزيد
١٧٦	• سالم بن أبي الجعد
٢٢٠	• سالم بن عجلان الأقطس
٢٩٨	• سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
٤٣٨	• سالم بن عبد الله النصري

٣٨١	• سويد بن عمرو الكلبي
٣٨٥	• سيف الدين أحمد بن عيسى المقدسي
١١٦	• سيف الدين علي بن أبي علي الأمدي
٣٦٩	• سيف بن سليمان المكي
٥٤٢	• شبابة بن سوار المدائني
٣٤٩	• شجاع بن فارس بن حسين بن فارس
٢٣٢	• شجاع بن الوليد السكوني
٣٠٨	• شريح بن يزيد الحضرمي
٢٦	• الشريف علي بن محمد الجرحاني
٣٠٢ ، ٥٥٥	• شريك بن عبد الله النخعي
٣٠٠ ، ٥٣٦	• شعبة بن الحجاج بن الورد
٣٠١	• شعيب بن أبي حمزة الأموي
٦١٢	• شعيب بن محمد بن عبد الله
٢٠	• شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني
١٦١	• شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله، المعروف بابن أبي الدم
١٤٩	• شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي
٤١٠	• شهاب بن شرنقة المجاشعي
٣٠١ ، ٥٣٢	• شيبان بن عبد الرحمن التميمي
٣٤٩	• شيرويه بن شهردار بن فناخسروه
٥٥٤	• صالح بن أحمد بن حنبل
١٨	• صالح بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل التميمي الهمداني
٢٧٥	• صالح بن حي
٣٣١	• صالح بن محمد بن عمرو، جزرة
٩١	• صبيح بن سعيد
٥٨٧	• صدقة بن خالد الأموي
٣١٧	• صفوان بن صالح بن صفوان
٤٤	• صفوان بن عيسى الزهري
٣١٠	• الضحاك بن مخلد بن الضحاك
٥٠٢	• ضرار بن مرة الكوفي
٤١	• ضمام بن ثعلبة السعدي
٢٧٤	• ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي
١١٤	• طاهر بن صالح الجزائري
٣٤٧	• طاهر بن مفوز بن أحمد المعافري
١٢	• طاوس بن كيسان اليماني

٢٠٧	• سلمة بن كهيل الحضرمي
٣٩٩	• سفيان بن حسين بن حسن
٤٥٦	• سفيان بن حسين الواسطي
٣٠٨	• سفيان بن زياد البصري
٣٠١	• سفيان بن سعيد الثوري
٣٠٧	• سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي
٣٤٨	• سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الملتجي
٣٤٠	• سليمان بن أحمد بن أيوب
٤٣٠	• سليمان بن أرقم
٣٢٧	• سليمان بن الأشعث بن اسحاق، أبو داود السجستاني
٣٠٢	• سليمان بن بلال التيمي
٣٠٥	• سليمان بن حيان الأزدي
٣١٣ ، ٥١٣	• سليمان بن حرب الأزدي
٣٤٧	• سليمان بن خلف بن سعد التجيبي، أبو الوليد الباجي
٣١٦	• سليمان بن بن داود بن بشر
٣٠٩	• سليمان بن داود بن الجارود
٣٩١	• سليمان بن داود بن رشيد الأحول
٢١٣	• سليمان بن داود الشاذكوني
٣١٦	• سليمان بن داود العتكي
٣٢٧	• سليمان بن سيف بن يحيى
٢١٢	• سليمان بن عبد الرحمن التميمي
٣١٥ ، ٤٠٩	• سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى
١٩١	• سليمان بن عبد القوى، نجم الدين الطوفي
٢٢٤	• سليمان بن عمرو النخعي
١٢	• سليمان بن موسى الأموي
٢٩٩	• سليمان بن مهران الأعمش
٣٥٥	• سليمان بن موسى بن سالم الحميري
٢٩٨	• سليمان بن يسار الهلالي
٤٥ ، ٥٠١	• سمالك بن حرب الذهلي
١١٠	• سمرة بن جندب
٢٦٧	• سهل بن سعد الساعدي
٣١٧	• سهل بن عثمان بن فارس
٣٧٦	• سهل بن ذكوان السمان، ابن أبي صالح

٥٩٦	• عبد خير بن يزيد الهمداني
٢٣٠	• عبد الرحمن بن إبراهيم ، لقبه دحيم
٣٢٠	• عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو
١٣٧	• عبد الرحمن بن أحمد بن رجب
٣٣٩	• عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي
٣٥٧	• عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي
٣٦٣	• عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق السيوطي
٥٤٦	• عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
٣٩٢	• عبد الرحمن بن ثروان ، أبو قيس
٣٠٤	• عبد الرحمن بن حرب بن سلم
٢٣١	• عبد الرحمن بن زياد الأفريقي
٣٠٢	• عبد الرحمن بن زياد العبدي
٢٨٩	• عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
٢٣٠	• عبد الرحمن بن سليمان الأنصاري
٣٥٢	• عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي
٣٦٩	• عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
١٧٩	• عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان
٢١٩	• عبد الرحمن بن عبد الله السراج
٤٦٢	• عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، المسعودي
٥٠١	• عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
٥١٦	• عبد الرحمن بن عسيلة، أبو عبد الله الصنابحي
٣٥٢	• عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي
١٠٧	• عبد الرحمن بن علي المعلمي
٣٢٢	• عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الزهري
٣٠٠	• عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
٣٢٩	• عبد الرحمن بن عمرو النصري، أبو زرة الدمشقي
٤٦	• عبد الرحمن بن عوف القرشي
٩٩	• عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٢٦٦	• عبد الرحمن بن أبي ليلى
٢٢٤	• عبد الرحمن بن مالك بن مغول
٩٣ ، ٦٠٠	• عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي
٣٤٧	• عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة

٤٦	• طلحة بن عبيد الله التيمي
٥٥٥ ، ٦١١	• طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان
١٦	• ظفر أحمد بن لطيف العثماني التهانوي
٤١٠	• عائذ بن نضلة
٥١٣	• عارم، هو محمد بن الفضل السدوسي
٩٣	• عاصم بن سليمان الأحول
٣٧٢	• عاصم بن علي الواسطي
٣٨٤	• عاصم بن عمارة
٥٥٠	• عاصم بن كليب بن شهاب
٥٣٣	• عامر بن سعد البجلي
٢٩٨	• عامر بن شراحيل الشعبي
١٣٠	• عامر بن واثلة
٤٠٩ ، ٤٩٨	• عباد بن زياد بن أبي سفيان
٣٠٣	• عباد بن عباد بن حبيب
٣٧١	• عباد بن عباد المهلب
٣٠٤ ، ٤٥٦	• عباد بن العوام بن عمر
٧	• عباد بن كثير الثقفي
٣٩٧	• عباد بن يعقوب الأسدي
٢٦٣	• عبادة بن الصامت
٣١٨	• عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل
٥٧٢	• العباس بن محمد بن معاذ
٥٣ ، ٣٢٧	• عباس بن محمد بن حاتم الدوري
٣٠٣	• عبثر بن القاسم الزبيدي
٣١٧	• عبد الأعلى بن حماد بن نصر
٤٧٣	• عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري
٢٠٧	• عبد الأعلى بن أبي المساور، أبو مسعود الجرار
١٥٩ ، ٣١١	• عبد الأعلى بن مسهر الغساني
٣٣٩	• عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق
٣٥١	• عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد، كوتاه
٥٥١	• عبد الجبار بن وائل بن حجر
٣٧٦	• عبد الحق بن عبد الرحمن لأشبيلي
٣٥٢	• عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي

٣٥٣	• عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك الجناذبي
٤٦٤	• عبد العزيز بن يحيى الكتاني
٣٥٦	• عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد المنذري
٣٤٣	• عبد الغني بن سعيد الأزدي
٣٥٢	• عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجماعيلي
٤٤٨	• عبد القاهر بن طاهر البغدادي، أبو منصور
٣٥٣	• عبد القادر بن عبد الله الرهاوي
٥٣٣	• عبد الكريم الخزاز
٣٦٠	• عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي
٢٨١	• عبد الكريم بن محمد الرافعي
٣٥١	• عبد الكريم بن محمد بن المظفر بن منصور
٣٩	• عبد الله بن أبي مالك، المشهور بابن سلول
٣٤٢	• عبد الله بن إبراهيم الأصيلي
٣٣١	• عبد الله بن أحمد بن أبي دارة المروزي
٢١٠	• عبد الله بن أحمد الدورقي
٣٣٠	• عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل
٣٥٦	• عبد الله بن أحمد بن محمد السعدي
٣٣٥	• عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي
٢٠٩	• عبد الله بن إدريس الأودي
٣٠٥	• عبد الله بن إدريس بن يزيد
٢٥٢	• عبد الله بن أبي أوفى (علقة) بن خالد
١١٨	• عبد الله بن بري المقدسي
٥٠٢	• عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي
٣٥٣	• عبد الله بن الحسن بن أحمد الأنصاري
٣٢٦	• عبد الله بن حماد بن أيوب
٢٢٠	• عبد الله بن خيران البغدادي
	• عبد الله بن داود بن عامر
٢١٤	• عبد الله بن داود الهمداني
٧	• عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد
٣١٢	• عبد الله بن الزبير بن عيسى
٥٨٨	• عبد الله بن سالم الأشعري
٣٢٤	• عبد الله بن سعيد بن حصين
٣٧١	• عبد الله بن سعيد بن أبي هند

٣٠٦	• عبد الرحمن بن محمد بن زياد
٣٤١	• عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران
٣٥٢	• عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، ابن حبيش
٤٨٧	• عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس
٣٤٣	• عبد الرحمن بن معقل المزني
٣٧٥	• عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الشاطبي
٢٤٨	• عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم الكندي
٣٥٥	• عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
٣٠٧	• عبد الرحمن بن هرمز
٥٤٨	• عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
٢٩٨	• عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي
٥٨٦	• عبد الرحمن بن يوسف بن خراش
٢٨٥	• عبد ربه بن سعيد بن قيس
٣٢٩	• عبد ربه بن نافع الكتاني
٤١٠	• عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن اسحاق
٢٨٦	• عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي
٣٤٦	• عبد الرحيم بن سليمان الكتاني
٥٣٣	• عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الجزري
٣٥٦	• عبد الرزاق بن همام الصنعاني
٤٤٤	• عبد السلام بن حرب الملائي
٤٥٨	• عبد السيد بن محمد، المعوف بابن الصباغ
١٦٤	• عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد
٣٠٩ ، ٥٥٠	• عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمراء
٣٥٨	• عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني
٣٤٧	• عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار
٣٨٨	• عبد العزيز بن عبد الله الماجشون
٣٠٤	• عبد العزيز بن محمد بن عبيد
٣٠١	• عبد العزيز بن المختار الدباغ
٣٠٤	• عبد العزيز بن مسلم القسمللي
٢٢٠	
٩٠	

٣١٦	• عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
٣٣٤	• عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن شبرويه
٣٣٧	• عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان
٣٢٩	• عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا
٣١٤	• عبد الله بن محمد بن عبد الله
٣٤٧	• عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري
٣١٦	• عبد الله بن محمد بن علي
٣٣١	• عبد الله بن محمد بن علي البلخي
٣٤١	• عبد الله بن محمد بن علي بن شريفة اللخمي
٤٤١	• عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب
٥٤٥	• عبد الله بن محمد بن علي النفيلي
٣٣٧	• عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفراييني
٣٣٣	• عبد الله بن محمد بن ناحية بن نجبة
٣٣٥	• عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري
٣٤٣	• عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر
٣٣٦	• عبد الله بن محمود بن عبد الله السعدي
٣١٢	• عبد الله بن مسلمة بن قعنب
٣٣٤	• عبد الله بن مظاهر
٣٧٥	• عبد الله بن معقل المزني
١٥٥	• عبد الله بن مغفل
٤١٠	• عبد الله بن نافع بن العمياء
	• عبد الله بن نمير الهمداني
٣٠٧ ، ٤٢٩	• عبد الله بن وهب بن مسلم
٣٠٠	• عبد الله بن يزيد المخزومي
٣٩٣	• عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي
٤٨	• عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن
٢١٨	• عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي
٣٢١	• عبد الملك بن شعيب بن الليث
٥٤	• عبد الملك بن عبد الحميد الميموني
١٢٦	• عبد الملك بن عبد الله الجويني
٢٦٥	• عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح
٣١٤	• عبد الملك بن عبد العزيز القشيري
٣٢٨	• عبد الملك بن محمد الرقاسي
١١٨	• عبد الملك بن مروان الأموي
٣٥٩	• عبد المؤمن بن خلف بن الحسن التوني الدمياطي

٢٩٤	• عبد الله بن سلام الاسرائيلي
٢٧٧	• عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني
٣٣٦	• عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الأنصاري
٢١٢	• عبد الله بن صالح المصري
٦٠٠	• عبد الله بن الصباح بن عبد الله
١٩	• عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو العباس
٢٩٥	• عبد الله بن عباس
٣٢٣	• عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي
٣٥٤	• عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي
٣٨٣	• عبد الله بن عبد الله بن أبي
٢١٢	• عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي
١٦٦	• عبد الله بن عبدان
٣١٢	• عبد الله بن عثمان بن جبلة
٣٤٠	• عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني
٢٨٠	• عبد الله بن عطاء الإبراهيمي
٤ ، ٦٠٢	• عبد الله بن عقبة الحضرمي، ابن لهيعة
٢٢٠	• عبد الله بن العلاء بن زبر
٣٣٥	• عبد الله بن علي بن الجارود
٢١٥	• عبد الله بن علي السبكي
٣٨١	• عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
٢٩٥	• عبد الله بن عمر بن الخطاب
٣١٧	• عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن
٣١٣	• عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج
٢٩٥	• عبد الله بن عمرو بن العاص
٥٧٠	• عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري
٨	• عبد الله بن قطف أو بن أبي قطف
٣٠٣ ، ٥٨٦	• عبد الله بن المبارك المروزي
٤٦٤	• عبد الله بن محمد بن التلاح
٣٤٠	• عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
٣٣٧	• عبد الله بن محمد بن حسن الكلاعي
٣٣٣	• عبد الله بن محمد بن سيار الفرهاداني
٢٠٥	• عبد الله بن محمد الشنشوري

٣٥٨	• عبيد بن محمد بن عباس الإسعدي
٣٣٢	• عبيد بن هشام الحلبي
١٧	• عتبة بن أبي حكيم الهمداني
١١٤	• عثمان بن جني الموصلي، المعروف بابن جني
٣٢٨	• عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي
٣٤٥	• عثمان بن سعيد بن عثمان الداني
٢٩٩	• عثمان بن عاصم
٢٧٤	• عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي
٣٥٥	• عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي، ابن الصلاح
٢١٦	• عثمان بن عبد الله بن خرزاد
٣٢٩	• عثمان بن عبد الله بن محمد الطبري
٣٦٩	• عثمان بن عمر العبيدي
١٥٦	• عثمان بن عمرو الكردي، المعروف بابن الحاجب
٣١٧	• عثمان بن محمد بن إبراهيم
٥٤٣	• عروة بن الزبير الأسدي
٤٧ ، ٢٩٦ ، ٤٤٤ ، ٥٠٠	• عروة بن الزبير بن العوام
٤٠٩	• عروة بن المغيرة بن شعبة
٥	• العز بن عبد السلام، هو عبد العزيز بن عبد السلام
٢٩٨ ، ٤٥٦	• عطاء بن أبي رباح (أسلم)
٤٦٧	• عطاء بن السائب
٥٠٢	• عطاء بن أبي مسلم (ميسرة، عبد الله) الخرساني
٥٨٤	• عطاء بن يزيد الليثي
٤١١	• عطاء بن يسار الهلالي
	• عطية بن سعد العوفي
٤٨٥	• عطية الله بن عطية البرهاني الأجهوري
٣١٢	• عفان بن مسلم بن عبد الله
٥٠٤	• عقبة بن عامر
١١	• عقبة بن نافع القرشي
٤٢٩ ، ٤٩٨	• عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي
٢٠٧	• عقيل بن يحيى الجعدي

٣٣٩	• عبد المؤمن بن خلف بن طفيل
٣٠٢	• عبد الواحد بن زياد العبيدي
٥٢٢	
٣٧١	• عبد الواحد بن عبد الله النصري
٢٢٠	• عبد الواحد بن أبي عون
٣٤١	• عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخي
٢٠٦	• عبد الوارث بن سعيد البصري
٣٠٣	• عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
٣٤٤	• عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب
٣٠٦	• عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت
٤٧٧ ، ٤٩٤	• عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
٣٥٠	• عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي
٣٤٦	• عبد بن أحمد بن محمد بن السماك
٥٤٣	• عبدان بن أحمد الجواليقي
٥٤٣	• عبيد الله بن عمر بن ميسرة
٤٨	• عبيد بن عمير الليثي
٤٠٩	• عبيد بن فيروز الشيباني
٣٢١	• عبد بن حميد بن نصر
٣٠٤	• عبدة بن سليمان الكلاب
٥٩٥	• عبده بن عبد الله الصغار
٣٠٥	• عبيده بن حميد الكوفي
٤٦٥	• عبيدة بن معتب الصنبي
٣٤٥	• عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى
٢٨٦	• عبيد الله بن أبي جعفر المصري
٣٥٠	• عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن
٣٤٥	• عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي
٣١٩	• عبيد الله بن سعيد بن يحيى
٣٢٥	• عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد
٢٩٧	• عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
١٧٩	• عبيد الله بن بن عمر بن حفص
٥٧٣	
٥٢٢	• عبيد الله بن عمر القواريري
٣١٦	• عبيد الله بن عمر بن ميسرة
٣٠٣	• عبيد الله بن عمرو الرقي
٥	• عبيد الله بن معاذ العنبري
٣١٧	• عبيد الله بن معاذ بن معاذ
٣١١	• عبيد الله بن موسى بن باذام

٢٩٤	• علي بن ابي طالب
٣٥٧	• علي بن عبد الكافي بن عبد الملك
٣١٦	• علي بن عبد الله جعفر
٥٤٤	• علي بن عبد الله بن مبشر
٢٨٠	• علي بن أبي هاشم: عبيد الله بن طبراخ
٣٤١ ، ٥٩٨	• علي بن عمر بن أحمد الدارقطني
٣١٢	• علي بن عياش الأللهاني
٣٥٣	• علي بن القاسم بن عساكر
٣٧٥	• علي بن محمد الجرجاني، ابن عرفة
٤٩٤	• علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين بن بشار
٣٥٤	• علي بن محمد بن عبد الملك، ابن القطان
١٢٤	• علي بن محمد الماوردي
٣٥٤	• علي بن محمد بن محمد الجزري، ابن الأثير
٣٦٢	• علي بن محمد بن محمد بن سعد الحلبي
٣٥٩	• علي بن مسعود بن نفيس الموصللي
٣٢٣	• علي بن مسلم بن سعيد
٣٠٥	• علي بن مسهر القرشي
٣٥٣	• علي بن المفضل بن علي بن مفرج
٩٩	• علي بن هاشم بن البريد
٣٤٧	• علي بن هبة الله بن علي بن محمد بن ماكولا
٣٤	• عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير
٨٧	• عمار بن معاوية الدهني
٢١١	• عمارة بن عمير
٣٤٤	• عمر بن أحمد إبراهيم بن عبيدة
٣٥٦	• عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة
٣٤١	• عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، ابن شاهين
٣٨٦	• عمر بن بدر الموصللي
٣٥٤	• عمر بن حسن بن علي بن دحية
٢٩٤	• عمر بن الخطاب
٥٧٨	• عمر بن رسلان بن نصير البلقيني
٣٢٥	• عمر بن شبة بن عبيدة النميري
٣٤٩	• عمر بن عبد الكريم بن سعدويه بن مهت الدهستاني
٤٣٧	• عمر بن عبيد الطنافسي

٤٩٤	• عكرمة بن خالد بن العاص
٨٩	• عكرمة بن عمار العجلي
٤٩ ، ٥٣٢	• عكرمة ، أبو عبد الله مولى ابن عباس
٣٨١	• العلاء بن زهير الأزدي
٤١٠	• العلاء بن صالح التيمي
٢٨٥	• العلاء بن عبد الرحمن الحرقي
٥٤٥	• علقمة بن عبد الله بن سنان
١٨٣ ، ٥٣٣	• علقمة بن قيس النخعي
٥٠٧	• علقمة بن محمد بن إبراهيم
٥٠٢	• علقمة بن مرشد الحضرمي
٤١٠	• علقمة بن وائل بن حجر
٥٠٧	• علقمة بن وقاص الليثي
٣٤٤	• علي بن أحمد بن الحسن النعيمي
٣٤٦	• علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
٥١٢	• علي بن أحمد بن عبدان
٤٨٤	• علي بن اسماعيل المرسي، ابن سيدة
٣١٦	• علي بن بحر بن بردي
٣١٤	• علي بن الجعد بن عبيد
٣٢٠ ، ٥١٧	• علي بن حجر بن إياس
١٨٥	• علي بن أبي الحزم المعروف بـابن النفيس
٣١١	• علي بن الحسن بن شقيق
٢٩٠	• علي بن الحسن بن نشيط العسقلاني
٣٥١	• علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عساكر
٣٤٤	• علي بن حسين بن أحمد الهمذاني
٢٩٠	• علي بن علي بن الحسين بن حبان
٣٣٠	• علي بن الحسين بن الجنيد
٢٩٦ ، ٥١٥	• علي بن الحسين بن علي بن بي طالب
٣١٠	• علي بن الحسين بن واقد
٤٧٢	• علي بن الحكم البناني
٢٦٤	• علي بن خشرم
٥١٩	• علي بن رباح اللخمي
٣٣٢	• علي بن سعيد بن بشير، عليك
	• علي بن سعيد بن عبد الله العسكري
٥٣٣	• علي بن صالح بن حي الهمذاني

٤٧٠	• عمرو بن ميمون الأودي
٤٥٤ ، ٤٧٠	• عمرو بن ميمون بن مهران
٦٠١	• عمرو بن الهيثم بن قطن
٤١٠	• عمران بن أبي أنس القرشي
٢١١	• عمران بن حدير
١٥٤ ، ٢٩٤ ، ٤٤٦	• عمران بن حصين
١٣٩	• عمران بن حطان السدوسي
٣٣٤	• عمران بن موسى بن مجاشع
٣٧٥	• عمير بن سعيد النخعي
٦٠٠	• العوام بن مرجم القيسي
٥١٣	• عوسجة المكي
٤٢	• عويمر بن زيد الأنصاري، أبو الدرداء
٣٥٠	• عياض بن موسى اليعصبني
٣٥٤	• عيسى بن سليمان الرعيني
٣٢٢	• عيسى بن شاذان القطان
١٦٢	• عيسى بن صبيح
٢١١	• عيسى بن مهران
٣٠٥	• عيسى بن يونس السبيعي بن أبي اسحاق
٣٧٥	• غالب بن أبجر المزني
٣٥٠	• غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام
٩٠	• غسان بن الفضل الشجري
١٢٢	• فخر الدين محمد بن عمر الرازي
٨٩	• فروة بن نوفل الأشجعي
٣٣٤	• الفضل بن الحباب الجمحي
٣١٢ ، ٥٩٨	• الفضل بن دكين أبو نعيم
٢٢٧	• الفضل بن زياد القطان
٣٧٠	• فضيل بن سليمان التميمي
٣٢٣	• الفضل بن سهل بن إبراهيم
٤٨	• القصل بن العباس بن عبد المطلب
١٨١	• الفضل بن العباس البغدادي
٢٠٨ ، ٣٠٥	• الفضل بن موسى السيناني
٣٢٧	• فضلك ب العباس الرازي
٣٠٤	• فضيل بن عياض بن مسعود
٤٣٧	• فطر بن خليفة

٣٤٦	• عمر بن عبيد الله بن يوسف الذهلي
٥١٥	• عمر بن عثمان بن عفان
١١٨	• عمر بن عثمان بن قنبر، سيبويه
٣٥١	• عمر بن علي بن الخضر القرشي
٣٠٥	• عمر بن علي بن عطاء
٤٣٤	• عمر بن علي بن الملقن
٩٨	• عمر بن قيس الماصر
٣٣٦	• عمر بن محمد بن بحير الهمداني
٤٦٤	• عمر بن محمد بن السري
٣٦٣	• عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير بن فهد القرشي
٣٥٤	• عمر بن محمد بن منصور الأميني، ابن الحاجب
٢٦٣	• عمر بن نافع العدوي
٢٨٨	• عمر بن الوليد الشنهي
٢٨٩	• عمرو بن برق
٢٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤٢٧	• عمرو بن الحارث بن يعوب الأنصاري
٤٦٣	• عمرو بن حكام
٢١٠ ، ٤٩٦ ، ٥١٣	• عمرو بن دينار المكي
٢٨١	• عمرو بن سليم الزرقي
٢١٢	• عمرو بن شعيب بن محمد
٥٣٢ ، ٥٤٩	• عمرو بن شرحبيل الهمداني
٣١١	• عمرو بن عاصم بن عبيد الله
٣٧٨	• عمرو بن عبد الله السبيعي
٢٠٦	• عمرو بن عبيد التميمي
٣٢٢	• عمرو بن عثمان بن سعيد
٥١٧	• عمرو بن عثمان بن عفان
٣٢١	• عمرو بن علي بن بحر
٣١٣	• عمرو بن عون بن أوس
٣١٥	• عمرو بن محمد بن بكير
٣٩٤	• عمرو بن محمد العنقري
٥٣٦	• عمرو بن مرزوق الباهلي
٣٨٠	• عمرو بن منصور النسائي
٣٢٤	• عمرو بن منصور النسائي

١٤٧	• كمال الدين، محمد عبد الواحد، المعروف بابن الهمام
٢٧٤	• كهمس بن الحسن التميمي
٢٨٨	• لوط بن يحيى
٣٠٢ ، ٤٢٧	• الليث بن سعد بن عبد الرحمن
٢٣٠	• الليث بن أبي سليم بن زعيم
٥١١٨	• الليث بن المظفر
٣١	• مالك بن اسماعيل النهدي
٣٠٢ ، ٥٥٢	• مالك بن أنس بن مالك الأصبحي
٤٦	• مالك بن أوس بن الحدثان
٢٩٩	• مالك بن دينار البصري
٤١٠	• مالك بن ظالم
٥٩٥	• مالك بن مغول
٣٥١	• المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري
٢٩٤	• مجالد بن مسعود السلمي
٥٣٤	• مجاهد بن جبر المخزومي
٣٢٠	• محمد بن أبان بن وزير
١٥	• محمد بن إبراهيم بن جماعة
٣٣٤	• محمد بن إبراهيم بن حيون الأندلسي
٣٥٢	• محمد بن إبراهيم بن خلف الأندلسي
٣٣٠	• محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي
١٨٠	• محمد بن إبراهيم بن أبي الشيخ الملقبي
٣٠٦ ، ٤٧٢	• محمد بن إبراهيم بن أبي عدي
٣٤٧	• محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني
٣٥٨	• محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان
٥٠٨	• محمد بن إبراهيم القاسم، ابن الوزير الصنعاني
٣٢٧	• محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي
٣٣٧	• محمد بن إبراهيم بن المنذر
٣٣٧	• محمد بن إبراهيم بن ينروز الأنماطي
١٥٥	• محمد بن إبراهيم اليماني
٣٣٩	• محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان، العسال
٣٤	• محمد بن حمد بن أبي بكر ، الأندلسي القرطبي

٣٠٢	• فليح بن سليمان بن أبي المغيرة
٣٣٩	• قاسم بن أصبع بن محمد بن يوسف
٣٣٣	• القاسم بن ثات بن حزم السرقسطي
٤٥٤	• القاسم بن زكريا بن دينار
٣٣٤	• القاسم بن زكريا بن يحيى، المطرز
٣٣٩	• قاسم بن سعدان بن عبد الوارث بن محمد
٣١٣	• القاسم بن سلام البغدادي
٣١	• القاسم بن سلام الهروي، أبو عبيد
٥٠١	• القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله
٣٥٢	• القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله، بن عساكر
٤٨٤	• القاسم بن علي الحريري
٥٣٧	• القاسم بن عوف الشيباني
٤٤٩	• القاسم بن الفضل الحدائي
٥١٠	• قاسم بن قطلوبغا
٣٥٥	• القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري
٢٩٨	• القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٣٢٨	• قاسم بن محمد القاسم
٣٦٠	• القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي
٥٤٥	• القاسم بن مخيمرة
٣٣٧	• قاسم بن مسعدة البكري
٤٣	• قبيصة بن ذئيب الخزاعي
٣١١	• قبيصة بن عقبة بن محمد
١١٠ ، ٣١ ، ٤٩٤	• قتادة بن دعامة السدوسي
٣١٨ ، ٤٢٧	• قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي
١١٠	• قدامة بن وبرة
٤٦٨	• قرّة بن حبيب
٩٩	• قرط بن حريث
٥٨٤	• القعقاع بن حكيم الكناني
٤١٠	• قيس بن حبتر
٣٩٠	• كثير بن عبد الله بن عمرو المزني
٣٢٢	• كثير بن عبيد بن المذحج
٤١٨	• كعب بن زهير بن أبي سلمى
٥٢٠	• كعب بن مالك الأنصاري
٥٧٤	• كعب بن مرة
٥٥٠	• كليب بن شهاب

٣٣١	• محمد بن أيوب بن يحيى البجلي
٣٥٨	• محمد بن أبي بكر البخاري
٣١٦	• محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء
٣٥٢	• محمد بن أبي بكر ب أحمد بن عمر المديني
٣٥٩	• محمود بن أبي بكر محمد بن حاد الأرموي
٣٥١	• محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله السبنجي
٥	• محمد بن بنداء الجرجاني
٢١٦	• محمد بن بركة بن الحكم اليحصبي
٣٣٧	
٣٢٢ ، ٤٥١ ، ٤٧٢ ، ٥٤٨	• محمد بن شا العبدي "بندارط"
٣٠٨	• محمد بن شر ن الفافصة
٥٢٨	• محمد بن بهادر الزركشي
٩٧	• محمد بن ثابت البناني
٩٧	• محمد بن ثابت العبدي
٢٤٨	• محمد بن أبي التاء الأتحي
٣٥	• محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري
٣٣٨	• محمد بن جعفر بن هل السامري
٢٢٨ ، ٣٠٥ ، ٥٩٦	• محمد بن جعفر الهذلي المعروف بغندر
٣٣٦	• محمد بن جمعة بن خلف القهستاني
٢١	• محمد بن حاتم بن المظفر
٣٣٠	• محمد بن حبان بن أحمد البستي
٢٠٨	• محمد حبيب الله الشنيطي
٣٠٦	• محمد بن حرب الخولاني
٢٣٠	• محمد بن الحسن الأسدي
١٥٩	• محمد بن الحسن الشيباني
٣٣٥	• محمد بن الحسن بن قتيبة اللخني
٣٥٠	• محمد بن إبن الحسن بن محمد ابن عبد الله
٢٨١ ، ٣٤١	• محمد بن الحسين بن أحم الأزدي، أبو الفتح
٣٧	• محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد الجارودي
٣٢١	• محمد بن حميد بن حيان

٢١٢	• محمد بن أحمد الجرجاني
٣٣٥	• محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي
٣٣٢	• محمد بن احمد بن ابي خيثمة، زهير بن حرب
٥٥٦	• محمد بن أحمد الذهلي
٣٣٧	• محمد بن احمد بن زهير بن طهمان
١٢٤	• محمد بن أحمد السرخسي
٢٢ ، ٣٤٨	• محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق، أبو بكر المعروف بابن الخاضبة
٣٥٦	• محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس
٣٦٠	• محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
٣٥٨	• محمد بن أحمد بن علي القسطلاني
٣٦٢	• محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني
٣٥٤	• محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين، ابن القطيعي
٣٣٨	• محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي
٣١	• محمد بن أحمد الفتوح، الشهير بابن التجار الحنبلي
٣٤٣	• محمد بن أحمد بن حمد بن فارس
٣٤١	• محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج
٣٠٩	• محمد بن إدريس الشافعي
٣٤	• محمد بن إدريس بن محمد الجرجاني
٣٢٨	• محمد بن إدريس بن المنذر، أبو حاتم الرازي
٣٣٦	• محمد بن اسحاق بن إبراهيم السراج
٣٤٠	• محمد بن اسحاق بن إبراهيم السليم
٣٣٦	• محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي
٣٢٦	• محمد بن اسحاق الصغاني
٥٣	• محمد بن اسحاق، ابن النيم
٣٤٢	• محمد بن اسحاق بن أبي عبد الله بن محمد بن مندة
٣١٩	• محمد بن أسلم ب سالم
٣٢٤	• محمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري
٣٢٩	• محمد بن اسماعيل الترمذي
٤٦٣	• محمد بن اسماعيل الصائغ
١٢٢	• اسماعيل الصنعاني
٣٥٥	• محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلون
٢٢٤	• محمد بن الأشعث الكوفي

٣١٦	• محمد بن عباد بن الزبرقان
٣٣٣	• محمد بن العباس بن أيوب الأخرم
٤٣٤	• محمد بن عبد الباقي الزرقاني
٣٥٩	• محمد بن عبد الرحمن بن أسامة الطائي
٣٠٠	• محمد بن عبد الرحمن العامري
٣٦٣	• محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي
٣٢٣	• محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير
٤٨٦	• محمد بن عبد الرؤوف المنافي
٣١٩	• محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة
٤٦٩	• محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن نقطة
٣٥٣	• محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي
٣٣٨	• محمد بن عبد الله بن احمد الأصبهاني
٣٥٦	• محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي
٣٤٣	• محمد بن عبد الله بن البيع ابن الحاكم
٣٠٨	• محمد بن عبد الله بن الزبير
٣٦١	• محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني
٣٣١	• محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، مطين
٣٢٤	• محمد بن عبد الله سنجر
١٦٤	• محمد بن عبد الله الصيرفي
٣٢٦	• محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
٣١٩	• محمد بن عبد الله بن عمار المخرمي
٢٦٧	• محمد بن عبد الله بن المثنى
٣٥٦	• محمد بن عبد الله بن محمد السلمي
٣٥٠	• محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي
٣٢٠	• محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب
٣٥٧	• محمد بن عبد المنعم بن عماد بن هامل
٣٥٤	• محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي
٣٥٥	• محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي
٣٥٠	• محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني
٥٧٢	• محمد بن عبد الوهاب بن حبيب
٢٨٦	• محمد بن عبيد الطنافسي
٣٣١	• محمد بن عثمان بن أبي شيبة
٢٢٢،	• محمد بن عجلان المدني
٥٤٦	• محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي
٣٣٦	• محمد بن العلاء بن كريب

١٩	• محمد بن حيان ، أبو الأحوص البغوي
٢٣٢	• محمد بن حيدره بن مفوز أحمد المعافري
٣٤٩	• محمد بن الحسين بن أبي اليزيد الحمداني
٣٩٠	• محمد بن خازم الكوفي
٦	• محمد بن خالد بن كثير ، أبو بكر
٥٧٣	• محمد بن خير بن عمر الملتوني
٣٨١	• محمد بن داود ، أبو بكر اصيدلاني
١٧٥	• محمد بن دثار
٢٨٢	• محمد بن رافع القشيري
٣٢٠	• محمد بن رافع بن هجرس بن محمد السلامي
٣٦١	• محمد بن رمح بن المهاجر
٣١٩	• محمد بن زياد الجمحي
٥٤٢	• محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي
١١٧	• محمد بن السائب الكليبي
٤٣٨	• محمد بن سابق التميمي
٢٣١	• محمد بن سعد الباوردي
٣٧٣	• محمد بن سعد منيع
٣١٤	• محمد بن سعدون بن مرجى ابن سعدون
٣٥٠	• محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري
٣٣٨	• محمد بن سلام بن فرج
٣١٤	• محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي
٥٥٥	• محمد بن سلمة بن عبد الله
٣٠٥	• محمد بن سلمة بن أبي فاطمة
٣٢١	• محمد بن سلمة النباتي
٥٣٣	• محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي،
٣٢٩	• ابو بكر الباغندي
٢٢٤	• محمد بن سليمان بن زبان
٢٩٨	• محمد بن سيرين
٢٠٥	• محمد بن صادق السندي
٣٢٧	• محمد بن صالح الأنماطي
٣١٤	• محمد بن صباح البزاز
٣١٨	• محمد بن الصباح بن سفيان
١٧٤	• محمد صديق خان، أبو الطيب
٣٤٩	• محمد بن طاهر بن علي بن أحمد
١٢٤	• محمد بن الطيب الباقلائي
٣١٥	• محمد بن عائد الدمشقي

٣١٧	• محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن
٣٢٣ ، ٥٧٥	• محمد بن المثنى بن عبيد الغزي
٣٤١	• محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق الكرابيسي
٣٥٧	• محمد بن محمد بن ابي بكر الأبيودي
٣٥٧	• محمد بن محمد بن عباس بن ابي بكر بن جعوان
٢٧٧	• محمد بن محمد بن عبد الكريم اللكنوي
١٢٤	• محمد بن محمد الغزالي
١٨٣	• محمد بن محمد ، أبو الفيض الفارسي
٣٥٩	• محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن سيد الناس
٣١٢	• محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي
٣٥٥	• محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله
٥٨	• محمد محي الدين عبد الحميد
٣٣٨ ، ٥٩٨	• محمد بن مخلد بن حفص الدوري
٣٢١	• محمد بن مسعود بن يوسف
٢٩٩ ، ٤٢٩	• محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
٥١٣	• محمد بن مسلم الطائفي
٣٢٦	• محمد بن مسلم بن عثمان ، ابن وارة
٢١٠	• محمد بن مسلم المكي ، أبو الزبير
٤٣	• محمد بن مسلمة الأنصاري
٣٣٦	• محمد بن المسيب بن اسحاق
٣٢١	• محمد بن مصفى بن بهلول
٣٠١	• محمد بن مطرف بن داود
٣٤٩	• محمد بن المظفر بن منصور بن عبد الجبار
٣٤١	• محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى
٣٥٥	• محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى الديبشي
٣١٤	• محمد بن مقاتل
٥٠٥	• محمد بن مكرم الأفرقي هو ابن منظور
٣٥٣	• محمد بن مكي بن ابي الرجاء
٣٣٣	• محمد بن المنذر بن سعيد السلمي
٤٠٦	• محمد بن المنكر بن عبد الله
٣١٥	• محمد بن المنهال الضرير
٣١٨	• محمد بن مهران الجمال

٣٤٤	• محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن الهمداني
٣٦٠	• محمد بن علي بن ابيك السروجي
٢٢٣	• محمد بن علي ، أبو جعفر الباقر
٣٦١	• محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني
٤٤٩	• محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
٣٤٥	• محمد بن علي بن عبد الله بن رحم الشامي
٥٥	• محمد بن علي بن عثمان الأجري
٣٤٤	• محمد بن علي بن عمرو بن مهدي
٢١٥	• محمد بن علي الفاروقي التهانوي
١٥٧	• محمد بن علي المازري
٣٤	• محمد بن علي بن محمد الشوكاني
٣٨٨	• محمد بن علي بن محمد بن موسى
٣٥٧	• محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني
٣٤٩	• محمد بن علي بن ميمون الفرسى
٣٥٩	• محمد بن علي بن وهب بن مطيع الحشيري
٤٨٤	• محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية
٣٤٠	• محمد بن عمر بن محمد بن سلم الجعابي
٢٨٢	• محمد بن عمر الواقدي
٣٤٤	• محمد بن عمر بن يوسف الفخار
٤٩٤	• محمد بن عمرو البخترى
٣١٨	• محمد بن عمرو بن بكر
٣٥٢	• محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي
٣٢٨	• محمد بن عيسى بن سورة التمذي
٣١٣	• محمد بن عيسى بن نجيج
٣٨٣	• محمد بن غالب الأنطاكي
٣٨٨	• محمد بن الفرج الأزرق
٣١٢ ، ٣٨٠	• محمد بن الفضل السدوسي تقدم في عارم
٣٠٦	• محمد بن فضيل بن غزوان
٣١٢ ، ٥٣٤	• محمد بن كثير العبدي
٣٥	• محمد بن كعب القرظي
٣١١	• محمد بن المبارك الصوري

٢١٣	• محمد بن يونس الكديمي
٣٦٢	• محمود بن احمد بن موسى بن أحمد العيناني
١٣٠	• محمود بن الربيع
٣٠	• محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، جار الله الزمخشري
٣٩٢	• محمود بن غيلان العدوي
٣٤٩	• محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الوهاب
١٢٢	• محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي
٢٤	• المختار بن أبي عبيد الثقفي
١١٠	• مخلد بن جعفر الباقرحي
٤٩٧	• مخلد بن يزيد الحراني
٤٨	• مروان بن الحكم بن ابي العاص
	• مروان بن محمد بن حسان
٢١٨ ٣٠٥	• مروان بن معاوية بن الحارث
٣١٤ ٥٢٢	• مسدد بن مسرهد بن مسربل
٢٩٦	• مسروق بن الأجدع
٣٠٠	• مسعر بن كدام
٣٥٩	• مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي
٢٦٣	• مسعود بن زيد الأنصاري
٣٤٧	• مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله بن احمد
٣١٢	• مسلم بن إبراهيم الأزدي
٣٢٥	• مسلم بن الحجاج بن مسلم
١١	• مسلم بن خالد، المعروف بالزنجي
٥٧٤	• مسلم بن الوليد بن رباح
١٨١	• المسور بن رفاعة القرظي
٤٤	• المسور بن مخرمة
٣٢	• مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المعروف بالحاج خليفة
٩٤	• مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
٤١١ ٥٣٣	• مصعب بن سعد بن أبي وقاص
١٧	• مطر بن طهمان الوراق
٦٠٧	• مطرف بن طريف الحارثي
٥٥٤	• مطرف بن عبد الله بن الشخير
٩٩	• مطرف بن معقل الشقري

٣٠١	• محمد بن ميمون المروزي
٣٥١	• محمد بن ناصر بن محمد السلامي
٣٧٧	• محمد بن نجيح السندي
٣٤٨	• محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي
٣٣١	• محمد بن نصر المروزي
٣٣٠	• محمد بن النضر بن سلمة بن الجارود
٣٣٥	• محمد بن هارون الروياني
٨	• محمد بن واسع الأزدي
٣٣٠	• محمد بن وضاح بن بزيع المرواني
٣٧٦	• محمد بن يحيى الكناني
٥٧٩	• محمد بن يحيى بن حبان
٣٢٣	• محمد بن يحيى بن أبي حزم
٣٢٤ ٤٧١	• محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي
٦٠٣	• محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر الصولي
٣١٩	• محمد بن يحيى بن أبي عمر
٣٢٢	• محمد بن يحيى بن فياض
٣٢٦	• محمد بن يحيى بن محمد
٣٣٣	• محمد بن يحيى بن مندة
٣٢٥	• محمد بن يحيى بن موسى الأفرائيني
٣٢٧	• محمد بن يزيد بن ماجه القزويني
٣٢١	• محمد بن يزيد بن محمد
٣٣٥	• محمد بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري
٩٩ ٢٢٧	• محمد بن يزيد الواسطي
٣٧٤	• محمد بن يعقوب، أبو العباس الأصم
١٤١	• محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي
٣٣٩	• محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني
١٣٣	• محمد بن أبي يعلى الحنبلي
٣٣٨	• محمد بن يوسف بن بشر الهروي
٣٦٠	• محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي
٣٥٥	• محمد بن يوسف بن محمد البرزالي
١٦١	• محمد بن يوسف، أبو عبد الله المواق - -
٣٥٧	• محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الأزدي
٣١٠	• محمد بن يوسف بن واقد

٣٤٩	• المؤتمن بن أحمد بن علي الربيعي الدير عاقولي
٤٩٧	• مؤمل بن اسماعيل
٣١٣ ، ٤٣١	• موسى بن اسماعيل المنقري
٣١١	• موسى بن داود الضبي
٢٨٥	• موسى بن عبيدة الربذي
٦٠٢	• موسى بن عقبة بن أبي عياش
٥١٩	• موسى بن علي بن رباح
٤٩٧	• موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة
٣٦٩	• موسى بن نافع، أبو شهاب الحنات الكبير
٣٣١	• موسى بن هارون بن عبد الله البغدادي
٨٧	• ميزان البصري، أبو صالح
٤٧٢	• ميمون بن مهران الجزري
١٠٣	• ناصر بن عبد السيد الخوارزمي، المطرزي
٤٦	• نافع أبو عبد الله المدني ابن عمر
٣٨٨	• نافع بن عمر الجمحي
٥٧٣	• نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي
٥٢٠	• نبیشة الهذلي
٤٦١	• نجیح بن عبد الرحمن السندي
٣٤٨	• نصر بن إبراهيم بن نصر النابلسي
٣٥٤	• نصر بن محمد بن علي البغدادي
٥٣٦	• النضر بن انس بن مالك
٢٨٨	• النضر بن سلمة شاذان
٣٠٨	• النضر بن شمیل المازني
٤٦٣	• نضر بن محمد الجرشي
٣٠٠	• النعمان بن ثابت
٢٩٠ ، ٣١٤	• نعيم بن حماد بن معاوية
٣٢٣	• هارون بن سعيد الأيلي
٣١٩	• هارون بن عبد الله بن مروان
٣١٥	• هارون بن عبد الله معروف المروزي
٣٠٩	• هاشم بن القاسم بن مسلم
٣٤٤	• هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري
٣٤٨	• هبة الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي
٢٨٠	• هبة الله بن المبارك السقطي
٣١٧	• هدبة بن خالد بن الأسود
٣٩٢	• هزيل بن شرحبيل الأودي

٤١١	• مطلب بن زياد أبي زهير
٣٠٩	• مظفر بن مدرك الخراساني
٣٠٧	• معاذ بن معاذ بن نصر
٣٤١	• المعافي بن زكريا بن يحيى
٢٢٢ ، ٣٠٤	• المعافي بن عمران الأزدي
	• معلي بن منصور الرازي
٥١٦	• معاوية بن الحكم السلمي
٢٢٠	• معاوية بن سلمة النصري
٣٦٩	• معاوية بن صالح الحضرمي
٣٢٥	• معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الأشعري
٣١١	• معاوية بن عمرو بن المهلب
٥١٥ ، ٥٣٢	• معاوية بن هشام القصار
٣٠٤	• معتمر بن سليمان طرخان
٣٠٠	• معمر بن راشد الأزدي
٣٠٧	• معن بن عيسى بن يحيى
٣٦٠	• مغلطي بن قليج البكجري
٥٠٢	• المغيرة بن سبيع العجلي
٤٣	• المغيرة بن شعبة الثقفي
٤٣٦	• المغيرة بن مقسم الضبي
٥٧٢	• مقسم بن بجرة
٣١١	• مكي بن إبراهيم بن بشر
٣٤٨	• مكي بن عبد السلام بن الحسين الرميلي
٣٥٧	• مكين الدين بن عبد العظيم بن أبي الحسن
١٤٣	• ملا علي قاري الهروي
٦٠٧	• ملقاف التميمي، ابن التلب
٤٧١	• المنذر بن مالك، أبو نضرة
٢٢٠	• منصور بن دينار التميمي
٥٧٧	• منصور بن زاذان الواسطي
٢٢٢	• منصور بن سلمة الخزاعي
٣٥٧	• منصور بن سليم بن منصور الهمداني
٣٧٨ ، ٤٥٤	• منصور بن المعتمر السلمي
٥٣٤	
٢٨٢	• المنهال بن عمرو الأسدي
٣٣٢	• منيع بن الفرغ
٥٤٩	• مهدي بن ميمون الأزدي

٣٢٠	• الوليد بن شجاع بن الوليد
١٥٦	• الوليد بن عقبة بن أبي معيط
٢١٩	• الوليد بن القاسم الهمداني
٥٨٧	• الوليد بن مسلم القرشي
٢٦٧	• الوليد بن كثير المخزومي
٣١٨	• وهب بن بقة بن عثمان
٣٠٩	• وهب بن جرير بن حازم
٥٣٣	• وهب بن عبد الله السوائي، أبو جحيفة
٣٣٩	• وهب بن مسرة بن مفرج بن بكر
٣٠١ ، ٧٩	• وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي
٣٠٨	• يحيى بن آدم بن سليمان
٣١٩	• يحيى بن أكنم بن محمد
٣٠٢	• يحيى بن أيوب الغافقي
٣١٠	• يحيى بن أبي بكير بن نسر
٣٠٩	• يحيى بن حسان التتيسي
٣٢٤	• يحيى بن حكيم المقوم
	• يحيى بن حماد بن أبي زياد
٣٠٣	• يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
	• يحيى بن زكريا بن يحيى الأعرج
١١٧	• يحيى بن زياد الفراء
٣٠٦	• يحيى بن سعيد بن أبان
٢٩٩ ، ٤٤١	• يحيى بن سعيد الأنصاري
٣٠٧	• يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي
٣٥٧	• يحيى بن شرف بن مري النواوي
٣١٢	• يحيى بن صالح الوحاظي
٢٢٥	• يحيى بن الضريس البجلي
٢١٣ ، ٣١٤	• يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن
٥٥٢	• يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود القرطبي
٣١٥	• يحيى بن عبد الله بن بكير
٣٥٦ ، ٤٤٨	• يحيى بن علي بن عبد الله ، رشيد الدين العطار
٣٤٤	• يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم
٣٤٩	• يحيى بن أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده
١٧٨	• يحيى بن أبي كثير
٣٠٩	• يحيى بن كثير بن درهم

١٨٠	• هشام بن حسان الأزدي
٤١١	• هشام بن سعد المدني
٣٢٢	• هشام بن خالد بن يزيد
٣٠٠ ، ٦١٠	• هشام بن سنبر الدستوائي
٢٦٦ ، ٣١٤	• هشام بن عبد الملك الباهلي
٣٢٢	• هشام بن عبد الملك بن عمران
٢٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٤٣	• هشام بن عروة بن الزير
٣٢٠	• هشام بن عمار بن نصير
٩٣	• هشام بن لاحق
٣٠٣	• هشيم بن بشير السلمي
٤٤١	• هشيم بن بشير الواسطي
٣٠٣	• هقل بن زياد السكسكي
٦٠٤	• همام بن الحارث بن قيس
١١٠ ، ٢٢٧	• همام بن يحيى العوذى
٣١٩ ، ٤٥٠ ، ٥١٩	• هناد بن السري بن مصعب
٣١١	• الهيثم بن جميل البغدادي
٢٣٢	• الهيثم بن خارجة المروزي
٣٣٨	• الهيثم بن كليب بن سريج الشاشي
٤١٠ ، ٥٥٠	• وائل بن حجر بن سعد الحضرمي
٥٨٦	• وائلة بن الأسقع بن كعب
٥٧٩	• واسع بن حبان بن منقذ
٥٤٩ ، ٥٩٥	• واصل بن حيان الأحذب
٢٤٦	• واقدان العبدي
١٥٦	• وحشي بن حرب الحبشي
٣٠١	• ورقاء بن عمر اليشكري
٣٠٢	• وضاح اليشكري، أبو عوانه
٣٠٧ ، ٤٤٩ ، ٥١٩	• وكيع بن الجاح بن مليح
٣٣٥	• الوليد بن أبان بن بونة
٣٤٢	• الوليد بن بكر بن مخلد

٣٢٦	• يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة
٣٤٥	• يونس بن عبد الله بن مغيث الصفار
٤٥٦	• يونس بن عبيد بن دينار
٣٠٩	• يونس بن محمد بن مسلم
٢٢٧ ، ٤٨٩	• يونس بن يزيد الإيلي
٣٥٢	• يوسف بن أحمد بن إبراهيم الشيرازي
٣٢	• يوسف بن الحسين الرازي
٣٥٦	• يوسف بن الخليل بن قراجا
٣٢٧	• يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي
٣٦٠	• يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي
٣٥١	• يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر
٢٤٨	• يوسف بن عبد الله بن عباد الأندلسي
٣٤٦	• يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
٣٢٣	• يوسف بن موسى بن راشد
٣٣٢	• يوسف بن يعقوب بن اسماعيل
	•
	• باب الكنى
٢١٩	• أبو أحمد الزبيرى، هو محمد بن عبد الله بن الزبير
٤٥٠ ، ٥٠١	• أبو الأحوص، هو سلام بن سليم الحنفي
٢٣٢	• أبو الأحوص، محمد بن حيان (تقدم)
٥٨٦	• أبو إدريس الخولاني، هو عائذ الله بن عبد الله
٢٠٦ ، ٣٠٨	• أبو أسامة، حماد بن أسامة (تقدم)
٤٢٤	• أبو اسحاق الاسفراييني، وهو إبراهيم بن محمد، تقدم
٤٧٠ ، ٣٧٨ ، ٥٣٢	• أبو اسحاق، هو عمرو بن عبد الله السبيعي
٥٤٣	• أبو الأشعث، هو أحمد بن المقدام (تقدم)
٢١٢	• أبو أويس، هو عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي (تقدم)
٦٠٣	• أبو أيوب الأنصاري، هو خالد بن زيد (تقدم)
٥٠١	• أبو بردة بن نيار البلوي
١٢٥	• أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى، (تقدم)

١١	• يحيى بن المتوكل المدني، أبو عقيل صاحب بهية
٣٣٧	• يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب
٣١٥	• يحيى بن معين بن عون
٣١٨	• يحيى بن موسى البلخي
٣٠٦	• يحيى بن واضح الأنصاري
٣١٣	• يحيى بن يحيى بن بكر
	• يحيى بن يعلى بن الحارث
٣٠٥ ، ٣٩٠	• يحيى بن يمان العجلي
٣١٥	• يزيد بن خالد بن يزيد
٣٠٣ ، ٥٤٣	• يزيد بن زريع
٤٧٧	• يزيد بن زياد بن أبي زياد
٤٥٠	• يزيد بن سلمة الجعفي
٣١٣	• يزيد بن عبد ربه الزبيدي
٣٧١ ، ٤٢٧	• يزيد بن عبد الله بن قسيط
٤٩٧	• يزيد بن عبد الله بن الهاد
٣٢٨	• يزيد بن محمد عبد الصمد
٥٣٣	• يزيد بن معاوية الكوفي، أبو شيبه النخعي
٣٠٩ ، ٤٧١	• يزيد بن هارون السلمي
٥٤	• يزيد بن الهيثم بن طهمان
٩٧	• يزيد بن أبي يزيد الضبعي، المعروف بالرشك
٣١٠	• يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم
٣٢٢	• يعقوب بن إبراهيم بن كثير
٣٣٧ ، ٥٠٨	• يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم، أبو عوانة الاسفراييني
١٨٣ ، ٣١٨	• يعقوب بن حميد بن كاسب
٣٢٨	• يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي
٣٢٥	• يعقوب بن شيبه الصلت
٥٣٠	• يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
٢٨٦ ، ٤٩٦ ، ٥٧٢	• يعلى بن عبيد بن أمية الطنافسي
٤٧٠	• يونس بن أبي اسحاق السبيعي
٢٠٨	• يونس بن بكير

٢٩٥	• أبو سعيد الخدري، هو سعد بن مالك (تقدم)
٦١١	• أبو سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي (تقدم)
٥	• أبو شيبه، إبراهيم بن عثمان العبسي (تقدم)
٥٣٣	• أبو شيبه النخعي، هو يزيد بن معاوية الكوفي (تقدم)
١٨٢ ٥٢٢	• أبو صالح، هو ذكوان السمان الزيات
٥٧٢	• أبو طاهر الفقيه، هو محمد بن محمد بن محمش
١٣٠	• أبو الطفيل، هو عامر بن واثة (تقدم)
١٧٤	• أبو الطيب، صديق خان، هو محمد صديق خان (تقدم)
٣٧٤	• أبو العباس الأصم، هو محمد بن يعقوب (تقدم)
٢٩٧	• أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
٤٥٤	• أبو عبد الله الجبلي، هو عبد أو عبد الرحمن بن عبد
٥١٦	• أبو عبد الله الصنابحي، هو عبد الرحمن بن عسيلة (تقدم)
١٦١	• أبو عبد الله المواق، هو محمد بن يوسف (تقدم)
٥٥	• أبو عبيد الأجرى، هو محمد بن علي (تقدم)
٣١	• أبو عبيد، هو القاسم بن سلام الهروي (تقدم)
٥٧٢	• أبو عثمان البصري، هو عمرو بن عبد الله بن درهم
٩٣	• أبو عثمان النهدي، هو عبد الرحمن بن مل
١١	• أبو عقيل، يحيى بن المتوكل (تقدم)
٣٠٢	• أبو عوانه، وضاح الإشكري (تقدم)
٥٠٨	• أبو عوانة، هو يعقوب بن اسحاق النيسابوري (تقدم)
١٨٣	• أبو الفيض الفارسي، هو محمد بن محمد الفارسي (تقدم)
٥٧٠	• أبو قتادة الأنصاري، هو الحارث أو عمرو أو النعمان بن ربيعي (تقدم)
٥٤٢ ٦٠١	• أبو قطن، هو عمرو بن الهيثم (تقدم)
٣٩٢	• أبو قيس، هو عبد الرحمن بن ثروان الأودي (تقدم)
٥٢٢ ٥٤٣	• أبو كامل الحجري، هو فضيل بن حسين

٦	• أبو بكر بن الخلال، هو محمد بن خلال الباهلي (تقدم)
٤٢٢	• أبو بكر الرازي، هو أحمد بن علي (تقدم)
٤٤٩	• أبو بكر بن أبي شيبه، هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه (تقدم)
٢٩٤	• أبو بكر الصديق
٦٠٣	• أبو بكر الصولي، هو محمد بن يحيى بن عبد الله (تقدم)
١٧٥	• أبو بكر الصيدلاني، هو محمد بن داود (تقدم)
٢٨١	• أبو بكر بن عبدان، هو أحمد بن عبدان الشيرازي (تقدم)
٤٨	• أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
٢٢٦	• أبو بكر عياش بن سالم الحنات
٣٠٦	• أبو بكر بن موسى، هو محمد بن علي بن محمد (تقدم)
٣٨٨	• أبو بكر النهشلي، هو عبد الله بن قطاف، (تقدم)
٨	• أبو جحيفة، هو وهب بن عبد الله السوائي (تقدم)
٥٣٣	• أبو الجراح، مولى حبيبة أم المؤمنين
٥٧٣	• أبو الجهم بن حذيفة بن غانم
٤٠	• أبو حازم، هو سلمة بن دينار (تقدم)
٥٣٠	• أبو حامد الشرقي، هو أحمد بن محمد (تقدم)
٢٢١	• أبو حذيفة، هو موسى بن مسعود النهدي (تقدم)
٤٩٧	• أبو الحسن المقدسي، هو علي بن الفضل
٢٣١	• أبو حنيفة، هو النعمان بن ثابت (تقدم)
٣٠٠	• أبو خشينة، هو حاجب بن عمر النقي (تقدم)
٢٠٩	• أبو الدرداء، هو عويمر بن زيد الأنصاري (تقدم)
٤٢	• أبو ذر الغفاري، هو جندب بن جنادة (تقدم)
٤٢	• أبو روق، هو عطية بن الحارث الهمداني
٤٥١	• أبو زرعة، هو عبد الرحمن بن عمرو النصرى (تقدم)
٣٢٩	• أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
٢٩٦	• أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

٥٤	• ابن جنيد، هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد
٢٦٤	• ابن الحاجب، هو عثمان بن عمرو الكردي -تقدم
٤٨٧	• ابن حبش، هو عبد الرحمن بن محمد الأندلسي - تقدم
١٩	• ابن حجر الهيتمي، هو أحمد بن محمد - تقدم
١٦١	• ابن أبي الدم، هو شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله - تقدم
٢٧٧	• ابن أبي ذئب، هو محمد بن عبد الرحمن
١٣٧	• ابن رجب، هو عبد الرحمن بن أحمد - تقدم
١٧٩	• ابن أبي الزناد، هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان - تقدم
٣٨٧	• ابن السني، هو أحمد بن محمد بن اسحاق - تقدم
٤٨٤	• ابن سيده، هو علي بن اسماعيل المرسى - تقدم
٢١٢	• ابن بنت شرحبيل، هو سليمان بن عبد الرحمن التميمي -تقدم
٤٤٤	• ابن شهاب، هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
٢٢٢	• ابن صاعد، هو يحيى بن محمد بن صاعد
٣٧٦	• ابن أبي صالح، هو سهيل بن ذكوان السمان - تقدم
١٦٤	• ابن الصباغ، هو عبد السيد بن محمد -تقدم
٢٢٢	• ابن عجلان، هو محمد بن عجلان المدني - تقدم
٣٧٥	• ابن عرفة، هو علي بن محمد الجرجاني - تقدم
٤٦٥	• ابن عليه، هو اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم
٢٤٨	• ابن عياد الأندلسي، هو يوسف بن عبد الله - تقدم
٤٨٤	• ابن القواصية، هو محمد بن عمر بن عبد العزيز - تقدم
١٨٣	• ابن كاسب، هو يعقوب بن حميد - تقدم
٣٤	• ابن كثير، هو عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير - تقدم
٤	• ابن لهيعة، عبد الله بن عقبة الحضرمي - تقدم

٥٣٢	• أبو كريب، هو محمد بن العلاء
٢٦٣	• أبو محمد الأنصاري، قيل مسعود بن زيد وقيل مسعود بن يزيد... الخ (تقدم)
٥٨٦	• أبو مرثد الغنوي، هو كنان بن الحصين
٢٠٧	• أبو مسعود الجرار، هو عبد الأعلى بن أبي المساور (تقدم)
١٥٩	• أبو مسهر، هو عبد الأعلى بن مسهر (تقدم)
٤٧٩	• أبو معاوية الضرير، هو محمد بن خازم
٥٠٠	•
٥٣٣	• أبو المقدام، هو ثابت بن هرمز الحداد (تقدم)
٤٤٨	• أبو منصور، هو عبد القاهر بن طاهر (تقدم)
٦١٢	• أبو منصور، هو محمد بن أحمد الأزهرى
٢٨٣	• أبو نصر، هو عبد الملك بن عبد العزيز التمار
٤٦٤	• أبو النضر، هو هاشم بن القاسم
٢٩٤	• أبو هريرة
	•
	• باب الأبناء
	•
١١٧	• ابن الأعرابي، هو محمد بن زياد - تقدم
٣٦	• ابن أبي أنيسة، هو زيد بن أبي أنيسة - تقدم
٣٧٦	• ابن الباغندي، هو أحمد بن محمد بن الباغندي - تقدم
٤٢٤	• ابن برهان، هو أحمد بن علي بن برهان - تقدم
١١٨	• ابن بري، هو عبد الله بن بري المقدسي - تقدم
٥٠٢	• ابن بريدة، هو عبد الله بن بريدة الأسلمي - تقدم
٦٠٧	• ابن التلب، هو ملقاه التميمي - تقدم
٤٤٤	• ابن جريج، هو عبد الملك بن عبد العزيز
٢٧٧	• ابن جرير، هو محمد بن جرير الطبري
١٥	• ابن جماعة، هو محمد بن إبراهيم بن جماعة - تقدم
١١٥	• ابن جني، هو عثمان بن جني الموصلى - تقدم

١٦	• التهانوي، هو ظفر أحمد بن لطيف التهانوي - تقدم
١١٤	• الجزائري، هو طاهر بن صالح بن أحمد - تقدم
١١٨	• الجوهري، هو اسماعيل بن حماد التركي - تقدم
١٢٦	• الجويني، عبد الملك بن عبد الله - تقدم
	• حاجي خليفة، هو مصطفى بن عبد الله - تقدم
٥٦	• الخزرجي، هو أحمد بن عبد الله بن أبي الخير - تقدم
٥٠٧	• الخطابي، هو حمد بن إبراهيم البستي - تقدم
٢٤٨	• خوارزم شاه، هو آتسز بن محمد نوشنكين - تقدم
٤٩٠	• ذو النون، هو ثوبان بن إبراهيم وقيل فيض بن أحمد - تقدم
٣٨	• ذو اليندين، هو الخرياق السلمي - تقدم
١٢٢	• الرازي، فخر الدين محمد بن عمر - تقدم
١٠٤	• الراغب الأصفهاني، هو الحسين بن محمد - تقدم
٢٨١	• الرافعي، هو عبد الكريم بن محمد - تقدم
١٧٦	• الرامهرمزي، هو الحسن بن عبد الرحيم - تقدم
٤٤٨	• رشيد الدين العطار، هو يحيى بن علي بن عبد الله - تقدم
١١٧	• الزجاج، هو إبراهيم بن محمد، أبو اسحاق - تقدم
٤٣٤	• الزرقاني، هو محمد بن عبد الباقي - تقدم
٥٢٨	• الزركشي، هو محمد بن بهادر - تقدم
٣٠	• الزمخشري، هو محمد بن عمر الخوارزمي - تقدم
٣٩٣	• الزيلعي، هو عبد الله بن يوسف بن محمد - تقدم
٢٦٧	• الساجي، هو زكريا بن يحيى الساجي
٢١٥	• السبكي، هو عبد الوهاب بن علي - تقدم
١٢٤	• السرخسي، محمد بن أحمد - تقدم
٢٨١	• السلمي، هو محمد بن الحسين الأزدي - تقدم
١١٨	• سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر - تقدم
١٣٧	• الشاطبي، إبراهيم بن موسى - تقدم

٥٤	• ابن محرز، هو أحمد بن محمد بن محرز - تقدم
٣٨٧	• ابن المطهر الحلي، هو الحسن أو الحسين بن يوسف - تقدم
٤٣٤	• ابن الملقن، هو عمر بن علي - تقدم
٢٤٨	• ابن مغاور الشاطبي، هو عبد الرحمن بن محمد - تقدم
٢٧٧	• ابن مندة، هم محمد بن أبي يعقوب
٥٠٥	• ابن منظور، هو محمد بن مكرم الأفرقي - تقدم
٤٠٦	• ابن المنكر، هو محمد بن المنكر بن عبد الله - تقدم
٣١	• ابن النجار الحنبلي، هو محمد بن أحمد الفتوح - تقدم
٥٣	• ابن النديم، هو محمد بن اسحاق النديم - تقدم
١٨٥	• ابن النفيس، هو علي بن أبي حزم - تقدم
٢٦٦	• ابن نمير، هو محمد بن عبد الله الهمداني
٥٤	• ابن الهيثم، هو يزيد بن الهيثم بن طهمان - تقدم
١٥٥، ٥٠٨	• ابن الوزير الصنعاني، هو محمد بن إبراهيم القاسمي - تقدم
١٦٣	• ابن أبي يحيى، هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى - تقدم
١٣٣	• ابن أبي يعلى الحنبلي، هو أبو خازم - تقدم
	•
	•
	• باب الألقاب والأنساب
١١٦	• الأمدي، هو سيف الدين علي الأمدي - تقدم
١٢٩	• الأثرم، هو أحمد بن محمد بن هاني
٤٨٥	• الأجهوري، هو عطية الله بن عطية البرهاني - تقدم
١١٧	• الأخفش، هو سعيد بن مسعدة - تقدم
٢٤٨	• الأرتاحي، هو محمد بن أبي الشتاء - تقدم
٤٦٤	• الأزهر، هو عبيد الله بن أحمد
٤٥٨، ٥٢٢	• الأعمش، هو سليمان بن مهران
١٢٤	• البقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب - تقدم
١٠٦	• البقاعي، هو برهان الدين إبراهيم بن عمر - تقدم

٢٧١	• المزنّي، هو اسماعيل بن يحيى - تقدّم
٤٦٢	• المسعودي، هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة - تقدّم
١٠٣	• المطرزي، هو ناصر بن عبد السيد الخوارزمي - تقدّم
١٠٧	• المعلمي، هو عبد الرحمن بن علي بن محمد - تقدّم
٤٨٦	• المناوي، هو محمد بن عبد الرؤوف - تقدّم
٢٠٨	• المنذري، هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي - تقدّم
١٩١	• نجم الدين الطوفي، هو سليمان بن عبد القوي - تقدّم
٢٨٢	• الواقدي، هو محمد بن عمر بن واقد - تقدّم
	•
	• باب النساء
	•
٥٧٧	• أنيسة بنت خبيب
١٦٠	• بريرة
٥٤٣	• بسرة بنت صفوان
٥٨٨	• الحولاء بنت تويت
١٩٩	• درة بنت أبي لهب
٥٠٠	• زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد
٤٩	• صفية بنت حيي بن أخطب
٢٩٤	• عائشة بنت أبي بكر الصديق
٤١١	• عائشة بنت سعد بن أبي وقاص
٤٠	• فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية
١٨١	• امرأة رفاعة القرظي، هي تميمية بنت وهب
٤٩	• أم سليم بنت ملحان الأنصارية
	• أم سلمة، هند بنت أبي أمية

٢١٦	• شرف الدين الدميّطي، هو عبد المؤمن بن خلف - تقدّم
٢٦	• الشريف الجرجاني، هو علي بن محمد الجرجاني - تقدّم
٢٠٥	• الشنشوري، هو عبد الله بن محمد بن عبد الله - تقدّم
٣٤	• الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني - تقدّم
١٢٢	• الصنعاني، محمد بن اسماعيل - تقدّم
١٦٤	• الصيرفي، هو محمد بن عبد الله - تقدّم
٣٥	• الطبري، هو محمد بن جرير الطبري - تقدّم
١٥٩	• الطحاوي، هو أحمد بن محمد بن سلامة - تقدّم
٤٣٤	• الطيّبي، هو الحسين بن محمد
٢٩٠	• العسقلاني، هو علي بن الحسن بن شبيب - تقدّم
١٦٢	• العسكري، هو الحسن بن عبد الله - تقدّم
١٢٤	• الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد - تقدّم
٣٠٥	• غندر، محمد بن جعفر - تقدّم
١١٧	• الفراء، هو يحيى بن زياد - تقدّم
١٤١	• الفيروز آبادي، هو محمد بن يعقوب - تقدّم
١١٧	• الفيومي، هو أحمد بن محمد بن علي - تقدّم
١٤٣	• القاري، هو ملا علي قاري الهروي - تقدّم
١٤٩	• القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس - تقدّم
	• القرطبي، هو محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي - تقدّم
١٢٢	• الكافيجي، محيي الدين بن محمد بن سليمان - تقدّم
٣٨٨	• الكتاني، هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد - تقدّم
١٤٧	• الكمال بن الهمام/ هو محمد بن عبد الواحد - تقدّم
٢٧٧	• اللكنوي، محمد بن محمد بن عبد الكريم - تقدّم
١١٨	• الليث، هو الليث بن المظفر - تقدّم
١٥٧	• المازري، هو محمد بن علي - تقدّم
١٢٤	• الماوردي، علي بن محمد - تقدّم
٥٤	• المروذي، هو أحمد بن محمد بن الحجاج - تقدّم

ثامنا: من لم أَعثر على ترجمته

•	أحمد بن سلام الفقيه أبو نصر	٢٢
•	حاتم بن منصور أبو الطيب	٢٢٤
•	زكريا بن يحيى الحلواني	١٨٣
•	عباس بن سفيان الدبوسي	٩٠
•	عبد الله بن أحمد النقي المزكي، أبو محمد	٣٨٥
•	عبيد الله بن أحمد الحلبي	١٣٥
•	عمرو الأعصف	٥٩٧
•	عمرو بن يحيى القرشي	٥٩٨
•	محمد بن أحمد بن هارون، أبو بكر الشافعي	٣٨٥
•	محمد بن عمرو بن خالد	٥٦٦
•	محمد بن محمود السراج	٥٤٤
•	يزيد بن المكف	٣٧٦
•	أبو الأصبغ بن سهل	٣٦١
•	أبو العباس النباتي	٢٧٤
•	ابن عقيل	٤١٢
•	ابن عون	٣١
•	أبو هارون الخريبي	٢١٢

تاسعاً: المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي ، تحقيق د . سعدي الهاشمي ، ط الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة ، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، ت ١٣٠٤ هـ تعليق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، توزيع : مكتبة الرشد .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، ت ٧٣٩ هـ بعناية كمال يوسف الخوت ، ط الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، توزيع دار الباز مكة المكرمة .
- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الأندلسي ، علي بن حزم ، ط العاصمة القاهرة .
- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ، سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الأمدي ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع .
- أحوال الرجال ، لأبي اسحاق ابراهيم الجوزجاني ، ت ٢٥٩ هـ تحقيق صبحي البدري السامرائي ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- أخبار القضاة ، للقاضي وكيع ، محمد بن خلف ت ٣٠٦ هـ ، ط عالم الكتب ، بيروت .
- اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ، ت ٧٧٤ هـ ط ، الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، وهو مطبوع مع الباعث الحثيث .
- أدب الاملاء والاستملاء ، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، ت ٥٦٢ هـ ، ط الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار الكتب العلمية بيروت ، توزيع دار الباز مكة المكرمة .
- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ ، للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ، ت ٦٧٦ هـ تحقيق عبد الباري فتح الله ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة .
- إرشاد الفحول الى تحقيق علم الأصول ، للإمام محمد بن علي الشوكاني ، ت ١١٢٥ هـ - تحقيق : أبي مصعب محمد سعيد البدري ، ط السادسة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت .
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني ، ت ٤٤٦ هـ تحقيق د . محمد سعيد بن عمر ادريس ، ط الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- أساس البلاغة ، جار الله أبي القاسم الزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ تحقيق : عبد الرحيم محمود ، ط دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لابن عبد البر القرطبي المالكي ، ت ٤٦٣هـ ، تحقيق : على الجندي ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت ، وهو مطبوع بذيل الإصابة في تميز الصحابة .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير الجزري ، ت ٦٣٠هـ ، ط دار الفكر .
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، المعروف بالموضوعات الكبرى ، لنور الدين علي بن محمد المشهور بالملاعلي القاري ، تحقيق وشرح : محمد بن لطفي الصباغ ، ط الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، المكتب الإسلامي بيروت .
- الإسناد من الدين و يليه صفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين : للشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ط دار القلم والناشر مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب .
- الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل ، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، ت ٤٧٤هـ ، دراسة وتحقيق : محمد علي فركوس ، ط الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٦٦م ، ط دار البشائر الاسلامية ، بيروت .
- الإصابة في تميز الصحابة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت .
- أصول الحديث وعلومه ومصطلحه ، د . محمد عجاج الخطيب ، ط الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار الفكر .
- أصول السرخسي ، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، تحقيق أبي الوفاء الأفغاني ، ط دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ .
- أصول منهج النقد عند أهل الحديث ، عصام أحمد البشير ، ط الأولى مؤسسة الريان ، بيروت .
- الاعتصام ، للإمام أبي اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي ، ت ٧٩٠هـ ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار المعرفة بيروت .
- الأعلام لخير الدين الزركلي ، ط السادسة ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- أعلام الموقعين عن رب العالمين ، شمس الدين أبي عبد الله محمد ، المعروف بابن القيم الجوزية ، ت ٧٥١هـ - مراجعة وتعليق : طه عبد الرؤف سعد ، ط دار الجيل ١٩٧٣هـ .
- الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢هـ ، حققه فرانز روزنثال ، ونقل التعليقات إلى العربية د . صالح أحمد العلي ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الإقتراح في بيان الإصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح ، للإمام تقي الدين بن دقيق العيد ، ت ٧٠٢هـ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية بيروت ، توزيع دار الباز مكة المكرمة .

- ألفية الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ت ٨٠٦هـ تحقيق وتصحيح أحمد محمد شاكر ، مطبوعة مع شرحها فتح المغيث ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الجيل بيروت .
- ألفية السيوطي في علم الحديث ، ت ٩١١هـ تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة ابن تيمية القاهرة .
- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى ، والأنساب للحافظ ابن مأكولا ، ت ٤٧٥هـ تحقيق المعلمي اليماني ، الناشر محمد أمين دمج ، بيروت .
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، ت ٥٤٤هـ تحقيق : السيد أحمد صقر ط الثانية ، الناشر دار التراث القاهرة ، المكتبة العتيقة تونس .
- الأم ، لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ، ط الشعب مصر .
- الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه والصحيحين د . نور الدين عتر .
- الإمام على بن المديني ومنهجه في نقد الرجال . تأليف اكرام الله امداد الحق ، ط الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دارالبشائر الإسلامية - بيروت .
- الإمام محمد بن حبان البستي ومنهجه في الجرح والتعديل رسالة ماجستير مقدمة من الطالب عذاب بن محمود الحمش ، لجامعة أم القرى ، باشراف أ . د . أحمد محمد نور سيف ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ .
- أمراء المؤمنين في الحديث عبدالفتاح أبو غدة ، والمطبوع مع جواب الحافظ المنذري عن أسئلة الجرح والتعديل ، ط الأولى ١٤١١هـ مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب .
- الأموال حميد بن زنجويه ، ت ٢٥١هـ ، تحقيق : شاكر ذيب فياض ، ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض .
- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، ط بعناية د . محمد عبد المعيدخان ، من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم التميمي السمعاني ، ت ٥٦٢هـ . تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الجنان ، بيروت .
- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً ومتناً ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم ، د . محمد لقمان السلفي ، ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان لأبي العباس نجم الدين ابن الرفعة الأنصاري ، ت ١٣١٠هـ ، تحقيق : محمد أحمد الخاروف ، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة .

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، للشيخ أحمد شاکر ، ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار للإمام أبي بكر أحمد العتكي البزار ، ت ٢٩٢هـ تحقيق د : محفوظ الرحمن زين الله ، ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- بحوث في تاريخ السنة المشرفة د . أكرم ضياء العمري ، ط الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠هـ ، ط الأولى ١٣٤٨هـ مطبعة السعادة ، مصر والناشر دار المعرفة بيروت .
- البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني ، ت ٤٧٨هـ ، تحقيق : عبد العظيم محمود الديب ، ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر .
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي ، ت ٥٩٩هـ ، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م .
- بصائر ذوي التمييز ، محمد الدين محمد الفيروز آبادي ، ت ٨١٧هـ ، ط ، المكتبة العلمية بيروت توزيع دارالباز مكة المكرمة .
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين أبو الثناء محمود الأصفهاني ، ت ٧٤٩هـ ، تحقيق : محمد مظهر بقا ، ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مركز البحث العلمي وأحياء التراث الاسلامي ، جامعة أم القرى مكة المكرمة .
- تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين ، ت ٣٨٥هـ تحقيق صبحي السامرائي ط الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م الدار السلفية الكويت .
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى ٤٦٣هـ ، للنخيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ ، دار الفكر .
- تاريخ جرجان ، للسهمي ، ت ٤٢٧هـ ، بعناية د . محمد عبد المعيد خان ط الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨١م ، عالم الكتب ، بيروت .
- تاريخ خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠هـ تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م دار طبية الرياض .
- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ، ت ٢٨٠هـ ، عن أبي زكريا يحيى بن معين ٢٣٣هـ ، في تجريح الرواة وتعديلهم تحقيق د . أحمد محمد نور سيف ط جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة .
- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي ، ت ٤٠٣هـ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .
- التاريخ الكبير للإمام محمد بن اسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، ط دار الكتب العلمية بيروت .
- التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي ، لزين الدين عبد الرحيم العراقي ، ت ٨٠٦هـ ، ط دار الكتب العلمية بيروت توزيع دارالباز مكة المكرمة .

- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق ومراجعة : علي محمد البجاوي ، محمد علي النجار ، ط المكتبة العلمية بيروت .
- التحرير في اصول الفقه لكamal الدين محمد بن عبد الواحد الحنفي مطبوع مع تيسير التحرير ، مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي ، ت ٧٤٢ هـ ، صححه عبد الصمد شرف الدين ، ط دار الكتب العلمية توزيع دار الباز ، مكة المكرمة .
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي ٩١١ هـ ، تحقيق عبدالوهاب عبد اللطيف ، ط الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان .
- تذكرة الحفاظ للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان الباجي ، ت ٤٧٤ هـ تحقيق د . أبو لبابة حسين ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ، دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض .
- تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ، محمد بن عبد الله التليدي ، ط الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م ، دار البشائر الإسلامية بيروت .
- ترتيب الموضوعات لابن الجوزي للإمام محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ بعناية كمال بن بسيوني زغلول ، ط الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار الكتب العلمية بيروت ، توزيع مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة .
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، ط دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ تحقيق د . عبد الغفار البنداري ، محمد أحمد عبدالعزيز ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م دار الكتب العلمية بيروت توزيع دار الباز مكة المكرمة ، وأخرى تحقيق د . أحمد بن علي المبارك ، ط الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م المملكة العربية السعودية .
- التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني ، ط الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- تفسير الطبري المسمى : جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، ط دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء بن كثير الدمشقي ، ت ٧٤٤ هـ بعناية حسين ابراهيم زهران ، ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت .
- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ، ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، طهران .
- التقريب للنووي ، المطبوع في أعلى تدريب الراوي .

- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، تحقيق محمد عوامة ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الرشيد في سوريا حلب ، ودار البشائر الإسلامية في بيروت .
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي ، المعروف بابن نقطة ، ت ٦٢٩هـ ، تحقي : كمال يوسف الحوت ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن لصلاح للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ت ٨٠٦هـ ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، ط ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م ، دار الفكر .
- التخليص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ تصحيح عبد الله هاشم اليماني .
- تخليص المستدرک ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، ط دار الكتب العلمية ، توزيع الباز ، مكة المكرمة .
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، للإمام عبد الرحمن بن الجوزي ط المطبعة النموذجية ، مصر .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله ، ط وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب .
- التمييز للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ٢٦١هـ ، تحقيق : د . محمد مصطفى الأعظمي ، والمطبوع مع كتاب منهج النقد ، ط الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، مكتبة الكوثر - المملكة العربية السعودية .
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، تأليف عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ت ١٣٨٦هـ ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م وقف لله تعالى .
- تهذيب الأسماء واللغات ، لأبي زكريا النووي ، ت ٦٧٦هـ ، بتصحيح وتعليق : مجموعة من العلماء ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تهذيب ابن القيم على مختصر سنن أبي داود ، تحقيق : مجمد حامد الفقي ، ط مكتبة السنة الحمديّة بالقاهرة ، المطبوع مع مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ، طبع على نفقة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله .
- تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ - ط في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر أباد ، الهند .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لجمال الدين أبي الحجاج المزي ، ت ٧٤٢ هـ ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م مؤسسة الرسالة بيروت .

- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد الأزهرى ، ت ٣٧٠هـ تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة : محمد على النجار ، ط ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- توجيه النظر إلى أصول الأثر ، طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي ، ت ١٣٣٨هـ ، ط دار المعرفة بيروت وأخرى بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ط الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م بيروت والناشر مكتبة المطبوعة الإسلامية ، حلب .
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، لمحمد بن اسماعيل الصنعاني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط دار الفكر .
- تيسير مصطلح الحديث ، د . محمود الطحان ، ط الخامسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، مكتبة الرشد الرياض .
- الثقات للحافظ محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤ ، ط الأولى ١٣٩٣م ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن ، الهند .
- الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم ، جمع ودراسة صالح بن حامد الرفاعي ، ط ١٤١٣هـ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مركز البحث العلمي .
- ثمرات النظر في علم الأثر ، تحقيق : أحمد عبده ناشر ، رسالة ماجستير .
- جامع الأصول من أحاديث الرسول ، لأبي السعادات مبارك بن الأثير الجزري ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط الأولى ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض .
- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، ت ٤٦٣هـ ، ط دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، توزيع دار الباز ، بمكة المكرمة .
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للحافظ صلاح الدين العلائي ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، عالم الكتب بيروت .
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن سورة ، ت ٢٧٩هـ ، تحقيق أحمد محمد شاكر وغيره ، ط دار إحياء التراث العربي .
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، للحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، ت ٧٩٥هـ ، ط دار المعرفة بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ط : وزارة الثقافة المصرية ، الجمهورية العربية المتحدة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ . تحقيق : محمد رأفت سعيد ، ط الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- الجرح والتعديل لأبي لبابة حسين ، ط الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار اللواء الرياض .

- الجرح والتعديل ، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧هـ ، ط الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن الهند .
- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن دريد الأزدي ، ت ٣٢١هـ ، ط دار صادر بيروت ، دار الباز مكة المكرمة .
- جواب الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري المصري على أسئلة الجرح والتعديل ، ت ٦٥٦هـ ، بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ط ١٤١١هـ ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، وطبع معه أمراء المؤمنين في الحديث وكلمات في كشف أباطيل وافتراءات .
- جواهر الأصول في علم حديث الرسول ﷺ ، للإمام إبي الفيض محمد بن علي الفارسي ، ت ٨٧٣هـ ، بعناية صلاح محمد عويضة ، ط الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- حاشية الإمام السندي على سنن النسائي ، لإبي الحسن نور الدين بن عبد الهادي السندي ، ت ١١٣٨هـ ، والمطبوع مع سنن النسائي : عبد الفتاح أبو غدة ، ط الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار البشائر الإسلامية بيروت .
- حاشية الشيخ عطية الأجهوري ، على شرح سيدي محمد الزرقاني على المنظومة المسماه بالبيقونية في مصطلح الحديث ، ط دار الفكر .
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ت ٤٥٠هـ ، تحقيق وتعليق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الحطة في ذكر الصحاح الستة ، لأبي الطيب السيد صديق القنوجي ، ت ١٣٠٧هـ ، ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠هـ ، ط القاهرة ١٩٣٨م .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين أحمد الخزرجي الأنصاري ، ت بعد ٩٢٣هـ ، ط الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب ، بيروت .
- خلاصة الفكر شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر عبد الله بن محمد الشنسوري ، تحقيق : صابر بن محمد الزبياري ، ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، دار الأرقم ، الكويت .
- الخلاصة في أصول الحديث ، الحسين بن عبد الله الطيبي ، ت ٧٤٣هـ ، تحقيق : صبحي السامرائي ، ط عالم الكتب ، بيروت .
- خوارم المروءة وأثرها في عدالة الرواة أ. د. أحمد محمد نور سيف ، نشر في مجلة البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، العدد الخامس .
- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ، د. محمد مصطفى الأعظمي ، ط الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض .

- دراسات في الحديث النبوي وروايته ، د . علي عبد الفتاح على حسن ، ط الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، ط دار الأحياء التراث العربي ، بيروت .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، وهو مطبوع ضمن أربع رسائل في علوم الحديث ، ط الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م بيروت ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، توزيع مكتبة الرشد الرياض .
- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي ، ت ٧٦٥ هـ ، والمطبوع مع ذيل لحظ الألفاظ لابن فهد المكي وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي تصحيح الكوثري ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، والمطبوع مع ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ولحظ الألفاظ لابن فهد المكي ، تصحيح الكوثري ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- رجال صحيح مسلم للإمام أبي بكر أحمد بن منجويه الأصبهاني ، ت ٤٢٨ هـ ، تحقيق : عبد الله الليثي ، ط الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار المعرفة بيروت .
- الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط دار الفكر .
- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه ، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث ، ت ٢٧٥ ، تحقيق : محمد الصباغ ، ط الثالثة ١٤٠١ هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- الرسالة المستطرفة ، محمد بن جعفر الكتاني ١٣٤٥ هـ ، ط الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، دار البشائر الإسلامية بيروت .
- رسالة في أصول الحديث ، للشريف علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ، ت ٨١٦ هـ والمطبوعة مع المختصر في علم الأثر للكافيجي . تحقيق : د . علي زوين ، ط الأولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م دار الرشد الرياض .
- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لأبي الحسنات محمد اللكنوي ، ت ١٣٠٤ هـ ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار البشائر الإسلامية بيروت .
- رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل تأليف عدا ب محمود الحمش ، ط الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار حسان ، دار الأماني ، الرياض .

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ شرح وتحقيق : محمد محيي الدين الحميد وغيره ، ط ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- زهر الربي على المجتبى ، للحافظ جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ ، شرح فيه المجتبى وهو سنن النسائي ، والمطبوع معه ، ومع حاشية الإمام السندي بعناية : عبد الفتاح المهرسة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار البشائر الإسلامية بيروت .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها ، محمد ناصر الدين الألباني ، منشورات المكتب الاسلامي .
- السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، د . مصطفى السباعي ، ط الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، المكتب الإسلامي دمشق .
- السنن لأبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي ، ت ٢٠٤هـ ، تحقيق : د . خليل ابراهيم ملا خاطر ، ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، دار القبلة جدة .
- سنن الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن بهرام الدارمي ، ت ٢٥٥هـ بعناية محمد أحمد دهمان ، ط دار إحياء السنة النبوية .
- سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت ٢٧٥هـ ، ضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط دار الفكر للطباعة والنشر .
- سنن ابن ماجة لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ٢٧٥هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، بعناية عبد الفتاح أبو غدة ، ط الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار البشائر الإسلامية بيروت ، وهو الذي يسمى «المجتبى» .
- سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني ٣٨٥هـ ، تصحيح السيد عبدالله هاشم يماني ، ط السيد عبدالله هاشم يماني ، المدينة المنورة .
- سنن سعيد بن منصور ، للإمام سعيد بن منصور الخرساني ، ت ٢٧٧هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار الكتب العلمية بيروت ، توزيع دار الباز مكة المكرمة .
- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن النسائي ، ت ٣٠٣هـ ، تحقيق : عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن ، ط الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد البيهقي ، ت ٤٥٨هـ ، ط دار المعرفة بيروت ، توزيع مكتبة المعارف الرياض .
- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل ، تحقيق : د . موفق بن عبدالله بن عبد القادر ، ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل ، تحقيق : د . موفق بن عبدالله بن عبد القادر ، ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مكتبة المعارف الرياض .

- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، تحقيق : محمد علي قاسم العُمري ، ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، للشيخ محمد بن عبدالله بن حميد النجدي الحنبلي ، ت ١٢٩٥هـ ، ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، مكتبة الإمام أحمد .
- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وغيره ، ط السابعة ١٩٩٠م ، مؤسسة الرسالة بيروت .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تأليف محمد بن محمد مخلوف ، ط دار الفكر .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩هـ ، ط الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار الفكر للطباعة والنشر .
- الشذرة في الأحاديث المشتهرة ، محمد بن طولون الصالحى ، ت ٩٥٣هـ ، تحقيق : كمال بن بسيوني زغلول ، ط الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شرح السنة لأبي محمد الحسن البغوي تحقيق : زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط ، ط الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق .
- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ت ٧٩٥هـ ، تحقيق : د . نورالدين عتر ، ط الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، بدار الملاح بيروت .
- وأخرى بتحقيق ودراسة : د . همام عبدالرحيم سعيد ، ط الأولى مكتبة المنار للنشر والتوزيع - الأردن .
- شرح الكوكب المنير في أصول الفقه لمحمد بن أحمد الفتوحى الحنبلي ، المعروف بابن النجار ، ت ٩٧٢هـ ، تحقيق : د . محمد الزحيلي ، ود . نزيه حماد ، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، جامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة .
- شرح محمد الزرقاني على المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث ، والمطبوع مع حاشية الأجهوري على الزرقاني ، دار الفكر .
- شرح معاني الآثار لأبي جعفر أحمد الطحاوي ت ٣٢١هـ - ١٩٧٩م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لعللي بن سلطان الهروي القاري ، ت ١٠١٤هـ ، ط دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، وأخرى تحقيق : محمد نزار تيم وهيثم نزار تيم ، ط دار الأرقم بيروت ، توزيع دار القلم بيروت .
- شرح النووي على صحيح مسلم ، ط : دار إحياء التراث العربي .
- الشرح والتعديل لألفاظ الجرح والتعديل ، د . يوسف صديق ، ط الأولى ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، مكتبة ابن تيمية الكويت .
- شرف أصحاب الحديث ، للخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ ، تحقيق وتعليق : د . محمد سعيد اوغلي ، ط الثانية ١٩٩١م ، طباعة رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية ، أنقرة .

- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل ، لأبي الحسن مصطفى بن اسماعيل ، ط الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة ، توزيع مكتبة العلم بجدة .
- شروط الأئمة الخمسة لأبي بكر محمد الحازمي بعناية طارق السعود ، ط الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الهجرة دمشق .
- شروط الأئمة الستة ، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، ت ٥٠٧هـ بعناية طارق السعود ، ط الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الهجرة دمشق .
- الصارم المنكي في الرد على السبكي ، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبد الهادي الحنبلي ت ٧٤٤هـ ، تصحيح وتعليق : اسماعيل بن محمد الأنصاري ، ط الرئاسة العلمية لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، ط الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين .
- صحيح ابن حبان للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وحسين أسد ، ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مؤسسة الرسالة بيروت .
- صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، ت ٣١١هـ ، تحقيق : د . محمد مصطفى الاعظمي ، ط الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، شركة الطباعة العربية السعودية الرياض .
- صحيح البخاري للحافظ محمد بن اسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، المسمى : الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، ورجعت إلى النسخة المطبوعة ضمن فتح الباري للحافظ ابن حجر ، بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، وتصحيح محب الدين الخطيب ، وتحقيق الشيخ ابن باز .
- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت ٢٦١هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، ط ١٤٠٠هـ - ١٩٨٥م ، رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض .
- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد العقيلي ، تحقيق : د . عبدالمعطي أمين قلعجي ، ط الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي ت ٩٠٢هـ ، ط ١٣٥٣هـ ، مكتبة القدس القاهرة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠هـ ، رواية أبي عمران التستري ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار طيبة الرياض .
- الطبقات للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، تعليق أبو عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان ، ط الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الهجرة للنشر الرياض .
- طبقات الشافعية لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب السبكي ، ت ٧٧١هـ ، تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ، محمود الطناحي ، ط الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .

- طبقات الشافعية لأبي بكر تقي الدين بن قاضي شهبة الدمشقي ، ت ٨٥١هـ ، بتصحيح د. الحافظ عبدالعليم خان ، ط ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الندوة ، بيروت .
- طبقات الفقهاء الشافعية للإمام أبي عمرو عثمان الشهرزوري المعروف بابن الصلاح ، ت ٦٤٣هـ ، هذبته ورتبه واستدرك عليه الإمام النووي ، ت ٦٧٦هـ ، بيض أصوله ونقحه الإمام المزني ، ت ٧٤٢هـ ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، ط الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م دار البشائر الإسلامية بيروت .
- طبقات علماء الحديث لأبي عبدالله محمد عبدالهادي الدمشقي ، ت ٧٤٤هـ ، تحقيق : أكرم البوشي ، ط الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م مؤسسة الرسالة بيروت .
- الطبقات الكبرى لابن سعد ، ت ٢٣٠هـ ، ط دار صادر بيروت .
- طبقات المفسرين لشمس الدين محمد الداودي ، ت ٩٤٥هـ ، راجعه لجنة من العلماء ، ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية بيروت ، توزيع دار الباز ، مكة المكرمة .
- عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي للإمام ابن العربي المالكي ، ت ٥٤٣هـ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت .
- العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلي محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي ، ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : د. أحمد علي المبارك ، ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٨٠م .
- علل الترمذي الكبير ترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق : حمزة ديب مصطفى ، ط الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ، مكتبة الأقصى عمان .
- علل الحديث للإمام أبي محمد عبدالرحمن الرازي ، ت ٣٢٧هـ ، ط ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار المعرفة بيروت .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ ، تحقيق وتعليق : ارشاد الحق الأثري ، ط الثانية ١٤٠١ - ١٩٨١م ، إدارة العلوم الأثرية ، باكستان .
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، ت ٣٥٨هـ ، تحقيق وتخرير : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار طيبة ، الرياض .
- العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ تحقيق : د. طلعت فوج يبكيت ود . اسماعيل جراح أوغلي ، ط ١٩٨٧م ، المكتبة الإسلامية ، استانبول تركيا .
- علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح الشهرزوري ، ت ٦٤٣هـ ، تحقيق : د. نورالدين عتر ، ط ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الفكر للطباعة والنشر دمشق .
- عناية الحداثين بتوثيق المرويات وأثر ذلك في تحقيق المخطوطات ، أ. د. أحمد محمد نور سيف ، ط الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار المأمون للتراث دمشق .

- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان ، ط دار الفكر لبنان ، الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت ١٧٥هـ ، تحقيق : د . مهدي الخزومي ، د . ابراهيم السامرائي ، ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت .
- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ، للإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢هـ ، شرح فيها منظومة الهداية لابن الجزري ، تحقيق ودراسة : محمد سيدي محمد الأمين ، ط الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت .
- غريب الحديث للإمام أبي سليمان حمد الخطابي البستي ، ت ٣٨٨هـ ، تحقيق : عبدالكريم ابراهيم الغرباوي ، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى مكة المكرمة .
- غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، ت ٢٢٤هـ ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، تصحيح : الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، تصحيح محب الدين الخطيب ، ط رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
- فتح الباقي على ألفية العراقي ، للشيخ زكرياء بن محمد الأنصاري ، ت ٩٢٥هـ ، والمطبوع مع ألفية العراقي المسماه بالتبصرة والتذكرة توزيع دار الباز مكة المكرمة .
- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠هـ ، ط محفوظ العلي بيروت .
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، ت ٨٠٦هـ ، تحقيق : محمود ربيع ، والمطبوعة مع الألفية ، ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الجليل ، بيروت .
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ، لأبي عبدالله محمد السخاوي ت ٩٠٢هـ ، تحقيق : علي حسين علي ، ط الثانية دار الإمام الطبري .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام أبي محمد علي بن حزم الظاهري ، ت ٥٤٨هـ ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ، ط الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ، دار المعرفة ، بيروت ، توزيع دار الباز ، مكة المكرمة .
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، للشيخ عبد الحي الكتاني ، بعناية : د . إحسان عباس ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار الغرب الإسلامي .
- الفهرست لابن النديم ، ط دار المعرفة ، بيروت .
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، لمحمد بن علي الشوكاني ١٢٥٠هـ تحقيق : عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني ، تصحيح : عبدالوهاب عبداللطيف ، ط الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ، يوزع مجاناً على نفقة الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله .

- فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاكر الكتبي ، ت ٧٦٤هـ ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط دار الثقافة بيروت .
- الفروق ، للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المشهور بالقرافي ، ت ٦٨٤هـ ، وبهامش الكتاب تهذيب الفروق والقواعد السنية ، ط عالم الكتب بيروت .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير - وهو شرح الجامع الصغير للسيوطي - شرحه عبدالرؤوف المناوي ، ت ١٠٣١هـ ، ط الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م ، دار المعرفة بيروت .
- قاعدة في المؤرخين للإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي ، ت ٧٧١هـ ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، وهو مطبوع ضمن أربع رسائل في علوم الحديث ، ط الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، بيروت الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، توزيع : مكتبة الرشد الرياض .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي محمد يعقوب ، ت ٨١٧هـ ، ط دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، محمد جمال الدين القاسمي ، ط الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- قواعد في علوم الحديث لظفر أحمد التهانوي ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، ط الخامسة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض .
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام الذهبي ت ٧٤٨هـ ، ط الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ، تحقيق وضبط لجنة من المختصين بإشراف الناشر ، ط الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، دار الفكر بيروت .
- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي الفاروقي التهانوي ، تحقيق : د . لطفي عبدالبدیع ، وترجم النصوص الفارسية ، د . عبدالنعيم محمد حسنين ، وراجع الأستاذ أمين الخولي ، ط المؤسسة المصرية العامة للتأمين والترجمة والطباعة والنشر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- كشف الخفاومزيل الإلباس ، اسماعيل العجلوني ، ت ١١٦٢هـ ، بتصحیح أحمد القلاش ، ط الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسال بيروت .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ، ط استانبول ، وأعادة تصويره دار العلوم الحديث ، بيروت ١٩٨١م .
- الكفاية في علم الرواية ، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، المعروف بالخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ ، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، ت ١٠٩٤هـ ، قابله علي نسخ خطية ووضع فهارسه د . عدنان درويش ، محمد المصري ، ط الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لأبي البركات محمد المعروف بابن الكيال ، ت ٩٣٩هـ - ١٩٨١م ، جامعة أم القرى مكة المكرمة .
- اللاكئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للحافظ جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ .
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، ت ٩١١هـ ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، أشرف محمد عبدالعزيز ، ط الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ ، لتقي الدين محمد بن فهد المكي ، ت ٨٧١هـ ، والمطبوع مع ذيل تذكره الحافظ لأبي المحاسن الحسيني ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ، تصحيح : الكوثري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الأفرقي ، ت ٧١١هـ الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م ، دار صادر بيروت .
- لسان الميزان للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ط الثانية ، دار الكتاب الإسلامي .
- لمحات في أصول الحديث ، د . محمد أديب صالح ، ط الخامسة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ، عبدالفتاح أبو غدة ، الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، مطابع دار عالم الكتب بيروت .
- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع ، للشيخ أبي المحاسن محمد القاوقجي الطرابلسي ، ت ١٣٠٥هـ ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، ط الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م دار البشائر الاسلامية بيروت .
- مباحث في علم الجرح والتعديل ، قاسم على سعد ، ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ ، تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، توزيع دار الباز ، مكة المكرمة .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي ، ت ٨٠٧هـ ، بتحريه الحافظين العراقي وابن حجر ، ط الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار الكتاب العربي بيروت .
- المجموع شرح المذهب للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، ت ٦٧٦هـ ، معه فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي والتلخيص الحبير للحافظ ابن حجر ، ط دار الفكر .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد ، ط الأولى ١٣٩٨هـ ، توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي القاضي الرامهرمزي ، ت ٣٦٠ هـ ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، ط الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الفكر .
- المحصول في علم الأصول ، للإمام فخر الدين محمد الرازي ، ت ٦٠٦ هـ ، دراسة وتحقيق : د . طه جابر العلواني ، ط الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية .
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، علي بن اسماعيل بن سيدة ، ت ٤٥٨ هـ ، تحقيق : مصطفى السقا ، د . حسين نصار ، ط الأولى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م المكتب الفيصلية .
- المحلى بالآثار ، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي ، تحقيق : د . عبدالغفار سليمان البنداري ، ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر الرازي بعناية السيدة سميرة خلف الموالي ، ط المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت .
- مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط مكتب السنة المحمدية ، القاهرة ، طبع علي نفقة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله .
- المختصر في علم الأثر ، محيي الدين الكافيجي ، ت ٨٧٩ هـ ، تحقيق : د . علي زوين ، ط الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، مكتبة الرشد الرياض .
- المختصر في علم رجال الأثر ، عبدالوهاب عبداللطيف ، ط الثامنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ، الناشر دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
- مختصر المزني لأبي ابراهيم اسماعيل المزني ، ت ٢٦٤ هـ ، وهو مطبوع بهامش كتاب الأم ، ط الشعب ، مصر .
- المدخل إلى السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ ، تأليف محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .
- المدخل في أصول الحديث ، للإمام أبي عبدالله محمد الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ ، والمطبوع مع المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الجوزية ، ط دار الكتب العلمية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، بيروت .
- مذكرة لمادة طرق التخريج ودراسة الأسانيد د . الشريف منصور بن عون العبدلي .
- المراسيل للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ت ٢٧٥ هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، مؤسسة الرسالة بيروت .
- المراسيل لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧ هـ ، تعليق : أحمد عصام الكاتب ، ط الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- المروءة وخوارمها ، لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، ط لأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار ابن عفان السعودية ، دار ابن حزم ، بيروت .

- مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه ، للخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ ، تحقيق : د . خليل ابراهيم ملا خاطر ، ط الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإشاد ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، الرياض .
- المستدرك على الصحيحين في الحديث ، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري ، ت ٤٠٥ هـ ، ط دار الكتب العلمية ، توزيع دار الباز ، مكة المكرمة .
- المستصفى من علم الأصول للغزالي محمد بن محمد ، ت ٥٠٥ هـ ، ط الأميرية ببولاق القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- مسند أبي داود الطيالسي ، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ، ت ٢٠٤ هـ ، ط دار المعرفة بيروت .
- مسند أبي عوانة ، للإمام أبي عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني ، ت ٣١٦ هـ ، ط دار المعرفة بيروت ، توزيع دار الباز ، مكة المكرمة .
- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ط الرابعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، المكتب الاسلامي ، بيروت .
- مسند الشهاب للقاضي أبي عبدالله محمد القضاعي ، ت ٤٥٤ هـ ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- المسند ، لعبدالله بن الزبير الحميري ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط عالم الكتب ، بيروت .
- المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم ، للحافظ أبي عبدالله محمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط الثانية ١٩٨٧ م ، الدار العلمية الهند .
- مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط الثانية ، المكتب الإسلامي ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإشاد .
- مشكل الآثار ، لابي جعفر الطحاوي ، ت ٣٢١ هـ ، ط دار صادر بيروت .
- المصباح في اصول الحديث ، السيد قاسم الأندجائي ، ط الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م مكتبة الزمان للثقافة والعلوم ، المدينة المنورة .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد الفيومي ، ط المكتبة العلمية ، بيروت .
- المصنف للحافظ ، أبي بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني ، ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي رواية عبد الرازف الصنعاني تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط الأولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م ، ط المجلس العلمي ، ويطلب من المكتب الإسلامي بيروت .
- المصنف في الأحاديث والآثار للإمام عبد الله بن أبي شيبه الكوفي ، ت ٢٣٥ هـ ، تحقيق عبد الخالق الأفغاني ، ط الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٩٧ م ، الدار السلفية الهند .
- معالم السنن لأبي سليمان الخطابي البستي ، ت ٣٨٨ هـ ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، والمطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري وتهذيب الإمام ابن القيم الجوزية ، ط مكتبة السنة الحمديدية ، القاهرة .

- معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية ، مصر .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ، ط دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ .
- معجم مصطلحات توفيق الحديث ، د . على زويه ، ط الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب بيروت .
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط دار الكتب لعلمية ، ايران .
- المعجم الكبير ، لأبي القاسم سليمان الطبرني ، ت ٣٦٠هـ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط الثانية .
- معجم لغة الفقهاء ، وضع د . محمد رواس قلعجي ، د . حامد صادق قتيبي ، ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دارالنفايس بيروت .
- المعجم المختصر بالحدثين للإمام شمس الدين محمد الذهبي ، ت ٧٤٨هـ تحقيق د . محمد الحبيب الهيلة ، ط الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة الصديق الطائف ، السعودية .
- معجم المؤلفين ، عمر بن رضا كحالة ، ط دار إحياء التراث ، بيروت .
- المعجم الوسيط ، د . ابراهيم أنيس و د . عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد ط دار الفكر .
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي ، ت ٢٦١هـ بترتيب الإمامين نور الدين أبي الحسن على الهيثمي ، ت ٨٠٧هـ وتقي الدين أبي الحسن على السبكي ، ت ٧٥٦هـ ، دراسة وتحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للإمام الذهبي ، تحقيق : ابراهيم سعيدي ادريس ، ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار المعرفة بيروت .
- معرفة السنن والآثار ، لأبي بكر أحمد البيهقي ت ٤٥٨هـ ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء أمهات كتب السنة ، مصر ، وأخرى بتحقيق : سيد كسيروي حسين ط ١٤١٢هـ - ١٩٩١م - دار الكتب العلمية بيروت .
- معرفة علوم الحديث ، للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد النيسابوري ، بعناية : السيد معظم حسين وغيره ، ط الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م دار الكتب العلمية ، بيروت ، ويطلب من المكتبة العلمية ، المدينة المنورة .
- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، ت ٢٧٧هـ ، تحقيق : د . أكرم ضياء العمري ، ط الأولى ١٤١٠هـ ، بمكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- المغرب في ترتيب المغرب ، لأبي الفتح ناصر المطرزي الخوارزمي ، ت ٦١٦هـ . ط دار الكتاب العربي ، بيروت .

- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار . للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ب ٨٠٦ هـ . والمطبوع مع كتاب احياء علوم الدين .
- المغني في الضعفاء للإمام شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق : نور الدين عتر .
- مفتاح السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية ، للإمام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم الحراني ، الشهير بابن تيمية . الناشر مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض . توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، للراغب الأصفهاني ت في حدود ٤٢٥ هـ ، تحقيق عدنان داودي ، ط الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م دار القلم ، دمشق الدار الشامية بيروت .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، شمس الدين محمد السخاوي ت ٩٠٢ هـ ، بتصحيح : عبد الله محمد الصديق ، ط الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م . دار الكتب العلمية ، بيروت ، توزيع دار الباز مكة المكرمة .
- المقنع في علوم الحديث ، سراج الدين عمر بن علي الأنصاري المشهور بابن الملكن ، ت ٨٠٤ هـ ، تحقيق ودراسة عبد الله يوسف الجديع ، ط الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، دار فواز للنشر المملكة العربية السعودية .
- مناقب الشافعي لأبي بكر أحمد البيهقي ت ٤٥٨ هـ . تحقيق : السيد أحمد صقر ط الأولى ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م دار التراث مصر .
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، لأبي الحسن عبد الغافر الفارسي انتخبه ابراهيم بن محمد الأزهر الصريفي ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، ط الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المنتقى لابن الجارود ، أبي محمد عبد الله بن إلى رود النيسابوري ت ٣٠٧ هـ ، ط الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، مطابع الأشرف لاهور باكستان .
- المنحول من تعليقات الأهل نجمة الاسلام الى حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥ . بتحقيق د . محمد حسن هيتو ط الأولى مطبعة دار الفكر بدمشق ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لأبي اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العلمي ، ت ٩٢٨ هـ . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد مراجعة : عادل نويهض ، ط الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، عالم الكتب بيروت .
- منهج النقد عند الحديث نشأته وتاريخه ، د . محمد مصطفى الأعظمي ، ط الثالثة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، مكتبة الكوثر ، المملكة العربية السعودية .
- منهج النقد في علوم الحديث ، د . نور الدين عتر ، ط الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار الفكر دمشق .

- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي للإمام أبي عبد الله بدر الدين بن جماعة ت ٧٣٣ هـ ، تحقيق : كمال يوسف الحوت . ط الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني ت ٩٢٣ هـ ، تحقيق : صالح أحمد الشامي ، ط الأولى ١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ - المكتب الاسلامي ، بيروت ودمشق .
- الموضوعات ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق ، عبد الرحمن محمد عثمان ، ط الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م دار الفكر .
- الموطأ للإمام مالك بن أنس ، تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار إحياء التراث العربي .
- الموقظة في علم مصطلح الحديث للحافظ شمس الدين محمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ بعناية عبد الفتاح أبي غدة ، ط الأولى ١٤٠٥ هـ دار البشائر الإسلامية بيروت .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله محمد الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط دار المعرفة بيروت .
- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، المطبوع في أعلى نزهة النظر شرح النخبة للحافظ أيضاً ، ط مكتبة ابن تيمية مصر ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م
- نصوص ساقطة من طبعات (أسماء الثقات لابن شهاب ت ٣٨٥ هـ) . د . سعدي الهاشمي ، ط الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب ، أحمد بن المقهي التلمساني . ت ١٠٤١ هـ ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- النقد عند المحدثين ، د . عبد الله حافظ ، رسالة ماجستير .
- نزهة الألباب في الألقاب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري ، ط مكتبة الرشد ، الرياض ، الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .
- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ أحمد بن علي بن حجر ، ت ٨٥٢ هـ ط ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ هـ ، مكتبة ابن تيمية مصر .
- نصب الراية لأحاديث الهداية ، للحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله الزيلعي ، ت ٧٦٢ هـ ، ط الثالثة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م ، دار احيا التراث العربي ، بيروت .
- النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق : د . ربيع هادي مدخلي ، ط الأولى ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير الجزري ، تحقيق : طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي ، الناشر المكتب الإسلامية .

- الهداية في علم الرواية ، لمجموعة بن الجزري ، ت ٨٣٣هـ ، والمطبوعة مع شرحها الغاية للسخاوي تحقيق ودراسة : محمد سيدي محمد الأمين ، ط الأولى ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية ، بيروت .
- هدى الساري ، مقدمة فتح الباري للحافظ أحمد علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : الشيخ عبدالعزيز بن باز ، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي وتصحيح محب الدين الخطيب ، ط رئاسة ادارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، د . محمد أبو شهبة ، دار الفكر العربي ، مصر .
- الوضع في الحديث ، د . عمر حسن فلاته ، ط الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت .
- يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، تحقيق أ . د . أحمد محمد نور سيف ، ط الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، جامعة الملك عبدالعزيز مكة المكرمة .
- اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر ، محمد عبدالرؤوف المناوي ، ت ١٠٣١هـ ، تحقيق : أبي عبدالله ربيع بن محمد السعودي ، ط الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، مكتبة الرشد الرياض .

* * *

عاشراً : فهرس الموضوعات التفصيلي

الصفحة

الموضوع

أ	دعاء
ب	إهداء
ج	شكر وتقدير
هـ	المقدمة
١	الباب الأول
٢	الفصل الأول: أهمية معرفة الرواة عامة والثقات خاصة
٣	تمهيد
٤	المبحث الأول
٧	المبحث الثاني: هل يلزم من صلاح الراوي قبول حديثه؟
١٠	المبحث الثالث: أهمية معرفة الرواة الثقات خاصة
١٣	الفصل الثاني: الإسناد من الدين
١٤	تمهيد
١٥	المبحث الأول: تعريف السند، لغة واصطلاحاً
١٧	المبحث الثاني: أهمية الإسناد
٢١	المبحث الثالث: الإسناد من خصائص هذه الأمة
٢٣	المبحث الرابع: بداية الإسناد والتفتيش عنه
٢٦	المبحث الخامس: أثر الإسناد
٢٨	الفصل الثالث: الجرح والتعديل حكمه ونشأته ومراحله
٢٩	تمهيد
٣٠	المبحث الأول: تعريف الجرح والتعديل، لغة واصطلاحاً
٣٣	المبحث الثاني: حكم الجرح والتعديل
٣٤	المبحث الثالث: نشأة الجرح والتعديل والمراحل التي مر بها
٤١	منهج الصحابة رضوان الله عليهم في الاحتياط والتثبت
٤١	المرحلة الأولى
٤٢	المرحلة الثانية
٤٣	أولاً: التثبت في الرواية عند أدائها

٤٨ ثانياً: نقد المرويات
٥٠ الخلاصة
٥٢ الفصل الرابع: مناهج النقد في الجرح والتعديل
٥٣ المرحلة الأولى
٥٣ المرحلة الثانية
٥٥ المرحلة الثالثة
٥٦ المرحلة الرابعة
٥٧ الفصل الخامس: المصنفات في أحوال الرجال جرحاً وتعديلاً
٥٨ تمهيد
٦٠ المبحث الأول: المصنفات في الرواة الثقات
٦٠ المطلب الأول: المصنفات في الرواة الثقات عامة
٦٢ المطلب الثاني: المصنفات في الرواة الثقات في كتب مخصوصة
٦٥ المبحث الثاني: المصنفات في الرواة الضعفاء
٦٨ المبحث الثالث: المصنفات في الرواة الثقات والضعفاء عامة
٧٢ المطلب الثاني: المصنفات في الرواة الثقات والضعفاء في كتب مخصوصة
٧٨ المبحث الرابع: فيمن صنف في أحداث الزمان وتواريخ البلدان، وضمن أخبار الرواة جرحاً وتعديلاً
٨٣ الفصل السادس: نظرة في كتب الثقات المطبوعة
٨٤ تمهيد
٨٥ المبحث الأول: معرفة الثقات للعجلي
٨٥ المطلب الأول: منهجه في التصنيف
٨٦ المطلب الثاني: من المأخذ على الكتاب
٨٨ المبحث الثاني: الثقات لابن حبان
٨٨ المطلب الأول: منهجه في التصنيف
٩٢ المطلب الثاني: ملاحظات على الكتاب
٩٣ المطلب الثالث: من المأخذ على الكتاب
٩٦ المبحث الثالث: تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين
٩٦ المطلب الأول: منهجه في التصنيف
٩٧ المطلب الثاني: من المأخذ على الكتاب

١٠٠ الباب الثاني: الثقة عند المحدثين
١٠١ الفصل الأول: تعريف الثقة
١٠٢ المبحث الأول: تعريف الثقة لغة
١٠٥ المبحث الثاني: تعريف الثقة اصطلاحاً
١١٢ المبحث الثالث: شروط الثقة
١١٣ تمهيد
١١٤ المطلب الأول: العدالة
١١٤ تمهيد
١١٥ المقصد الأول: تعريف العدالة لغة
١٢١ المقصد الثاني: تعريف العدالة اصطلاحاً
١٢١ أولاً: ورود هذه المادة عند الصحابة والتابعين
١٢٢ ثانياً: ورود هذه المادة في اصطلاح المحدثين
١٢٤ ثالثاً: ورود هذه المادة في اصطلاح الفقهاء والاصوليين
 رابعاً: ورود هذه المادة في نظر الكتب التي تناولت المصطلحات عامة
١٢٥ في الشريعة واللغة
١٢٧ المقصد الثالث: مقومات العدالة
١٢٧ ١. الإسلام
١٢٩ ٢. البلوغ
١٣١ ٣. العقل
١٣٢ ٤. السلامة من الفسق
١٣٢ تعريف الفسق لغة
١٣٣ تعريف الفسق اصطلاحاً
١٣٤ أقسام الفسق
١٣٤ ١. الفسق بالمعصية
١٣٦ ٢. الفسق بالبدعة
١٣٦ تعريف البدعة لغة
١٣٦ تعريف البدعة اصطلاحاً
١٤١ ٥. السلامة من خوارم المروءة
١٤١ تعريف المروءة لغة

١٤١	تعريف المروءة اصطلاحاً
١٤٨	مسألة: الفرق بين الرواية والشهادة
١٥١	المقصد الرابع: ثبوت العدالة
١٥١	المسألة الأولى: عدالة الصحابة
١٥١	تعريف الصحابي عند أهل اللغة
١٥٢	تعريف الصحابي في العرف
١٥٢	تعريف الصحابي في الاصطلاح
١٥٣	ثبوت عدالة الصحابة
١٥٣	١. من القرآن الكريم
١٥٤	٢. من السنة المطهرة
١٥٥	٣. الاجماع
١٥٦	٤. دلالة العقل
١٥٨	المسألة الثانية: عدالة الرواة
١٥٨	طرق اثبات عدالة الرواة
١٥٨	١. الاستفاضة والشهرة
١٥٩	٢. تنصيب أهل العلم على عدالته
١٥٩	٣. الخلاف في عدد المعدلين
١٦٠	٤. تعديل العبد والمرأة
١٦٠	٥. تعديل من عُرف بالعناية بحمل العلم
١٦٢	أقوال العلماء في حديث النبي ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»
١٦٣	٦. رواية العدل للراوي هل يُعد تعديلاً وتوثيقاً له؟
١٦٣	الصورة الأولى: رواية العدل عن شيخ دون ذكر اسمه، وأقوال العلماء فيها
١٦٤	حكم التعديل على الإبهام
١٦٥	الصورة الثانية: رواية العدل عن شيخ بصريح اسمه، وأقوال العلماء فيها
١٦٦	٥. تعديل الراوي الذي روى عنه جماعة من الجُلَّة
١٦٦	٦. تعديل الراوي إذا وافق الثقات في الرواية

١٦٦	٧. تعديل الراوي إذا كان ظاهر الدين والصدق.
١٦٨	المطلب الثاني: الضبط
١٦٩	تمهيد
١٧٠	المقصد الأول: تعريف الضبط لغة
١٧١	المقصد الثاني: تعريف الضبط اصطلاحاً
١٧١	أنواع الضبط: ظاهر وباطن
١٧٣	المقصد الثالث: شروط الضبط
١٧٤	١. أن يكون يقظاً غير مغفل
١٧٤	٢. حافظاً إن حدث من حفظه
١٧٤	٣. ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه
١٧٤	٤. إن حدث بالمعنى اشترط فيه أن يكون عالماً بما يحيل المعاني
١٧٥	المقصد الرابع: أقسام الضبط
١٧٥	١. ضبط صدر
١٧٥	٢. ضبط كتاب
١٧٥	المراحل التي مر بها قسمي الضبط
١٧٦	مسألة: في مدى اعتماد الرواية من الكتاب عند العلماء
١٧٧	المقصد الخامس: طرق معرفة ضبط الرواة عند المحدثين
١٧٧	تمهيد
١٧٧	تطبيقات المحدثين لطرق معرفة الضبط
١٧٨	أولاً: المعارضة
١٧٨	أشكال المعارضة:
	١. معارضة مرويات الشيخ بعضها ببعض، وله عدة
١٧٨	اعتبارات:
١٧٨	أ. معارضة أحاديثه باعتبار اختلاف الزمن
١٧٩	ب. معارضة أحاديثه من مكان إلى مكان آخر
١٧٩	ج. معارضة أحاديثه باعتبار الشيوخ
١٨٠	٢. معارضة روايات عدد من التلاميذ لشيخ واحد
١٨١	٣. معارضة روايات الشيخ بمرويات غيره
١٨١	٤. معارضة حفظ الراوي بكتابه

١٨٢ ثانياً: اختبار الشيخ في ضبط حديثه
١٨٣ ثالثاً: فحص المواد الكتابية من حبر وورق وتمييز الخطوط
١٨٣ رابعاً: مذاكرة الحديث
١٨٤ المقصد السادس: خوارم الضبط
١٨٥ أولاً: تساهل الراوي في تحمل الحديث أو أدائه
١٨٥ ثانياً: كثرة السهو والغفلة في الراوي
١٨٦ أقسام الغفلة:
١٨٦ ١. غفلة مطلقة
١٨٦ ٢. غفلة محددة بحالات خاصة
١٨٦ ثالثاً: فحش الغلط
١٨٦ مسألة: اصرار الراوي على الغلط وعدم الرجوع عنه
١٨٧ رابعاً: سوء الحفظ
١٨٧ خامساً: كثرة الوهم
١٨٨ سادساً: كثرة الشواذ والمناكير ومخالفة الثقات
١٨٩ المطلب الثالث: قياس العدالة والضبط
١٨٩ المسألة الأولى: مدى اعتبار المتأخرين للشروط الواجبة في الراوي
١٨٩ المرحلة الأولى
١٨٩ المرحلة الثانية
١٩٠ المسألة الثانية: تفاوت العدالة والضبط
١٩٣ الفصل الثاني: مراتب الثقات
١٩٤ تمهيد
١٩٥ المبحث الأول: تعريف المراتب لغة واصطلاحاً
١٩٥ المقصد الأول: تعريف المراتب لغة
١٩٥ المقصد الثاني: تعريف المراتب اصطلاحاً
١٩٦ المبحث الثاني: مشروعية المراتب وفائدتها
١٩٦ المقصد الأول: مشروعيتها
١٩٦ أ. من القرآن الكريم
١٩٦ ب. من السنة المشرفة
٢٠٠ المقصد الثاني: فائدة معرفة مراتب الرواة عموماً، والثقات خصوصاً

٢٠١ المبحث الثالث: مراتب ألقاظ الثقات
٢٠١ تمهيد: نشأة مراتب الألقاظ وتطورها
٢٠٢ المقصد الأول: مراتب التوثيق عند الأئمة النقاد في كتبهم المطبوعة
٢٠٢ أولاً: عند الإمام ابن أبي حاتم الرازي
٢٠٣ ثانياً: عند الإمام الذهبي
٢٠٤ ثالثاً: عند الحافظ ابن حجر العسقلاني
٢٠٥ رابعاً: عند الإمام السخاوي
٢٠٦ المقصد الثاني: التقسيم المختار لمراتب الثقات
٢٠٦ تمهيد
٢٠٦ المرتبة الأولى: الألقاظ الدالة على المبالغة في التوثيق ما يلحق في هذه
٢٠٦ المرتبة من الألقاظ الدالة على المبالغة في التوثيق
 المرتبة الثانية: ما تأكد فيها لفظ التوثيق بالتكرار، إما مع تباين
٢١٠ اللفظين، أو مع إعادة اللفظ الأول
٢١٢ المرتبة الثالثة: ما انفرد فيها لفظ التوثيق
٢١٨ ما يلحق في المرتبة الثالثة من ألقاظ دالة على التوثيق
 المرتبة الرابعة: من وثق وفي حديثه شيء من وهم أو خطأ، ولم ينزل
٢٢٥ عن رتبة الثقة
٢٢٩ المقصد الثالث: مصطلحات خاصة لبعض الأئمة في التوثيق
٢٢٩ ١. قول الإمام يحيى بن معين ليس به بأس
٢٣٠ ٢. قول الإمام مسلم «اكتب عنه»
٢٣٠ ٣. قول عثمان بن أبي شيبة ويعقوب بن شيبة في الراوي ثقة صدوق..
٢٣١ ٤. قول الحافظ الذهبي: «فلان قفز القنطرة»
 ٥. رواية الإمام أحمد بن حنبل عن شيوخه وهم أحياء، أو تسمية
٢٣٢ الشعبي للراوي يعد توثيقاً له
٢٣٣ الفصل الثالث: طبقات الثقات
٢٣٤ تمهيد
٢٣٥ المبحث الأول: تعريف الطبقات
٢٣٥ المطلب الأول: تعريف الطبقة لغة
٢٣٦ المطلب الثاني: تعريف الطبقة اصطلاحاً

٢٣٧	المبحث الثاني: أهمية علم الطبقات وفائدته والمآخذ عليه..
٢٣٧	المطلب الأول: أهميته
٢٣٨	المطلب الثاني: فائدته
٢٣٨	المطلب الثالث: المآخذ في التصنيف على الطبقات
٢٣٩	المبحث الثالث: المصنفات في الطبقات
٢٤١	المبحث الرابع: مناهج المحدثين في تقسيم كتب الطبقات، وإمكانية تحديد زمن الطبقة.
٢٤١	تمهيد
٢٤١	المطلب الأول: مناهج المحدثين في تقسيم الطبقات في المصنفات المطبوعة.....
٢٤١	١. كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد
٢٤٣	٢. كتاب الطبقات، لأبي عمرو خليفة بن خياط
٢٤٤	٣. كتاب الطبقات، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
٢٤٥	٤. طبقات الأسماء المفردة لأبي بكر أحمد البرديجي
٢٤٦	٥. كتاب: الثقات لابن حبان البستي
٢٤٧	٦. كتاب: طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي الصالحي
٢٤٧	٧. كتاب تذكرة الحفاظ، لأبي عبدالله محمد الذهبي
٢٤٨	٨. كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي
٢٤٨	٩. كتاب المعين في طبقات المحدثين. للذهبي
٢٤٩	١٠. كتاب المجرد في أسماء رجال كتاب سنن ابن ماجه. للذهبي ...
٢٥٠	١١. كتاب تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والعلماء. للذهبي
٢٥٠	١٢. كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني
٢٥١	١٣. كتاب طبقات الحفاظ للسيوطي.....
٢٥١	الخلاصة.....
	المطلب الثاني: مناهج المحدثين في تقسيم الطبقات عند من كتب في هذا النوع
٢٥٢	في علوم الحديث.....
٢٥٢	١. كتاب معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم
٢٥٣	٢. كتاب: علوم الحديث لابن الصلاح
٢٥٣	٣. كتاب: الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي
٢٥٤	٤. كتاب: اختصار علوم الحديث لابن كثير.....
٢٥٤	أوجه الأقوال في تحديد زمن الطبقة الواحدة للرواة.....

٢٥٥ الفصل الرابع: الموثقون من أئمة التعديل
٢٥٦ المبحث الأول: شروط الناقد والناقل وأدائهما
٢٥٧ تمهيد
٢٥٩ المبحث الأول: شروط الناقد والناقل وأدائهما
٢٥٩ تمهيد
٢٦٠ المطلب الأول: الشروط الواجب توافرها في الناقد - الجرح والمعدل
٢٦٠ ١. الورع والتقوى والصدق والنصح
٢٦٠ ٢. التثبت في الحكم، والبعد عن الظن
٢٦١ ٣. العلم والمعرفة في الأمور التالية:
٢٦٢ أ. الأحاديث والأخبار، والإلمام بأحوال الرواة
٢٦٢ ب. معرفة العلوم ومراتبها، والحق والباطل منها
٢٦٢ ج. العلم بتصاريح كلام العرب
٢٦٣ د. الخبرة بمدلولات الألفاظ
٢٦٤ هـ. الإطلاع على اختلاف المذاهب الفقهية
٢٦٥ و. العلم بأسباب الجرح والتعديل
٢٦٦ أمثلة واردة في الجرح المردود
 أ. غشيان السلطان أو الاشتغال عنده أو قبول جوائزه، أو اشهار
٢٦٦ السيف عليه
٢٦٧ ب. أعمال الرأي في المسائل الشرعية
٢٦٨ ج. أسباب غير وجيهة
٢٦٨ د. صدر الجرح على سبيل المزاح والمباينة
٢٦٨ ٤. اليقظة والإتقان
٢٦٩ ٥. الأمانة
٢٦٩ ٦. النزاهة في الحكم والبراءة من الهوى والغرض الفاسد
٢٧٠ المطلب الثاني: آداب الناقد - الجرح والمعدل
٢٧٠ ١. الإقتصار على أقل ما يحصل به الغرض
٢٧١ ٢. التزام الأدب في الجرح
٢٧١ ٣. الاعتدال في التزكية
٢٧٢ ٤. أن لا يجرح الناقد أو يعدل في حضرة شيخه أو من هو أعلم منه واتقن ..

٢٧٣	المطلب الثالث: شروط وآداب ناقل الجرح والتعديل، أو الدارس لأحوال الرواة ...
٢٧٣	١. العلم والتقوى والورع والصدق والعدل
٢٧٣	٢. ذكر سند ما ينقله
٢٧٤	٣. نقل اللفظ دون المعنى
٢٧٥	٤. الحذر عند تحديث ذوى الوجاهات والولايات
٢٧٥	٥. التثبت والاستيثاق في أسماء تراجم الرواة
٢٧٥	٦. الإلمام بالمصطلحات الخاصة عند الأئمة
٢٧٦	٧. طي كلام الأقران بعضهم في بعض
٢٧٨	المطلب الرابع: ضوابط وقواعد قبول الجرح والتعديل
	١. يقبل الجرح والتعديل من استوفى شروط الناقد، وتحلي بآداب
٢٧٨	الجراح والمعدل
	٢. إذا تعارض الجرح والتعديل لا يقبل الجرح إلا مفسراً، من عارف
٢٧٨	بأسبابه فيمن ثبتت عدالته
	٣. يقبل الجرح المجمل فيمن خلا عن التعديل إذا صدر من عارف
٢٧٨	بأسبابه
٢٧٨	٤. سلامة الجرح من الموانع التي تمنع قبوله
٢٧٩	ومن صورته، أولاً: أن يكون الناقد مجروحاً
٢٨١	ثانياً: أن يكون الناقد بريئاً من الشحناء والعصبية في المذهب
٢٨٤	ثالثاً: أن لا ينفرد الإمام عن إجماع الأئمة
	٥. فهم ألفاظ وأساليب أئمة الجرح والتعديل، وأغراضهم في الكلام
٢٨٤	على الرواة
	أ. الحكم على الراوي بناءً على سبب مروياته، أو بعض
٢٨٤	أحاديثه
٢٨٥	ب. الحكم على الراوي بالنسبة لغيره من الرواة
٢٨٦	ج. الحكم على الراوي بناءً على طريقة عرض السؤال
٢٨٧	د. اختلاف الحكم لتغير الإجهاد
٢٨٧	هـ. الحكم على اسناد بأن رجاله ثقات أو ضعفاء
٢٨٨	و. الحكم على الرواة بالإشارة أو بالحركات
٢٨٩	ز. الكلام في الرواة على سبيل الحيدة والهرب

٢٨٩ ح. مجابهة الراوي بخطئه ثم الحكم عليه
٢٩١ المبحث الثاني: المتكلمون في الرواة
٢٩٢ تمهيد
٢٩٤ المطلب الأول: المتكلمون من الصحابة
٢٩٦ المطلب الثاني: المتكلمون في المائة الأولى من غير الصحابة
٢٩٨ المطلب الثالث: المتكلمون في المائة الثانية
٣٠٨ المطلب الرابع: المتكلمون في المائة الثالثة
٣٣٣ المطلب الخامس: المتكلمون في المائة الرابعة
٣٤٣ المطلب السادس: المتكلمون في المائة الخامسة
٣٤٩ المطلب السابع: المتكلمون في المائة السادسة
٣٥٣ المطلب الثامن: المتكلمون في المائة السابعة
٣٥٩ المطلب التاسع: المتكلمون في المائة الثامنة
٣٦٢ المطلب العاشر: المتكلمون في المائة التاسعة
٣٦٤ المبحث الثالث: أقسام المتكلمين في الرواة
٣٦٥ تمهيد
٣٦٧ المطلب الأول: المتشددون
٣٦٧ تمهيد
٣٦٨ المقصد الأول: المتشددون في توثيق الرواة
	المسألة الأولى: ذكر نماذج للعلماء النقاد ممن وقفت عليهم في
٣٦٨ تشددهم في توثيق الرواة
٣٦٨ ١. شعبة بن الحجاج
٣٦٨ ٢. مالك بن أنس
٣٦٩ ٣. يحيى بن سعيد القطان
٣٧٠ ٤. يحيى بن معين
٣٧٠ ٥. علي بن المديني
٣٧٠ ٦. أبو حاتم الرازي
٣٧٢ ٧. أحمد بن شعيب النسائي
٣٧٤ ٨. علي بن حزم الظاهري
٣٧٦ ٩. علي بن محمد بن عبد الملك، المعروف بابن القطان

٣٧٧	المسألة الثانية: حكم نقد المتشددين
٣٧٨	المقصد الثاني: المتشددون في عقيدة الرواة
٣٧٨	المسألة الأولى: ذكر أمثلة للعلماء النقاد المتشددين في عقيدة الرواة...
٣٧٨	١. إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني
٣٧٨	٢. عبدالرحمن بن يوسف بن خراش
٣٧٩	المسألة الثانية: حكم نقد المتشددين في عقيدة الرواة
٣٨٠	المقصد الثالث: المتشددون بالإسراف في النقد
٣٨٠	١. عفان بن مسلم البصري
٣٨٠	٢. أبو نعيم، الفضل بن دكين
٣٨٠	٣. ابن حبان البستي
٣٨٢	٤. أبو الفتح الأزدي
٣٨٣	المقصد الرابع: المتشددون في نقد الأحاديث بجرح رواتها، وهم على قسمين:
٣٨٣	الأول: في رواية الأحاديث؛ ومن هؤلاء ابن حبان، ويعقوب القسوي.....
٣٨٤	الثاني: في المرويات. ومن هؤلاء:.....
٣٨٤	١. أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي.....
٣٨٦	٢. عمر بن بدر الموصلي
٣٨٦	٣. الحسين بن إبراهيم الجوزقاني.....
٣٨٧	٤. رضي الدين، الحسن بن محمد الصفاني.....
٣٨٧	٥. أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني
٣٨٨	أو من لا يقبل حديث الراوي لكونه ليس من أصحاب الحديث.....
٣٨٩	المطلب الثاني: المتساهلون
٣٨٩	تمهيد
٣٨٩	ذكر أشهر النقاد الذين سَمُوا بالتساهل مع الرواة.....
٣٨٩	١. أبو عيسى، محمد بن سورة الترمذي
٣٨٩	الإعتذار عن تساهل الترمذي
٣٨٩	١. إنه قصد بالصحيح والحسن، الصحيح والحسن لغيره
٣٨٩	٢. اختلاف نسخ الجامع.....
٣٩٠	٣. اختلاف الاجتهاد في رتبة الحديث ورتبة الرواة
٣٩٣	٢. الإمام ابن حبان البُستي

٣٩٤	جوانب تساهل ابن حبان: الأول؛ في توثيق الرواة وتعديلهم
٣٩٤	الثاني: في تصحيح الأحاديث
٣٩٥	٣. أبو عبدالله الحاكم
٣٩٦	الإعتذار عن تساهل الحاكم
٣٩٦	١. إنه صنف المستدرك في أواخر عمره
٣٩٦	٢. إنه سَوَّدَ الكتاب لينقحه فاعجلته المنية
٣٩٦	٣. إنه حصلت له غفلة وتغير في أواخر عمره، ولم يتيسر له تحريره وتتقيحه
٣٩٧	بيان الذهبي لمقدار تساهل الحاكم في المستدرك
٣٩٨	توضيح الإمام الزيلعي والحافظ ابن حجر لما ذكره الذهبي
٣٩٩	حكم أحاديث المستدرك
٤٠٠	٤. أحمد بن عبدالله العجلي. حكم توثيق العجلي
٤٠٢	٥. أبو حفص عمر بن شاهين
٤٠٥	المطلب الثالث: المعتدلون
٤٠٥	تمهيد
٤٠٥	ذكر أشهر النقاد المعتدلون
٤٠٦	الخلاصة
٤٠٧	الباب الثالث: منهج المحدثين في رد رواية الثقة
٤٠٨	تمهيد
٤١٥	الفصل الأول: فيما يتعلق برواية الثقة من حيث الاتصال
٤١٦	المبحث الأول: الثقة المرسل
٤١٧	المطلب الأول: تعريف المرسل لغة
٤١٩	تعريف المرسل اصطلاحاً
٤٢١	المطلب الثاني: حكم الحديث المرسل
٤٢١	الأول: إنه حجة مطلقة
٤٢٢	الثاني: إنه ضعيف مطلقاً
٤٢٣	الثالث: التفصيل فيه
٤٢٤	مسألة: حكم مرسل الصحابي
٤٢٥	المطلب الثالث: مراتب المرسل

٤٢٥	تفاوت مراسيل التابعين
٤٢٦	المطلب الرابع: أسباب الإرسال
٤٢٧	المطلب الخامس: تطبيقات الرواة المرسلين الثقات
٤٢٧	المثال الأول: من مراسيل سعيد بن المسيب
٤٢٩	المثال الثاني: من مراسيل الزهري
٤٣١	المثال الثالث: من مراسيل قتادة بن دعامة السدوسي
٤٣٢	المبحث الثاني: الثقة المدلس
٤٣٣	المطلب الأول: تعريف التدليس لغة
٤٣٤	المطلب الثاني: تعريف التدليس اصطلاحاً
٤٣٥	أقسامه: ١. تدليس الإسناد
٤٣٥	شرح تدليس الإسناد: أولاً تدليس السماع
٤٣٥	ثانياً: تدليس التسوية
٤٣٦	أنواع تدليس الإسناد: أ. تدليس القطع
٤٣٦	ب. تدليس العطف
٤٣٧	ج. تدليس السكوت
٤٣٧	د. تدليس الصيغ
٤٣٨	٢. تدليس الشيوخ
٤٣٨	شرح تدليس الشيوخ، أنواعه:
٤٣٨	١. تسمية الشيخ بغير ما اشتهر
٤٣٨	٢. إعطاء شخص اسم آخر مشهور تشبيهاً
٤٣٨	وبلحق بتدليس الشيوخ، تدليس البلدان
٤٣٩	المطلب الثالث: حكم التدليس
٤٤١	المطلب الرابع: تطبيقات لرويات المدلسين الثقات
٤٤١	المثال الأول: هشيم بن بشير الواسطي
٤٤٤	المثال الثاني: ابن جريج
٤٤٦	المثال الثالث: حميد الطويل
٤٤٧	المبحث الثالث: الثقة المرسل إرسالاً جلياً
٤٤٨	المطلب الأول: تعريف المرسل الجلي
٤٤٩	المطلب الثاني: أمثلة للرواة المرسلين «إرسالاً جلياً» من الثقات

٤٤٩	المثال الأول: محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر
٤٥٠	المثال الثاني: سعيد بن أشوع
٤٥١	المثال الثالث: إبراهيم التيمي
٤٥٢	المبحث الرابع: الثقة المرسل إرسالا خفياً
٤٥٣	المطلب الأول: تعريف المرسل الخفي
٤٥٤	المطلب الثاني: أمثلة للرواة المرسلين إرسالا خفياً، من الثقات
٤٥٤	المثال الأول: أبو عبد الله الجدلي
٤٥٦	المثال الثاني: يونس بن عبيد
٤٥٨	المثال الثالث: الأعمش، سليمان بن مهران
٤٥٩	الفصل الثاني: رد رواية الثقة بسبب فقد الضبط الطارئ
٤٦٠	المبحث الأول: الثقة المختلط
٤٦١	تمهيد
٤٦٢	المطلب الأول: تعريف الاختلاط، لغة واصطلاحاً
٤٦٣	المطلب الثاني: أسباب الاختلاط
٤٦٦	المطلب الثالث: حكم رواية المختلط
٤٦٩	المطلب الرابع: تطبيقات للرواة المختلطين الثقات
٤٦٩	المثال الأول: أبو اسحاق السبيعي
٤٧١	المثال الثاني: سعيد بن إياس الجريري
٤٧٢	المثال الثالث: سعيد بن أبي عروبة
٤٧٤	المبحث الثاني: الثقة الذي يُقن
٤٧٥	المطلب الأول: تعريف التلقين، لغة
٤٧٦	تعريف المرسل اصطلاحاً
٤٧٧	المطلب الثاني: دواعي تلقين الثقة
٤٧٨	المطلب الثالث: حكم أحاديث الثقة الملقن
٤٨٠	الفصل الثالث: رد رواية الثقة بسبب مخالفته للثقات
٤٨١	المبحث الأول: المعل
٤٨٢	المطلب الأول: تعريف المعل لغة
٤٨٦	المطلب الثاني: تعريف المعل اصطلاحاً
٤٩٠	المطلب الثالث: أهمية علم العلل

٤٩١	المطلب الرابع: ادراك العلماء لعلل الحديث.....
٤٩١	طرق معرفة علل الحديث.....
٤٩٣	المطلب الخامس: موقفنا من حكم النقد على الأحاديث المعلقة.....
٤٩٤	المطلب السادس: نماذج تطبيقية للرواة الثقات المعلقة.....
٤٩٤	أ. نماذج من مروياتهم المعلقة في السند.....
٤٩٤	١. عكرمة بن خالد.....
٤٩٤	٢. يعلى بن عبيد.....
٤٩٦	٣. الإمام مالك.....
٥٠٠	ب. نماذج من مرويات الثقات المعلقة في المتن.....
٥٠٠	محمد بن خازم.....
٥٠١	ج. نماذج من مروياتهم المعلقة في السند والمتن.....
٥٠١	أبو الأحوص.....
٥٠٣	المبحث الثاني: الشاذ.....
٥٠٤	المطلب الأول: تعريف الشاذ لغة.....
٥٠٦	المطلب الثاني: تعريف الشاذ اصطلاحاً.....
٥٠٩	تحقيق القول في تعريف الشاذ، والفرق بينه وبين المنكر.....
٥١١	المطلب الثالث: رأي الحافظ ابن حجر في حكم الحديث الشاذ.....
٥١٢	المطلب الرابع: نماذج تطبيقية للرواة الثقات الشاذة.....
٥١٢	١. من شذوذ السند.....
٥١٢	٢. المثال الأول: حماد بن زيد.....
٥١٥	المثال الثاني: الإمام مالك.....
٥١٧	٢. من شذوذ المتن.....
٥١٧	المثال الأول: هشيم بن بشير.....
٥١٩	المثال الثاني: موسى بن عُلَيّ.....
٥٢٢	المثال الثالث: عبد الواحد بن زياد العبدى.....
٥٢٤	المبحث الثالث: المضطرب.....
٥٢٥	المطلب الأول: تعريف المضطرب، لغة واصطلاحاً.....
٥٢٧	المطلب الثاني: حكم الحديث المضطرب.....
٥٢٩	المطلب الثالث: أقسام الإضطراب.....

٥٣٠	المطلب الرابع: نماذج تطبيقية للرواة الثقات المضطربة الكلام في مضطرب المتن..
٥٣٢	من أمثلة اضطراب السند
٥٣٢	المثال الأول: أبو اسحاق السبيعي
٥٣٤	المثال الثاني: مجاهد بن جبر
٥٣٦	المثال الثالث: قتادة بن دعامة
٥٣٨	المطلب الرابع: المدرج
٥٣٩	المطلب الأول: تعريف المدرج، لغة واصطلاحاً
٥٤٠	المطلب الثاني: أقسام المدرج
٥٤٠	المقصود الأول: مدرج المتن
٥٤٠	١. تعريف مدرج المتن
٥٤٢	٢. أمثلة على مدرج المتن
٥٤٢	أ. المدرج في أول المتن
٥٤٣	ب. المدرج في وسط المتن
٥٤٣	أبو كامل الجحدي
٥٤٥	ج. المدرج في آخر المتن
٥٤٧	٢. الحكم على متن الحديث بالإدراج
٥٤٨	المقصود الثاني: مدرج السند
٥٤٨	١. تعريف مدرج السند
٥٤٨	٢. أقسام مدرج السند مع التمثيل
٥٤٨	الأول: أن يكون المتن مختلف الإسناد بالنسبة إلى أفراد رواته فيرويه راوٍ واحد عنهم، فيحمل بعض رواياتهم على بعض ولا يميز بينها
٥٥٠	الثاني: أن يكون المتن عند الراوي له بالإسناد إلا طرفاً منه، فإنه عنده بإسناد آخر، فيرويه بعضهم عنه تماماً بالإسناد الأول
٥٥١	الثالث: أن يكون متان مختلفي الإسناد، فيدرج بعض الرواة شيئاً من أحدهما في الآخر، ولا يكون ذلك الشيء من رواية ذلك الراوي
٥٥٣	الرابع: أن يكون المتن عند الراوي إلا طرفاً، فإنهم يسمعه من شيخه فيه، وإنما سمعه من واسطة بينه وبين شيخه، فيدرجه بعض الرواة عنه بلا تفصيل
	الخامس: أن لا يذكر المحدث متن الحديث، بل يسوق أسناده فقط، ثم

٥٥٤ متن الحديث
٥٥٧ المطلب الثالث: دواعي الإدراج وأسبابه
٥٥٩ المطلب الرابع: طرق معرفة المدرج
٥٦١ المطلب الخامس: حكم المدرج
٥٦٢ المبحث الخامس: المقلوب
٥٦٣ المطلب الأول: تعريف المقلوب، لغة واصطلاحاً
٥٦٥ المطلب الثاني: أقسام المقلوب
٥٦٥ المقصد الأول: مقلوب السند
٥٦٥ ١. تعريفه
٥٦٥ ٢. أقسام مقلوب السند
٥٦٥ الأول: ما يقع عمداً من الراوي
٥٦٥ أ. الإبدال عمداً للإغراب، مع التمثيل
٥٦٨ ب. الإبدال عمداً للإمتحان، مع التمثيل
٥٦٩ الثاني: ما يقع سهواً ووهماً من الراوي، مع التمثيل
٥٧٠ الصورة الأولى: أن ينقلب سنده على رواية دون قصد
٥٧٤ الصورة الثانية: أن ينقلب على المحدث اسم الراوي
٥٧٥ المقصد الثاني: مقلوب المتن
٥٧٥ ١. تعريفه
٥٧٥ ٢. نماذج تطبيقية لمقلوب المتن
٥٨١ المطلب الثالث: أسباب القلب وحكمه
٥٨١ أولاً: أسبابه
٥٨١ ثانياً: حكمه
٥٨٢ المبحث السادس: المزيد في متصل الأسانيد
٥٨٣ المطلب الأول: تعريفه لغة واصطلاحاً
 شروط رد الزيادة
٥٨٥ المطلب الثاني: علاقة المزيد في متصل الأسانيد بالمرسل الخفي والفرق بينهما
٥٨٦ المطلب الثالث: نماذج تطبيقية للرواة الثقات المزيدة في الأسناد
٥٨٦ المثال الأول: ابن المبارك

٥٨٨	المثال الثاني: الحولاء بنت تويت.....
٥٨٩	المبحث السابع: المصحف.....
٥٩٠	المطلب الأول: تعريف المصحف لغة.....
٥٩١	تعريف المصحف اصطلاحاً.....
٥٩٢	المطلب الثاني: أهمية معرفة المصحف والحرف.....
٥٩٤	المطلب الثالث: أقسام المصحف.....
٥٩٤	أ. تصحيف في السند.....
٥٩٤	ب. تصحيف في المتن.....
٥٩٤	وقسمهم أبو الفيض الفارسي الى ستة أقسام:.....
٥٩٥	الأول: اللفظي سمعاً في السند، مع التمثيل.....
٥٩٨	الثاني: اللفظي سمعاً في المتن، مع التمثيل.....
٦٠٠	الثالث: اللفظي بصرأ في السند، مع التمثيل.....
٦٠٢	الرابع: اللفظي بصرأ في المتن، مع التمثيل.....
٦٠٤	الخامس: المعنوي في المتن، مع التمثيل.....
٦٠٥	السادس: المعنوي في السند.....
٦٠٦	المطلب الرابع: حكم التصحيف.....
٦٠٨	المبحث الثامن: المحرف.....
٦٠٩	المطلب الأول: تعريف المحرف لغة واصطلاحاً.....
٦١٠	المطلب الثاني: أمثلة لمرويات وقع التحريف في متونها.....
٦١٠	أ. شعبة بن الحجاج.....
٦١١	ب. غندر.....
٦١٢	وقد يصحب تحريف المتن اتباعاً خاطئاً لمفهوم النص مع ذكر الأمثلة...
٦١٤	الختامة.....
٦١٥	التوصيات.....
٦١٦	المراجع.....
٦٣٨	الفهرس التفصيلي للموضوعات.....

تم بحمد الله وتوفيقه